



يا صاحب القبة البيضاء

يا صاحب القبة البيضاء في النجف

من زار قبرك واستشفى لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم

تُحظون بالأجر والإقبال والزلف

زوروا لمن تُسمعُ النجوى لديه فمن

يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي

إذا وصل فاحرم قبل تدخله

ملياً واسع سعياً حوله وطف

حتى إذا طفت سبعا حول قبته

تأمل الباب تلقى وجهه فقِف

وقل سلام من الله السلام على

أهل السلام وأهل العلم والشرف

مَجَلَّةُ انْصَانِيَّةُ اجْتِمَاعِيَّةُ فَصْلِيَّةُ تَصَدُّرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالْدرَاسَاتِ فِي دِيَوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



العدد (٢) آذار ٢٠٢٤ م

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
العدد (٢) آذار ٢٠٢٤م



العدد (٢) آذار ٢٠٢٤م

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
العدد (٢) آذار ٢٠٢٤ م



IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وأديان.. أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
العدد (٢) آذار ٢٠٢٤ م

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

(3005-5830)

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق بغداد

(٢٦٥٣) لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) (٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
- ٥- يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة **APA**
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (**Arabic Simplified**) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (**Times New Roman**) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢).أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤).
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١).
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافقة المجلة بنسخة معدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن) أو البريد الإلكتروني: (**hus65in@Gmail.com**) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرط من هذه الشروط .

مَجَلَّةُ انْسانِيَّةُ اجْتِمَاعِيَّةُ فَصْلِيَّةُ تَصَدُّرُ عَن دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدراساتِ فِي دِيوانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ

المحتوى

ص	اسم الباحث	عنوانات البحوث	ت
٨	أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لخمود درويش	أ.م.د. مصعب مكي زبيبة	١
١٨	إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي	م.د. أحمد مكي مجيد العطية	٢
٣٤	الأنثروبولوجيا وتمثالاتها في الخطاب المسرحي العراقي	م. د. محمد علي ابراهيم	٣
٥٠	المخدرات واثارها على الشباب	م. د. جهان برهم الزعبي	٤
٥٨	زوال اسرائيل على يد الشيعة /دراسة قرآنية	م. د. مشعل جواد عباس البدرى	٥
٧٠	الثورة الحسينية وأثرها على الاصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أمودجا)	م.د. فاطمة فهد حمادي م.د. شيماء عبد مفتن	٦
٨٠	دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام) في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين «دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.	م.د. عرفات ناصر جاسم	٧
٩٠	الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنمودجا	م. د. ستار داخل صيفي	٨
١٠٢	الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الابجابي لدى المرشدين التربويين	م. د. حسين قاسم امسلم	٩
١٢٠	حكمة البهلول في اتخاف العقول	م.م. وسن محمد. عبدالكاظم	١٠
١٣٢	الإنبهاء لدى أطفال الرياض	م.م. ياسمين حسن حسين العامري	١١
١٤٤	الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الرياض	م. م. مريم نعمان عبدالله	١٢

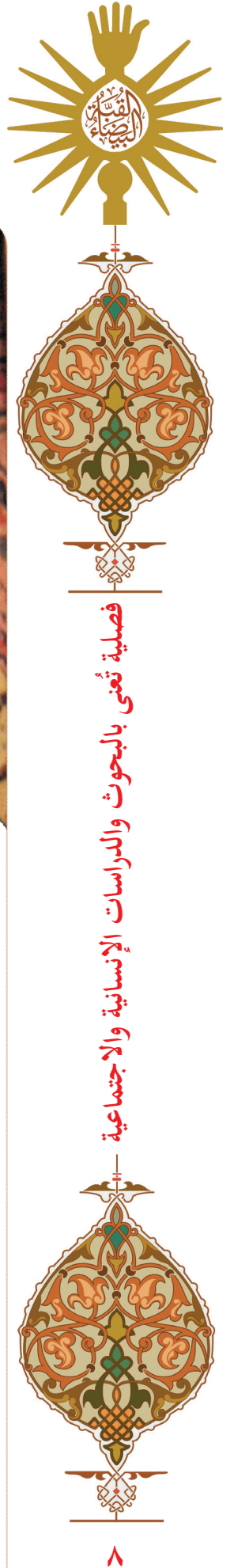
- ☒ ترحب بالبحوث والدراسات التي تتلاءم واهتماماتها. ☒ غير ملزمة بإعادة البحوث والدراسات إلى أصحابها. ☒ ترتيب البحوث خاضع لضوابط فنية. ☒ البحوث والدراسات مسؤولية كاتبها. ☒ مهياة التحرير إجراء التصويبات اللغوية والنحوية اللازمة. ☒ متخصصة بالبحوث والدراسات والانسانية والاجتماعية.

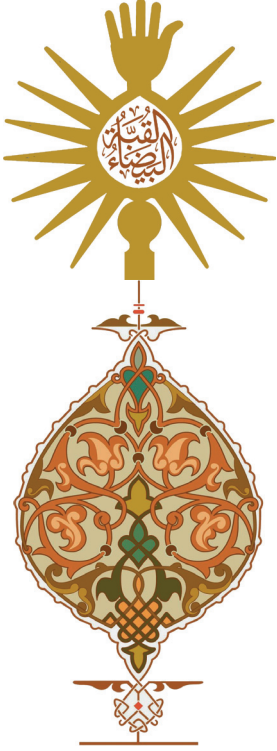




أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش

أ.م.د. مصعب مكي زبيبة
جامعة الكوفة/ كلية الآداب





المستخلص:

استعمل الشاعر محمود درويش المفارقة، لأغراض سياسية، ووطنية، تخدم قضيته التي التزم بها؛ وهو القضية الفلسطينية، ومقاومة العدو الصهيوني؛ وذلك بالانطلاق في الفاعلية الإبداعية، وإحداث الصدمة الدلالية، واستظهار دلالات جديدة للنص الإبداعي، والولوج في العمق المعنوي، فضلاً عن الغاية الجمالية التي هي أساسية في كل عمل أدبي إبداعي. فالمفارقة تعني المفاجئة والمخالفة، والأدب من طبيعته، أنه يسير عادة ضد التيار، ويتحاشى أن يكون على وفق المعتاد، والسائد؛ فالأدب الحقيقي هو الذي يتوجه نحو الاستراتيجيات الصحيحة، وإن عارضها أغلب الناس، وإن كانت تحدث الصدمة في المجتمع؛ لأنها خارج إطار مؤسسة السلطة القمعية، أو السلطة التعبوية؛ ولهذا فهي تناقض الرأي الشائع، من خلال الخفاء الدلالي القابل لتأويلات متعددة.

الكلمات المفتاحية: المفارقة - عاشق من فلسطين - محمود درويش.

Abstract:

The poet Mahmoud Darwish used irony for political and national purposes, serving his cause to which he was committed. It is the Palestinian issue and the resistance to the Zionist enemy. This is done by launching into creative activity, creating a semantic shock, revealing new connotations for the creative text, and delving into the moral depth, as well as the aesthetic goal, which is fundamental in every creative literary work. Paradox means surprise and contradiction, and literature by its nature is that it usually goes against the flow and avoids being in accordance with the usual and prevailing; True literature is the one that directs towards the correct strategies, even if most people oppose them, even if they cause shock in society. Because it is outside the framework of the institution of repressive power, or mobilizing power; Therefore, it contradicts popular opinion, through its semantic ambiguity that is open to multiple interpretations.

Keywords: paradox – a lover from Palestine – Mahmoud Darwish.

تمهيد:

السيرة الذاتية لشاعر المقاومة الفلسطينية محمود درويش

ولد الشاعر محمود درويش عام ١٩٤٢م، في فلسطين/ قرية البروة القريبة من عكا، وعندما بلغ السابعة من عمره؛ لجأ بصحبة أهله إلى لبنان، وبعد سنة واحدة عاد إلى فلسطين، ساكناً قرية دير الأسد، كان درويش منذ نعومة أظفاره محباً للقراءة والمطالعة، وحفظ القصائد الشعرية، كما أحب الرسم، عين مدرسا في مدارس فلسطين، ولكنه تعرض للسجن ولمرات عديدة من قبل الكيان الصهيوني، وبتهم من أبرزها خلخلة النظام، ومعاداة السامية وإسرائيل، والتعاون مع منظمات التحرير الوطنية، والاشتراك في التظاهرات المنددة بالكيان الصهيوني، إلى آخر من التهم، إلى أن تم نفيه خارج فلسطين، إذ إنه تنقل من عاصمة إلى أخرى، ومن دولة إلى أخرى، إلى أن أستقر به المقام في بيروت؛ ليرحل عنها في عام ١٩٨٢ إثر اجتياح إسرائيل للبنان. عمل في المجال السياسي؛ إذ انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨٨، وشغل منصب مستشار للرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات (شبكة الانترنت





أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش

https://www.aljazeera.net/encyclopedia، محمود درويش).

انماز عن أقرانه الشعراء ممن عاصره بأنه التزم بالتغني بالقضية الفلسطينية، والدفاع عنها، وعدم التخلي عن ذلك الالتزام حتى آخر يوم من حياته، فأضحى أحد رموز القضية الفلسطينية الوطنية، وأطلق عليه لقب (شاعر الجرح الفلسطيني)، كان غزير الإنتاج الشعري والنثري والأدبي، طبع له أكثر من ثلاثين ديواناً، وثمانية كتب أدبية أخرى، ترجمت أعماله الأدبية إلى العديد من اللغات الحية، توفي بالولايات المتحدة إثر خضوعه لعملية القلب المفتوح، ودفن بمدينة رام الله في الضفة الغربية. رحمه الله تعالى.

المبحث الأول: أسلوبية المفارقة على المستوى النحوي

يستعمل الشاعر المفارقة عادة للهروب من قيود مراقبة السلطة، والانطلاق في الفاعلية الإبداعية، وإحداث الصدمة الدلالية، واستظهار دلالات جديدة للنص الإبداعي، واللوح في العمق المعنوي، فضلاً عن الغاية الجمالية التي هي أساسية في كل عمل أدبي إبداعي، وقد عرفت المفارقة بتعريفات عديدة من بينها، أمّا: "رأي غريب مفاجئ، يعبر عن رغبة صاحبه في الظهور؛ وذلك بمخالفة موقف الآخرين، وصدمة في ما يسلمون به" (عبدالنور، ١٩٨٤، صفحة ٢٥٨)، والتعريف يشير إلى عنصر المفاجئة والمخالفة، والأدب من طبيعته، أنه يسير عادة ضد التيار، ويتحاشى أن يكون على وفق المعتاد، والسائد؛ فالأدب الحقيقي هو الذي يوجّه نحو الاستراتيجيات الصحيحة وإن عارضها أغلب الناس، وإن كانت تحدث الصدمة في المجتمع؛ لأنها خارج إطار مؤسسة السلطة القمعية، أو السلطة التبعية؛ ولهذا عرّفت بأنها: "إثبات لقول يتناقض مع الرأي الشائع في موضوع ما، بالاستناد إلى اعتبار خفي على هذا الرأي العام حتى وقت الإثبات" (علوش، ١٩٨٥، صفحة ١٦٢).

ومن أبرز الأدوات التي تتم بها المفارقة على المستوى النحوي النقاط الآتية:

أ. النعت الضدي:

نقصد بالنعت الضدي هو ذلك النعت "الذي يتضاد مع المنعوت، مفارقة ذات بعد شعري طريف، من حيث إن التوتر بينهما ناشئ عن سيطرة علاقة المنافرة تركيبياً، وهيمنة الالتباس دلاليًا" (الخفاجي، ٢٠٠٧، صفحة ٢٤١)، يقول الشاعر محمود درويش:

ودمي المملح بالتراب

إن جفّ كرمكم،

يصيرُ إلى شراب! (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ١١)

إذ وصف دمه بأنه مملح التراب، وربما يصير إلى شراب إن جفّ الكرم، إن النعت الضدي حقق في المقطع وظيفة المفارقة الشعرية، إذ لم يكشف الوصف (المملح بالتراب)، صفة من صفات الموصوف (دمي)، بل على النقيض من ذلك حقق الإرباك والتمويه والضبابية، ولكن إذا ما علمنا أن لهذا النعت وظيفة غير الكشف، زال هذا الضباب، والاستلاب المرجعي؛ لأنّ الشاعر عندما يكون معجوناً بتراب وطنه (فلسطين) يضحي دمه مملحاً بالتراب، ويكون دمه ساقياً عطش الأرض إن جفّت منابع الأرض، فحققت المفارقة هذا المعنى الذي يشير إلى التضحية والفداء من أجل أرض فلسطين. ويقول الشاعر أيضاً:

ولاسمك في فمي المغروس

بالعطش المعقّر بالغبار

النعت في وصف الفم، والعطش لم يأتيان لبيان صفة المتنوع؛ بل على النقيض من ذلك، إذ جاء ليلغي المرجعية الطبيعية بين الصفة والموصوف، إذ قصد الشاعر الضبابية وعدم الوضوح، ليولد أشياء جديدة مستتلة من الهم الوطني، والالتزام بالقضية الفلسطينية، إذ يصبح العطش مغروراً بغبار الوطن، ويصبح الفم مستطعماً لذلك العطش والظماً الذي جاء

أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش

معفراً بالصبر من أجل الاستحقاق الوطني، فهو عطش مستساغ هنيء.

ب. الخبر

في العادة يكون الخبر متمماً معنى المبتدأ ومبيناً له، ويجب عن التساؤل الذي يستفهم به المتلقي، ولكن في اللغة الشعرية الأمر مختلفاً، فهو يؤدي مهمة التساؤل بدل الإجابة، والتغريب بدل الإيضاح، والعدول بدل القاعدة. ومن الأمثلة التي يمكن أن نقدّمها على ما نعينه بالمفارقة التي تجري بآلية الخبر، قول الشاعر المقاوم محمود درويش:

لأنّ الكلام الكثير غبارُ الذباب

وإنّ نظام الخطاب

خطابُ النظام.. (درويش، ٢٠١٣، صفحة ٧٠)

فالحاكم العربي الدكتاتوري غير العائلي بمصير الشعب، وبقيضية أمتة المصيرية، فلسطين، والمهادن لأعداء الأمة أمريكا، ومن لفّ لفيفهم، يرون ببقائهم بقاء الأمة، وأماهم أمان الأمة، في معادلة عرجاء حاول الحكام السلطويون؛ ولهذا حقّق الخبر (غبار الذباب . خطاب النظام) المفارقة الصادمة، فقد قصرُوا الكلام على كلامهم، فلا نظام للخطاب إلّا خطابهم، ولا مفردات إلّا مفرداتهم، ومن دونهم يسود الخراب؛ ولهذا بحسب نظرهم أن الشعب من الأفضل له أن لا يبحث في القواميس إلّا لغتهم، وقد اختصرت لغتهم جميع اللغات والحقائق (ومن لغتي تعرفون الحقيقة بين لفظين: حلال، حرام) (درويش، ٢٠١٣، صفحة ٧٠).

ويقول أيضاً:

عيونك شوكة في القلب

توجعني... وأعبدُها

وأحبيها من الريح (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦)

المتصوّر الأولي أنّ المقصود عيون الحبيبة، ولكنّ القراءة المتأنّة ترشدنا أنّ المقصود من كلماته الشعرية الحبيبة بالمعنى الأوسع والأشمل، وهي حبيبته فلسطين، فهي على الرغم من أنّ حبّه لها يسبّب له الأوجاع والهموم والغربة والنزوح؛ إلّا أنّه يبقى وفيًا لذلك الحب، بحبّ ربّما يصل إلى مستوى العبادة.

ويقول أيضاً:

والشوك فوق جبيني المنقوش

بالدم والندى

إكليل غار! (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ٢١)

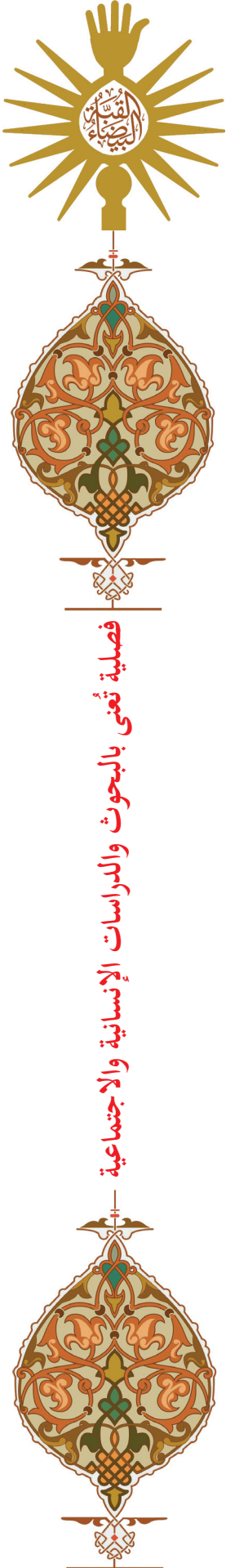
حصلت المفارقة الخبرية عندما أخبر عن (الشوك) رمز العذاب، والنزوح، والاحتلال، بأنّه إكليل غار، وهنا كشف الشاعر أنّ العذاب والظمأ يتحوّل إلى سعادة، وجمال؛ طالما أنّ التضحية حاصلة من أجل فلسطين، وبلده يستحق كلّ هذا الشوك والعذاب.

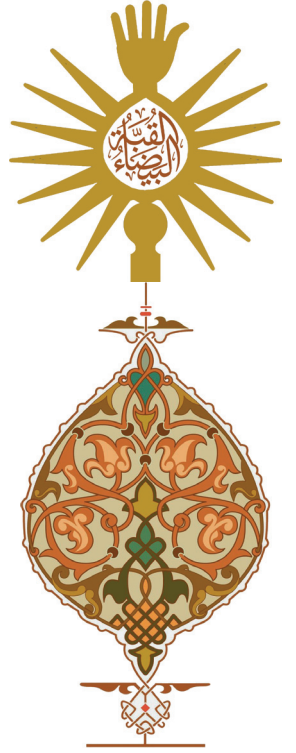
ج. المضاف إليه

للمضاف إليه مهمة معروفة في كتب النحو فهو يفيد التوضيح إن كانت الإضافة إضافة لفظية، ويفيد التخصيص، عندما يكون المضاف إليه نكرة، يحذف منه التنوين استعداداً لإضافته، والتعريف حين يكون المضاف إليه معرفة. (عقيل، ١٩٧٩، صفحة ٤٦). ولكن الحال في المفارقة فالأمر مختلف فهو لا يفيد إلّا إرادة الفعل الجمالي والدلالي، إذ يقول الشاعر محمود درويش:

وصوتي ذوبٌ قلبٍ تحت طاحون المساء (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ٣٥).

فالإضافة في (طاحون المساء)، لم تحقّق التعريف، بل حقّق التنافر المعنوي، فليس هناك ثمة ترابط بين الطاحون والمساء، ولكنّ





أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش

ما إذا عرفنا أنّ المساء الفلسطيني عبارة عن طاحونة للاحتلال الصهيوني تسحق المواطن الفلسطيني الأعزل، وأنّه مساء السجون والأسر والقهر، سوف يتلاشى هذا التنافر المعنوي، ويصبح معروفاً بالمفارقة الشعرية الفنية. ويقول الشاعر أيضاً:

يا وجه جدي، يا نبياً ما ابتسم

من أي قبر جنتي؟

لتحيلني تمثال سم

الدين أكبر

لم أبع شبراً، ولم أخضع لضيم

لكنهم رقصوا وغنوا فوق قبرك (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ٣٥)

المفارقة تمّت بوساطة الإضافة في (تمثال سم)، فقد تمّ العدول التركيبي، فليس ثمة ترابط معنوي بين التمثال والسم، ذلك السائل القاتل، ولكنّ الشاعر رمز إلى الجمود، وعدم المقاومة ولو بكلمة، بأنّه (تمثال سم)، فقد استعمل الشاعر المحور الاستبدالي ببراعة فائقة، فلم يقل على سبيل (تمثال برونز)، أو (تمثال فن)، إلى آخره من الاحتمالات الطبيعية؛ ليدل على الجمود والركود، ولكنّ الشاعر استعمل المفارقة التي تحدث الصدمة الضرورية لتحريك الساكن والجامد، من أجل تحرير الأراضي المغصوبة من قبل العدو الإسرائيلي.

يقول الشاعر أيضاً:

في شراع السندباد

ردّي، سألتك، شهقة المنديل

مزمار ينادي (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ٣٩)

حصلت المفارقة في التركيب الإضافي في (شهقة المنديل)، فليس للمنديل شهقة، وهذا التغريب ناتج عن المعاناة التي يصوّرها الشاعر المقاوم (محمود درويش)، فالمنديل رمز الوداع، ومفارقة الأهل والبلاد، إذ يرمز إلى التلويح عند مغادرة الوطن الذي أحبه، وقضى صباه فيه؛ ولهذا كانت للمنديل شهقة، وهنا تأتي الشاعرية في رسم المفارقة التي تكون مغرقة في بكائيتها وحزنها. ومن هنا حققت المفارقة في تعدد عناصرها وتجلياتها، فرادتها وقدرتها الفنية، واستيعابها للحال النفسية التي تعترى الشاعر، بتحريك التضاد المرجعي؛ ليكون عنصر جذب للمتلقّي، وعنصر اهتمام للقضية التي يتبنّاها الشاعر، ويدافع عنها بقوة الكلمة الملتزمة المقاومة.

د الاستفهام

يسعى الشاعر بوساطة المفارقة الاستفهامية إلى خلق عنصر الدهشة والخصوبة المعنوية التي توحى بالترقب، وهتك توقع المتلقّي، ومن هنا تحدث المفارقة "صدماً مثيراً ذا لذة أدبية خاصة، وهذا يفضي إلى أنّ قيمة المفارقة الجمالية تنبع من طريقة قولها، ومما قالته معاً، دون جور على الموضوع، أو كيفية التشكيل" (الخفاجي، ٢٠٠٧، صفحة ٦٥)، ومن هنا تتشكّل مقومات المفارقة برؤية معنوية ناضجة تدلّ على ثقافة الشاعر، وقوة ارتباطه بقضيته، ومعاناته؛ لأنّ الكلمة مسؤوليّة أخلاقية وفنية. يقول الشاعر في قصيدة: (خواطر في شارع).

يا شارع الأضواء، ما لون السماء؟

وعلام يرقص هؤلاء؟

من أين أعبر؟ وصدور على الصدور

والساق فوق الساق، ما جدوى بكائي؟

أي عاصفة يفتتها البكاء؟

فتيمني يا مقلتي حتى يصير الماء ماء

أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش

وتحجري يا خطوتي

هذا المساء

قدر أسلمه سكير الكبرياء

من أي عام؟

أمشي بلا لون، فلا أصحو ولا أغفو

وأبحث عن كلام

.... يا شارع الأضواء، ما لون الظلام؟

وعلام يرقص هؤلاء؟

فقد أحدثت الاستفهامات المكررة في المقطوعة الشعرية مفارقة تعبيرية وتصويرية، جسدت الحيرة والعذاب الذي يعانيه الشاعر الفلسطيني، (ما لون المساء؟ ما لون الظلام)، وهي أشياء معروفة للجميع، ولكن الشاعر يتساءل عنها؛ لأنه يريد أن تغير من طبعها، وأن تحدث فعل التغيير، يجلب رؤى جديدة، ومرجعيات جديدة، قادرة على نقض البناء القديم وهدمه؛ ولهذا يتساءل الشاعر: (علام يرقص هؤلاء)، إذ تعود بعض المنتفعين والمرايين والفاستدين على الرقص على جثث القتلى والشهداء، كناية عن الانتفاع من الحروب، فهم تجار الحروب، والمنتفعين من القتل اليومي الجاني. ومن هنا حقق الاستفهام الصدمة الضرورية لتحريك الراكذ من الأوضاع السياسية والاجتماعية على حد سواء. ويقول الشاعر أيضا:

ومنى تكف صديقي بالأمس، قاتلتي؟ (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ٣٤).

أحدث هذا الاستفهام والمفارقة الضدية بوساطة (بالأمس صديقي . قاتلتي)، بهذا التفجير في الرؤية، فالتلاعب بالزمان (تكف مضارع . الأمس ماض)، ولّد دلالة أنّ من المحتمل أن يتحوّل صديق الأمس إلى قاتل، عندما لا يساند القضية الفلسطينية، وهي القضية المحورية التي تتطلب من الجميع المساندة والدعم والإشادة، ولو بكلمة صادقة واحد، وهذا ما يؤكّد شاعرية محمود درويش، وتمكّنه من صنعته، وإرادته لقضيته المركزية، وهي قضية فلسطين؛ لأنّ "شعرية الحدائث تتخطى النموذجية والمرجعية، وتنحرك في أفق التوكيد على الغربة والتفرد، والإبداع البادئ" (أدونيس، ١٩٨٥، صفحة ٩٥)، فكان الشاعر درويش شاعر حدائث متميز.

المبحث الثاني: أسلوبية المفارقة على المستوى البلاغي

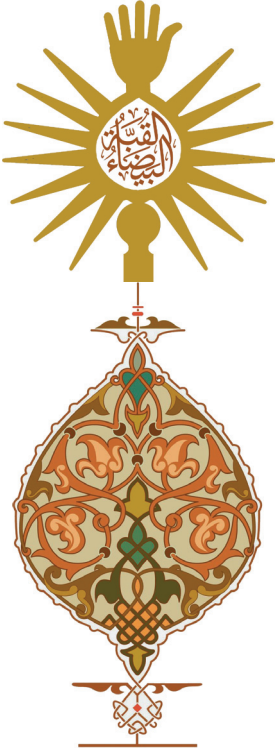
يشمل هذا المبحث على النقاط الآتية:

أ. التشبيه

تحمل المفارقة من الغربة والجدّة الشيء الكثير؛ ولهذا فإنّها "تجربة جديدة متماسكة موحدة على درجة كبيرة من الجدّة والمفاجأة" (السحراي، د.ت، صفحة ١١٣)، وهذا ما يخالف النظرة القديمة للتشبيه، المبني على أنّ يكون بين طرفي التشبيه (المشبه . والمشبّه به) علاقة صلة وتوادم وترابط، في حين أنّ النظرة الجديدة للتشبيه تقوم على المفارقة والتفارق والتضاد والتزاحم؛ لأنّ المشابهة الشعرية هي التي تمنح المغايرة والتضاد وإضاعة المعنى بوساطة هذه المغايرة، فهي "تسمح بخلق فجوة عميقة بين الأشياء في وجودها الجدلي، أي: في علاقات تشابهها وتضادها، أو تميّزها، وكلّما اتّسعت الفجوة المخلوقة (أو المكتشفة)؛ كلّما كانت الصورة أعمق فيضاً بالشعرية وأكثر ثراءً بها" (ديب، ١٩٨٧، صفحة ٤٧). يقول الشاعر:

الآن، للمعنى خدوش الحاضر المكسور كالجغرافيا (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦)

تظهر عوالم الجغرافية، وما يعانيه الإنسان الفلسطيني من الاحتلال الإسرائيلي، في هذا التشبيه المفارق بين الحاضر المكسور (المشبه) والجغرافيا (المشبّه به)، إذ يبدو لأول وهلة أنّ لا ثمة علاقة بينهما، ولكن الحاضر الذي يعيشه





أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش

المواطن الفلسطيني هو حاضر التهميش والنزوح، له علاقة بالجغرافيا التي تحضر في وجدان العربي عندما يرى أرضه تنتهب في كل يوم، وتستلب من دون صرخة حق من الضمير العالمي، فاستطاع الشاعر من خلال تشبيهه أن يظهر خفايا ما يضمّره الإنسان العربي الفلسطيني من قهر وبلاء جراء الاحتلال. ويقول أيضاً:

كلامك... كالسنونو طار من بيتي

فهاجر باب منزلنا، وعتبنا الخريفية

وأشرب، كالعصافير، الأرض والحب من يدها

سأهديها غزلاً ناعماً كجناح أغنية

له أنف ككرملنا.. (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦)

حدث في المقطع الشعري أعلاه التنافر الظاهري بين طرفي التشبيه: المشبه والمشبه في: (كلامك - سنونو)، (أشرب - العصافير)، (أنف - كرمنا)، ولكنه في الحقيقة ما هو إلا تنافر ظاهري، فيه معان باطنية كبيرة، فالسنونو ذلك الطائر المهاجر يحاكي حال المواطن الفلسطيني المهاجر من بلاد إلى آخر، ويحاكي تنقله الدائم الباحث عن مكان يؤويه، وهو يشرب بلاده؛ حباً بما كالعصافير التي تأكل الحب وتشرب الأرض، وهي مفارقة أخرى، ولكنه حب جعله كأنه يشرب أرضه، وجعل من أرضه يد، في استعارة مكنية، بعد أنسنة البلد، فهي قريبة إليه نفسياً كأنها إنسان يهواه ويحبّه ويرعاه، ثم يغور عميقاً في أنسنة الأرض بأن يجعل لها أنف، ويشبه الكرم بقطعة السكر. ويقول الشاعر أيضاً:

وأقدام كأنفاس الرياح، كخطو حرية

وعنق طالع كطلوع سنبلا

من الوادي.. إلى القمم السماوية! (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ١٩).

والتنافر الظاهر أيضاً في هذه المقطوعة يبدو بارزاً، من حيث طرفا التشبيه اللذان لا معالم واضحة لوجه الشبه فيهما، ولكن يلتقيان في الإشعاع الذي يظهر من خلال دمج الأقدام والسعي المتواصل في الالتزام بالقضية، وخطو الحرية، وأنفاس الرياح الدالة على المقاومة والصمود، ومن خلال العنق الطالع أي: المتطلع إلى سماء التحرير والمعارضة والمقاومة وبين طلوع السنبال، وهكذا يبدو (وجه الشبه) مقاومة كالسنبال وخطو الحرية، فوجه الشبه إيجابي أكثر من أن يكون سياقياً ظاهر القرائن، والمعاني، وهو استندراكي أكثر منه حسيّاً، فطرفا التشبيه يبدوان من حقول دلالية مستقلة، لا رابط يجمعهم ولا قرابة تضمهما، ولكن العملية الاستندراكية تتمكّن من ضمّهما وجمعهما في نقطة دلالية واحدة، هي نقطة المفارقة الشعرية المهمة في الوظيفة الشعرية، ويقول في قصيدة (قمر الشتاء):

سألم جثتك الشهيدة

وأذيتها بالملح والكبريت

ثم أعبها

كالشاي

الخمير الرديئة

كالقصيدة

في سوق شعر خائب (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ٣٢)

كيف يمكن لم الجثة الشهيدة وإذيتها ثم شربها كالشاي أو الخمير، أو القصيدة؟ وهل القصيدة تشرب؟، ولكن المفارقة تلتقي في نقطة التوهج العشقي للشهادة، التي تضحى في الحديث اليومي، فهي كالشاي الذي نتناوله يومياً، فهي حديث يومي مفضّل، والشهادة هي أمنية ورجاء، هكذا يمكن تقريب طرفي التشبيه المتنافرين باطنياً، وإن كانا متباعدين ظاهرياً. ويقول أيضاً:



أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش

يا شعراء أمتنا المجيدة

أنا قاتل القمر الذي كنتم عبده (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ٣٢)

فالشاعر يشبه نفسه عبر التشبيه البليغ بحذف وجه الشبه وأداة التشبيه بأنه قاتل القمر، والقمر يرمز هنا للعبودية، والعدو الذي يُنظر إليه بأنه لا يقهر، فالفعل المقاوم يتمكّن من سحق هذه الخرافة بما يمتلك من إصرار ومقاومة حرّة شريفة.

ب. الاستعارة

إذا كانت الاستعارة هي "ليست مجرد تغيير في المعنى، إنّما تغير في طبيعة أو نمط المعنى، وانتقال من المعنى المفهومي إلى المعنى الانفعالي؛ ولهذا تكن كلّ استعارة كيفما كانت شعرية" (كوهين، ١٩٨٦، صفحة ٢٠٥)؛ إذن الاستعارة انتقال من اللغة الاعتيادية إلى اللغة الإيحائية، انتقال من السائد إلى المفارقة، وهي نقطة تحوّل إلى الشعرية. يقول الشاعر:

سلاماً يا وشاح الشمس، يا منديل جنتنا

ويا قسم المحبة في أغانيها!

سلاماً يا ربيعاً راحلاً في الجفن! يا عسلاً بغصّتنا

ويا سهر التفاؤل في أمانينا

لخضرة أعين الأطفال.. ننسج ضوء رايتنا! (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ١٩)

الاستعارة التصريحية حاضرة في المقطوعة من خلال النداء: يا وشاح الشمس. يا منديل جنتنا. يا قسم المحبة في أغانيها. يا عسلاً سهر التفاؤل)، فقد شبّه بلاده بهذه الأوصاف ثم حذف المشبّه، وأبقى على المشبّه به على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية، ولكن ما العلاقة بين طرفي التشبيه؟ تترأى للشاعر بلاده في عيونه بأنّها منديل، ومحبة، وعسل، وهكذا تتحوّل الأشياء عبر المفارقة إلى أشياء محبّبة إلى النفس، بعد أن أنسن بلاده؛ فلم تعدّ بأنّها جماد، بل هي من لحم ودم؛ لأنّها قريبة من نفسه. ويقول أيضاً:

إنّا صنعنا جنة

كانت نهيّتها صناديق القمامة! (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ٣١)

لفظة (جنة) هي لفظة استعارية، مجازية غير حقيقية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي، مقامية، ولكن المفاجأة هي أنّ هذه الجنة أن تكون نهايتها في صناديق القمامة، ويمكن أن يكون المستعار له هو الأحلام، أي زرعنا أحلامنا كالجنة، أو أن يكون المستعار له هو: (كلمات جوفاء)، فمن الطبيعي أن يكون مكانها هو صناديق القمامة؛ لأنّ الأحلام، أو الكلمات الخرقاء عندما تكون لا تتمّ للحقيقة يكون هذا هو مصيرها، فقد استعملت الاستعارة هنا لإحداث المفارقة؛ لأنّها قادرة على "اكتشاف علاقات جديدة بين الأشياء المتباينة، أي: على اكتشاف الفجوة القائمة بين الأشياء" (ديب، ١٩٨٧، صفحة ١٢٢). ويقول أيضاً:

يا نوح

لا ترحل بنا

إنّ الممات هنا سلامة

إنّا جذور لا تعيش بغير أرض..

ولتكن أرضي قياماً! (درويش، عاشق من فلسطين، ١٩٦٦، صفحة ٣١)

الاستعارة التصريحية تحققت بوساطة أداة النداء (يا)، فنوح المقصود ليس نبي الله تعالى عليه السلام، إنّما نوح الرمز الذي ينطبق على كثيرين، إذ إنّ الرمز (المنقذ)، ولكنّه بدل أن يكون منقذاً لمن يصعد سفينته، تحوّل بالمفارقة عند الشاعر، إلى النقيض من ذلك، فمن صعد سفينته يموت، والبقاء على الأرض، وإن كان مماتاً فإنّه سلامة، وهو ما يدلّ



أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش

على تمسك الشاعر بجذوره الفلسطينية، والمقاومة التي يضمها في نفسه الأبية، فاستعارته ناتجة عن تغيير الواقع الرمزي إلى واقع آخر؛ ليضعف الزخم الاستعاري، ويقوي المفارقة؛ لتكون أكثر صدمة ومفاجأة، فقد خلق رمزاً جديداً من رمز قديم عالق بالوجدان الميثولوجي.

ومن هنا حققت الاستعارة عند الشاعر محمود درويش وسيلة من وسائل الانزياح الجمالي بتأليف المفارقة الصادمة.

الخاتمة:

١. استعمل الشاعر محمود درويش المفارقة بعدّها منطلقاً للفاعلية الإبداعية والجمالية، وجعلها وسيلة من وسائل المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، وكان بارعاً في خلق صدمة أسلوبية، تحرك وجدان المتلقي وإنسانيته، وتمكّن من السير ضد التيار السائد بوساطة هذه الوسيلة الفنية الأدبية.

٢. أدت أسلوبية المفارقة في مستواها النحوي سواء أكانت بالنعت الضدي، أو الخبر، أو الاستفهام، أو المضاف إليه؛ مهاماً معنوية وسياسية واجتماعية، منها: الهرب من الرقيب المعادي المترص، أو استظهار الغاية الجمالية، والدلالية، وبناء إرادات جديدة مهمتها المقاومة والصمود بوجه المعتدي الغاصب الصهيوني، فالمفارقة تحمل في طيتها العمق المقاوم، بما تشعّه من دلالات صادمة تترك المشهد الاعتيادي؛ لتعيد بناءه في رؤية جديدة مقاومة تلتزم بمبادئ الشهادة والتضحية.

٣. أدت أسلوبية المفارقة في مستواها البلاغي سواء أكان بالتشبيه، أم في الاستعارة مهاماً جمالية؛ فالتشبيه قدّم إسهامات المخالفة، والجدّة، والغربة بين الضدية الحاصلة وطرفي التشبيه (المشبه، والمشبّه به)؛ ليناقض المعنى القديم للتشبيه بأن كلما كان المشبه والمشبّه به أكثر التصاقاً، وكان وجه الشبه قريباً بين الطرفين كان أكثر بلاغة وأكبر دلالة، ولكنّ الدلالة الجديدة للتشبيه تناقض هذا المعنى السائد قديماً، فإنّ التشبيه كلما كان أكثر غرابة كان أكثر قيمة فنية، ومصطلح الترابط والتوادم أصبح لا يصلح بمسوغات النظرة الجديدة للتشبيه، فالتضاد والتباعد بين طرفي التشبيه يحقق المفارقة الضرورية للعمل الإبداعي الفني.

٤. أما الاستعارة فحققت المنظور الضدي، الذي يعضد نسيج النصّ، ويجعله أكثر تماسكاً، وإن بدا لأوّل وهلة أكثر ميوعةً وتشردماً، فالأفكار وتحولاتها تؤيدها المفارقة من خلال تعالقها بمشاعر الشاعر، والتزامه بقضيته المصيرية فلسطين؛ ولهذا أدت الاستعارة عمقاً في بني النصّ؛ ممّا جعل سياقات الخطاب متعدّدة، تؤدّي الانتقال من المستوى الغامض إلى المستوى الواضح (المقاوم)، فالاستعارة حمة أصيلة في خطاب المفارقة، يسهم في ارتقاء الخطاب في دلالات القصيدة ورمزيّتها، وتأويلها المتضمّن دلالات متعدّدة.

المراجع:

١. ابن عقيل. (١٩٧٩). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. بيروت. لبنان: دار الفكر.
٢. أدونيس. (١٩٨٥). الشعرية العربية. بيروت: دار الآداب.
٣. جان كوهين. (١٩٨٦). بنية اللغة الشعرية. الدار البيضاء. المغرب: دار توبقال للنشر.
٤. قيس حمزة الخفاجي. (٢٠٠٧). المفارقة في شعر الرواد. بابل. العراق: دار الأرقم للطباعة والنشر.
٥. كمال أبو ديب. (١٩٨٧). في الشعرية. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
٦. محمود درويش. (١٩٦٦). عاشق من فلسطين.
٧. محمود درويش. (٢٠١٣). خطب الدكتاتور الموزنة. حيفا: دار راية للنشر.
٨. مصطفى عبد اللطيف السحراي. (د.ت). الفن الأدبي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

العدد (٢) السنة الثانية آذار ٢٠٢٤ م

أسلوبية المفارقة في ديوان: (عاشق من فلسطين) لمحمود درويش



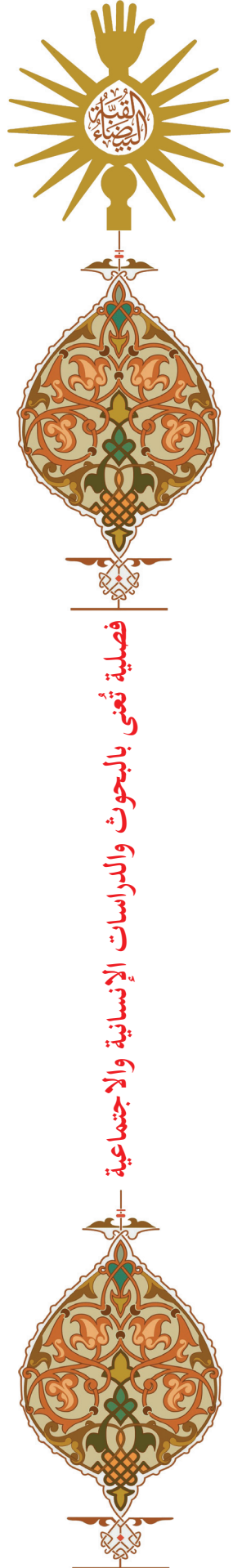
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



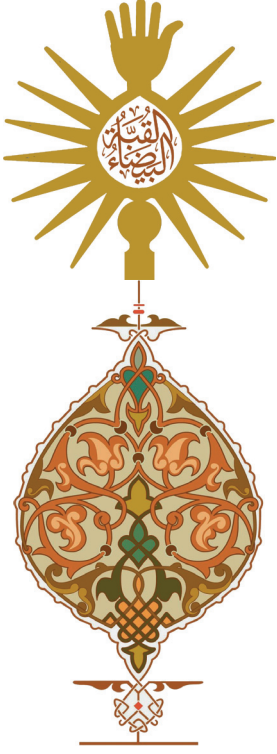


إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

م.د. أحمد مكي مجيد العطية
مديرية الوقف الشيعي في النجف الأشرف



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



المستخلص:

تطور البلدان يعتمد على تطور مجتمعاتها وبداية هذا التطور تكون من العنصر الأساس للمجتمعات إلا وهو الإنسان و هنا تأتي الاهمية الكبرى والتي انحدرت من دوره الكبير في مجتمعه. فهذا الكائن البشري لو احسن استثماره وتنميته واعداده نفسيا وخلقيا وعلميا فانه سيكون فاعل رئيسي في تطور مجتمعه وبلده، لكن لو لم يستثمر هذا الانسان بالشكل الصحيح وتم اهماله وتركه فريسة سهلة لكثير من الظواهر والامراض النفسية والاخلاقية والاجتماعية السلبية، فسيكون نتيجة ذلك كائن هدام مركب من عدة امراض وبالنتيجة نشوء مشاكل عديدة ضارة به ومجتمعه. من هذه الظواهر السلبية التي نخرت جسم الانسان وكيانه ومقدراته وبالتالي مستقبله هي المخدرات هذا السم القاتل الذي يسرى في جسم الانسان وتأثيره السلبي في فكره وثقافته وسلوكه ضمن اسرته او مدرسته او عمله. لقد تزايد انتشار هذه الظاهرة واتسع ليشمل العديد من الطبقات وعلى اختلاف اعمارهم بل ابعد من ذلك فقد ذهب الى النسوة والمراهقين والاطفال باختلاف دوافعهم واسبابهم. لذلك كان لزاما على الباحثين وانطلاقا من المسؤولية الاجتماعية والاخلاقية والعلمية ان يقوموا ببحث الظاهرة السلبية وتوضيحها وبيان الاسباب الدافعة باتجاه التعاطي والادمان.

كما رشح عدد من التوصيات كتنشيط دور التوعية الاخلاقية والاجتماعية، التربوية والاعلامية. مكافحة البطالة التي تعتبر من مغذيات تعاطي المخدرات من خلال ايجاد فرص عمل تحسن مستوى المعيشة للفرد اضافة تفعيل مسؤولية المجتمع والرقابة وزيادة عدد المراكز و المنظمات التي تعنى بالرعاية وتقديم العلاج للمدمنين.

الكلمات المفتاحية: الادمان، المخدرات، العلاج.

Abstract:

The development of countries depends on the development of their societies, and the beginning of this development comes from the basic element of societies, which is the human being, and here comes the great importance, which stems from his great role in his society. If this human being is well invested, developed, and prepared psychologically, morally, and scientifically, he will be a major actor in the development of his society and his country. However, if this human being is not invested in the correct manner and is neglected and left as easy prey to many negative psychological, moral, and social phenomena and diseases, the result will be a destructive being composed of several things. Diseases and as a result, many problems arise that are harmful to him and his society.

One of these negative phenomena that has ravaged the human body, his being, his capabilities, and thus his future is drugs, this deadly poison that spreads through the human body and has a negative impact on his thought, culture, and behavior within his family, school, or work. The spread of this phenomenon has increased and expanded to include many classes of all ages, and even beyond that, as it has reached women, teenagers, and children, regardless of their



إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

motives and reasons. Therefore, it was necessary for researchers, based on social, ethical and scientific responsibility, to research the negative phenomenon, clarify it, and explain the reasons driving the trend towards abuse and addiction.

A number of recommendations were also proposed, such as activating the role of moral, social, educational and media awareness. Combating unemployment, which is considered one of the fuels of drug abuse, by creating job opportunities that improve the individual's standard of living, adding activating community responsibility and oversight, and increasing the number of centers and organizations concerned with care and providing treatment for addicts.

Keywords: addiction, drugs, treatment.

المقدمة:

يتعرض المجتمع لخسارة كبيرة مركبة بسبب ظاهرة الادمان، خسارة في الطاقات الضائعة لهؤلاء الشباب (المدمنين) وعدم قيامهم بدورهم الطبيعي في الإعمار والتقدم فهم حاضري بلد ومستقبله. وخسارة متمثلة في فشلهم بالقيام بدورهم الاجتماعي في بناء اسر صحيحة وصحية تقوم برفد المجتمع بأفراد يمتلكون طاقات جبارة في كل نواحي الحياة التكنولوجية والثقافية والاقتصادية وغيرها، وخسارة اخرى هي زيادة الاعباء على ميزانية الدولة من خلال ارتفاع كلف المراقبة والمكافحة والمعالجة الصحية والتبعات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية. بالأخص بعد اتساع دائرة نشاط المخدرات ليشمل الكثير من البلدان والتي كانت خالية من هذه الظاهرة المدمرة .

وبالرجوع الى تقارير منظمة الامم المتحدة الصادرة من المكتب الخاص بالمخدرات والجريمة فان تجارة المخدرات تحقق ارقاما خيالية تتراوح ما بين (٣٠٠ و ٤٠٠) مليار - يورو في السنة الواحدة ما يعادل ١٠ الاف يورو في اللحظة، في حين يقوم الاتحاد الاوربي وحده بإنفاق (٥,٦) مليار يورو سنويا للتكاليف الخاصة بأجهزة المكافحة. (المهندي، ٢٠١٣: ١٢). و اشار التقرير الخاص في المواد المخدرة العالمي الصادر من مكتب الأمم المتحدة الخاص بالمخدرات والجرائم (UNO-DC-2016): الى زيادة عدد الافراد الذي تم تصنيفهم على أنهم يعانون اضطرابات التعاطي للمخدرات فبلغ عددهم ٢٩ مليون شخص مقارنة بالسابق الذي بلغ ٢٧ مليوناً. كما تم الإبلاغ في العام ٢٠١٤ عن ٢٠٧٠٠٠ حالة وفاة ارتبطت بالمخدرات . (Singh, & Gupta. 2017:p192)).

ما سبق من المؤشرات والتقارير الاحصائية الصادرة من مؤسسات ومراكز و هيئات عالمية تعكس خطورة هذه الحالة واتساعها ضمن نطاق عالمي، اذ اصبح من الصعوبة الوقوف بوجهها ومكافحتها لتنوع اساليبها وتطورها وامتلاكها كثير مقومات القوة من مال وسلاح ونفوذ وعلاقات وجواسيس واتصالات. وعلى هذا الاساس لابد من اجراء بحث معمق لهذه الظاهرة وبشكل شمولي من الزراعة والتحصين الى التسويق والبيع والتعاطي فالإدمان ثم العلاج.

وعلى الجميع وكل من موقعه وانطلاقاً من المسؤولية الاجتماعية و النية والرغبة الصادقة لمكافحة هذه الظاهرة والعمل على عدم استفحالها في بيئتنا وتقديم طرق الوقاية والعلاج حتى لا تكون بعد ذلك امر واقع لابد من القبول به والرضوخ له. واستناداً لما تقدم جاء هذه البحث كمساهمة وعلى قدر الامكان ليسلط الضوء على هذه الظاهرة ورسم خارطة طريق واضحة للخروج من هذه الظاهرة السلبية للوصول الى بر الامان ببيئة بيئية نظيفة خالية من المخدرات وصحية للفرد والمجتمع.

المشكلة:

إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

وجود مؤشرات لخطر متنامي حقيقي نتيجة انتشار واتساع ظاهرة تعاطي وادمان المواد المخدرة في عراقنا العزيز، اذ لا بد من الانتباه له، وما تحتمه علينا المسؤولية الاجتماعية والاخلاقية والعلمية من بحث ومناقشة كل ما يتعلق بهذه الظاهرة السلبية المدمرة.

الاهمية:

تركيز النظر في هذه الظاهرة الضارة و ما يتعلق بها وفي كل مراحلها وانعكاساتها على حياة المجتمع والفرد والبلاد، بالإضافة الى توفير البحث كمرجع للباحثين والمهتمين لما يحويه من معلومات قد تكون نافعة للمهتمين بهذه الظاهرة.

الاهداف:

طرح ومناقشة الاسباب المؤدية لهذه الظاهرة ومحاولة تقديم حلول ومقترحات وتوصيات للوقاية من هذه الظاهرة السلبية او تقديم طرق العلاج.

المبحث الاول:

الادمان وبعض المواضيع ذات العلاقة:

١,١ : تعريف الادمان:

شغلت ظاهرة التعاطي والادمان اهتمام وفكر العديد من الباحثين لاستنزافها كثير من الطاقات البشرية والمالية ولذلك فقد حاول الكثير منهم الخروج بتعاريف للإدمان وكما يلي:

ذكر (Courtwrigh، 2010:p137) تعريفه للإدمان: فقد وجد أن الإدمان مرض دماغي مزمن متكرر مع سياق اجتماعي ومكون وراثي، أو بشكل أكثر دقة مكون جيني- بيئي- تفاعلي للتوتر، وهو مرض مشترك ومرتبطة مع اضطرابات عقلية وجسدية أخرى. وبالرغم من أن تعاطي المخدرات غالباً ما يبدأ طواعية ويتطور ليفقد المستخدمون عندها السيطرة عن ترك الادمان.

وووجد (كزار، ٢٠١٤: ٥٨٨) الادمان: هو مرض دماغي مزمن ذو عواقب مضرة على الدماغ لان المخدرات تعمل في تغيير هيكل الدماغ وعمله وهذه التغيرات يمكن ان تكون بأمَد طويل. ويمكن ان يؤدي الى سلوكيات ضارة التي تظهر لدى المدمنين، كل العقاقير المخدرة تؤثر في الدماغ بشكل مباشر مسببة اغراق الدماغ بكميات كبيرة غير معتادة من الدوبامين ومن ثم يولد نشوة مرتبطة بتعاطي المخدرات.

كما بين (مقدادي، ٢٠١٩: ٢٠): بأنه عملية اعتماد الشخص على استخدام المواد المخدرة بحيث تكون لديه رغبة ملحة من الصعوبة قهرها ويتطلب ذلك الاستمرار أخذ هذه المادة بأية وسيلة ويغدو مصر على الاستمرار بالتعاطي على الرغم من تواصل ضررها.

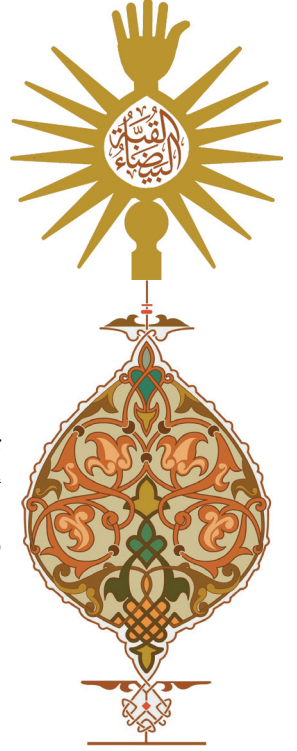
في حين ذهب (الهالي، ٢٠٢٢: ص ٢٨١) الى ان التعاطي للمخدرات: هو أخذ المخدر او المؤثر العقلي وادخالها في جسمه او جسم غيره أيا كانت طريقة الاخذ من غير الحاجة الملحة الطبية والعلاجية او البحث العلمي ويكون مخالفا للاستعمال المرخص به قانونا وهو عبارة عن فعل جنائي مرتبط بإدخال مادة المخدر الى داخل جسم الشخص المتعاطي بأي صورة لغرض احداث التغيير المطلوب.

ومن ناحية المخدرات والمؤثرات العقلية، وجد (مرير، ٢٠٢١: ص ١٥) ان المؤثرات العقلية: هي المواد التي تحمل خصائص مخدرات طبيعية وتركيبية وتصنع في المعامل والمختبرات بطرق كيميائية من مواد كيميائية او مواد طبيعية، كما يمنع القانون الاستخدام غير المشروع لها بأي صورة كانت.

وبين (علي، ٢٠٢٢: ص ٤٩٣) المخدرات: أنها كل مادة يترتب من تناولها انتهاك للجسم وتأثيرها في العقل حتى تذهب به وتصيبه بالكسل والخمول من حيث اداء الادوار الوظيفية والتنموية، وتغوق من توجهاته باتجاه التنمية المستدامة ضمن المجتمع.

ومن ناحية قانونية فقد نقل (غضبان، ٢٠٢٢: ص ٦٢٩) تعريفا قانونيا للمخدرات: فأشار الى هي تلك المادة التي تسبب





إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

الادمان والتسمم في الجهاز العصبي ويحضر تداولها او زراعتها او صنعها الا للأغراض التي يحددها القانون وهي لا تستعمل الا بترخيص قانوني مشدد. ومن جهته عرف الادمان: هو عبارة عن حالة من الثمالة الدورية او المزمنة الخبطة للفرد والمجتمع وتنتج من تناول المخدرات بشكل مستمر سواء الطبيعية او المخلفة كيميائيا، فهو سلوك قهري اندفاعي استحواذي تعودي.

أما التعريف الاجرائي للإدمان فقد قدم الباحث تعريف له وكما يلي:

هو قيام الفرد بالاستخدام المتكرر للمواد المخدرة الخطورة والنعوذ والاعتماد عليها والعمل على زيادة جرعات التعاطي بشكل مستمر بغرض الوصول للمردود النفسي والبدني الخادع وتقبل جميع الاضرار البدنية والنفسية والاجتماعية، السلوكية للحصول على هذه المواد المخدرة وباي طريقة كانت بالرغم من تسببها لأضرار جمة.

٢،١: خصائص الادمان:

لقد قدم الباحثون لظاهرة الإدمان خصائص عديدة لا بد من الوقوف عليها وتبينها وكما يأتي: فقد وجد (العنزي واسماعيل، ٢٠١١: ٩) ان من هذه الخصائص هي:

- ١- ميل الفرد الى زيادة جرعة المخدر (التحمل)
- ٢- التعرض لحالة تسمم عابرة - مزمنة.
- ٣- الرغبة القهرية التي قد ترغم المدمن على الحصول على المخدرات بأي وسيلة.
- وجاء ليضيف لنا (المنيع والقري، ٢٠١٩: ص ٢٣٢) الى هذه الخصائص:
- ٤- قيام الشخص بالاستخدام المتزايد للجرعة بسبب تعود الجسم على المادة المخدرة.
- ٥- الاعتماد النفسي العضوي على تلك المادة المخدرة.
- ٦- عند توقف الفرد بشكل مفاجئ للتعاطي تبدأ الاعراض الانسحابية بالظهور.

٣،١: الشخصية الادمانية:

تعكس الشخصية الادمانية طبيعة الشخصية للمدمن ونوعها وقد وضع الباحثون من هذه الشخصيات: فقد قدم (محمد، ٢٠٢١: ٩١) منها:

- الشخص غير الناضج: هو الذي لا يستطيع الاعتماد على نفسه ويتميز بشعوره بالعجز من تكوين علاقات ثابتة وناجحة ومستقرة مع الآخرين.
- الشخص عقابي الذات: هو الذي يشعر بالقلق بشكل كبير فحينة يتصرف بغضب ويشعر بقلق في موقف ما فيقوم باللجوء الى ادمان المخدرات لتخفيف قلقه وحينه اخرى يعبر عن غضبه بسلوك عنيف.
- واضاف (مقار وآخرون، ٢٠٢٢: ص ٥٦):

- الشخص الضعيف جنسيا: الذي يعاني من ضعف جنسي او شذوذ وبخاصة الرغبة المثلية - الجنسية.
- الشخص المتفاني في ذاته: فهو الشخص الذي لا يستطيع تأجيل اشباع رغباته.

٤،١: الفئات المستعملة للمواد المخدرات:

هنالك فئات معينة ضمن المجتمع تكون في دائرة التعاطي و الادمان و قام عدد من الباحثين بإيضاحها، فقد بين (علي، ٢٠٢٢: ٤٨٣) من هذه الفئات:

المدمن: هو الشخص الذي تعود التعاطي لعقار معين كالكحول، المواد المخدرة وفي حالة توقفه عن التعاطي فيبدأ بالشعور بحالة من الاضطراب الجسمي النفسي حتى يتناول جرعة جديدة من المادة التي تعود عليها.

وأضاف (مقدادي، ٢٠١٩: ٦) ان المدمن هو الفرد الذي تظهر عليه حالة من اعتماد نفسي تتعلق بالأحاسيس والمشاعر كالتوتر والقلق والرغبة وكذلك تظهر لديه حالة الاعتماد الجسدي، وهنا تصبح المادة المخدرة ضرورية لاستمرار وظائف الجسم بحيث يؤدي منع هذه المادة الى الاضرار بالجسم والوظائف الحيوية.

إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

المستهلك العرضي: هو شخص يقوم باستعمال المادة المخدرة لغرض الترويح او اللهو من وقت لآخر.
المجرب: هو فرد استخدم المادة المخدرة مرة واحدة او اكثر اما على سبيل التجربة او الفضول بحيث لم يبلغ حالة الادمان.

مراحل الادمان على المخدرات:

- لقد وجد المهتمون بظاهرة الادمان انما عملية تتكون من مراحل عدة وقد بينها العديد منهم وكما يلي:
- فقد بين (عجيلات، ٢٠١٨: ٤٨) هذه المراحل وكما يلي:
- ١- **مرحلة التجريب للمرة الاولى**: يكون في هذه المرحلة تناول المخدر بدون ان تتولد لدى الشخص رغبة قهرية للتعاطي مرة اخرى ويكون التعاطي هنا من باب التجربة.
 - ٢- **مرحلة التعود**: المتعاطي يكون قد تعود على استخدام مادة مخدرة ويشعر بالملل بتكرار عملية التعاطي ذلك لغرض الحصول على نفس الاثر الخادع الذي حصل عليه في المرات السابقة.
 - و اضاف (الغضوري، والمطيري: ٤) الى هذه المراحل وكما يلي:
 - ٣- **مرحلة التعاطي (التحمل)**: يقوم المتعاطي بزيادة الجرعة تدريجيا حتى يحصل على نشوة ومتمعة مطلوبة وذلك هو الاعتياد النفسي واحيانا يصاحبه اعتياد جسدي.
 - ٤- **مرحلة اساءة الاستعمال**: هي الاكثار من استعمال العقاقير بصورة مستمرة ومتواصلة دون الالتزام بالاستعمال الطبي. وغالبا ينتقل من اساءة استخدام الادوية الى تعاطي المخدرات ليحصل على نشوة لان الادوية لم تعد تحقق حاجة النفس والجسد.
 - ٥- **مرحلة الاعتماد (الادمان)**: مرحلة استسلام المدمن و سيطرة المخدرات على كل امور حياته ويصبح معتمد نفسيا وجسديا على المخدرات بدون ارادته. ويرجع الى التغيرات التي تحدث لوظائف الجسم ولأنسجة المخ ، كما وتكون بداخله وبصفة دائمة رغبة قهرية لاإرادية في استمرارية في التعاطي وزيادة الجرعة.

١، ٥: أنواع المخدرات:

هنالك انواع عديدة للمخدرات و قام عدد من الكتاب بتبيان انواعها وكما يأتي:

ومن حيث الاتفاق على تصنيف موحد، فقد وجد (المنيع و القرني، ٢٠١٩: ص ٢٣٢) انه لم يتم الاتفاق على تصنيف موحد ضمن اطار دولي ويعود ذلك الى وجود عوامل عديدة يتحدد على اساسها خواص هذه المواد المخدرة وطبيعتها، ويمكن طبقا لمختلف البحوث التي اجريت على هذا الموضوع حصرها في النقاط الاتية:

- نوعية المخدر ودرجة التأثير من حيث التنبيه او التهدئة.
 - المادة المخدرة وعلاقتها بدرجة الاعتماد الجسدية والنفسية للفرد.
 - طريقة تعاطي المخدر.
 - مدى قدرة الشخص المتعاطي ومقدار استجابته لتأثير ذلك المخدر.
- ونقل (عبد الله، & كرم، ٢٠١٩: ص ١٨١) من انواع المخدرات بحسب تصنيف (منظمة الصحة العالمية):
- ١- مجموعة العقاقير المنبهة: كالكافيين والنيكوتين، الامفيتامينات، الكوكائين.
 - ٢- مجموعة العقاقير المهدئة: كالكحول و الهروين والمورفين، مجموعة الباربيورات الميثادون والافيون.
 - ٣- مجموعة العقاقير المثيرة (المهلوسات): مثل القنب الهندي الذي يستخرج منه الماريجوانا والحشيشة.
- ومن جهته اشار (شهباز، ٢٠٢٢: ص ٢٨٢) الى ثلاث مجموعات من هذه العقاقير:
- المجموعة الأولى**: وهي مجموعة متطلبات (الجملة العصبية المركزية) وتشمل المنومات، المهدئات، الادوية العصبية والمسكنات، الافيون والهروين.
- المجموعة الثانية**: المنبهات وتضم المنبهات الصغرى كالكوكائين الكافيين. و المنبهات العظمى كالامفيتامين.



إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي



المجموعة الثالثة: وتشمل الحشيش، المهلوسات ومركبات اخرى.

بينما ذهب (فتيحة، ٢٠١٢: ص١٧) الى اعطاء صورة اخرى لهذه الانواع:

١. **المنومات والمهدئات:** اذ تميزت هذه الانواع من العقاقير بفاعليتها على جلب النوم. بينما المهدئات فان استخدامها باستمرار تسبب لمعاطيها الاكتئاب .

٢. **المنبهات والمنشطات:** تعطي لمعاطيها النشاط وعدم الشعور بالتعب والاحساس بالارتياح وهي تتضمن الكافيين، الكوكايين، النيفوتين.

٣. **المهلوسات:** تجعل المدمن يعيش في عالم خيالي مملوء بالمتعة والمشاعر الايجابية المؤقتة الخداعة ، والمهلوسة هي عبارة عن مجموعة احاسيس زائفة خيالية لبعض المثبرات التي لا وجود لها ضمن الواقع.

٤. **المواد المتطيرة و المستنشقات:** هي مجموعة من مركبات كيميائية تمتلك رائحة مميزة يدمن عليها الافراد، حيث تستعمل هذه المواد عن طريق الشم والاستنشاق.

ومن جهة اخرى اتى (النحاس، ٢٠٢٢: ص١٢) لبيان المخدرات الصناعية:

المخدرات الصناعية: هي من اقوى وأخطر انواع المخدرات على الانسان وصحته، فتأثيرها يستهدف الجهاز العصبي والبعض منها يدمره بالكامل، إضافة الى تسببه تلف في خلايا المخ وتتميز بسهولة ادماجها من اول جرعة التي تم تعاطيها ومن أهم المخدرات الصناعية:

المهدئات: عبارة عن عقاقير مخدرة التي تستعمل لعلاج بعض الحالات من الاكتئاب والتشنجات والصرع وعند استعمالها من دون تعليمات الطبيب تسبب عدم الاتزان والارتباك والادمان على مدى طويل.

الهروين: وهو الاقوى والخطر من المخدرات في العالم بسبب قوته تفوق قوة مخدر المورفين بمقدار خمسة اضعاف وكان قد استعمل الهروين في مجالات الطب في بداية اكتشافه لكن بعد ذلك توقف استعماله دواء لأنه يتسم بسرعة التعود والادمان عليه كما انه يقوم بتدمير خلايا المخ.

المبحث الثاني:

١،٢: **العوامل المؤدية الى الادمان:**

عوامل الإدمان المختلفة تختلف باختلاف ظروف ودوافع وبيئة المدمن والتي تدفع بالأفراد نحو التعاطي والادمان: فقد وجد (Durrant, etal, 2009: 1050) ان بعض الافراد يتجهون نحو الادمان : ذلك لان الشخص المدمن يعتقد ان المواد المخدرة تستطيع أن تخفف القلق والتوتر الذي ينتابه وتخفف من الالام التي يعاني منها.

وذكر (.المعاينة. ٢٠١١: ص٥٧) من هذه العوامل الاتي:

• قرب اماكن انتاج المخدرات: - ان القرب من اماكن الانتاج والتداول والعرض والطلب يؤثر سلبا على المجتمعات القريبة منها وبالتالي زيادة انتشار المخدرات في تلك المجتمعات.

• الجهل بأضرار المخدرات: يلجأ العديد من المروجون الى عملية خداع الشباب ودفعهم لتعاطي المخدرات من خلال اقناعهم بفوائد هذه المواد من حيث زيادة قوة الجسم وتنشيطه واعطاؤه طاقة كبيرة، مستغلين جهل هذه الفئة بمضار واطار هذه المواد وبالتالي رواج تجارتهم المشبوهة.

• غياب الالتزام الديني: مما لا شك فيه ان للدين اثير كبير في تكوين ونضوج الشخصية التي يجعلها تتفاعل بشكل ايجابي مع المجتمع. فديننا القويم يعد من اهم الاسباب التي تمنع الشخص من ارتكاب مختلف الجرائم وتقيد به بالالتزام بالمبادئ الاخلاقية، فمبادئ الدين السامية تحرم على الشخص اذاء الاخرين وحتى اذاء نفسه.(العارضى، ٢٠١١: ص١٧٠).

فيما بين(حسين وشعيب، ٢٠١١: ص٢) لنا منها:

انتشار بعض الشائعات في استطاعة المادة المخدرة في تكوين حالات نفسية وجسمية ايجابية قد تكون دوافع لوحدها

إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

للدفع نحو الادمان، بالإضافة للفكرة الخاطئة حول امكانية المادة المخدرة على زيادة القوة الجنسية للشباب.

- كما وجد (NIH, 2016:P5) ان من هذه العوامل: حدوث تغيرات دماغية بمرور الوقت مع التعاطي للمواد المخدرة والتي تتحدى ضبط النفس للفرد المدمن وتعارضها مع امكانيته في مقاومة الرغبة الشديدة لتعاطي المخدرات. هذا هو السبب في أن إدمان المخدرات فهو مرض ناكس.

الانتكاس هو الرجوع إلى تعاطي المواد المخدرة بعد محاولة التوقف عنها، فالانتكاس يكون بحاجة ملحة إلى علاج مكثف.

(ليضيف عوامل اخرى وهي: Singh & Gupta. 2017:p190) ومن جهة أخرى أتى

- منظور بيولوجي للنواقل العصبية في الدماغ: تعمل بعض المواد ذات التأثير النفسي على رفع مستوى الناقل العصبي الدوبامين في دوائر المتعة في الدماغ وهي شبكة الخلايا العصبية المسؤولة عن تكوين مشاعر المتعة أو حالات النشوة و بمرور الوقت يؤدي الاستخدام بصورة منتظمة لهذه المواد الى خفض إنتاج الدماغ من الدوبامين. وبالتالي تقوم دائرة الشعور بالرضا في الدماغ بإنتاج حالات منخفضة من المتعة المرتبطة بأنشطة الحياة كالانخراط في أنشطة ممتعة .
- ومن جانب سياسي وجغرافي قدم (احمد، ٢٠١٨: ١٥) اضافة لهذه الاسباب والتي تنحدر من واقع سياسي وجغرافي للقطر العراقي :فالحروب والدمار والحصار الاقتصادي والارهاب ادى الى ترك كثير من التلاميذ لمقاعد الدراسة والتوجه للعمل. اضافة للموقع الجغرافي للعراق فهو محاط بعدد من الدول التي تزرع وتنتج المواد المخدرة. ان هذه العوامل جعلت من بلدنا ارض خصبة لتجارة المخدرات.

و بين (النحاس ،٢٠٢٢:ص١٩) ان من عوامل انتشار الادمان وتوغله بالأخص لدى الاطفال:

- انتشار لظاهرة اطفال الشوارع: تزايد الظاهرة (اطفال الشوارع او اطفال بلا مأوى) والتي ارتبطت بشكل كبير بتدري السلوكيات والاخلاقيات من تكرار حوادث التعاطي والاعتصاب تحت تأثير تلك المواد واستغلال هؤلاء الاطفال في عمليات مشبوهة.

- الفضول والاستكشاف: من خلال باب الفضول والاستكشاف وخوض التجربة يدخل الاطفال الى تعاطي المخدرات. علما ان الفرد الوسيط الذي يقوم بإيصال المواد المخدرة الى داخل المدارس هو واحد من الطلبة.
- ومما تجدر الإشارة اليه: توجد عوامل عدة تجعل من المدمن بعد ان ترك الادمان لفترة فانه يقوم بالعود على الادمان والرجوع اليه، ومنها: تاريخ الامان ومقدار الجرعة للشخص المتعافي، قوة تأثير المادة المخدرة، وضعف الرعاية اللاحقة وتذنيبها وقلة الدعم من الجهات المختصة. (جاسم، &عبد الله، ٢٠٢١:ص٥٧٤).

ويرى الباحث : يتميز البرنامج العلاجي للمدمن بطول فترته الزمنية وتحمله لتكاليف باهضة الثمن مع الاخذ بنظر الاعتبار ضعف الوضع المادي لأغلب عوائل الافراد المدمنين قد يؤدي ذلك الى عدم الالتزام في البرنامج العلاجي خصوصا لو كان البرنامج هذا غير مدعوم من قبل الحكومة وبالتالي الرجوع الى حال الادمان مرة اخرى.

٢,٢: اضرار ادمان المخدرات:

هنالك الكثير من الحالات السلبية في مجتمعنا لها تأثير ضار على الجميع ،الا ان لظاهرة التعاطي والادمان الكثير من السلبيات والاحطار التي لا يمكن التغاضي عنها وكما يلي:

فقد بين (Volkow، ٢٠١٠: P.٢١) من اضرار الادمان على الجسم: معاناة الافراد المدمنين من مشاكل طبية، قد تشمل أمراض القلب والرئة وامراض الأوعية الدموية والسكتة الدماغية، السرطان والاضطرابات العقلية.

ومن منظور امني وجد (المعاينة، ٢٠١١: ٦٢) من سلبيات عملية تعاطي تلك المواد اذ انها تقوم بتهيئة البيئة المحيطة لارتكاب جرائم، فالمدمن عندما لا يتمكن من الانفاق على نفسه ولا يستطيع توفير المال لشراء تلك المواد التي لا يقدر على تركها سوف يذهب لارتكاب الجرائم للحصول على المال لإشباع رغبته المنحرفة.

ووجد (المهندي، ٢٠١٣: ص٦٨) من هذه الاضرار: تهديدها للتماسك الاجتماعي، التجاوز على القيم الاجتماعية و





إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

فقدان الاحترام للقانون.

في حين اشار(خلف، ٢٠٢١:ص٣٦٤) الى الاضرار المادية للمخدرات على الفرد من خلال: زيادة نسب السموم داخل الجسم: اذ تختلط المادة المخدرة بدم الفرد المدمن وتؤدي الى اتلاف جدار الكبد مما يؤدي لانتشار السموم في جسمه.

الاثر السلبي على النشاط الحسي للشخص: حيث تخفض هذه المواد من حيوية الشخص ونشاطه وتجعل جسمه في حالة خمول دائم اضافة الى انعكاس ذلك سلبا للنشاط الجنسي.

نوبات الصرع المفاجئة: تحدث لتعود الجسم على تلك المواد المخدرة ولا يستطيع تركها.

وبين (مريز، جمال، ٢٠٢١:ص١٥) انه من الاثار السلبية للمؤثرات العقلية هي:

فقدان الشهية للأكل واضطرابات في الافرازات المعدية وتلف خلايا الكبد.

تهيج الشعب التنفسية وبحة صوت وسعال.

اصابة الذكور بحالة ضعف جنسي وعند الاناث بانقطاع الطمث وايضا لدى الحوامل تشوهات الجنين.

فيما قدم(غضبان، ٢٠٢٢:ص٦٣٤)عدد من الاثار الضارة للمخدرات وهي:

الاثار النفسية: من هذه الاثار هي الاصابة باضطرابات الادراك الحسي ويصبح مثقل بعاهات نفسية تفقده كرامته وتدفعه الى الافعال الدنيئة وتحيط بالفرد المتعاطي آفات نفسية كالكتابة والقلق وتقلب المزاج.

الاثار الاجتماعية: تأثير سلبي للمخدرات في بناء الاسرة ومن ثم تكوين المجتمع والذي ينشأ عنه فشل في التربية للأبناء ومن ثم انحرافهم واتجاههم للرذيلة والاجرام.

الاثار الدينية: كالاتبعاد عن ذكر الله، ضعف الايمان، ترك الصلاة وفتح باب الكبائر والمعاصي والفواحش.

اضافة لما سبق اشار (محمد، ٢٠٢٢:ص٧٣٦) لمجموعة من الاثار المدمرة للظاهرة وهي: العصبية والهياج دون مبرر والمشاجرة بشكل مستمر مع الجميع، الهروب من البيت بشكل متكرر والسهر خارج البيت لأوقات متأخرة، اختفاء وسرقة بعض اشياء المنزل لغرض تامين الاموال اللازمة لحصوله على تلك المواد. وبالنسبة لصحة المراهقين وتطورهم المعرفي والاضرار الناجمة عن الادمان فقد وجد(Shau, & Zhou, 2022:1163) ان المخدرات تؤثر على صحة المراهقين وبشكل كبير على تطورهم المعرفي. ان تعاطي المخدرات يمكن أن يؤدي إلى اضرار خطيرة ومدمرة في جذع الدماغ وان الجرعة الزائدة تضر بوظيفة وتطور الدماغ نحو البلوغ وتحدث تأثيرات دائمية لا رجعة فيها.

٣،٢: النظريات :

هناك عدد من النظريات التي طرحت وقد حاول الباحثون من خلالها توضيح ظاهرة التعاطي والادمان للمخدرات وكما يأتي: نظرية التعلم الاجتماعي:

وجد (العنزي واسماعيل، ٢٠١١: ١٥) بان السلوك الانساني هو نتيجة لتتابع الخبرات الاجتماعية المكتسبة للفرد وبالتالي تبني المواقف المرغوبة او غير المرغوبة على ضوء تلك الخبرات المتراكمة.

وبين (الدوسري، ٢٠١٢:ص١٣) ان هذه النظرية تعد من النظريات التي اهتمت بكيفية اكتساب الشخص لأشكال السلوك وذلك نتيجة لتعرضه وتأثره بنماذج سلوكية يلاحظها ويتعلمها من مجتمعه او من خلال طرحها في وسائل الاعلام كالتلفاز مما يدفعه الى تبني بعض السلوكيات ذات العلاقة بتلك النماذج.

نظرية التفسير النفسي الاجتماعي: نقل(عبد الله، كريم، ٢٠١٩:ص١٨١): ان التفسير النفسي الاجتماعي يهتم بتأثير الجماعات باختلاف انواعها ووظائفها، و بما يتعلق بتعاطي المخدرات فأنها تركز على جماعتين مهمتين:

جماعة الاسرة: والتي تتمثل بالأب والام والاخوات والاخوة والجد والجدة.

جماعة الاصدقاء: اذ تلعب هذه الجماعة دور كبير في دفع بعض الشباب نحو التعاطي وانتهاج السلوكيات الانحرافية فمرافقة اصدقاء منحرفين يساعد على ظهور سلوكيات انحرافية.



إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

واضاف (فريدة، ٢٠٠٩: ص ٥٢) هذه النظرية ترى من الواضح ان مرافقة اصدقاء منحرفين يساهم في ظهور السلوكيات الانحرافية و هذه المتغيرات تتسم بعلاقة ارتباطية تبادلية. كما وجد التأثير الكبير للجماعة يأخذ مكانه كبيرة في تحليلات النظريات في البحوث المعاصرة. فقد اعتبر الباحثون الجماعات المنحرفة هي من اهم الاسباب لانتشار المواد المخدرة. النظرية النفسية:

لقد بين (حسين وشعيب، ٢٠١١: ص ٦): ان تفسير فرويد للسلوك المرضي (الادمان) هو شعور الاحباط بالفرد لا يقوى على تحمل الاثار النفسية لهذا الشعور عن طريق اللجوء حل واقعي ملائم سواء كان نتيجة لضخامة شعور الاحباط او لاستعداد نشوئي قوامه عدم قدرته تحمل ذلك الاحباط، وقد يظهر من مزيج العاملين معا. ويسبب هذه الاحباط الصادم يؤدي الى شعور التوتر وبدوره يؤدي للنكوص، ومن ثم فالإدمان يعد علاجا ذاتيا للقلق والاكتئاب، التوتر وعدم الاستقرار التي تنتاب الفرد. كما وجد (محمد، ٢٠٢١: ٩١) تركيز علماء النفس بموضوع الادمان للمواد المخدرة وحاولوا تفسير هذا التصرف الشاذ، فهم يعتقدون التعاطي والادمان لتلك المواد يكون لديهم كبديل لتفادي الشعور بالاحباط والحرمان ولذلك يعد الحرمان والاحباط من العوامل التي تؤدي للإدمان.

المبحث الثالث:

الوقاية والعلاج:

١،٣ : الوقاية: هنالك الكثير من الباحثين ممن قدموا مقترحات للوقاية والعلاج لهذه لظاهرة المدمرة ومنهم: (الدليمي، ٢٠١٠: ١٤١) فقد وجد هناك اتجاهان للوقاية والعلاج لهذه الظاهرة وكما يلي: الاتجاه الوقائي: قيام الاعلام بالتعريف بأضرار المخدرات والاثار الاجتماعية، النفسية، الصحية واستعراض موقف المجتمع والدين تجاهها وبيان العقوبات والاحكام الرادعة للمدمنين .

الاتجاه العلاجي: تندخل وسائل الاعلام في مرحلة العلاج عن طريق القيام بإبراز روح المواطنة للأفراد الذين وقعوا بفخ الادمان وتقبل مجتمعهم لهم والترحيب بدورهم بعد مرحلة الشفاء، تثقيف المجتمع بكل شرائحه على تقديم المساعدة لمرضى المخدرات ليتخطى بنجاح مرحلة العلاج. التشديد على انشاء المصحات المتخصصة والتي تساعد على الشفاء وتجاوز التكاليف المالية الكبيرة التي تجعل غير القادرين بالعزوف عن العلاج ومن ثم الانتكاس .

كذلك (Volkow, N.D, 2010: P 28). بين ان من افضل طرق العلاج: هو الذي يلي جميع احتياجات الشخص بأكملها ليكون ناجحًا. لذلك فالبرامج العلاجية الناجحة تقوم بدمج مجموعة متنوعة من خدمات إعادة التأهيل ضمن أنظمة العلاج الشاملة، وقد يتم اختيار مستشارو العلاج من قائمة الخدمات والتي تلي الاحتياجات الطبية والمهنية والقانونية والنفسية والاجتماعية المحددة لمرضاهم لتعزيز شفائهم من الادمان.

واشار (NIH, 2016: P5) الى إدمان المخدرات قابل للعلاج ويمكن إدارته بنجاح من خلال التفاعل المشترك بين المعلمين وأولياء الأمور ومقدمي الخدمات الصحية في برامج توعوية مرسومة حاسمة لتثقيف الشباب وتحذيرهم من تعاطي المخدرات والإدمان.

كما ذهب (عبود عبيد، ٢٠١٦: ص ٤) الى التأكيد على الدور الكبير للأسر من خلال التواجد للوالدين وممارسة دورهم الطبيعي في رعاية افراد الاسرة ، فانشغال كلا الوالدين بالعمل من الصباح للمساء لتوفيرهم مستوى معيشي جيد سوف يفتح الباب من جهة اخرى لدخول الاخطار المتنوعة بسبب غياب الوالدين وانشغالهما بالعمل.

وذكر (Winarko، ٢٠١٩: ٨٨) ان الأسرة والزوج والأقارب تعد من العناصر الداعمة الاساس في جهود التعافي. فالمدمنون يشعرون بالامتنان الشديد عندما تبقى عوائلهم مستعدة للاهتمام بهم ودعم تعافيتهم. وهو عامل حاسم في منع الانتكاس.

ونقل (عبد اللطيف، ٢٠٢٠: ص ٤) صور للوقاية الإجرائية الدولية منها: ضبط التعامل بين البلدان او الاستخدام المشروع للمواد المخدرة للحيلولة دون الاستخدام في الأغراض غير المشروعة .



إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

وذهب (الموسوي، ٢٠٢١: ص ٣٢١) لأهمية استغلال اوقات الفراغ التي تعد المتنفس لراحة الشخص كزيارة الأماكن الدينية والترفيهية وممارسته هواياته. بدلا من استغلال اوقات فراغه بالأموال السلبية كتعاطي المسكرات والمواد المخدرة المختلفة.

٢،٣: مراحل العلاج:

هنالك مراحل عدة للعلاج تم عرضها من قبل الباحثين وكما يلي: فقد وجد (برناوي، ٢٠٢٠: ٣١) هنالك مراحل اربع للعلاج وكما حددتها (منظمة الصحة العالمية):

١- **مرحلة أولى** : مبكرة: يتطلب من المدمن توفر رغبته الصادقة وذلك لدخوله اوقات صعبة قاسية ومؤلمة بين عزمه الشديد لتترك المخدر وبين حاجته الشديدة. له.

٢- **مرحلة ثانية**: متوسطة: عند توقف المدمن عن استعماله للمخدر وتخلص الجسم من سمومه الناجمة عنه فستظهر مشكلات هذه المرحلة، كالنوم لفترات طويلة وارتفاع ضغط الدم وفقدان الوزن وزيادة في عدد ضربات القلب.

٣- **مرحلة ثالثة** : الاستقرار: بهذه المرحلة لا يحتاج المتعالم للمساعدة ولكن الى تأهيل النفس وتذليل صعوبات المرحلة ويشمل التأهيل النفسي من خلال زيادة ثقته بنفسه ورفع مهاراته النفسية لاستخدامها في التعامل مع افراد المجتمع. وتأهيله اجتماعيا من خلال تشجيع تبني القيم والتفاعل الايجابي مع الاخرين واستثماره لوقت فراغه.

٤- **مرحلة رابعة**: المتابعة: وهي مرحلة تتضمن الالتزام بتطبيق برنامج منهجي بأهداف مرسومة حتى تستمر عملية التعافي وعدم الرجوع للحالة السلبية ويستطيع ممارسة حياته بشكل طبيعي ويندمج داخل مجتمعه من جديد ويسمى هذا المرافقة.

واضاف (Almutairi، 2021 : 1524) ان هنالك عدد من المبادئ المستخدمة للعلاج من الإدمان: كإمكانية توافر الدواء والوصول إليه وبأسعار مقبولة وان يكون متاحا في جميع المناطق المحتاجة لها. إتاحة الاطباء النفسانيين والاجتماعيين المتخصصين والمدربين تدريب فعال للتعامل مع هذه الظاهرة بالإضافة الى تحديد المرحلة التي وصل لها المريض.

كما أشار (عبد الامير و محمد، ٢٠٢٢: ص ٢٤٨) لأهمية الاتصالات و المشاركة الفاعلة لعدة اطراف في هذه العملية وعلى المستوى الدولي: فالمكافحة الصارمة الفاعلة لهذه الجريمة وفقا لأحدث الوسائل والطرائق تستلزم المشاركة من قبل الجهات المسؤولة عن مكافحة المخدرات في البلد بالمؤتمرات والندوات الدولية لمحاربة المخدرات والحد من انتشارها. كما ذهب (شهbaz، ٢٠٢٢: ص ٢٨٩): الى طرح مجموعة من الخطوات التي تقع بالأخص على عاتق الاسرة للوقاية أو لمحاربة الظاهرة:

أن يسود جو الاسرة روح المحبة، الحنان، الالفة والتعامل مع الاطفال بطريقة طيبة.

أن يعطي الوالدان صورة للقدوة الحسنة لأولادهم في حياتهم.

التركيز على دور العائلة لترسيخ قيم الاخلاق ومبادئ الدين في التربية لأبنائهم منذ الصغر وحثهم على الطاعة والتقوى والاستقامة.

متابعة الاسرة لأصدقاء ابنائهم والتعرف عليهم والتدخل في اختيار الاصدقاء بطرق غير مباشرة.

٣،٣: سمات عصابات الاتجار بالمخدرات:

عصابات المتاجرة بالمخدرات تميزت بكثير من السمات التي جعلتها اكثر قوة وسيطرة وتنوع وتوسع تجارتها الى كثير من الدول: فقد اشار (سعاد ، ٢٠١٨: ص ١٨) الى عدد من هذه السمات:

جريمة خفية: إن القانون يحظر الحصول على المخدرات بوسائل شرعية الا في استعمالات محددة ،لذا يلجأ الاشخاص اليها بطرق ذات طبيعة سرية ومحفية وتهريبها دون ان يتم رصدها من الاجهزة وسلطات المراقبة .

جريمة بدون الشكوى: تهريب المخدرات جريمة تفتقر لعنصر الشكوى الشخصية كون المجتمع باسره يقع ضحية لها

إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

ويتضرر منها، فالبائع مستفيد والمشتري مريض يلهث بحثا عن البائع، كما ان مهربي المخدرات لا يضيعون جهدا للسعي في شراء ذوي النفوس الضعيفة من ذوي السلطة والنفوذ.
و اضاف (فالح، وزين، ٢٠١٨: ص ١١) إلى هذه السمات:

التنظيم الجيد: تتميز هذه العصابات كونها جيدة التنظيم، ويعمل لحسابها اشخاص يمتلكون خبرة قانونية وتقنية وفنية. استخدام التكنولوجيا المتطورة: وذلك لتطوير طرق تهريب المخدرات وترويجها وتنفيذ عمليات غسيل الاموال المتحصلة عن طريق التحويلات المصرفية الالكترونية.

الثراء الفاحش: وذلك بسبب الربح الوفير كما يستخدم قسم منه في شراء الذمم.
وقدم لنا (احمد، ٢٠١٨: ص ١٦) سمات اخرى وهي:

الظروف المشجعة للنمو: تزايد واتساع وتكاثر عصابات الجريمة المنظمة من خلال غسيل الاموال والتسلل لمراكز النفوذ و بين (محمد، المالكي، ٢٠٢٢: ص ٤٧) استعدادها لعمل أي شيء لغرض بقاءها:
العصابات الاجرامية لا تتردد في ارتكابها ايشع الجرائم للحصول على منافذ جديدة للتهريب وهم لا يترددون عن اقامة تعاون مع أية جهة حتى وان كانوا اعداء.
وقد بين (تقرير الأمم المتحدة، ٢٠٢١):

تهديد الامن والاستقرار: تهدد تدفقات الأموال غير المشروعة لتجارة المخدرات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية في جميع البلدان . فالإتجار بالمخدرات يمثل احد اكثر الانشطة مدرة للربح بالنسبة لجماعات الاجرام المنظم، وهو لا يخلف اثارا صحية ضارة فقط على من يتعاطون تلك المواد فحسب بل هو يغذي العنف وانعدام الامن وعدم الاستقرار والفساد في البلدان.

٤،٣: مصادر الاتجار بالمخدرات:

هنالك مصادر عدة للحصول على المخدرات والمتاجرة بها وهي كالآتي:

الزراعة: المواد المخدرة نباتية الاصل تزرع بصورة خفية ويتم نقل هذه المواد عبر عدة اساليب متنوعة.
التحضير: العقاقير التحويلية والتي يتم انتاجها داخل مختبرات سرية و قسم كبير منها يتسرب عبر قنوات التجارة الدولية وكذلك التجارة الوطنية لأسواق التجارة غير المشروعة. (فالح وزين، ٢٠١٨: ص ١٠)
التصنيع: ويعبر عن كل العمليات التي يتم الحصول منها على المواد المخدرة الذي يشمل عمليات التنقية وتحويل المخدرات من شكل لآخر. وتتمثل عملية التحويل بتحويل لأصل المادة في شكلها الاولي وتصنيعا لها الى شكلها الثاني. (الغالي، ٢٠١٢: ص ٨).

بالنسبة لأساليب التهريب والتي تستعملها هذه العصابات لتصريف بضاعتها المشبوهة: فقد اشار (المعاينة، ٢٠١١: ص ٦٤) الى هذه الطرق المستعملة من قبل عصابات التهريب:

القيام بعمليات تهريب من خلال البضائع والاشياء المنقولة مع الافراد ويكون بواسطة علب السجائر، ادوات الحلاقة، الحلويات ومواد التجميل والتحف والانتيكات .

التهريب بواسطة طرود البريد.

التهريب بواسطة حيوانات سواء بالنقل عليها أو داخل اجسامها.

واضاف (سعاد، ٢٠١٨: ص ٢١) ان وسائل تهريب شحنات المخدرات تتوقف على مقدار وقيمة الشحنة:

شحنات ضخمة: تستعمل العصابات وسائل عدة في تهريبها للمخدرات مثل النقل البحري عن طريق سفن وبواخر وقوارب خلال طرق بعيدة عن سيطرة اجهزة الامن. شحنات متوسطة تهرب من طريق الجو بأسماء متنفذين و افراد او هيئات وهمية للسفارات الاجنبية العاملة في البلاد. شحنات صغيرة: كميات صغيرة وغالية الثمن تهرب من خلال



إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

الاخفاء الجسدي داخل الجسم.
ومما تجدر الإشارة له: مناطق الصراع تجذب تدفق وتجارة كثير من الأنشطة المحظورة فكثيرا ما تنطوي على تعليق سيادة القانون اضافة لظهور قوى محلية أو إقليمية تفرض سيطرتها على العديد من المراكز الاستراتيجية كنقاط العبور الحدودية والموانئ، اضافة الى أن النزاعات المسلحة تفرض الحاجة إلى المال لشراء الأسلحة وبذلك تكون عملية تهريب المخدرات مصدر مهم لتمويل بعض العصابات المسلحة ، اضافة الى قيام بعض من هؤلاء المقاتلين بتعاطي تلك المواد المخدرة لتحفيزهم وابقائهم يقضين لفترات طويلة وكذلك لتخفيف الالم.(MECDA، ٢٠١٥: ٢٦ p).

المبحث الرابع:

١،٤: التوصيات:

١،١،٤: الدور الاسري :

١. تركيز الاهتمام الاسري بفترة الطفولة في اشاعة جو المحبة والتفاهم والمصارحة.
٢. تشديد الاهتمام بالأبناء عند تدني مستواهم العلمي والاخلاقي والبحث عن الاسباب.
٣. الاهتمام باختيار نوعية الاصدقاء وخلفياتهم الاجتماعية .
٤. التعامل بشكل خاص مع المراهقين والعمل على تفهمهم واحتواءهم وكسبهم من خلال اعطائهم دور مهم وفعال في الاسرة.

٢،١،٤: الدور التعليمي والتربوي :

١. المراقبة الفعالة للطلبة ونشر كاميرات مراقبة في جميع اماكن مؤسسات التعليم.
٢. العمل على اكتشاف مهارات وهوايات مفيدة لدى الطلبة وتنميتها.
٣. تفعيل الأنشطة الرياضية والعمل على اشراك جميع الطلبة بها.
٤. تفعيل دور المشرف الاجتماعي والنفسي لغرض الاطلاع على مشاكل الطلبة وحلها قبل تفاقمها .
٥. التكامل بين دور التعليم والتربية ودور الاسرة بشكل متواصل للوقوف على المشاكل وإيجاد الحلول
٦. العمل على استحداث مناهج دراسية تشتمل على مبادئ الاخلاق والدين التي تحارب هذه المواد المخدرة وغيرها من الظواهر السلبية.

٣،١،٤: الدور المجتمعي:

١. تفعيل دور المسؤولية الاجتماعية والاخلاقية في الحفاظ المجتمع بكل فئاته.
 ٢. استثمار دور وجهاء وشيوخ المجتمع لمقبوليتهم لدى مجتمعنا في محاربة المخدرات وخطرها على مجتمعنا بأكمله.
 ٣. تنمية التكافل الاجتماعي لمساعدة الاسر الضعيفة وانتشالها من خطر الوقوع في فخ العصابات.
- ٤،١،٤: الدور الاعلامي :
١. تفعيل دور الاعلام الاخلاقي البناء من خلال نشر الملصقات والاعلانات التي تبين خطورة واضرار المخدرات على صحة وطاقات مجتمعنا وغيرها من مواد ضارة.
 ٢. اجراء تقارير صحفية ولقاءات وطرح الظاهرة وأضرارها والاستفادة من ضغط الرأي العام بهدف حث المسؤولين على إيجاد حلول للظاهرة وبشكل جدي.

٥،١،٤: الدور الديني:

١. قيام خطباء الجوامع والاماكن العبادية الاخرى بتركيز الخطب والتوجيهات الدينية على بيان اضرار هذه الظاهرة

إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

ومحاربته.

٢. إبراز حرمة هذه المواد المخدرة وان من يتعاطاها سوف يخسر الدنيا والاخرة.

٣. استثمار الزيارات المليونية في اظهار النتائج المدمرة لهذه المواد المخدرة ولأكبر عدد من الزائرين وعلى اختلاف اعمارهم وامكانهم.

٤، ١، ٦: الدور الحكومي :

١- التخطيط لعملية المكافحة منذ بدايتها ولجميع مراحلها وصولا للمدمن.

٢- إستخدام انظمة رقابة مواكبة للتطور الحاصل تفوق تطور اساليب العصابات خصوصا في المنافذ الحدودية.

٣- فتح مجالات عمل وفرص عمل جديدة لغرض تقليل البطالة والحد من اثارها السلبية .

٤- انشاء ملاعب للألعاب الرياضية لغرض ممارسة الهوايات وقضاء وقت ممتع ومفيد.

٥- ابرام الاتفاقيات الدولية والاستفادة من خبرات وتجارب الدول لغرض تضيق الخناق على عصابات التهريب والحد من نشاطها العابر للحدود.

٦- فتح العديد من مراكز العلاج والدعم للمدمنين الرجال والنساء.

٧- استحداث وتشريع قوانين جديدة تتناسب مع الواقع الحالي لمحاربة انتشار هذه الظاهرة وتنوع مصادرها وتجارتها وتفنن عصاباتا في عمليات التهريب .

٨- تفعيل نظام المكافآت للإبلاغ عن حالات التهريب او الاتجار بالمواد الممنوعة مع ضمان سرية وحماية الشخص المبلغ.

٩- تفتيش ومراقبة بشكل دوري للمقاهي ومراكز المساج واماكن العمال الاجانب.

١٠- إستحداث مراكز للفحص تقوم بحملات فحص لجميع الافراد العاملين في القطاع العام والخاص.

المصادر:

مصادر عربية:

١. احمد، عبير (٢٠١٨) «دور الوعي الاجتماعي في وقاية الشباب الجامعي من المخدرات في المرحلة الراهنة-العراق انموذجا» مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد/٢٠١٨.

٢. الامم المتحدة (٢٠١٢) «تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات» تقرير الامم المتحدة INCB- فيينا / النمسا.

٣. برناوي، بيه. (٢٠٢٠). المخدرات تعريفها، أنواعها، آثارها، طرق علاجها. اعمال الملتقى الوطني حول المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية منها. ج ١ أكتوبر-٢٠٢٠.

٤. جاسم، صابرين عبدالله، زينب (٢٠٢١) «العود لتعاطي المخدرات» مجلة الاداب، ملحق العدد (١٣٦) جامعة بغداد، كلية الاداب اذار/٢٠٢١.

٥. حسين، اخلاص وشعيب، مؤيد (٢٠١١) «اسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر طلاب المرحلة الاعدادية» مجلة الفتح، العدد السابع والاربعون، تشرين الاول/٢٠١١.

٦. الدليمي، نزهة (٢٠١٠) «فاعلية الاعلام الحر في معالجة المشكلات الاجتماعية -ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان انموذجا» مجلة الباحث الاعلامي -العدد ٩-١٠ /ايلول/٢٠١٠.

٧. الدوسري، فهد (٢٠١٢) دور وسائل الاعلام الكويتية في الوقاية من الادمان على المخدرات من وجهة نظر متلقي العلاج. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط. ٢٠١٢.

٨. سعاد ، واضح (٢٠١٨) «جريمة تهريب المخدرات» رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. ٢٠١٨.

٩. شهباز، انتصار (٢٠٢٢) «المخدرات والادمان عليها-انواعها واضرارها» مجلة نسق، مجلد (٣٤) عدد (٣) حزيران/٢٠٢٢.





إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

١٠. العارضي، فرقد (٢٠١١) «المخدرات ودورها في اجرام الانسان» مجلة رسالة الحقوق، السنة الثالثة، العدد ٣/٢٠١١.
١١. عبد الامير، احمد محمد، احمد (٢٠٢٢) «جريمة زراعة المخدرات والجهود الدولية لمكافحتها» .
١٢. عبد اللطيف، براء (٢٠٢٠) «القواعد الدولية الاجرائية في مجال الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية» مجلة جامعة تكريت للبحوث، السنة (٥)، المجلد (٥)، العدد (١)، الجزء (١) /٢٠٢٠.
١٣. عبد الله، محمود كريم، هناء (٢٠١٩) تشخيص حالات الادمان على المخدرات عند طلبة الاقسام الداخلية في جامعة البصرة، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد (٤) المجلد (٤٤) لسنة ٢٠١٩.
١٤. عبود، اسماعيل عبيد، محمد (٢٠١٦) جريمة تعاطي المخدرات مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ٢٣- العدد الرابع/٢٠١٦.
١٥. علي، حمدي (٢٠٢٢) تعاطي وادمان المخدرات وتأثيرها على تحقيق اهداف وبرامج التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج. مجلة كلية الاداب بقنا، العدد (٥٥) السنة/٢٠٢٢.
١٦. عجيلات عبد الباقي (٢٠١٨). مخاطر المخدرات. جامعة محمد لين دباغين سطيف الجزائر.
١٧. العنزي، ي. س.، يوسف سطات، إسماعيل، محمود عطية. (٢٠١١). السياق النفسي والاجتماعي لإدمان المخدرات وطرق الوقاية منها: دراسة ميدانية. مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية، ٢٢ (٨٦)، ١-٥٤.
١٨. الغالي، رامي (٢٠١٢) «المسؤولية الجنائية الناشئة عن التعامل بالمخدرات والمؤثرات العقلية» جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).
١٩. غضبان، انسام (٢٠٢٢) «اثر المخدرات على الشباب في العراق» المؤتمر العلمي الدولي الاول للعلوم الانسانية والتطبيقية الصرفة. /٢٠٢٢.
٢٠. الفضوري، بدر والمطيري، محمد «الادمان بين الاسباب والحلول» الادارة العامة لمكافحة المخدرات -وزارة الداخلية -دولة الكويت.
٢١. فالخ، صلاح زين، مهدي (٢٠١٨) «تجارة المخدرات مدينة بغداد نموذجا -دراسة ميدانية»
٢٢. فنيحة، سليمان (٢٠١٢) «الادمان على المخدرات واثره على الوسط الاسري» رسالة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر.
٢٣. فريدة، قماز (٢٠٠٩) «عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات» رسالة ماجستير، الجزائر/٢٠٠٩.
٢٤. كزار، خلود (٢٠١٤) «تعاطي المخدرات ومخاطر الادمان واثرها الكيميائي على جسم الانسان -مشكلة اجتماعية» مجلة اشراقات تنمية -العدد التاسع عشر.
٢٥. محمد، بشرى جلاوي (٢٠٢١) «ادمان المخدرات مشكلة مجتمعية -دراسة ميدانية في مدينة الديوانية» مجلة القادسية للعلوم الانسانية، جامعة القادسية، كلية الاداب، قسم الاجتماع.
٢٦. محمد، احمد عثمان (٢٠٢٢) «الاستراتيجية العراقية لمكافحة تجارة المخدرات العابرة للحدود العراقية بعد عام ٢٠٠٣» مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العدد التاسع. آذار ٢٠٢٢.
٢٧. محمدي، رضا & المالكي هناء (٢٠٢٢) «الوازع الديني واثره في وقاية الاسرة من المخدرات» مجلة الامام الكاظم (عليه السلام) المجلد السادس، العدد الاول/٢٠٢٢.
٢٨. مرير، جمال (٢٠٢١) «السياسة العقابية بين العاطي والمتاجرة في المؤثرات العقلية والمواد المخدرة. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، الاردن/٢٠٢١.
٢٩. المعايطه، حمزة & اخرون (٢٠١٧) «ظاهرة تعاطي المخدرات واثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية» مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث-ج ٣/٢٠١٧.
٣٠. المعايطه، سالم (٢٠١١) «دور العلاقات العامة في الحد من انتشار المخدرات من وجهة نظر العاملين في ادارة مكافحة المخدرات في الاردن» رسالة ماجستير، جامعة الشارقة الاوسط/الاردن .
٣١. مقار، نانسي واخرون، (٢٠٢٢) «عوامل الشخصية لدى المدمنين المتعافين الجدد والعائدين في مراكز التأهيل» مجلة بحوث، العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثاني/٢٠٢٢.

إدمان المخدرات وعلاجه، منظور اجتماعي نفسي

٣٢. مقداردي يوسف (٢٠١٩) «نوعية الحياة والوصمة لدى عينة من المدمنين على المخدرات» رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك /الأردن.
٣٣. المنيع، حمد والقرني محمد (٢٠١٩) «المشكلات الاسرية وظاهرة ادمان المخدرات» مجلة البحث العلمي في التربية، العدد العشرون، جامعة الملك عبد العزيز/٢٠١٩.
٣٤. المهندي، خالد (٢٠١٣) «المخدرات واثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي» مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات في دول مجلس التعاون الخليجي قطر/٢٠١٣.
٣٥. الموسوي، حارس صاحب (٢٠٢١) «الاحداث وتعاطي المخدرات اسباب وعلاجات» دراسة ميدانية في ادارة اصلاح الاحداث في النجف-مجلة اداب الكوفة، العدد ٥٠ الجزء ٢/٢٠٢١.
٣٦. النحاس، ربي (٢٠٢٢) «ظاهرة المخدرات والادمان وانعكاساتها على المجتمع -دراسة حالة الاطفال في سوريا. الاكاديمية السورية الدولية للتدريب والتطوير.
٣٧. الهلالي، اولياء (٢٠٢٢) «جريمة تعاطي المخدرات او المؤثرات العقلية والافعال المرتبطة بها في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧. مجلة القادسية للقانون والعلوم والسياسة، العدد (١)، مجلد (١٣) / ٢٠٢٢.

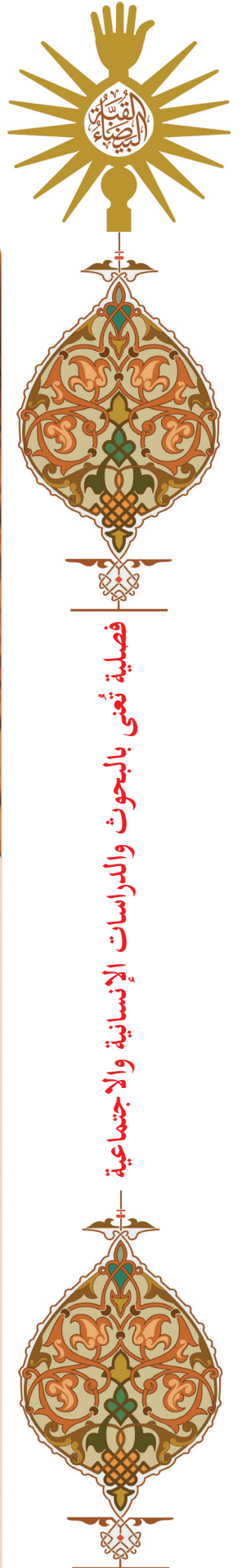
مصادر اجنبية:

- Durrant, R., Adamson, S., Todd, F., & Sellman, D. (2009). Drug use and addiction: evolutionary perspective. Australian & New Zealand Journal of Psychiatry, 43(11), 1049-1056.
- Almutairi, A. M. M. (2021). Principles of drug addiction treatment. Int J Med. Dev Ctries, 5(2), 1523-7.
- Courtwright, D. T. (2010). The NIDA brain disease paradigm: History, resistance and spinoffs. BioSocieties, University of North Florida, 5(1), 137-141.
- EMECDA, European Monitoring Center for Drugs & Drug Addiction. Perspective on Drug opioid trafficking routes from Asia to Europe. 2015.
- NIH, NATIONAL INSTITUTE on DRUG ABUSE, WWW.drugabuse.gov. 42 August. 2016.
- Shau, S., & Zhou, R. (2022, January). The Relationship Between Drug Addiction and Adolescent Cognitive Development. In 2021 International Conference on Public Art and Human Development (ICPAHD 2021) (pp. 1163-1168). Atlantis Press.
- Singh, J., & Gupta, P. K. (2017). Drug addiction: Current trends and management. The International Journal of Indian Psychology, 5(1), 186-195.
- Volkow, N. D. (2010). Drugs, brains, and behavior: The science of addiction. Retrieved on March, 23(2011), 255-169.
- Volkow, Nora (2018) "principles of drug addiction treatment; third edition. 2018. https://www.drugabuse.gov
- Winarko, S.H (2019) « Health Research Of Drugs Abuse Effects 2019» Research, Data, and Information Center. National Narcotics Board of the Republic of Indonesia. Jl. MT. Haryono No. 11 Cawang, East Jakarta.

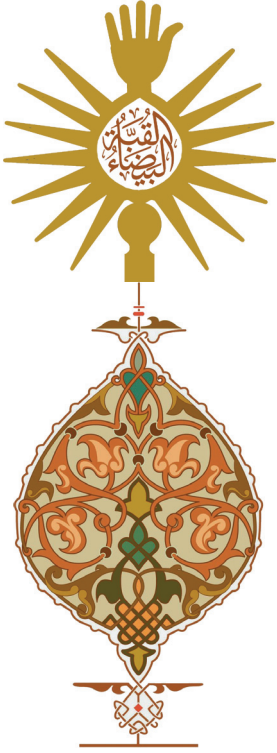


الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

م. د. محمد علي ابراهيم
المديرية العامة لتربية واسط



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



المستخلص:

يهدف الباحث في بحثه هذا الى التعرف على علم (الأنثروبولوجيا)، من خلاله التعرف على أبرز السلوكيات التي يقوم بها الإنسان في مختلف ثقافات العالم معرفة العديد من العادات الطقوس التي كان يقوم بها الإنسان، في مراحل الحياة المختلفة ومميزات (الأنثروبولوجيا) والتخصصات والصلة بالعلوم الأخرى، مثل (علم النفس)، و(علم الاجتماع)، و(الوراثة)، وفهم الإنسان وثقافته فظلاً عن علاقته بالفن الدرامي المسرحي.

استهدفت (الأنثروبولوجيا) الثقافية دراسة المجموعات البشرية من خلال تجسّدات السلوك الإنساني، وتجلياته (الأخلاق، السلوك، المعايير، الرموز، العواطف، الانفعال) هذه السلوكيات تشكل في اجتماعها نظاماً دلاليّاً، يُمكن تلك المجموعات من فهم ذاتها وإدراك علاقاتها بالمحيط الخارجي (العالم) وتماثلت بعض منها في حضارات مختلفة، وتبادلت الإشارات والرموز والإيماءات أو تناقضت معها فشكّلت الدلالات الأثنولوجية، التي استفاد منها الفن بشكل عام، والفن المسرحي بشكل خاص، وتجلّت أكثر في الخطاب المسرحي، وقد قسم الباحث بحثه الى أربعة فصول هي كالآتي :

الفصل الأول: الإطار المنهجي، وتضمن مشكلة البحث، أهمية البحث أهداف البحث، حدود البحث، تحديد المصطلحات (الأنثروبولوجيا والخطاب)، أما الفصل الثاني: الإطار النظري وتضمن ثلاثة محاور: المحور الأول مفهوم (الأنثروبولوجيا) وعلاقته بعلم النفس وعلم الاجتماع، المحور الثاني : نشأة (الأنثروبولوجيا)، المحور الثالث الأنثروبولوجيا والمسرح . ومن ثم ما أسفر عنه الإطار النظري، الفصل الثالث، تضمن اجراءات البحث وتحليل نموذج العينة، أما الفصل الرابع . تضمن، النتائج ومناقشتها، الاستنتاجات، ومن ثم قائمة المراجع .

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا، تماثلات، الخطاب، المسرح، العراق.

Abstract:

In his research, the researcher aims to get to know the science of (anthropology), through which he can identify the most prominent behaviors that humans perform in various cultures of the world, learn about many of the ritual customs that humans used to suffer from, in the different stages of life, and the features of (anthropology), specializations, and the connection to other sciences. Such as (psychology), (sociology), (genetics), and human understanding and culture, as well as its relationship with theatrical dramatic art. Cultural Anthropology aimed to study human groups through the embodiments of human behavior and its manifestations (morals, behaviour, standards, symbols, emotions, emotion). Together these behaviors form a semantic system that enables these groups to understand themselves and realize their relationships with the external environment (the world). Some of them were in different civilizations, and signs, symbols, and gestures were exchanged or contradicted, forming ethnological connotations, from which art in general, and theatrical art in particular, benefited, and were more evident in theatrical discourse.

الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

The researcher divided his research into four chapters, which are as follows:

The first chapter: The methodological framework, which includes the research problem, the importance of the research, the research objectives, the limits of the research, and defining the terms (anthropology and discourse). The second chapter: The theoretical framework and includes three axes: The first axis is the concept of (anthropology) and its relationship to psychology and sociology. The second axis: The emergence of (anthropology), the third axis: Anthropology and theater. Then, what resulted from the theoretical framework, the third chapter, included the research procedures and analysis of the sample model, while the fourth chapter. It includes the results and their discussion, conclusions, and then a list of references.

Keywords: Anthropology, Representations, Discourse, Theater, Iraq

الفصل الأول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة إليه :

علم (الأنثروبولوجيا) من العلوم التي كرس له العديد من العلماء اهتمامهم به ودراسته بشكل عميق، وقد شملت هذه الدراسة، موضوعات متعددة ومتنوعة لها علاقة وطيدة به، ولا سيما علم الاجتماع، والفلسفة، الأحياء، لارتباط تلك العلوم بالإنسان وطبائعه، وتضمنت تلك الدراسات المناهج النظرية والعملية، وفقاً لتعدد تخصصات هذا العلم، إذ أنه يتدخل أيضاً بدراسة الكائن البشري وهو الإنسان، وما يقوم به من سلوكيات مختلفة، تختلف باختلاف البيئة الجغرافية التي يعيشها الإنسان، والتطور الحضاري له، فلكل فترة زمنية لها سماتها ومقوماتها الثقافية والاجتماعية والمعيشية، وكل ذلك له تأثير على طبيعة الإنسان في جميع النواحي الحياتية، ويؤدي الى تكوين ونشأة ثقافات متنوعة ومختلفة، وترتكز تلك الثقافات على سياق حياتي معين يتسم به الإنسان آنذاك .

هذا الأمر دفع العديد من العلماء، ممن يهتمون بالشأن الإنساني من حيث الجانب السلوكي، والعادات، والطقوس التي يمارسها الإنسان، التوجه الى تلك المجتمعات ودراساتها ومعرفتها عن كثب، عبر المعاشية الواقعية مع الأفراد والجماعات، وعلى وفق أهمية هذا العلم (الأنثروبولوجيا) نجد أنه دخل بالجوانب الأدبية والثقافية، ولا سيما أدب في الخطاب المسرحي، وفن الأداء التمثيلي المسرحي الدرامي، لعلاقة هذا النوع من الفنون بالإنسان، عبر أداء الممثل الذي يشخص الإنسان وطبائعه وسلوكياته الحياتية على خشبة المسرح، إذ يعد الممثل العنصر الرئيسي لبيان الواقع الحياتي للإنسان، والتعرف على أبعاده الطبيعية والاجتماعية والمادية، مما حدى بالمهتمين بالفن الدرامي، الى دراسة هذا العلم (الأنثروبولوجيا) والاستفادة منه في معرفة السلوكيات التي يقوم بها الإنسان، فكان لهذا العلم الأثر الكبير والحضور المتميز في الفن المسرحي الدرامي، وبهذا تحددت مشكلة البحث بالسؤال الآتي (ماهي علاقة الأنثروبولوجيا) بالفن المسرحي ؟ وكيف وظف هذا العلم في الخطاب المسرحي، وفن الاداء التمثيلي وتنمية القدرات الأدائية للممثل؟ أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث، في أنه يسلط الضوء على علم(الأنثروبولوجيا) وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي، وضرورة نظرية وتطبيقية لدى العاملين في الفن الدرامي المسرحي .



الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

هدف البحث : يهدف البحث الى التعرف على علم الانثروبولوجيا، بوصفه علماً له علاقة بالعلوم التي تتعلق بالإنسان وطبائعه وسلوكياته وعاداته، ويعد علم المسرح من تلك الفنون التي تتعرض لحياة الإنسان وتجسيدها على خشبة المسرح عبر الممثل في أدائه التمثيلي .

حدود البحث :

الحد الزمني : ١٩٧٨

الحد المكاني : العراق

الحد الموضوعي : دراسة تمثلات الأنثروبولوجيا في الخطاب المسرحي.

تحديد المصطلحات :

١- الأنثروبولوجيا:

لغة: إن لفظة أنثروبولوجيا **Anthropology**، هي كلمة إنكليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكوّن من مقطعين : أنثروبوس **Anthropos** ، ومعناه « الإنسان » و لوجوس **Locos**، ومعناه « علم ». وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ « علم الإنسان » أي العلم الذي يدرس الإنسان . (الشماس، د.ت، صفحة ١١) اصطلاحاً:

يعرفها باربا بأنها «دراسة الإنسان في استخدامه لجسده في الحياة اليومية» (قاسم، د.ت، صفحة ٣٧).
التعريف الاجرائي : يتفق البحث مع تعريف باربا لأنثروبولوجيا ويتخذ تعريفاً اجرائياً له.

٢- الخطاب:

لغة:

الخطاب لغة: نقرا في مادة [خطب] ما يلي «الخطب: الامر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال (...) والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان (...) الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب (...) الكلام المنشور المسجع ونحوه (...) والخطبة مثل الرسالة التي لها اول واخر (...) والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة» (منظور، د.ت، الصفحات ٩٧-٩٨).

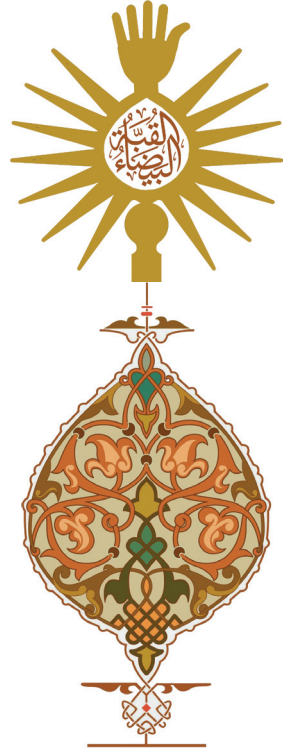
فان الخطاب كلام يتبادل بين متخاطبين ومن ثم فهو تفاعل بينهما، كما تدل على ذلك مادة [خطب] : «الحاء والطاء والباء، اصلان: احدهما الكلام بين اثنين» (فارس، ١٩٩٩، صفحة ٣٦٨).

الخطاب اصطلاحاً:

كلمة (خطاب) بوصفه مصطلحا واسعا بانه غير ثابت وخصوصا وانه يشمل الكلام والكتابة على حد سواء، كما يورد ذلك قاموس (روبير الصغير) في معنى (Discourse) اذ انه يعني «الموضوع الذي نتكلم فيه، أي التعبير اللفظي عن الفكر، وهو كذلك كتابة ادبية تعالج موضوعا بطريقة منهجية» (Robert، ٢٠٠١، p. ٧٣٥).

عرف (ميشيل فوكو) مصطلح خطاب بأنه «مصطلح لساني متميز عن نص وكلام وكتابة وغيرها، اذ انه يشمل كل انتاج ذهني سواء كان نثرا ام شعرا، منطوقا او مكتوبا فرديا او جماعيا، ذاتيا او مؤسسيا في حين ان المصطلحات الاخرى تقتصر على جانب واحد، وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية، فهو ليس ناتجا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها او يحمل معناها، او يحيل اليها، بل قد يكون خطاب مؤسسة او فترة زمنية او فروع معرفيا ما» (فوكو، ٢٠٠٧، صفحة ٨) وهذا يعني ان الخطاب يتجاوز المحاولات الفردية لاحتوائه، اذ انه يمثل ساحة صراعات متعددة في التاريخ والاقتصاد والفن، من اجل الحصول على السلطة، وهذا ما يبدو جليا من خلال قوله «ان الخطاب شيء بين الاشياء فهو ككل الاشياء موضوع صراع من اجل الحصول على السلطة فهو ليس فقط انعكاسا للصراعات السياسية، بل





الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

هو المسرح الذي يتم فيها استثمار الرغبة فهو ذاته مدار الرغبة والسلطة» (فوكو، ٢٠٠٧، صفحة ٩) وهذا يعني ان حدود الخطاب عند (فوكو) لا توطره المعاني المعجمية للمصطلح لا بل متى يلازم ذلك الاصطلاح من ممارسة واسعة وحررة في كافة الميادين.

التعريف الاجرائي

يرى الباحث الخطاب بانه ظاهرة تشتمل على جميع الاجراءات والمضامين المنهجية على وفق شروط التواصل والتفاعل مع القارئ.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المحور الاول: مفهوم الأنثروبولوجيا وعلاقته بالعلوم الانسانية

إن المطلع على الدراسات الأدبية والمجالات الثقافية والعلمية، يجد أن هناك علماً قد أخذ مساحة واسعة في الدراسة نحوه والاطلاع على ما هيته وسماته التي يتسم بها، هو علم (الأنثروبولوجيا)، لذا نجد أن هذا العلم يتسم بأنه يدخل في العديد من العلوم، حاجة تلك العلوم اليه ولا سيما في الموضوعات التي تتعرض لها وتتطرق اليها في أبحاثها مثل، علوم (الأحياء، الاجتماع، الفلسفة، وعلم النفس).

إن الموضوعات التي تبحث بها تلك العلوم تتعلق بالبحث عن الانسان وطبائعه وسلوكه، وأن الرابط بين تلك العلوم هو (الانسان) والانثروبولوجيا يرتبط بكل تلك العلوم، لأنه علم يدرس الانسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في بيئة مجتمعية فرضت عليه العديد من السلوكيات، تتجسد من خلال أدائه اليومي وعلاقته مع أفراد مجتمعه يتسمون بثقافة معينة، وسلوك معين، ويدرس هذا العلم أيضاً المراحل الحياتية البدائية، الحيات الحديثة والمعاصرة، ليتمكن من معرفة التغيرات التي تطرأ على الإنسان عبر التطور الحضاري له، والتنبؤ في مستقبل الإنسان وفق دراسة مقارنة له، يركز في ذلك على مدى تطور الإنسان عبر التاريخ القديم والطويل، لذلك عدوا « أن علم (الأنثروبولوجيا) علماً لا يعرف الثبات علماً متطوراً يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله » (هلال، ١٩٧٧، صفحة ٩).

وبما أن الإنسان ذات طبيعة اجتماعية، هذا يعني أنه يرفض الانعزال وبأي أن يكون انفرادياً، إذ لابد ان يكون في علاقته مع جماعات لأجل أن تكون له علاقة تشاركية مع الآخرين ليكون حياته وأسرته، بمعنى أن بيئته الاجتماعية تفرض عليه أن يكون متصلاً بالآخر يتفاعل معه لأجل أن يعيش بسلام، لا ينزل عن ابناء جنسه (فالأنثروبولوجيا)، على وفق طبيعة الإنسان الحياتية، « لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن اقرانه وأبناء جنسه، بل تدرسه بصفه كائناً اجتماعياً » يحيا في مجتمع معين له سماته ومميزته الخاصة، في مكان وزمان معينين » (شاكور، ١٩٨١، صفحة ٥٦).

أن كلمة (الانثروبولوجيا) هي كلمة لاتينية مكونة من قسمين (انثروبوس) ويقصد بها (الإنسان) و(لوجوس) تعني (علم) وبهذا تكون كلمة (الانثروبولوجيا) علم الإنسان، أي العلم الذي يهتم بدراسة الإنسان يقول (تايلور) إن كلمة (الانثروبولوجيا) هي الدراسة البيو ثقافية المتطابقة للإنسان، هذا يقصد به، انها تحاول توضيح العلاقة بين المظاهر البيولوجية المتأصلة منذ بدأ خلق الإنسان، وما تلقى من تعليم وتربية اجتماعية، وبهذا الشكل يتبين لنا انها تتناول علم (علم الانثروبولوجيا) العديد من المواضيع ذات طبيعة مختلفة وذات تخصصات لها علاقة في الشأن الإنساني الحياتي . (حسين، قصة الانثروبولوجيا، ١٩٨٦، صفحة ٣٥)

بما أنها تهتم بالإنسان ودراسة ابعاده وعلاقاته الإنسانية ؛ فهي تعد ذات أبعاد طبيعية معرفية شاملة في كافة النواحي والمجالات المتباينة وتختص أيضاً بالإبداع الإنساني في المجالات الثقافية المتنوعة التي تشتمل على التراث الفكري، وأنماط القيم، وأنساق الفكر، والابداع الأدبي، والفني، والعادات والتقاليد ومظاهر السلوك في المجتمعات الإنسانية



الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

المختلفة . (مؤنس ، ١٩٧٨ ، صفحة ٤٣) .

إن مفهوم (الأنثروبولوجيا) تتباين تسميته ما بين الدول، فنجد مثلاً من حيث التسمية عند الشعوب التي تنطق اللغة الإنكليزية، جميعها تطلق على علم (الأنثروبولوجيا) علم الإنسان أعماله، ولكن تجد تسميته في بلدان أوربية التي لا تنطق الإنكليزية، تطلق عليه (علم دراسة الخصائص الجسمية للإنسان) (الأنثروبولوجيا الفيزيكية)، فالأنثروبولوجيا، دراسة الشعوب وكياناتها الاجتماعية، هو ميل تلك الشعوب على دراسة الشعوب البدائية، أما في أمريكا يطلق عليه، علم دراسة الثقافات البشرية البدائية والمعاصرة، أما في فرنسا دراسة الإنسان من حيث بعده الطبيعي . (الشماسي، ٢٠٠٤، صفحة ١٥).

إن العديد من المجتمعات تسعى الى دراسة علم الانثروبولوجيا، لعدة اسباب ومسوغات تأتي في مقدمة هذه الأسباب لوصف مظاهر الحياة البشرية، الحضارية من أجل الوصول إلى وصفاً دقيقاً لتلك المظاهر، عبر المعيشة الواقعية لمجموعات بشرية في كافة بقاع العالم وتدوين كل ما يقوم به أفراد تلك المجتمعات من سلوكيات في تعاملهم في الحياة اليومية، وبعد ذلك تقوم بتصنيف تلك المظاهر الحضارية، بعد الدراسة المعمقة المعيشة القريبة بين الافراد، للوصول الى أنماط إنسانية عامة ضمن سياق السلم للتطور الحضاري بشكل عام للإنسان (بدائي، زراعي، صناعي معرفي، تكنولوجي)، ومن ثم تحديد أصل التغير الذي يحدث للإنسان، البحث عن اسباب هذا التغير وعملياته بدقة علمية، وذلك بالرجوع الى ما ما يكتنزه من تراكم معرفي، وموروث إنساني، وربطه ومقارنته بالحاضر، للتعرف على العناصر المختلفة ما بين القديم والحديث في العمل الإنساني . (الخشاب، ١٩٧٠ ، صفحة ٣٥٧).

تؤكد العديد من الدراسات والعديد من البحوث، أن علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا بينهما مشتركات في عملية البحث، فهما يبحثان في نفس الموضوعات، وهي الحياة الاجتماعية الثقافية للمجتمعات الإنسانية كالنظم والإنسان والبنى الاجتماعية

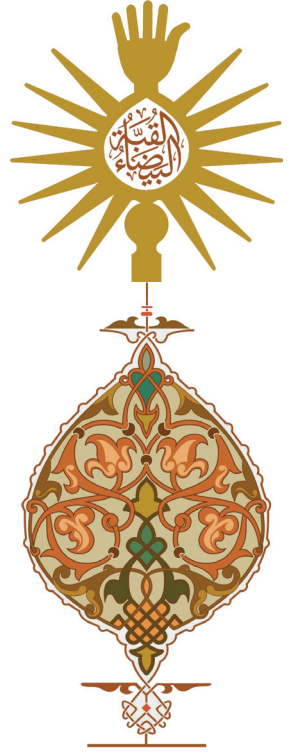
للتعرف على مصطلح علم الاجتماع نجد أنه مشتق من كلمتين الأولى (سوسيو) (social)، وتعني مجتمع، والثانية (لغوس) وتعني علم (Logos)، علم المجتمع، وهو العلم الذي يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية بجميع مظاهرها، وأسباب الحادث الاجتماعية قوانين تطوره، إذن فعلم الاجتماع متعلق بدراسة العلاقات بين الأفراد، عمليات التفاعل فيما بينهم، فه يؤدي وظيفة دراسة سلك الفرد ضمن مجتمعه، وتأثير تلك البيئة الاجتماعية في التحكم بسلوكه، وتكوين شخصيته وتمييزها بين أفراد مجتمعه . (عيسى الشماس، ٢٠٠٣ ، صفحة ٥٩).

يتضح مما تقدم عن علم الاجتماع ووظيفته وتناوله لعملية التفاعل بين الأفراد، «أن هناك تداخل بين العلمين علم الاجتماع علم الأنثروبولوجيا فكلاهما يدرس البناء الاجتماعي والوظائف الاجتماعية، فالرابط والصلة بينهما هو الكائن البشري الإنسان ؛ علم الاجتماع يركز على دراسة المشكلات الاجتماعية في المجتمع الواحد، والطبقات الاجتماعية في كل مجتمع، لكن علم الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) يركز على دراسة المجتمعات البدائية والمتحضرة والمعاصرة ويتركز في دراسة التقاليد والعادات للمجتمع ككل وينظر اليه نظرة شاملة» (لطفي، ١٩٧٩، صفحة ٤٥).

اما من ناحية علم النفس تطرق الباحث في مقدم بحثه عن مفهوم علم الأنثروبولوجيا وأهميته وماهي وظيفته في الحياة، وعلاقته بالعلوم الاخرى، وبين أنها تتعلق بدراسة الانسان البدائي وعاداته، ومن بين العلوم التي يشكل معه علاقة هو (علم النفس) الذي يعرف (بالسيكولوجيا).

علم النفس، هو علم يدرس الانسان وآليته في الادراك، فه سلسلة من الدراسات العلمية المتعلقة بالسلوك، العقل، والتفكير، والشخصية، لذا فهو كباقي العلوم الاخرى يرتبط مع علم الأنثروبولوجيا، بالإنسان فهو حلقة الوصل بينهما، فعلم النفس يركز على دراسة الإنسان من مختلف جوانب الشخصية للتوصل الى مجموعة من الحقائق، ولأجل





الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

ان يصل الى تلك الحقائق، فبالضرورة ان يدرس الجانب النفسي للإنسان الخصائص الجسمانية الموروثة والعلاقة بينهما، اذن فكلما العلمين يهتمان بالإنسان، لكن الفرق بينهما هو، أن علم النفس يدرس الناحي السلوكية للإنسان تطوره وأنماط حياته فهو يهتم بدراسة السلوك الفردي للإنسان، في حين الأنثروبولوجيا تهتم بدراسة السلوك الجماعي الانساني العام المنبثق من تراث الجماعة. (وآخرون ا، ٢٠٠٣، الصفحات ٤٢-٤٣-٤٤).

المحور الثاني: الأنثروبولوجيا ونشأتها عبر العصور

إن الاهتمام الواسع الكبير الذي أولته (الأنثروبولوجيا) بالدراسة الدقيقة للإنسان المجتمعات القديمة كلها، وعلى كافة المستويات الحضارية، جعلها متفردة من بين كل العلوم في تحديد الصفات للكائنات البشرية البحث عن مشتركات فيما بينها بشكل حيادي دون تعصب ودراساته المختلفة، وهذا ما تؤكد الدراسات البحوث العلمية قد «نجح في إثبات الكثير من الظاهر الخاصة بنشأة الانسان وطبيعته مراحل تطوره الثقافي والحضاري، وأن اهم ما أثبتته ه أن الشعوب البشرية بأجناسها المتعددة تتشابه الى حد التطابق في طبيعتها الاساسية، ولا سيما في النواحي العضوية الحيوية» (الشماسي، ٢٠٠٤، صفحة ١٧).

الأنثروبولوجيا في العصر القديم :

شهد التاريخ الانساني مذ القدم تطورات في كل مراحل حياة الانسان، وقد أسهم هذا التطور والتحول في كثير من الاحيان في تغيرات على المستوى السلوكي والثقافي للإنسان في كافة مجالاته الحياتية، وتفاعله مع البيئة والآخر والظاهر الطبيعية التي كان يخشاها ويسعى الى التكيف معها، قد تجلّى هذا الامر عبر الرحلات التي كان يقوم بها الانسان للاطلاع على ثقافة الشعب والتعرف على احوالهم ومعيشتهم .

إذ يجمع علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على «أن الرحلة التي قام بها المصريين القدماء عام (١٤٩٣ ق.م) الى بلاد (بونت) الصومال حالياً، بهدف التبادل التجاري، تعد من اقدم الرحلات التاريخية في التعارف بين الشعوب (...). وتنتج عن هذه الرحلة اتصال المصريين القدماء بأقزام أفريقية، وتأكيد لاقامة علاقات بينهم فيما بينهم» (الشماسي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٠).

وتعد هذه الرحلة من أول الرحلات التي تؤكد على نشوء علم الانسان (الأنثروبولوجيا). في التاريخ الإنساني .

الأنثروبولوجيا عند الاغريق :

لقد افرز التاريخ القديم ولا سيما التاريخ الاغريقي مؤرخون اهتموا كثيراً بدراسة الشعب بكل جوانبهم الحياتية عبر رحلاتهم المتكررة الى الدول ذات البيئات المختلفة والاطلاع عن قرب عليهم على سلوكياتهم وثقافتهم، ومن أولئك المؤرخون هو ؛(هيرودوتس) الذي عاش في القرن الخامس ق.م، فهو مؤرخ اغريقي استطاع ان يصير احلام الشعوب وعاداتهم، إذ انه طرح فكرة وجود تنوع فوارق فيما بينها من حيث (السلالية، والثقافية، واللغوية، والدينية)، لذا عد من المؤرخين والبحثين الأوائل في التاريخ، فهو أول من قام بجمع المعلومات الوصفية الدقيقة عن عدد كبير من شعوب العالم غير الأوربية (حوالي خمسين شعباً)، إذ انه تناول بالتفصيل التقاليد العادات والملاحم الجسمانية واصولهم السلالية، فضلاً عن أنه قدم وصفاً دقيقاً لمصر، واحوالها وشعبها، وهو القائل (مصر هبة النيل) من بين بعض العادات التي كانوا يمارسها المصريين القدماء، التي تختلف عن بعض ما يمارسه شعب آخر، انه في غير المصريين يقوم الكهنة للالهة بأن يطلقوا شعرهم اذا نزلت بهم مصيبة الموت، أما المصريين على اختلاف منهم، فانهم يخلقونها، وان العرف السائد عند سائر الشعوب، بأن اقارب المصاب يخلقوا رؤوسهم في اثناء الحداد اما المصريين اذا وقعت عليهم مصيبة الموت، فانهم يطلقون شعورهم ولحاهم . (خفاجة، ١٩٦٦، صفحة ٢٠).

اما عند الرومان لم يزد علم الأنثروبولوجيا بشكل واسع، ولم يتابعوا ما قام بهم اليونانيون في التوثيق والاطلاع المباشر

الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

ولم يظهر عندهم مؤرخون يقوموا بمهمة الاستطلاع المباشر على عادات الشعوب الاخرى، باستثناء المؤرخ الروماني (كارلوس لوكرتيوس) كان شاعراً وقد احتوت اشعاره على بعض الافكار الاجتماعية، وعن حركة الاجرام السماوية شكلها تكوينها، ونجد الانثروبولوجيا في القرون الوسطى، حيث أجمع المؤرخون على ان العصور الوسطى التي امتدت من القرن الرابع الى القرن الرابع عشر الميلادي، سميت بالوسطى، لأنها ارتبطت بتدهور الحضارة الاوربية ووقوعها بين عهدين، عهد ازدهار الفلسفة الاوربية القديمة (الاغريق والرومان)، وبداية عصر النهضة، ظهرت في هذه المرحلة محاولات للكتابة عن بعض الشعوب وعاداتهم الا انها اتسمت بالوصف التخيلي، بعيد عن المشاهدة، بمعنى انه لم يكن هناك وصف دقيق كما فعل الاولون من الرحالين والمؤرخون، وبعيد عن ارض الواقع وعلى سبيل المثال ما قام به الاسقف (اسيدرو) الذي عاش من ٥٦٠ - ٦٣٦ القرن السابع الميلادي، حيث اعد موسوعة و اشار فيها الى بعض التقاليد وعادات الشعوب ولكن بطريقة وصفية تغني من الحقيقة شيء. (الشماسي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٤).

دور العرب في الانثروبولوجيا :

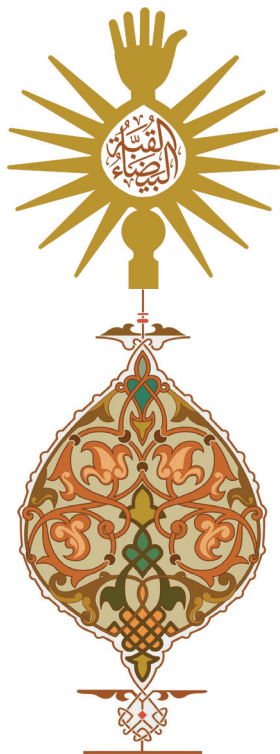
لقد بان ملامح الدور الكبير للعرب في القرن السابع عشر الميلادي ونهاية القرن الرابع عشر، حينما بدأت الدعوة الاسلامية تنتشر وتطر الحضارة الاسلامية بشكل تدريجي ملحوظ، في الآداب والفلسفة والاخلاق والمنطق، ومن خلال الفتوحات التي قام بها العرب المسلمون، التي دفعت بهم الى دراسة الاوضاع التي يعيشها الانسان في المجتمعات والدول التي فتحوها، من اجل ادارتها بشكل منتظم، وقد برع العرب في هذه الدراسة التشخيصية لحياة الشعوب، اذا ساهم العديد من علماء العرب ولاهتمامهم بحياة الناس ان يؤلفوا العديد من الدراسات التي تخص شؤون المجتمعات ومن تلك المؤلفات معجم (البلدان) لياقوت الحموي، اعداد الموسوعات الكبيرة مثل (مسالك الامصار) لابن فضل الله العمري، و (نهاية الارب في فنون العرب، للنويري)، فقد تميزت هذه المرحلة في دراسة الانسان بالمشاهدة المباشرة التشخيصية الدقيقة، لذلك عدت مادة غنية وثرية من ناحية المنهج (الانثروبولوجي) في دراسة احوال الشعوب وعاداتهم وثقافتهم، فضلاً عن الرحالة (ابن بطوطة) التي كانت ذات نهج (انثروبولوجي) لدراسته واهتمامه بالناس ووصف حياتهم، اما العالم العربي (ابن خلدون) في كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) في ايام العرب العجم البربر، فقد نال شهرة واسعة وكبيرة، إذ قدم فيه وبشكل دقيق وأصيل عبر تسجيل الحياة الاجتماعية، قد شكل كل ذلك مادة رئيسية في الدراسات (الأنثروبولوجيا)، لقد ساهم هذا العالم في ارساء الاسس المنهجية الأنثروبولوجيا لدراسة المجتمعات البشرية وحياة الحضارات التي مرت بها. (الشماسي، ٢٠٠٤، الصفحات ٢٥-٢٦-٢٧).

وهناك العديد من الرحالة الذي ساهموا في ارساء اسس هذا المنهج الانساني ومنهم

- (الادريسي، هو ابو عبد الله محمد بن محمد الادريسي الهاشمي القرشي، تولى (١٠٩٩ - ١١٦٠) م ومن اعماله، انجاز رسم الكرة الارضية مع استخدام خطط الطول العرض، ودرس واطلع على ثقافات العالم وعاداتهم كتب في الادب والشعر والنبات ودرس الطب الفلسفة رسم الخرائط والانهار المرتفعات.

- ابن جبير الاندلسي (١١٤٥ - ١٢١٧) م، وهو (ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكنايني والمعروف ابن جبير) تنقل بين البلدان ودرس ثقافتها بشكل مباشر وعلى شكل يوميات سميت (برحلة ابن جبير) قام بثلاث رحلات لم يدون منها سى الرحلة الاولى واستقر في الاسكندرية.

- احمد بن فضلان (هو احمد بن العباس بن راشد بن حماد البغدادي) عالم ورحالة عاش في القرن العاشر الميلادي، لم يمر ببلد الا وقام بوصفه وبعد وصفه يقوم بعلاج كل ما يراه من عادات ومكانة المرأة ولا سيما المرأة الروسية في المجتمع الروسي، وطرق العيش والعادات والثقافات في ذلك البلد. وهناك العديد من العلماء الذين ساهموا في ارساء العلم الانساني (الانثروبولوجي) ومن (احمد بن ماجد) و(ابن حوقل) و(المقدسني)، ساهموا في دراسة ثقافات الشعوب،





الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

وقد اخذت منهم الدول الاوربية والغربية العديد من الدراسات التي الفها العرب فكان للمسلمين العرب الدور الكبير في تأسيس هذا العلم الانساني الكبير. (بالعربي، ٢٠١٥).

الخوثر الثالث : انثروبولوجيا والمسرح :

إن المسرح من الفنون الشاملة، بمعنى إنه يضم العديد من التقنيات المسرحية التي تعد من ادواته التي تساهم في تجلي الفكرة للعرض المسرحي، وتعد هذه من العناصر المكملة للإنتاج العرض المسرحي وهي (الديكور، والازياء، والإضاءة، والموسيقى، فضلاً عن اهم عنصر في العرض المسرحي وهو الممثل الذي لولاه لا يكون عرضاً مسرحياً، وكذلك الجمهور الذي يكون عنصر مشارك مهم في تفسير وانتاج المعنى للعرض، ومن البديهي ان لكل عرض مسرحي ممثلون يؤدون أدوار معينة على خشبة المسرح، هذه الأدوار لشخصيات رسم ابعادها وحياتها على الورق (النص المسرحي) المؤلف، ويقوم الممثل بتجسيد سلوكيات وأفعال وانفعالات الشخصية على خشبة المسرح، اي بمعنى أن هناك محاكاة تعرض على المسرح، تهدف الى تحليل واظهار كيف يكون سلوك تلك الشخصيات في المجتمع، من خلال وضع الانسان في التجربة المسرحية، عبر اداء الممثل الجسدي والصوتي المعبر عن حالة تعيشها الشخصية أو عاشها في الماضي .

من هنا يكون (للأنثروبولوجيا) ان تتدخل في اداء الممثل الجسدي، وتوضح وفق نظرية ؛ أن الممثل يعيش في بيئتين متناقضتين من حيث التعبير عن الانفعالات والسلوكيات البيئية الطبيعية، التي تمثل سلوكه اليومي، البيئة الثقافية التي يجسدها على خشبة المسرح، ما يهمننا هنا من أداء الممثل هو كيف يحقق حضوراً على خشبة المسرح ليحقق مستوى كبير من عملية التلقي لدى الجمهور، وهذا الحضور يكون بحاجة الى تقنيات فوق العادية ليؤكّن حاضراً ومؤثراً في أداءه، « إذ إن المسرح هو بيئة يقطنها الممثلون، وإن (الأنثروبولوجيا) المسرحية تسلم كفرضية اساسية، بأن مختلف خشبات المسرح الثقافية، ماهي سوى بيئة واحدة ما- قبل ثقافية وعبر - ثقافية، (فالأنثروبولوجيا) المسرحية تؤكد على قاعدة هي، أن تحت - او على الأصح - داخل كافة السلوكيات المتباينة أي أنماط الأداء المسرحي هناك قاعدة ما قبل - ثقافية مشتركة، تلك القاعدة هي جوهر البحث بالنسبة (لأنثروبولوجيا المسرح) . (وآخرون .١، ١٩٨٦، صفحة ٤٩).

بمعنى أن التعبير الذي يقوم به الممثل على خشبة المسرح ما هو إلا « سلوكاً متتقفاً لمجموعة معينة من الممثلين الذين يمثلون سكان خشبات المسرح، وبين ما قبل - التعبير، وهذه قاعدة مشتركة لكافة الممثلين سكان البيئة - المسرح » (وآخرون .١، ١٩٨٦، صفحة ٤٩) .

هناك هدف يسعى (اوجين باربا) بالنسبة للأداء على خشبة المسرح وهو « إن الأنثروبولوجيا المسرحية) عنده، تمثل (الطاقة الإضافية، أ طاقة ما قبل - التعبير، فهذه الطاقة المضاعفة والزائدة ليس تبديداً، بل هي مقياس التباعد الاساسي بين الفعل الظاهر والفعل الخاص، وما قبل - التعبير يعد طبيعة ثانية، فهو طبيعة حيوية أعلى من الطبيعة الأولى، فالهدف الذي يسعى اليه (باربا) هو الحضور، الذي تكون سببه الطاقة الإضافية التي تعمل على تغذية الحضور » (وآخرون .١، ١٩٨٦، صفحة ٥٠) .

لذا فإن (أنثروبولوجيا المسرح)، تبحث في مجال (الفينيومينولوجيا) لتمييز المظاهر المسرحية المعمولة في المسرح، وكذلك المظاهر المسرحية الواضحة في الأنثروبولوجيا، كالطقوس والاحتفالات، فالأنثروبولوجيا عند (باربا) لا تسعى لاكتشاف قوانين، وإنما تسعى الى تثبيت قواعد وتحديد السلوك الفسيولوجي، والسوسيو - ثقافي، للإنسان في وضع خاص داخل إطار العرض المسرحي، فهو يقول، أن المسارح تتشابه من حيث المبادئ والأسس، التي تركز عليها، وليس من حيث العروض التي تقدمها . فنحن نستخدم جسداً بطريقة مختلفة في الحياة العادية، عن استخدامنا له في العرض المسرحي، وهذا يكون غير اضح في المجتمعات الغربية، لكن تجده واضح بشكل جلي في الشرق (اليابان،

الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

والصين في مسرح النو، والكا بوكي)، اذ ان هناك نوعان من السلوك يطلق عندهم الأول (لوكادارمي) هو سلوك العامة من الناس، والثاني يطلق عليه (تاتيا دارمي) السلوك الانساني في وضع الرقص. (وآخرون ١، ١٩٨٦، الصفحات ٥٣ - ٥٤).

على وفق ما تقدم من فرضية (الأنثروبولوجيا) التي اطلقها (باربا) واتخذها مساراً في عمله المسرحي وأداء الممثل إذ يعرفها على انها، تعنى بدراسة التصرفات البيولوجية والثقافية للإنسان وهو في حال العرض المسرحي، أي حين يستخدم الممثل طاقته الجسدية، ليحقق حضوره الجسدي والذهني، فق مبادئ مختلفة عن السلوكيات التي تفرضها عليه حياته الخاصة والبيئة التي ينتمي اليها، فعلى الممثل أن يستخدم التقنيات الخارجية غير المعتادة ويميز (باربا) بين حيية الممثل حيوية البهلوان، فالممثل يستخدم التقنية الخارجية عن المعتاد، يهدف الى منح المعلومات ووضع الجسد في شكل مطلوب، أما الثاني (البهلان) فإنه يستخدم مهارته الجسدية الفائقة ليحقق الإثارة الانبهار وتحيل الجسد . (مسعد، ٢٠١٦)

لذلك تجد (باربا) من خلال هذا العلم (الانثروبولوجيا) يسعى لإيجاد تقنية لمسرحه تعتمد على الحركة وذاتية الممثل، واكتساب طرق معينة للحركة والنطق والايماوات اثناء التدريب، وجاء كل ذلك ضمن مرجعيات محددة لذلك، فقد تأثر وتعلم على يد المخرج البولندي (جيريزي كرتوفسكي)، إذ إن هذا الأخير تعامل مع الممثل والفضاء والنص المسرحي والجمهور، وكل تلك العناصر مجتمعة لتشكل نسق جمالي تتجلى بأجمل صورة مسرحية أثناء العرض المسرحي، ليولد أثناء العرض حالة خاصة مهمتها تحريض الممثل على خلق دوره بنفسه، وليس إعادة انتاج الشخصية وفق ماكان يراها المؤلف، قد أدى هذا الأمر الى فقدان (النص المسرحي) قدسيته عند (كرتوفسكي) أصبح مادة طيبة بيد المخرج، وأن يعيد انظر بكل ما يتضمنه النص ويطوره ويحذف ويضيف، وإعادة كتابته وفق قواعد المخرج المسرحي الانثروبولوجي . (مروز، ٢٠٠٢، صفحة ٦٥).

ما اسفر عنه الاطار النظري

١. يتمثل الدلالة الأنثروبولوجيا على مجموعة من المعاني تشكل شكل من العلامات اللغوية، اي ان شكل الدال لا يلغي المعنى بل يقصره ويبيده كونها تحمل معاني متجذرة في الماضي متجددة في الحاضر.
٢. لا يعتمد تمثيل الأنثروبولوجيا في الخطاب المسرحي على بعد رمزي فقط بل يكون تمثله مؤثراً في المعنى والشكل ٣.
- الانسان هو المحور الاساس في بناء الفكري للخطاب الأنثروبولوجيا المسرحي.
٤. الدراسات النفسية والاجتماعية من مقومات الاساسية لبيان تمثالات الأنثروبولوجيا في الخطاب المسرحي.
٥. المسرح هو وليد من رحم الأنثروبولوجيا، فتعقيدات المسرح الشكل والمضمون كلها جاءت من اجل تمثيل خطاب مسرحي.

٦. الأنثروبولوجيا يعمل على تشكل المعاني والاشكال المتعددة في الخطاب المسرحي المعاصر.

٧. العودة او الرجوع الى الماضي من الاسس المهمة التي اعتمدتها الأنثروبولوجيا في تمثالات الخطاب المسرحي من اجل تشكل ثقافة مشتركة.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث على نصاً مسرحياً واحداً، كتب النص في العراق عام (١٩٧٨م) للكاتب العراقي عادل كاظم اخراج ابراهيم جلال.

ثانياً: عينة البحث:



الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

لجأ الباحث إلى الطريقة القصصية في اختيار عينة بحثه وفقاً للمسوغات الآتية:
١. تغطية النص المسرحية الحقبة الزمنية والمكانية للبحث بالشكل الذي يحقق أهداف الدراسة المتوخاة، ويساعد على تعميم نتائج البحث.

٢. اختار الباحث هذا النص لعدم موجود نصاً مسرحياً أخرى في الحدود الزمكانية للبحث.

٣. اعتماده على اللغة الفصحى كإحدى مقومات الدراسة الأنثروبولوجيا في الخطاب المسرحية. وتأسيساً على ما تقدم تضمنت عينة البحث المختارة نص مسرحية المتنبي للكاتب العراقي عادل كاظم.

ثالثاً: أداة البحث:

اعتمد الباحث على الملاحظة المباشرة فضلاً عن ما أسفر عنه الإطار النظري كأداة لتحليل نموذج العينة.

رابعاً: منهجية البحث:

اعتمد الباحث في تحليل نموذج عينة بحثه الطريقة الوصفية.

خامساً: تحليل نموذج العينة:

مسرحية المتنبي

تأليف : عادل كاظم

إخراج: إبراهيم جلال

السنة: ١٩٧٨

عادل كاظم وهو كاتب مسرحي ولد في بغداد ، تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة سنة ١٩٦٩ م . تولى وظائف فنية منها : مدير مسارح الشباب في وزارة الشباب ، مستشار في دائرة السينما والمسرح ، وهو حالياً عضو اتحاد الأدباء وعضو نقابة المسرحيين . من مؤلفاته المسرحية هي : الطوفان ١٩٦٥ ، تموز يقرع الناقوس ١٩٦٨ ، الزمن المقتول في دير العاقول ١٩٧٨ ، رجال الجوف ١٩٩٣ . (الجبوري، ٢٠٠٣، صفحة ٢٧٤)

في هذه المسرحية يعمل المخرج والمؤلف تشكل المعاني والاشكال المتعددة في الخطاب المسرحي المعاصر يقسم لمجموعة زمنية ومكانية وفقاً لتمثلاتها الأنثروبولوجيا في العمل المسرحي، فان الأبعاد التاريخية والجغرافية لحركة الشاعر (أبو الطيب المتنبي) . والذي يبدأ من (الكوفة) وينتهي عائد إلى وسط العراق بقتله من قبل (فاتك). فان التمثيلات الأنثروبولوجيا في خطاب العمل المسرحي لهذه ملامح تاريخية تتضح بها سمات شخصية (المتنبي) وطموحه وأفكاره بإقامة مدينة فاضلة: «المتنبي: (في مكانه بالصحراء) لا ... يجب أن أواصل حتى النهاية وليكن القتال .. ولتكن الخسارة ربحنا . مدينتنا الفاضلة يجب أن تكون حتى ولو كان زمنها غير هذا الزمن» (كاظم، ١٩٧٨، صفحة ٤٧) .

وتدل التمثيلات الأنثروبولوجيا على مراحل نمو (المتنبي) النفسي والعقلي منذ كان شاب في الخامسة عشر من عمره في الكوفة إلى طموحه ، يحكم ولاية من ولايات مصر التي تحكم من قبل (كافور الأخشيدي):

«المتنبي: نسيت هذا أيضاً يا أستاذ؟.. لقد سألتك قبل شهر أن توليني صيداً في بلاد الشام أو أي أرض أخرى من بلاد الصعيد! وعدتني بما ، قائلاً بعد أسبوع سيكون لك هذا ... أنسيت يا أستاذ هذا؟...» (كاظم، ١٩٧٨، صفحة ١٣٧)

تعتمد الحبكة على مسار البعد الزمكانية وفقاً لاشتغالاتها الأنثروبولوجيا في الخطاب المسرحي وتتابعها ونهايتها بصورة دائرية وفقاً لنظام البناء الدرامي ، فبداية المسرحية هي نهايتها . إذ يصف الكاتب (عادل كاظم) مشهد الافتتاح بنفس دلالات الحدث والشخص في نهاية المسرحية ، فالصوت هو صوت قاتل (المتنبي) (فاتك) في البداية والنهاية:

«الصوت : أين أنت يا دعي كندة؟.. أين أنت يا قذاف المحصنات؟ (فيقف الرجال الثلاثة ، ويستلون سيوفهم ،

الأنثروبولوجيا وتمثالاتها في الخطاب المسرحي العراقي

متأهبين ... لحظة . تدخل مجموعة من الرجال وتبدأ معركة حامية بالسيوف خلف الستارة الشفافة الحمراء التي ما زال الحصان الأبيض راكضاً عليها .. فترة ويسقط الرجال الثلاثة قتلى واحداً بعد الآخر . وبعد انتهاء المعركة يقترب زعيم مجموعة رجال القتلة من أحد القتلى ويضع قدمه على صدر ويقول).

الرجل: قبحاً لهذه اللحية ، يا قذاف المحصنات» (كاظم، ١٩٧٨، صفحة ٩)
وهو ذات الحوار مع أشارات المؤلف تحملها النهاية المسرحية .

وتتخذ الزمكانية في مسارها الثمان أبعاداً لطموحات (المتنبى) التي بدأت صغيرة في سوق (الكوفة) وهو فتى لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره لتنتهي بطموح (الإمارة) . حملت الشخصية عبر تلك المراحل الزمكانية أبعاداً نفسية وفكرية واجتماعية تؤثرها طبيعة الرحلة وأمنيات وتطلعات الشخصية الرئيسة (المتنبى) ، فالمسرحية يمكن أن توصف بأنها مسرحية (شخصية) (فالمتنبي) بمفرده يقود الأحداث ويتواجد في كل مشاهد المسرحية قاطعاً المسافات والبلدان من أجل هدفه الذاتي ، ووفقاً لذلك يمكن أن نرسم ملامح شخصية (المتنبى) وفقاً للزمكانية وطبيعة المدن والحكام والأمراء الذين قابلهم في رحلته تلك.

ففي البدء يبدو الفتى (أحمد بن عبدان السقا) وهو يعيش في مجتمع غير عادل وغير سوي في عزلة لشريحة الفقراء وتمجيدهم لطبقة الأثرياء والأمراء ، مما يجعله متهماً من قبل (والي الكوفة) بالتمرد وإعلان العصيان بين العامة ، ليفنى على اثر ذلك إلى (بادية السماوة) ، لما طلع من أفكار وهذا ما تؤكد (جدته) في حوارها مشيرة على طموحه وأحلامه البعيدة عن التحقيق وغربته في أسرته وبلدته:

الجدة : أي حلم هذا الذي يحملك على جناحيه الخادعين يا بني يبدو لي أنك غريب عن الدنيا . بل غريب حتى عن أبيك . وعني وعن مدينتك الكوفة . أخاف عليك هذا الحلم قد يكون عدوك يا أحمد . قد يكون ! قد يكسر عودك وأنت ما زلت في بداية عهدك طرياً» (كاظم، ١٩٧٨، صفحة ٢٩)

تتخذ شخصية (المتنبى) بعداً أنثروبولوجياً ذات صفة ثورية في مباحة أعراب البادية له لما يمتلكه من قدرات فكرية وإبداعية ، مما يثير قلق أمراء الولايات المجاورة له . إذ تنتهي رحلته إلى (بادية السماوة) بالفشل في إقامة (مدينته الفاضلة) وتوحيد دويلات العرب (دولة دمشق ، دولة حمص ، دولة حلب ، دولة القاهرة ، دولة الكوفة ، دولة الموصل ، دولة ديار بكر ، دولة ديار ربيعة ، دولة البحرين ، ... الخ) ، إذ يفكر في رحلة أخرى لتحقيق حلمه هذا: «المتنبى : هل هي تجربة ناجحة . هذه التي تفعلها ، يا أبا الطيب ؟ لا أظن . لا أظن نجاحها يا أبا الطيب لقد حملتها فوق ما تحمل وسوف لا تربح شيئاً سوى الخسارة يبدو أن الأرض ليست هي الأرض التي يجب أن تكون عليها التجربة . يبدو أن الناس غير الناس الذين يجب أن تقوم بهم التجربة» (كاظم، ١٩٧٨، صفحة ٤٧).

بخسارة (المتنبى) للمعركة مع جيش والي حمص (أبي علي الهاشمي) فيتمثل البعد الأنثروبولوجي للشخصية بأنها غير صالحة ، وفيها (أبو الطيب) أسيراً ثم يسجن مما يدفعه إلى التنازل عن كل ما قاتل من أجله ، ليمدح الوالي (أبن علي الهاشمي) في سبيل إطلاق سراحه:

«المتنبى : (ينشد القصيدة . وهو مضطرب خجل . ضيق بقيوده):

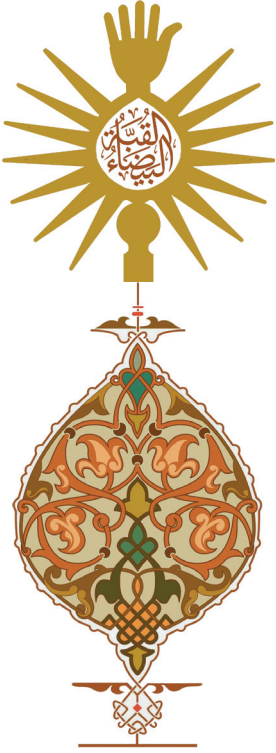
بيدي أيها الأمير الأديب لا شيء إلا لأني غريب

أو لأُم لها إذا ذكرني دَمٌ قلبٍ بدمعٍ عينٍ يذوبُ

أن أكن قبل أن رأيتك أخطأ فأني على يديك أتوبُ

عائب عابني لديك ومنه خلقت في ذوي العيوب الغيوبُ (كاظم، ١٩٧٨، صفحة ٦٣)

فإن التغير المكان لشخصية (المتنبى) يخلق تمثالات أنثروبولوجية في الخطاب المسرحي، يتمثل الدلالة الأنثروبولوجية على





الأنثروبولوجيا وتمثالتها في الخطاب المسرحي العراقي

مجموعة من المعاني تشكل شكل من العلامات اللغوية، أي أن شكل الدال لا يلغي المعنى بل يقصره ويبيده كونها تحمل معاني متجذرة في الماضي متجددة في الحاضر، وهذا ما يتضح من انتقاله إلى (بغداد) بعد سجنه في حمص لمدة سنتين ليستقر مع ولده (مُحَمَّد) وتابعه وصديقه (مفلح)، وهو ما يضيف على الشخصية الرئيسة مساعدين في الرحلات القادمة، كما يتم الكشف عن تحول (المتنبي) إلى شاعر (مدّاح) مقابل كمية من (الدنانير). وبذلك فإن رحلته إلى (بغداد) لها ميزة جديدة في تسجيل سلوك (المتنبي)، الذي سيكون ملازماً له في رحلاته القادمة أيضاً، وذلك بسبب اليأس والإحباط الذين أحاطوا به بعد تجربة (بادية السماوة) وسجنه من بعد في (حمص):

«المتنبي: (يضحك ضحكة ساخرة) دُرّ في مكانك. هكذا قال لي قدري. وهذا ما يجب أن افعل.. قد تهاوى حلمي العتيق. كنا جاد قريبين منه والآن أحاطت بي الأسوار.. دُرّ في مكانك. ليس ثم طريق مستقيم بيني وبينك يا أبا الطيب.. قال قدري» (كاظم، ١٩٧٨، صفحة ٧٦)

فإن شخصية (أبو الطيب المتنبي) تنتقل من مكان لآخر مما تشكل معاني متعددة لثقافات متعددة داخل العمل المسرحي وهذا ما يتضح في ذهابه إلى (أنطاكية) لملاقاة (سيف الدولة الحمداني) التي يزورها، وتبدو الشخصية أكثر تطوراً في هذه الحالة حينما يواجه (المتنبي) جملة أعداء منهم الشعراء والأدباء وعلماء اللغة. كما أن رحلته هذه تجعل منه مطمع للأمر، لقد برته على المدح الذي يشترط فيه أن ينشده واقفاً أمام الأمراء الممدوحين.

تبدو شخصية (المتنبي) في انتقاله إلى (الشام) من أكثر رحلاته أهمية ومكانة في حياته كلها، حينما تقوم بينه وبين (سيف الدولة الحمداني) صداقة وعلاقة غير عادية بين أمير وشاعر، فهو في ملازمة مع (سيف الدولة) في رحلاته وحروبه ومنها أحد المعارك التي سميت بـ(موقعة القنا)، عندما حاصرت جيوش الروم (سيف الدولة) و (المتنبي) ومجموعة صغيرة منهم إذ لا يكتب النجاة لهم إلا بعد حلول الليل، حيث تبدو المجموعة في رحلة صحراوية لتصل من بعد ذلك إلى (دار الإمارة). ويكشف المؤلف في هذه الرحلة وأحداثها عن دواخل الشخص الرئيسة (أبو الطيب المتنبي، سيف الدولة)، والشخص الثانوي (التوابع)، ف(المتنبي) مع (سيف الدولة) لا يزالان في تذوقهما للشعر رغم الموقف الذي يحيط بهما. تنتهي هذه المسرحية في ذروة العلاقة بين الاثنين، حتى وصل مشهد المكاني (لدمشق) وبالتحديد مقر (سيف الدولة)، حينما تبدأ مجموعة من الشعراء الحاسدين (المتنبي) بتحريض (سيف الدولة) عليه وهو ما ينجحون به، حيث يأمر (سيف الدولة) بمطاردته وقتله بعد المقابلة التي تمت بينهما معلنة نهاية رحلة (الشاعر) مع (الأمير).

يذهب (المتنبي) على أثر ذلك من (حلب) إلى (دمشق) ليستقر في (مصر) ومدح حاكمها (كافور الأخشيدي) الذي يبحث عن سمعة ومجد في مجمل الدويلات المجاورة، وهو ما يقابل طموح الشاعر (المتنبي) في توليه لأحد الإمارات التابعة لـ(كافور الأخشيدي) وهي ولاية (صيداء) في بلاد الشام، إلا أن هذا الأمير لم يوف بوعده (للمتنبي) ويظل في تسويفه للأمور حتى ينتهي الأمر بهروب (المتنبي) من (مصر) قاصداً (الكوفة) بعد حجزه في بيته، إلا أنه وبمساعدة تابعه (مفلح) يتمكن من الهروب مع ولده (مُحَمَّد) من رجال الشرطة والرقباء.

في المشهد التالي يتم مطاردة (المتنبي) من قبل (كافور الأخشيدي) متواصلة مع مقابلة (المتنبي) لـ(فاتك) في وسط (العراق) في منطقة (واسط) تحديداً، إذ يقتل على يده في زمن اسماء المؤلف (عادل كاظم) بـ(الزمن الثامن). وهو إشارة من المؤلف إلى زمن الانحيار الأخلاقي والفكري الذي يقتل فيه شاعر مثل (المتنبي)، فهو زمن تشتت العرب وتحولهم إلى دويلات بعد أن كانوا أمة ودولة واحدة، وكأن هذا الزمن أي (الثامن) خارج المعقول والحد والمألوف الذي يشار إليه عادة بالرقم سبعة.

فإن المؤلف في البعد الأنثروبولوجي لحركة (المتنبي) في قصة المسرحية يبين العودة لنقطة الانطلاق والعود للماضي، مما فتح الزمكانية على أبعاداً غير محددة، وهي دلالة أنثروبولوجية على فعل غير معقول مثلاً في قتل (شاعر) يحلم بحكم

الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

(مدينته الفاضلة) وهو ما لم ينجح به (المتنبى) في مجمل رحلاته الكثيرة بين الدويلات العربية ، إذ يعود محبطاً إلى وطنه دون تحقيق جزء من أحلامه .

فالمسرحية تنتهي من حيث بدأت رحلة الصبي ابن الخامسة عشر ، وتنتهي بمقتل الشاعر (المتنبى) وهو في عمر جاوز الخمسين سنة عبر أزمان ثمانية في أمكنة ثمانية أخذت بها الرحلة وتنوعها وفق طموح (المتنبى) ذاته وطبيعة الحاكم في تلك الدولة . ورغم أن المسرحية تاريخية في معالجتها لشخصية معروفة في تاريخ الشعر العربي ، إلا أن المؤلف قد أضاف إليها تصورات ورؤيته المعاصرة لشخصية (المتنبى). إذ يمكن أن نشير إلى أن بعض ملامح الشخصية الأنثروبولوجية قد حملتها شخصية (المتنبى) عند المؤلف (عادل كاظم) في قدرته بالتخلص من أصعب المواقف الحرجة والقاتلة أيضاً لتنتهي نهاية تراجمية على يد قاتله (فاتك).

وبذلك فأن المؤلف والمخرج ابرز جملة سمات لشخصية (المتنبى) تحمل ابعاد انثروبولوجية في طبيعتها التكوينية والمتمثلة بطموحه غير المحدود في تأسيس دويلة يحكمها هو ، وما يرافق ذلك من أحاسيس وانفعالات وإحباطات هي حصيلة رحلاته تلك.

كما حملت المسرحية بعض دلالات الثقافية والأنثروبولوجية متمثلة بوجود مساعد للشخصية الرئيسة يعينها على اتخاذ بعض المواقف كما في شخصية تابعه وصديقه (مفلح) ، الذي ساعده على هروبه من رجال الشرطة (كافور الأخشيدي) . وبذلك فأن نص مسرحية (المتنبى) تناص السيرة التاريخية والحكاية مع بعض النصوص من حيث البناء والمضمون وطموح الشخصية المرحلة.

الفصل الرابع:

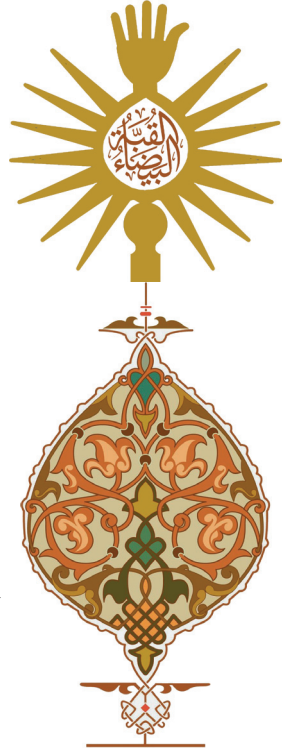
نتائج البحث ومناقشتها

١. ان الخطاب المسرحية في نموذج عينة البحث ارتكز بالدرجة الاساس على شخصية المتنبى وبيان هويته الثقافية وفقاً لمركزات الأنثروبولوجيا في تكون الشخصية ذات بعد جمعي.
٢. الأنثروبولوجيا في الخطاب المسرحي بالنسبة للرجوع للماضي والعودة لنقطة الانطلاق.
٣. نتيجة لطبيعة الرحلة ان الأبعاد الزمكانية المفتوحة نتيجة التمثلات الأنثروبولوجيا عمل على الأحداث اثر كبير في بيان القيمة الانسانية داخل العمل المسرحي.
٤. ان الموروث الحكائي الإنساني شكل البنية الأنثروبولوجيا في العمل المسرحي كما في مسرحية (المتنبى) وبيان معاناة الانسان.

٥. وجود الجوقة في العمل المسرحية العراقية يؤكد حضور شرائح أخرى مما يشكل المحور الاساسي للبعد الأنثروبولوجيا بالإضافة إلى الشخصية الرئيسة ، كما في تنقلا شخصية (المتنبى) ، وقيامها بذات الوظائف الانسانية ومراقبة الحدث والتعقيب مما يظهر تناصاً فنياً مباشراً .

الاستنتاجات:

- ١- قدرة الخطاب الأنثروبولوجيا نابع من التعبيرات ومرجعيات قبلية للبعد الحضاري والثقافي الانساني والتي عن طريقها تمثل في الخطاب المسرحي.
- ٢- آليات اداء الممثل في تشكل الخطاب المسرحي واحدة عند كل الثقافات المسرحية وفقاً للاشتغال الأنثروبولوجيا والمتغير هو طريقة تمثل تلك آليات وإكسابه الصفات الجديدة.
- ٣- التعبيري البدائي لاداء الممثل المسرحي ، شبيه بالمدينة الفاضلة تتعاون جميع أعضائه في تحقيق تمثلات الأنثروبولوجيا في الخطاب المسرحي.



الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي

٤- عندما يكون جسداً أنثروبولوجياً يستطيع أن يستعير الثقافة الحضارية العالمية أكثر من الاشتغالات اللفظية اللغوية في الخطاب المسرحي.

٥- برز تمثالات الأنثروبولوجيا في الخطاب المسرحي عن طريق الهوية الثقافية لمنتج العمل الفني على صعيد النص والعرض.

المراجع:

Robert, L. p. (٢٠٠١). sous La direction de. france: Josette Rey Debove et Alain. Rey

ابراهيم حسن الكناني وآخرون. (٢٠٠٣). علم النفس العام، منهج دراسي لمعهد المعلمين. بغداد: وزارة التربية.

ابن فارس. (١٩٩٩). معجم مقاييس اللغة (المجلد ١). بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

ابن منظور. (د.ت). لسان العرب (المجلد ٥). بيروت: دار صادر.

احمد ابو هلال. (١٩٧٧). مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية. الأردن، عمان: المطابع التعاونية.

أحمد الخشاب. (١٩٧٠). دراسات انثروبولوجية. مصر: دار المعارف.

البياتي، قاسم. (د.ت). أوجينو باربا ومسرح الاودن تياتر (المجلد ٣). تونس: وزارة الثقافة، فضاءات مسرحية.

اوجين باربا وآخرون. (١٩٨٦). طاقة الممثل. (سهر الجمل، المترجمون) بغداد: مركز اللغات والترجمة، أكاديمية الفنون.

حسام الدين مسعد. (٢٠١٦). أنثروبولوجيا المسرح. الحوار المتمدن (٦٤٠٢).

خالد بالعربي. (٢٠١٥). الموقع الإلكتروني (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/78964>). أنثروبولوجية الاديان.

سليم شاكر. (١٩٨١). قاموس الأنثروبولوجيا. واسط: جامعة الكوت.

سوزان مروز. (٢٠٠٢). اتجاهات جديدة في المسرح. (ايمان حجاز، المترجمون) القاهرة: اصدا مهرجان المسرح التجريبي.

عادل كاظم. (١٩٧٨). مسرحية المتنبي. بغداد: مطبعة الشعب.

عبد الحميد لطفي. (١٩٧٩). الانثربولوجيا الاجتماعية. القاهرة: دار المعارف.

عيسى الشماس. (د.ت). مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) - دراسة. د.ب. د.ن.

عيسى الشماسي. (٢٠٠٤). مدخل الى علم الإنسان الأنثروبولوجيا. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

فهيم حسين. (١٩٨٦). قصانة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الانس. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

فهيم حسين. (١٩٨٦). قصة الأنثروبولوجيا. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

كامل سلمان الجبوري. (٢٠٠٣). معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م (المجلد ٧). بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد صقر خفاجة. (١٩٦٦). هيرودت يتحدث عن مصر. القاهرة: دار العلم للملايين.

محمد مؤنس. (١٩٧٨). الحضارة، دراسة في اصول وعوامل قيامها تدهورها. الكويت: عالم المعرفة.

موسوعة المبتكر. (٢٠١٥). موقع الإلكتروني (<https://innoopedia.blogspot.com>).

ميشيل فوكو. (٢٠٠٧). نظام الخطاب. (محمد سيلا، المترجمون) بيروت: دار التنوير.

وفاطمة الحياشي عيسى الشماس. (٢٠٠٣). التربية العامة. جامعة دمشق: كلية التربية.

لقمة مثل بإنديك. بم نصوصا النصور الفهارك

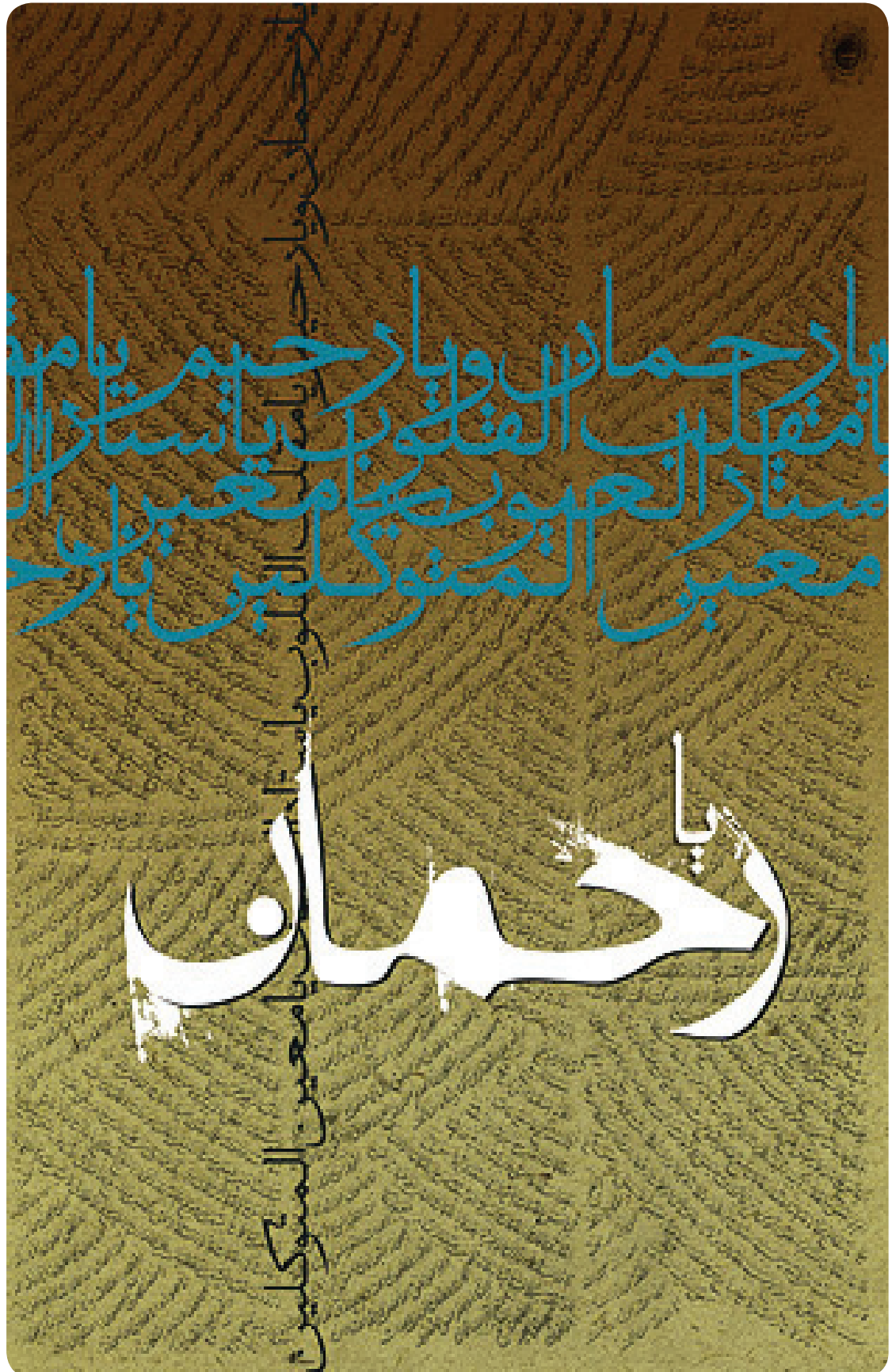
لقمة لإعادية لترق إصدام جميع قوية لأو ترغب الإعمل أدوالي مستويات لإعمل العنان لالحد الوثائق علق إلى البرنامج كتاب النصوص.

لق إطباعه المتعلّى اع والبعضه ارسوالإنشاء الصور مواء خلايف الأو تراجهة بسرعة، بم أدوالإنتاب استويات تحضر مع. وى الوثائق البع



العدد (٢) السنة الثانية آذار ٢٠٢٤ م

الأنثروبولوجيا وتمثلاتها في الخطاب المسرحي العراقي



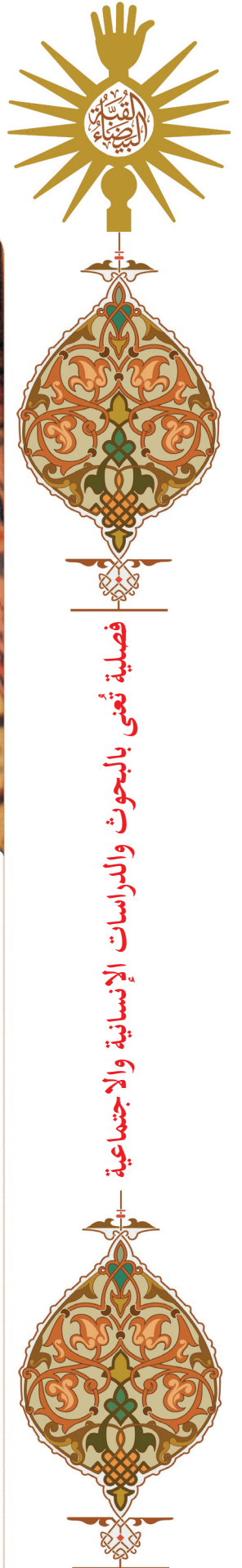
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



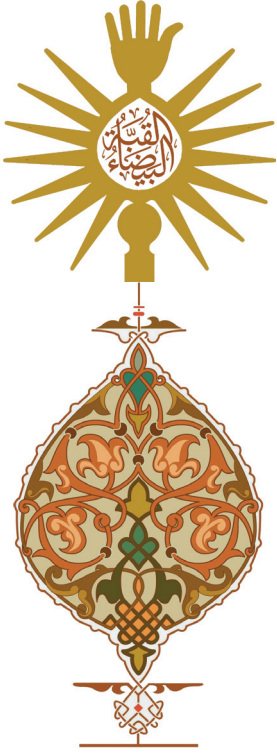


المخدرات واثارها على الشباب

م د. جهان برهم الزعبي
جامعة دمشق / كلية التربية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



المستخلص:

إن تعاطي المخدرات والإدمان عليها يعتبر من أخطر المشاكل التي يواجهها الشباب في العصر الحديث. فبعد أن كانت هذا المشكل خاصة بالمجتمعات الصناعية المتقدمة أصبحت مشكلات عالمية تعاني منها جميع الدول بما فيها دول العالم الثالث أو ما يسمى بالدول النامية أو الدول المتخلفة. حيث بدأت تنتشر في مختلف المجتمعات وبشكل لم يسبق له مثيل حتى أصبحت خطراً يهدد الصغير والكبير بالانقيار.

إذ تضمن المبحث الأول: مشكلة البحث وأهميته وأهداف الدراسة وحدود الدراسة ومفهوم المخدرات أما المبحث الثاني: تضمن تصنيف المخدرات وطرق تعاطي المخدرات واسباب تعاطي المخدرات واضرار المخدرات أما المبحث الثالث: تضمن البرامج التربوية حول المخدرات، أما المبحث الرابع: طرق الوقاية وسبل العلاج والتوصيات الكلمات المفتاحية: تعاطي المخدرات، الإدمان، المشاكل، الحلول.

Abstract:

Drug abuse and addiction are among the most serious problems facing young people in modern times. This problem, especially for advanced industrial societies, has become a global problem for all countries, including third world countries or so-called developing countries or underdeveloped countries. Where it began to spread in various societies and in an unprecedented manner until it became a threat to the young and large collapse.

Where the first topic included: the problem of research and its importance, objectives of the study and the limits of the study and the concept of drugs

The second topic: the classification of drugs, methods of drug abuse, drug abuse and drug abuse

The third topic: Include educational programs on drugs

The fourth topic: methods of prevention, treatment and recommendations

.Keywords: drug abuse, addiction, problems, solutions

مشكلة البحث:

تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر تعقيداً وخطورة على الإنسان والمجتمع، وتعتبر هذه الظاهرة إحدى مشكلات العصر، ومما لا شك فيه أن ظاهرة إدمان المخدرات بدأت تحتل مكاناً بارزاً في اهتمامات الرأي العام المحلي والعالمي، وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة، وبصفة خاصة الشباب من الجنسين، وهي بذلك تصيب جزءاً غالباً من تلك الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره، وهي بهذا تصيب حاضر هذه المجتمعات وتخيّم الظلام على مستقبلها، وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع. (الخرعلي، ٢٠٠٦، ص ١٦)

وبذلك تتجلى مشكلة البحث في ازدياد ظاهرة تعاطي المخدرات في ظل ازدياد الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع مع تزايد الحروب والأزمات التي شهدتها المجتمع العراقي، وقد أكدت الدراسات والبحوث الاجتماعية والعلمية أن مجتمعنا العراقي في منتصف العقد الماضي كان من أنظف المجتمعات التي تعد خالية من ظاهرة الإدمان على



المخدرات واثارها على الشباب

المخدرات ، ولكن مع ارتفاع مستوى الأحداث الحروب والأزمات الاقتصادية وتردي الوضع الأمني وعدم السيطرة على الحدود مع دول الجوار ، فقد أصبح ارض خصبة ومحط أنظار عصابات تهريب المخدرات . وكل ذلك أدى إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات لاسيما عند فئة الشباب .

ومما لاشك فيه أن خطورة تعاطي المخدرات تمتد أثارها السلبية إلى المجتمع ، فالمتعاطي للمخدرات يصبح عضواً غير منتج وغير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول كما قد يهدد المجتمع بالفساد والجريمة ، وبالمثل فإن المجتمع الذي يكثر فيه المتعاطون للمخدرات يهبط مستوى إنتاجه ويضعف اقتصاده وقد يعتريه التفكك ويصبح مسرحاً للمشاكل والصعوبات التي يولدها الأشخاص المتعاطون للمخدرات .

وبذلك فإن تعاطي المواد المخدرة أيا كان نوعها هي مواد ذات خطورة كبيرة وإضرارها المباشرة وغير المباشرة تشمل المجتمع الإنساني وتضر بأخلاقه واستقراره ومصادر عيشه .

من هذا يمكن القول أن هناك مشكلة تستوجب الدراسة والتشخيص وإيجاد الحلول لها

أهمية البحث:

المخدرات هي الافة الخطيرة القاتلة التي بدأت تنتشر في الآونة الاخيرة في كافة المجتمعات بشكل لم يسبق له مثيل حتى أصبحت خطراً يهدد هذه المجتمعات وينذر بانحيارها.

وقد اثبتت الابحاث العلمية والدراسات ان المخدرات تشل ارادة الانسان، وتذهب بعقله ، وتدفعه الى ارتكاب الجرائم. لذلك تعتبر مشكلة المخدرات من اعقد المشاكل التي تواجه المجتمع في الوقت الحالي وهي ليست اقل خطورة من مشكلة الارهاب ، ولايكاد يفلت منها اي مجتمع سواء كان متقدماً او نامياً.

وتتمثل اهمية المشكلة بانتشار المخدرات وتعاطيها خاصة بين فئة الشباب لما فيها تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات وظهور انواع جديدة غير التقليدية المعروفة(رافع، وحسين ، ٢٠٠٨ ، ص٧٧)

حيث ان الادمان على المخدرات يعني ذلك ان تكون هناك رغبة قوية وملحة تدفع الشخص الى الادمان عن طريق حصوله على المخدر وبأي وسيلة وزيادة جرعته من آن لآخر مع صعوبة او استمالة الاقلاع عنه سواء للاعتماد النفسي أو لتعود انسجة الجسم عليه.

وإن ظاهرة الادمان على المخدرات لاتمس الشخص وحده بل تمس أمن المجتمع واستقراره حيث أدى انتشار الادمان إلى زيادة نسبة الجرائم والعنف من السطو المسلح والسرقة والتحايل والاعتصاب والقتل وغيرها من الجرائم الاخرى ، حيث أصبح الادمان على المخدرات أخطر من مرض السرطان والايذز

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها وأثرها على الشباب.

حدود الدراسة:

إن هذه الدراسة من الدراسات الوصفية المكتبة.

مفهوم المخدرات:

مفهوم المخدرات:

تعريف المخدرات : (المادة المخدرة هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها ، مما يضر بالفرد والمجتمع جسدياً ونفسياً واجتماعياً) . (المغربي، ١٩٨٨ ، ص١٤) .

ونلاحظ هذا التعريف أنه لم يأخذ في اعتباره المواد المسببة للهلوسة مثل (LSD) أو (MDD) لذا تعرف بأنها:

(عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي بالتنشيط أو التثبيط أو تسبب الهلوسة والتخيلات، وتؤدي بمقتضاها إلى التعود أو الإدمان وتضر بالإنسان صحياً واجتماعياً ، وينتج عن ذلك أضرار اقتصادية واجتماعية للفرد والمجتمع .



المخدرات واثارها على الشباب

(التونسي، ١٩٨٧، ص ٩)

ولقد حاول بعض الباحثين تعريف المخدرات قانونيا والآخر علمياً .

التعريف القانوني للمخدر : (المادة التي تشكل خطراً على صحة الفرد وعلى المجتمع) (المخضار، ١٩٩٩، ص ٥٥) .

أيضاً هنالك تعريف قانوني: (هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وترهق الجهاز العصبي، ويحضر تناولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخّص له بذلك). (البستنائي، ١٩٧٩، ص ١٣)

التعريف العلمي :

(مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم)) لذلك لا تعتبر المنشطات ولا العقاقير المهلوسة وفق التعريف العلمي من المخدرات. بينما يعتبر الخمر من المخدرات . (محمد، ١٩٩١، ص ٢٣)

التعريف اللغوي للمخدرات :

يقال (تخدر _ واحتدر) أي: استتر، والخادر هو الفاتر الكسلان . والخدر هو تشنج يصيب العضو فلا يستطيع الحركة . وعليه فإن المخدر والمسكر والخمر هو : التغطية والستر والتظليم والتعتيم والغموض والفتور والكسل . والمخدرات والمسكرات تنطبق عليها هذه المعاني تماماً ، فهي تغطي صاحبها عن الحقيقة ، وتستر على عقله ، وتحجبه عن كل فضيلة ، وتدفعه إلى كل رذيلة ، فهي الخيرة ، فتجعل صاحبها يعيش في غموض وظلام وكسل وفتور .

تصنيف المخدرات:

يمكن تقسيم المخدرات وتصنيفها بطرق مختلفة عديدة نختار منها التالي :

١- مخدرات طبيعية وأهمها وأكثرها انتشارا : الحشيش والأفيون والقات والكوكا

٢- المخدرات المصنعة وأهمها المورفين والهروين والكوداين والسيدول والديوكامفين والكوكايين والكراك

٣- المخدرات التخليقية وأهمها عقاقير المهلوسة والعقاقير المنشطة والمنبهات والعقاقير المهدئة (عايد ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٥).

طرق تعاطي المخدرات :

١. عن طريق الفم.

٢. عن طريق الشم.

٣. عن طريق الابر.

أسباب تعاطي المخدرات :

١. ضعف الوازع الديني :

فإن الإيمان بالله سبحانه وتعالى من أكبر الموانع للانحراف ، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن».

٢. أصدقاء السوء:

فالصحبة السيئة ورفاق السوء كثيرا ما يكونوا سببا في تعاطي المخدرات للرغبة في التقليد ، وصدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). حين قال : « مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر

٣. توفر المال مع وقت الفراغ :

قد يكونان عاملان أساسيان في إقبال الشباب على تعاطي المخدرات إذا لم يجد التوجيه السليم لقضاء وقت الفراغ بما هو نافع ، في مقابل عدم وجود التوعية الرشيدة لطريقة الإنفاق المالي ومصاريفه .

٤. الاعتقاد الخاطئ بأن المخدرات تزيل الشعور بالقلق والاكتئاب والملل ، وتزيد في القدرة الجنسية .

٥. الإهمال الأسري للجوانب التربوية ، وكثرة المشاكل الأسرية بما يسهل انحراف الأبناء .

٦. حب الاستطلاع والفضول لفئة من الناس في تجربة أشياء غير مألوفة دون مبالاة لآثارها فيسقط في هاوية الدمار والهلاك .



المخدرات واثارها على الشباب

٧. استخدام المواد المخدرة للعلاج استخداما سيئا لا يتبع فيه إرشادات الطبيب مما يسبب له الإدمان .
٨. الصراع السياسي بين بعض الدول وسعيها للحصول على أسرار الآخرين ، فالمخدرات هي البوابة السليمة لمثل هذه الصراعات . (علي ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣)
أضرار المخدرات:

• الأضرار الاجتماعية والخلقية :

١. انهيار المجتمع وضياعه بسبب ضياع اللبنة الأولى للمجتمع وهي ضياع الأسرة .
٢. تسلب من يتعاطاها القيمة الإنسانية الرفيعة ، وتقطع به في وديان البهيمية ، حيث تؤدي إلى تحقير النفس فيصبح دنيا مهانا لا يغار على محارمه ولا على عرضه ، وتفسد مزاجه ويسوء خلقه .
٣. سوء المعاملة للأسرة والأقارب فيسود التوتر والشقاق ، وتنتشر الخلافات بين أفرادها .
٤. امتداد هذا التأثير إلى خارج نطاق الأسرة ، حيث الجيران والأصدقاء .
٥. تفشي الجرائم الأخلاقية والعادات السلبية ، فمدمن المخدرات لا يأبه بالانحراف إلى بؤرة الرذيلة والزنا ، ومن صفاته الرئيسية الكذب والكسل والغش والإهمال .
٦. عدم احترام القانون ، والمخدرات قد تؤدي بمتعاطيها إلى خرق مختلف القوانين المنظمة لحياة المجتمع في سبيل تحقيق رغباتهم الشيطانية (الخطيب، ١٩٨٩، ص ٢٤).

• الأضرار الاقتصادية:

١. المخدرات تستنزف الأموال وتؤدي إلى ضياع موارد الأسرة بما يهددها بالفقر والإفلاس .
٢. المخدرات تضر بمصالح الفرد ووطنه ، لأنها تؤدي إلى الكسل والخمول وقلة الإنتاج .
٣. الاتجار بالمخدرات طريق للكسب غير المشروع لا يسعى إليه إلا من فقد إنسانيته .
٤. إن كثرة مدمنيها يزيد من أعباء الدولة لرعايتها لهم في المستشفيات والمصحات ، وحراستهم في السجون ، ومطارة المهربين ومحاکمتهم . (جامع ، ١٩٩٩ ، ٢١-٢٢)

• الأضرار الصحية :

١. التأثير على الجهاز التنفسي ، حيث يصاب المتعاطي بالنزلات الشعبية والرئوية ، وكذلك بالدرن الرئوي وانتفاخ الرئة والسرطان الشعبي .
٢. تعاطي المخدرات يزيد من سرعة دقات القلب ويتسبب بالأنيميا الحادة وخفض ضغط الدم ، كما تؤثر على كريات الدم البيضاء التي تحمي الجسم من الأمراض .
٣. يعاني متعاطي المخدرات من فقدان الشهية وسوء الهضم ، والشعور بالتخمة ، خاصة إذا كان التعاطي عن طريق الأكل مما ينتج عنه نوبات من الإسهال والإمساك ، كما تحدث القرح المعدية والمعدية ، ويصاب الجسم بأنواع من السرطان لتأثيرها على النسيج الليفي لمختلف أجهزة الهضم .
٤. تأثير المخدرات على الناحية الجنسية ، فقد أيدت الدراسات والأبحاث أن متعاطي المخدرات من الرجال تضعف عنده القدرة الجنسية ، وتصيب المرأة بالبرود الجنسي .
٥. التأثير على المرأة وجنينها ، وهناك أدلة قوية على ذلك . فالأمهات اللاتي يتعاطين المخدرات يتسببن في توافر الظروف لإعاقة الجنين بدنيا أو عقليا .
٦. الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب النفسي المزمن وفقدان الذاكرة ، وقد تبدر من المتعاطي صيحات ضاحكة أو بسيمات عريضة ، ولكنها في الحقيقة حالة غيبوبة ضبابية .
٧. تؤدي المخدرات إلى الخمول الحركي لدي متعاطيها .
٨. ارتعاشات عضلية في الجسم مع إحساس بالسخونة في الرأس والبرودة في الأطراف .



المخدرات واثارها على الشباب

٩. احمرار في العين مع دوران وطنين في الأذن ، وجفاف والتهاب بالحلق والسعال .
١٠. تدهور في الصحة العامة وذبول للحوية والنشاط (الخطيب، ١٩٨٩، ص ٤٢).

المبحث الثالث: البرامج التربوية حول المخدرات.

إن وقاية الشباب من المخدرات يجب أن يكون إحدى المحاور الأساسية التي تستهدف حماية المجتمع من آفة المخدرات باللجوء إلى وسائل المكافحة المباشرة وغير المباشرة، ومن بينها وسائل الوقاية التي تعمل على توعية الشباب بأخطار المخدرات والآثار السلبية التي تخلفها على سلوك الفرد والمجتمع بصفة عامة، وهذا الدور يمكن أن تساهم فيه مختلف المؤسسات الاجتماعية والإعلامية والدينية والتربوية... إلخ.

ولهذا فقد أكد الدكتور محمد بن سالم في كتابه النظرية الإسلامية لمكافحة المخدرات على أن من أهم سبل الوقاية من السقوط في براثن المخدرات أن تنهض المؤسسات التربوية بدروس الدين والآداب والتربية النفسية، والنشاط المدرسي كإنشاء جماعة ضمن الجماعات المدرسية لتقوم بالتوعية بأضرار المسكرات والمخدرات وعرض المسرحيات بالمسرح المدرسي عن آثار هذه المشكلة في المجتمع وتزويد مكتبات المدارس بالكتب والمراجع الكافية للتوعية من السقوط في الإدمان (البار، ١٩٩٢، ص ٣٦٥).

وفي نفس السياق يرى الدكتور محمد عباس نور الدين في كتابه قضايا الشباب في المجتمع المعاصر أن خطاب الوعظ والإرشاد الموجه للشباب يجب أن يقترب من تفكير الشباب واهتماماتهم ويستخدم أسلوب في الإقناع لا يعتمد على التعالي على الشباب وإدانتهم وإشعارهم بالذنب وإنما ينسجم مع تطلعات الشباب وكيفية نظرهم للحياة وكيفية معالجتهم للأمور. ولا بأس من إشراك الشباب أنفسهم في أي مجهود يستهدف التوعية بأخطار المخدرات والوقاية منها، إذ من شأن هذا الاشتراك أن يشجع الشباب المعرض للوقوع في شرك هذه الآفة للإبتعاد عنها والتسلح بقناعات إيجابية تقويه من الاستسلام للإغراءات التي قد يتعرض لها في بعض المواقف والتي تغريه بتعاطي سموم المخدرات .

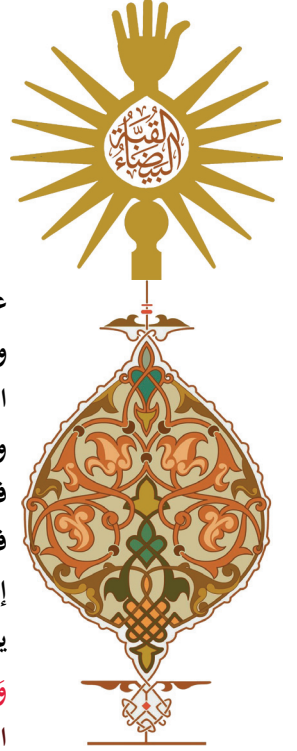
هذا وبالإضافة إلى شغل أوقات فراغ الشباب بإنشاء الأندية الثقافية، والعلمية التي تعود بالنفع، كممارسة الرياضة، والقراءة والرحلات، ويجب أن يكون هذا الترفيه بمشاركة بعض الأساتذة وتحت رعايتهم، والحد من السياحة السيئة إلى البلدان المشبوهة والاهتمام بالسياحة الداخلية بوضع برنامج رحلات شبابية وإنشاء معسكرات دائمة للشباب في المناطق السياحية . وبصدد هذه النقطة يقول: مصطفى محسن في كتاب الشباب ومشكلات الاندماج أن الحل الإستراتيجي فهو الذي يتمثل في التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات من زاوية تقوية المجتمع المدني بمجتمع المؤسسات الاجتماعية بسماتها وصفاتها المادية والمعنوية لتؤطر صراع الشباب وتوجهه نحو الوظيفية والوقوف به عند عتبة الاحتمال وهذا يتطلب مبدئياً خلق مؤسسات إدماج الشباب من كافة النواحي وبالتالي خلق مرصداً أو مرصد اجتماعي لمشاكل الشباب

وعلى هذه البرامج التربوية أن تشجع الشباب على النجاح والابتكار والإبداع، لأن إبعاد الشباب عن كل ما يشعروهم بالإحباط واليأس والفشل، يعتبر عملاً هاماً في الحيلولة بينهم وبين الوقوع في براثن الانحراف بمافيها تعاطي المخدرات. وإذا ما استطعنا أن ندفع الشباب إلى ممارسة أنشطة يرضون عنها وينمون من خلالها قدراتهم الإبداعية فإننا نعطيهم من خلال البرامج التربوية الفرصة لتقدير ذواتهم، ولتكوين صورة إيجابية عنها، ونشجعهم على التعامل مع الآخرين على أساس التعاون والتآزر لتحقيق أهداف مشتركة لما فيه خير للأفراد والمجتمع.

كما من شأن النشاط الإبداعي والتربوي الذي يمكن توجيه الشباب إلى ممارسته أن يجعلهم يكتشفون قدراتهم الحقيقية، ويدركون بكيفية سليمة وواقعية رغباتهم وحاجياتهم، ويصبحون قادرين على التعامل مع الآخرين (الداشي، ١٩٩٩، ص ٢٢).

فإذا ما اتسمت شخصية الشاب بمثل هذه الصفات والمميزات فإنه سيكون أقل عرضة للانحراف إلى عالم المخدرات من غيرهم من الشباب ، كما تلعب المؤسسات الدينية دوراً هاماً في الوقاية من المخدرات، وتعريف الناس بمخاطرها وتحريم الدين لها بعد إمداد العاملين بها بالمعلومات، والحقائق اللازمة المتعلقة بها، وبما يحقق تناول أمور الدين لهذه الظاهرة بأسلوب





المخدرات واثارها على الشباب

عصرهم ع التوسع في تنظيم الندوات الدينية وتحديد موضوعات المناقشة وتصحيح الفكر وتوجيه السلوك فيها. وعن أثر المسجد في توعية الناس وتوجيههم نحو أفضل سبل الوقاية من المخدرات والمسكرات يرى الشيخ علي أحمد عبدالعال الطهطاوي في كتابه معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات أن تكرار ارتياد المسجد أكثر من مرة في اليوم الواحد والاستفادة من توجيهات الإسلام فيه من خلال تقديم الندوات والمحاضرات الدينية التي تركز على هذه المشكلات فإن هذا الانتظام المتواصل يؤدي إلى تعويد المسلم السلوك الإسلامي الصحيح الذي دعا إليها لمشرع الحكيم. وفق فرائض الإسلام وإتباع أوامره واجتناب نواهيه.

إن خير علاج هو العلاج الإيماني والرجوع إلى دين الله عز وجل الذي ارتضاه لنا فهو وحده يمكننا أن نعود كما كنا أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله تعالى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ».

المبحث الرابع: طرق الوقاية:

يمكن إجمال طرق الوقاية بالنقاط التالية :

١- وقاية دينية، اجتماعية، تعتمد التنشئة الدينية الصحيحة والمعتدلة، وتنشئة اجتماعية متوازنة، تعتمد اللين والحزم تجاه الأبناء ومتابعتهم في البيت والمدرسة والشارع.

٢- عملية، صحية، تقوم على بث الوعي العلمي والصحي من خلال تقوية الإعلام الصحي عن طريق القنوات الإعلامية كافة (المسموعة والمرئية والمقروءة) ومواقع الإنترنت المتخصصة، والنشرات والملصقات التي تحذر من خطر المخدرات. وفي هذا الصدد نذكر أن هناك الكثير من النشاطات والجهود التي تبذلها البلدان المهددة بهذا الخطر، مثال المؤتمرات العلمية التي تناقش موضوع المخدرات وخطورها.

٣- وقاية قانونية - بوليسية: وذلك من خلال تشديد العقوبة على المتاجرين والمتعاملين والمروجين والمتسترين عليه. هذا بالإضافة إلى المتعاطين له، وقد خصصت معظم البلدان المعنية أقساماً بوليسية وبحثية لمكافحة المخدرات، كما تخصص دوريات وحراسات كبيرة وترصد لها الأموال الطائلة لمراقبة الحدود وإحباط عمليات التهريب. مثال ذلك ماتقوم به إيران لضبط حدودها مع أفغانستان.

٤- حضارية، ثقافية: وذلك بتنمية الحس الحضاري وفتح آفاق النجاح وفرصه ومآجنيه، وإيجاد بدائل مفيدة وشغل أوقات الفراغ بالنشاطات العلمية والثقافية، والرياضية.

٥- تربية وطنية تعتمد التحذير من مخاطر المخدرات وإثبات سلاح يستخدم ضد أبناء الوطن، يستخدمه الأعداء لغرضهم الإنسان في بلادنا، والنيل من قيمنا، وعاداتنا، وديننا، وثرواتنا.

سبل العلاج:

من المهم أن نشير إلى إنه لا يوجد علاج تام ومتخصص للمدمن، ولكن هناك وسائل من شأنه المساعدة في ذلك، حيث لا يوجد عقار يأخذه المدمن فيكف عن التعاطي أو يشفي.

وهناك أساليب اتبعت مع من نجوا من الإدمان، وهي:

١- إرادة قوية ورغبة أكيدة من المدمن في الإقلاع عن التعاطي.

٢- رعاية صحية أكيدة تهتم بصحة الجسم.

٣- رعاية نفسية مركزة ورعاية اجتماعية متخصصة.

٤- تغيير محيط أويئة رفقاء السوء للمدمن.

٥- شغل أوقات الفراغ للمتعاطي.

٦- تقوية الوازع الديني.

٧- القضاء على أسباب تعاطي المخدرات.

المخدرات واثارها على الشباب

٨- وهناك ما يسمى بطرق العلاج السلوكي ومنها طريقة بودن (Boden) والتي تعتمد على ثلاثة مقومات أساسية، وهي:

١- تدريب المدمن على ملاحظة الذات.

٢- تدريب المدمن على تقييم الذات.

٣- برمجة تعديل السلوك بناء على المعطيات التي يتم التوصل إليها.

التوصيات :

١- إن التربية الاسرية للشباب دوراً كبيراً في تحصينه من الظواهر السلبية التي تظهر في المجتمع ومنها الادمان على المخدرات.

٢- دعوة المؤسسات المعنية بالشباب والأطفال إلى تعزيز تفاعلها مع المجتمع وأن لاكتفي بالطروحات النظرية والقيام بدلا عنها بفعاليات ميدانية على مستوى الأسر والجماعات الاجتماعية الأخرى بغية زيادة الوعي الجماهيري بالمخاطر الجسمية التي تشكلها ظاهرة تعاطي المخدرات

٣- دعوة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشباب إلى إعداد البرامج التي تنطوي على معالجات غير مباشرة لظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات والعمل على توعيتهم بمخاطر هذه الظاهرة الوافدة ، فضلاً عن تعزيز القيم الاجتماعية الرافضة لهذا السلوك المنحرف.

٤- تشجيع الشباب على مزاولة هواياتهم الرياضية والفنية من خلال منتديات الشباب.

٥- تفعيل دور الارشاد التربوي والنفسي داخل المراحل الدراسية كافة.

٦- اصدار نشرات جدارية واعلانات تلفزيونية تتضمن اثار العقاقير الطبية والادمان عليها واثارها السلبية على الصحة.

٧- التنسيق والتعاون مع الجامعات العراقية لاسيما علم الاجتماع وعلم النفس والإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لإجراء البحوث المسحية لتحديد حجم ظاهرة الإدمان على المخدرات .

٨- حث الجهات الأمنية على تفعيل دور مكاتب مكافحة المخدرات على المنافذ الحدودية من أجل الحد من دخول المواد المخدرة إلى العراق .

٩- وضع عقوبات رادعة بحق الذين يتعاطون المخدرات.

١٠- تفعيل دور المؤسسات الدينية في مكافحة المخدرات من خلال الخطب والوعظ والإرشاد .

المصادر :

-القران الكريم

١- حاتم خزعلي، ٢٠٠٦، تفعيل الأدوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية الشباب الجامعي من أخطار المخدرات، بحث ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات، الأردن، جامعة الزرقاء الأهلية.

٢- رافع صالح فتحي وحسين العلي، ٢٠٠٨، نظريات وتطبيقات في علم الفلسفة الرياضية، بغداد،

٣- المغربي، سعد، ١٩٩٨. ظاهرة تعاطي المخدرات. تعريفها. أبعادها. (الندوة العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات)

٤- التونسي، يزيد محمد الطيب، ١٩٨٧، المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع . جامعة الملك عبدالعزيز .

٥- الحضر فاطمة، ١٩٩٩، المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع وطريق الخلاص منها، عمان ، الاردن.

٦- البستاني، انطوان. ١٩٧٩، المخدرات أعرف عنها وتجنبها. بيروت . المكتبة الشريفة .

٧- محمد يسري إبراهيم، ١٩٩١، الحياة الاجتماعية للمدمن، ط١، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية،

٨- عايد ، علي عبيد الحميدان ٢٠٠٣، أهوال المخدرات في المجتمعات العربية، الطبعة الأولى ، توزيع المعارف بالإسكندرية.

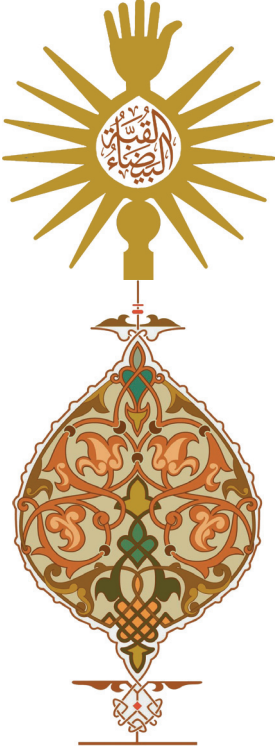
٩- علي ، بونعاق ، ٢٠٠٧، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية سلسلة أطروحات الدكتوراه مركز دراسات الوحدة

العربية الطبعة الأولى بيروت يناير .

١٠- الخطيب ، اسماعيل ، ١٩٨٩، المخدرات، أنواعها، حكمها لإسماعيل الخطيب، منشورات البعث الإسلامي .

١١- البار ، محمد علي ، ١٩٩٢، المخدرات الخطر الداهم ، دار القلم ، دمشق

١٢- الداشي ، عبدالسلام ، ١٩٩٥، الشباب ومشكلات الاندماج ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط .



العدد (٢) السنة الثانية آذار ٢٠٢٤ م
موارد الشيخ عباس القمي في كتابه (فيض العلام في عمل الشهور ووقائع الأيام)



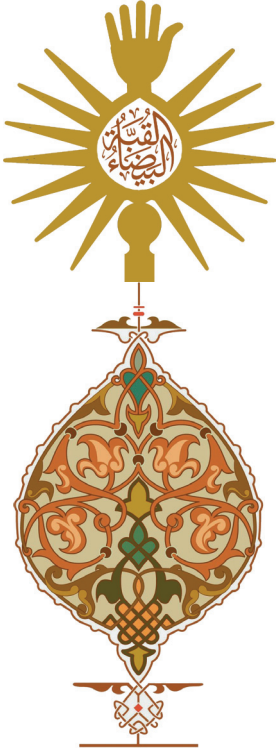
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



٥٨

زوال اسرائيل على يد الشيعة / دراسة قرآنية

م . د. مشعل جواد عباس البدري
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة / ذي قار



المستخلص:

عرض القرآن الكريم الكثير من الحوادث التاريخية واساطير الاولين لحكمة من الله تعالى تهدف الى تحفيز عقولنا للتدبر هذه القصص ونغوص في البحث والتقصي لنستنبط معناها الحقيقي لاتخاذها دروسا تاريخية في الزمن الذي نعيشه . وقد بين القرآن الكريم أحداث تاريخيه حدثت في الماضي وسنبين في البحث الكامل ان شاء الله تعالى ان لهذه الأحداث لها ارتباط واثر مهم على حياة البشرية في المستقبل حيث أشار القرآن الى نبوءة ظهور الامام المنتظر عجل الله تعالى ظهوره الشريف وعودة النبي عيسى عليه السلام وإيمان جميع أهل الكتاب به وانتهاء الافساد الثاني لبني اسرائيل وازالة كيافهم في المستقبل القريب وتوأمة هذه الاحداث بحيثيات متزامنة ، فقد بين القرآن الكريم حثيات انتهاء الافساد الأول لبني اسرائيل حين بعث الله تعالى عبادا موحدين واولي باس شديد وانحوا افسادهم الاول ، فقد أكدت المصادر التاريخية والشواهد الأثرية ان جيوش نبوخذ نصر الذي كان يحكم القوم الذين يقطنون عيلام (ايران الحالية) ووسط وجنوب العراق أي من بابل الى بلاد عيلام هذه الجيوش اجتاحت الأرض التي سكنها بنو اسرائيل (فلسطين حاليا) وأنحوا افسادهم الاول في العام ٥٨٧ ق.م وهذا الذي سمي بالسبي البابلي لليهود .

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الحياة البشرية، بني إسرائيل.

Abstract:

The Holy Qur'an presents many historical incidents and legends of the ancients as a result of wisdom from God Almighty, aiming to stimulate our minds to contemplate these stories and delve into research and investigation to deduce their true meaning in order to take them as historical lessons in the time in which we live.

The Holy Qur'an has explained historical events that occurred in the past, and we will show in the complete study, God willing, that these events have an important connection and impact on the life of humanity in the future, as the Qur'an referred to the prophecy of the appearance of the Awaited Imam, may God Almighty hasten his honorable appearance, the return of the Prophet Jesus, peace be upon him, and the faith of all the people of The book, and the end of the second corruption of the children of Israel, and the elimination of their entity in the near future, and the twinning of these events in a simultaneous manner. The Holy Qur'an has explained the reasons for ending the first corruption of the Children of Israel when God Almighty sent united servants of great valor and they ended their first corruption. Historical sources and archaeological evidence have confirmed that the armies of Nebuchadnezzar, who was ruling the people who inhabited Elam (present-day Iran) and central and southern Iraq, i.e. Babylon to the land of Elam. These armies invaded the land inhabited by the children of Israel (now Palestine) and ended their first corruption in the year 587 BC. This is what was called the Babylonian captivity of the Jews.

Keywords: The Holy Qur'an, human life, the Children of Israel.



زوال اسرائيل على يد الشيعة /دراسة قرآنية

المبحث الأول:

الكثير من البحوث والدراسات تناولت مفهوم دولة العدل الالهي والظهور المبارك للأمام المهدي عجل الله تعالى ظهوره الشريف ونبوءة زوال الكيان الاسرائيلي وعودة النبي عيسى (عليه السلام). اعتمدت أغلبها في طرق الاستدلال على الروايات والأحاديث وفي هذا البحث سنتناول هذه المفاهيم المتزامنة وفق المنظور القرآني {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} (النحل ٨٩)

و {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} (النمل ٧٦)

ذكر القرآن نبوءة افساد بني اسرائيل وزوال كيانهم في قوله تعالى :

{وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنَّ أَحْسَنَ مَا أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا} (سورة الإسراء)

أي ان الله تعالى ويعلمه المطلق يعلم انهم فاسدون ويفسدون لورود كلمة (لَتُفْسِدُنَّ) وسيفسدون مرتين حيث كانوا {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} النساء ٤٦ و {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} البقرة ٦١ و {يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} البقرة ٧٩، وأنكروا الرسول ص بالرغم من انهم {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ} البقرة ١٤٦.

وتأمل عبارة (في الكتاب) أي ان هذه النبوءة موجودة في التوراة ، (وأمة عظيمة ناهضة من أقاصي الأرض قابضون على القوس والحرية ، قساة لا يرحمون صوتهم كهدير البحر ، وعلى الخيل راكبون مصطفون كرجل واحد للمعركة ، ضدك يا بنت صهيون) (نص من التوراة أرمياء ٦ : ٢٢ ، ٢٣ / هنياف ، ١٩٩٢) .

ولنا أن نتأمل كلمة (لَتُفْسِدُنَّ) وردت بضم التاء ولم يقل (لَتُفْسِدُنَّ) أي انهم مفسدون وينشرون الفساد(كامل سليمان، ٢٠٠١)

ولأنه لا ترادف في القرآن فقد وردت كلمة (مرتين) {لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ}، ولم يقل اثنتين أي ان حيثة الافساد الاول وانهاثها نفسها ستكون في الافساد الثاني ففي افسادهم الاول (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا) (الاسراء ٥ . (نفس المصدر)

وردت كلمة (فَإِذَا) التي تعني حتمية وقوع الحدث ولم يقل (فَإِنْ) التي تعني احتمالية وقوع الحدث وفق المنظور القرآني [وكلمة (بعثنا) وردت في الماضي ، وكأن الله تعالى اوحى اليهم لينهوا افساد بني اسرائيل الاول كما في قوله تعالى: {وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} المائدة ١٢، ولم يقل بعثنا اليكم بل (عليكم) أي سيطرة وعلواً وقوة (ينظر: رضي الدين . ١٩٩١).

ومفهوم عباد في النص القرآني هم البشر الذين جبلوا على طاعة الله تعالى في الدنيا ولا يعصون أمر ربهم وكأنهم منقادون تماما لطاعة مراده تعالى وتنازلوا عن حق حرية الاختيار بين الطاعة والعصيان ولا يستطيع الشيطان غوايتهم {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ} الحجر ٤٢،

{إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} يوسف ٢٤، {إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ} الصافات ٨١.

وفي النص محور الدراسة لم يقل (عبيد لنا بل عباد لنا) لان هؤلاء لهم حرية الاختيار بين الطاعة والمعصية وغالبا صفتهم التمرد على طاعته تعالى . (المزمار ، ٣٧)

وهذا الرأي استنتاجا من وصف كل اهل الاخرة (العبيد والعباد) وصفهم القرآن بالعباد لانهم ليس لهم حرية الاختيار يوم القيامة . {إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ} (المائدة ١١٨)

{فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ} (الفرقان ١٧)

زوال اسرائيل على يد الشيعة /دراسة قرآنية

ومن الاهمية ان نبين ان كلمة [قص] ومشتقاتها تعني تتبع الأثر { وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ } القصص ١١ أي تتبعي أثره { فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا } الكهف ٦٤ أي عادا على نفس أثر سيرهما { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ } يوسف ١١١ أي ان أثر حيثيات حياتهم وتجربتهم عبرة { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ } يوسف ٣ ولما سبق لابد ان نتدبر ما قص علينا القرآن عن حيثيات إفساد وزوال بني اسرائيل في الماضي والمستقبل .(سنن الترمذي . ح ٢٢٣١) تأتي الى محور البحث حيث تؤكد المصادر التاريخية والشواهد الأثرية ان جيوش نبوخذ نصر الذي كان يحكم القوم الذين يقطنون عيلام (ايران الحالية) ووسط وجنوب العراق أي من بابل الى بلاد عيلام وصفهم تعالى بعباد لنا أي انهم قوم مؤمنون موحدون في زمن النبي يونس(عليه السلام). حيث وردت كلمة تكفر في النص { بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ } البقرة ١٠٢ التي تشير الى ان هناك إيماناً في بابل (فالآن أنا نبوخذ نصر، أصبح وأحمد وأحمد ملك السماء الذي جميع أعماله حق، وطرقه عادلة ، وقادر على إذلال كل من يسلك بالكبرياء) (سفر دانيال ٤ / ٣٧) .

(فها أنا أجند جميع القبائل ، بقيادة نبوخذ نصر عبدي، وآتي بها إلى هذه الأرض ، فيجتاحونها ويهلكون جميع سكاتها ، مع سائر الأمم المحيطة بها ، وأجعلهم مثار دهشة وصفير ، وخرائب أبدية) (سفر ارميا ٢٥ / ٩) . هذه الجيوش اجتاحت ارض بني اسرائيل (فلسطين حالياً) وأنهبوا افسادهم الاول في العام ٥٨٧ ق.م { فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا } وكانوا يأسروهم ويتجسسوا خلال ديارهم لبيحتوا عنهم فردا فردا وهذا الذي سمي بالسبي البابلي لليهود (أبي داود ٣٣٧) . الاسرائيليون وقتها استغفلوا الملوك العرب الذين لم يتدبروا القرآن وهجروه وقالوا لهم ان قرآنكم اشار الى استيطاننا في فلسطين بالآية :

{ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة ٢١) وقالوا لهم ان النص قال ادخلوا الارض المقدسة (بيت المقدس) التي كتبها الله لنا ، والملوك العرب وقتذاك ولأنهم لا يفقهون من القرآن شيئاً صدقوا مزاعمهم وساعدوهم على تشكيل كيانهم المرعوم عندما طردوا اليهود من بلادهم الى فلسطين ، ولم يتدبروا الآية حيث يقول النص (الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ...) أي ان كلمة (كتب) تشير الى حالة الدخول وليس الى استيطانهم الأرض لأن القرآن لم يقل (التي كتبها الله لكم) والضمير هنا يعود الى الارض والسؤال : وهل دخول العرب الى اسبانيا اباح لهم استيطانها الدائم أو دخول الطاغية صدام الى الكويت أباح الاحتلال الدائم . (همان ١٣٦٦ ، ٤٠٨٢) ،

ومن الأهمية ان نبين ان اليهود جيء بهم الى فلسطين من كل بقاع الارض لفيما بعد اعلان الوطن المرعوم لهم بعد وعد بلفور عام ١٩٤٨ { وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا } الإسراء ١٠٤ وهذه هي المرة الوحيدة التي جيء باليهود وتجمعوا في مكان واحد وهو وعد الآخرة الذي ذكره النص (نفس المصدر) ثم خاطب الله تعالى بني اسرائيل { ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا } الإسراء ٦ وهذه تحققت فهم الان اصحاب رؤوس اموال واللوبي العالمي الصهيوني والماسوني كله ينفر معهم .

ونفس الفخ كروه في القرار رقم ٢٤٢ .. الذي أصدره مجلس الأمن الدولي ١٩٧٦ الذي كان نتيجة الهزيمة التي مني بها العرب في الحرب العربية الإسرائيلية في حزيران ١٩٦٧ حيث غلب الغموض الذي أحاط بالفقرة الخاصة بالانسحاب وبالذات في النص الإنجليزي: (قرار مجلس الامن الدولي ١٩٧٦)

فقد ورد في المادة الأولى/ الفقرة أ: «انسحاب القوات الإسرائيلية من (أراض) احتلت في النزاع الأخير» اي ان اليهود مخيرون بالأراضي التي يرغبون الانسحاب منها . اما النص العربي فقد دخلت «أل» التعريف على كلمة أراض فكُتبت (من الأراضي) بحيث ان العرب فهموا هذه الفقرة بأنها تعني انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ . ووقعوا في فخ الترجمة والمؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين. (قرار مجلس الامن الدولي ١٩٧٦) .

نعود إلى محور البحث :



زوال اسرائيل على يد الشيعة /دراسة قرآنية

نتأمل جيداً توأمة :

عبارة : { فَإِذَا جَاءَ [وَعْدُ الْآخِرَةِ] جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا } (الإسراء ١٠٤)

وعبارة : { فَإِذَا جَاءَ [وَعْدُ الْآخِرَةِ] لَيْسُوْا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ } (الاسراء ٧).

يتضح لنا

١- ان وعد الآخرة الذي ورد في النصين المذكورين فقط في القرآن بدأ بعد عام ١٩٤٨ حين جيء بهم لفيفا من كل بقاع الارض مما يؤكد ان حيثيات انهاء افسادهم الأخير لم تتحقق بعد .

٢- ورد في النص عبارة (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا) والمفروض حسب السياق تأتي عبارة (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ ثَانِيهِمَا) لكن العبارة جاءت (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ) وهذا يؤكد ان تحقيق هذا الوعد هو نهاية بني اسرائيل (وعد الآخرة) وهو الوعد الأخير ، وهذا يؤكد ان وعد الآخرة الذي ذكره النص هو بعد ان جاءوا لفيفا واستوطنوا فلسطين . (ابو العرفان الصبان ١٢٠٦ هـ)

٣- الكلمات في النص وردت بصيغة المضارع (لَيْسُوْا ، وَلِيَدْخُلُوا ، وَلِيَتَّبِعُوا) .

٤- (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ) أي ان القوم الذين ازالوا افساد الكيان الاسرائيلي الاول ودخلوا المسجد أول مرة هم ذاتهم الذين سيدخلونه في المرة الثانية ، حيث يقول تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لَيْسُوْا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمَا تَنْبِيْرًا) الاسراء ٧ والدليل ان الضمير في عبارة (كما دخلوه) يعود الى نفس القوم الذين أنشأوا كيانهم الأول ، وهؤلاء ماتوا منذ زمن فالذين يحققون النبوة هم أحفادهم القاطنون في نفس المكان (بلاد عيلام وجنوب ووسط العراق) ، والنبوة تشير الى انه سيأتي قوم مسلمون مؤمنون بشرط أن تكون صفتهم عباد وليس عبيد وهذا مهم في تحقيق النبوة سبق لأجدادهم أن قاموا بسبي بني إسرائيل وسيدخلون المسجد الاقصى كما دخلوه في المرة الأولى [لأن حيثيات انهاء الإفساد الثاني تقتضي أن يتصف القوم حينها ويرتقوا بالآيمان ويتحولوا من العبيد الى العباد والأهم أن يكونوا أولي بأس شديد (أشداء لا يخافون) كما ورد في وصف قوم نبوخذ نصر] لأن { اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ } الرعد ١١ ، للقضاء على الكيان الإسرائيلي وليس إبادة اليهود جميعا . (نفس المصدر)

وقد ورد وصف الاقوام (أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ) ثلاث مرات في القرآن :

١- { قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ } النمل ٣٣ وهؤلاء قوم بلقيس في سبأ اليمن [والحوثيون اليوم في اليمن] . (القندوزي تقرير زين الدين ١٩٩٦)

٢- ووردت في قوله تعالى { قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ثَقَاتُ لَوْحُهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ } الفتح ١٦ وهؤلاء هم الفرس وقتذاك كما ورد في اغلب المصادر وهم الشيعة في ايران الان . (نفس المصدر)

٣- والمرة الثالثة قوم نبوخذ نصر موضوع البحث .. ومن الجدير بالذكر ان كل هؤلاء الاقوام هم الان من اتباع اهل البيت عليهم السلام . (نفس المصدر)

والنبوة تشير الى انه سيأتي قوم مسلمون مؤمنون سبق لأجدادهم ان قاموا بإنهاء افساد بني إسرائيل الأول وسيدخلون المسجد (بعد أن يحتله الصهاينة ويدنسوه وينتول بناء عاليا فيه [وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمَا تَنْبِيْرًا]) ويهدموا ما بنوه الصهاينة كما دخلوه في المرة الاولى والمرة الآخرة ستكون أكثر عنفا من الاولى (لَيْسُوْا وَجُوهَكُمْ ... ، وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمَا تَنْبِيْرًا) (نفس المصدر).

والجدير بالذكر ان بني اسرائيل زعموا ان نبوة انهاء افسادهم الأخير قد تحققت سابقا ودسوا هذا الزعم في أغلب كتب المسلمين حتى يخونوا امل المسلمين بإزالة هذا الكيان فقد قيل :

١- إن النبوة تحققت اثناء السبي الروماني في القرن الاول الميلادي وهذا غير صحيح لان النص يقول: (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ) فالذين دخلوا أول مرة ليسوا الرومان .

٢- حين طردهم النبي ص من المدينة وهذا غير دقيق لان ساحة انهاء افساد الثاني في المسجد حصرا وكذلك وعد الآخرة لم يتم لأنهم جيء بهم لفيفا عام ١٩٤٨ { فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا } (الإسراء ١٠٤) (عبد الرحمن بدوري تقرير يحيى زكي ١٩٨٦).

زوال اسرائيل على يد الشيعة /دراسة قرآنية

٣- حين دخل عمر بن الخطاب القدس وهذا غير صحيح ايضا لان النصارى وقتها هم من يقطنون فلسطين وليس بني اسرائيل.

٤- ولو افترضنا ان النبوة تحققت فماذا نسمي تطاولهم واعتداءاتهم المستمرة في فلسطين ؟ وهذا يؤكد ان حيثيات انهاء افسادهم الثاني لم تتحقق بعد ، لان الكلمات الواردة بالنص وردت بالمضارع (لِيَسْؤُرُوا ، وَلِيَدْخُلُوا ، وَلِيُنَبِّرُوا) اضافة الى ان ساحتي انهاء الافساد الاول والثاني حصرا كانت وستكون في المسجد وهذا مهم جدا . (عبد الرحمن بدوي تقرير يحيى زكي ١٩٨٦)

ولما سبق سينطلق أحفادهم الشيعة [بقيادة الإمام المهدي عجل الله تعالى ظهوره الشريف] الساكنون في العراق واليمن وايران الى فلسطين وسيجتاح مقاتلو المثلث الشيعي فلسطين لتحرير المسجد الأقصى ، وسيتم تدمير ما بينونه مكان المسجد الأقصى الحالي أو عند تدنيسه باحتلاله تدميرا شاملا { وَلِيُنَبِّرُوا مَا عَلَوُا تَنْبِيرًا } . (نفس المصدر)

والاسرائيليون هم الوحيدون الذين قرّمهم الله تعالى (بني إسرائيل) والبشرية قرّمهم ببني آدم ...!! لانهم عرق منغلق على نفسه دينيا واجتماعيا وكلهم يهود وليس كل يهودي هو منهم .

ولان بني اسرائيل اهل علم قال تعالى { وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ } الدخان ٣٢ ، أي ان الله تعالى اختارهم ليس لعلمه بهم بل لأنهم هم اهل علم لأنه لم يقل (عن علم) .

ولكونهم اصحاب علم فقد استغلوا علمهم هذا لأغراضهم الدنيئة الشيطانية ومن خلال ما سبق وما ورد في توراتهم { هو ذا شعب مقبل من أرض الشمال وأمة عظيمة ناهضة من أقاصي الأرض قابضون على القوس والحربة ، قساة لا يرحمون صوئهم كهدير البحر ، وعلى الخيل راكبون مصطفون كرجل واحد للمعركة ، ضدك يا بنت صهيون » . (احمد زيني دحلان تقرير هاني ١٨٩٩)

وكعمل استباقي فقد استغفلت إسرائيل العرب ، ولكونهم يعلمون من توراتهم والقران ان الذي ينهي افسادهم الثاني هم ساكنو منطقة حكمها نبوخ نصر سابقا وهم الان من أتباع أهل البيت عليهم السلام ، فقد قام اليهود الصهاينة بزرع ابن تيمية اليهودي وما دونه من احاديث تشوه الرسول ص والرسالة السمحاء وتكفر الشيعة ثم تمخض فكره عن الوهابية التي كفرت وأمرت بقتل وابادة الشيعة وكل من يخالفهم الراي ومن ثم القاعدة وداعش لتحقيق مآربهم الدنيئة وحلمهم الموجود في توراتهم بتحقيق كيانهم من الفرات الى النيل . (احمد زيني دحلان تقرير هاني ١٨٩٩)

وما العهد الذي قطعه حفيد بني قريضة عبد العزيز بن سعود لمنح فلسطين لليهود وجاء نصه: "أنا السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل السعود أقر واعترف ألف مرة، للسيد برسي كوكس مندوب بريطانيا العظمى، لا مانع عندي من أعطي فلسطين للمساكين اليهود أو غيرهم وكما تراه بريطانيا التي لا أخرج عن رأيها، حتى تصبح الساعة".

الا تأكيداً لما سبق ومحاولة للقضاء على الشيعة (لأنهم الوحيدون الجادون الذين يسعون لتحرير فلسطين ويحتفلون كل عام بيوم القدس العالمي) وإضعاف المسلمين وتمزيق وحدتهم .

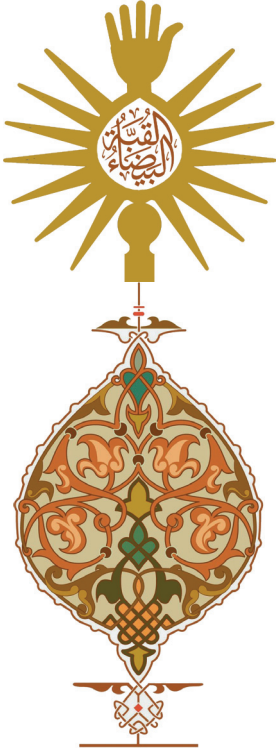
فالمعركة الحقيقية التي تحدث الان مع الشيعة هي ليست طائفية بين السنة والشيعة بل حرب ومحاولة ابادة للشيعة من قبل اسرائيل بيد داعش وغيره . (احمد زيني دحلان تقرير هاني ١٨٩٩)

فضلاً عن (وهذا هو المهم) فان الوهابية وأذناها تسعى الى تشويه الدين الاسلامي بالسلوك الدموي الارهابي لهؤلاء و فئاوى شيوخهم التي لا تمت للإسلام بصله وتدعو الى السلام والتطبيع مع من اسموها الجارة اسرائيل وقتل ومحاربة الشيعة في كل مكان .

وهم دائما يريدون ان يغيروا القدر فيسعون الى تهديم المسجد الأقصى بحجة البحث عن هيكل سليمان المزعوم الذي استغفلوا الغرب حين اقنعوهم ان النبي عيسى عليه السلام لن ينزل بعد ان توفاه الله تعالى الا اذا عثروا على الهيكل وتهديمه بأيديهم لان المسجد الأقصى ودخول الشيعة فيه هو اهم بنود تحقيق النبوءة .

المبحث الثاني:

قد يتساءل البعض ويقول : كما تغيرت مصر من الدولة الفاطمية التي كانت من اتباع أهل البيت ع الى دولة سنية وايران





زوال اسرائيل على يد الشيعة /دراسة قرآنية

كذلك تغيرت الى دولة شيعية بعد ان كانت غير ذلك ، ربما تتغير هذه الشعوب التي هي الان من اتباع أهل البيت الى اتباع عقيدة أخرى . واقول ان وقت زوال اسرائيل قريب كما يؤكد القرآن وهذا الوقت القصير لا تتغير فيه عقيدة الشعوب . والقرآن أنبأنا بحقيقة هذا الزوال بل اليهود أنفسهم يدركون هذه الحقيقة جيدا .

فعندما تحدث (مناحيم بيغن) عام ١٩٨٢ في مؤتمر صحفي وفي ذروة النجاح الإسرائيلي عند اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ قال أن إسرائيل ستتعلم بالسلام لمدة ٤٠ سنة وفي العام ٢٠١٣ صرح وزير الخارجية الأميركية الأسبق هنري كيسنجر لصحيفة النيويورك بوست، «إنه بعد عشر سنوات لن تكون هناك إسرائيل»، ثم ستكون المعركة الفاصلة مع العرب ، وهذه التصريحات ليست من فراغ ، فعندهم نبوءة في توراتهم تخبرهم أن عمر دولتهم اليهودية سيدوم لمدة خمس وسبعون سنة ، وأخيرا إن زوال إسرائيل حتمي وأكيد ، والقرآن أكد هذه الحقيقة بل اليهود أنفسهم يدركون هذه الحقيقة جيدا ، حيث توهمنا ان افسادهم الثاني بدأ عام ١٩٤٨ ، ولأن هذا الكيان منذ سنة ١٩٤٨ م وحتى سنة ١٩٦٧ م مجرد كيان وليد لم يمتلك بعد مقومات العلو والافساد ، لكننا نعتقد أن علوه وإفساده الحقيقي في الأرض، بدأ في يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ م . وتجدر الإشارة الى ان :

عبارة : (وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ) = ١٤ حرفا مرسوما

عبارة : (كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ) = ١٤ حرفا مرسوما ..

ملاحظة : الحرف المرسوم هو الحرف الذي يُقرأ ويُكتب وليس الحرف الذي يُقرأ ولا يُكتب مثل كلمة (يا قوم) تُكتب (يقوم) و (سبحان) تُكتب (سبحن) وحرف الألف لا يحسب حرفا مرسوما . وهذا التناظر التام بين العبارتين يؤكد أن ما حدث في إفسادهم الاول وانتهائه سيحدث تماما وبشكل مناظر بعد افسادهم الثاني .

وربما البعض يستنكر هذا القول ويتساءل كيف للمسلمين وهم الان ضعفاء ومتفرقون أن ينهوا الكيان الاسرائيلي وهو سؤال مشروع ، لكن عند تأملنا لحثيات عودة النبي عيسى ع الى الارض وهو كما علمنا القرآن لم يمت لأن الوفاة غير الموت والنفس يتوفاها الله تعالى بحالتين :

وفاة مؤقتة في النوم وهي المقصودة في الآية بعبارة (وَيُرْسِلُ الْآخَرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) في قوله تعالى (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) الزمر ٤٢ {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} الأنعام ٦٠

حيث يتوفى الله تعالى النفس من عالم الخلق الى عالم الذر عنده تعالى ، وعند الاستيقاظ تُعاد النفس الى الجسم [وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى] وهذه الوفاة تبقى فيها الاعمال اللاإرادية للجسم تعمل كحركة القلب والتنفس وغيره ولا تدخل عالم البرزخ ولا توضع في القبور .

أما الوفاة الاخرى فهي استيفاء النفس وعدم اعادتها مرة اخرى الى الجسد وهذا هو الموت ، { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا } وهي المقصودة بقوله تعالى { فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ } أي (لا يعيدها الى الجسم) .

وبالتالي فان النبي عيسى(عليه السلام) لم يمت بل توفاه الله تعالى : {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلْبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا} النساء ١٥٧

{ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا } فهو الان متوفى والوفاة غير الموت { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوَفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ } آل عمران ٥٥ ولم يقل اني مميتك كما في { فَأَمَّا تِلْكَ الْأُمَّةُ الَّتِي كَفَرُوا أَنتَ بَيِّنَتٌ لَّهُمْ وَلَكِن مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ } البقرة ٢٥٩

فالله تعالى توفي نفس عيسى ثم رفع جسده الى عالم الذر (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) المائدة ١١٧

ومن الاهمية عندما تدبر آيات القرآن الكريم فلابد من استحضر الآيات التي وردت فيها الكلمة أو العبارة المراد تدبرها



زوال اسرائيل على يد الشيعة /دراسة قرآنية

والجذر اللغوي لها ثم نستنبط القاسم المشترك لمعناها حسب سياق النص الذي وردت فيه ، فيتكون لنا اطار عام يحوي معناها نسميه (وحدة المفهوم) وله مصاديق عدة وفق منهج [وحدة المفهوم وتعدد المصداق] وعند اسقاط هذا المفهوم على كل الآيات التي وردت فيها الكلمة تجدها متوافقة ومتوائمة مع السياق وهو أهم آلية من آليات تدبر النص القرآني ، فمثلا: وحدة مفهوم كلمة [كفر] تعني (غطى) فالذي يعلم بالدين ويغطيه ولا يعمل به يسمى كافر والفلاح الذي يغطي البذرة يسمى كافر { كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا } الحديد ٢٠ ، وغطى { كَفَرَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ } والذي يدفن الموتى ويغطيهم بالتراب { كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ } الممتحنة ١٣ .

كلمة [آية] وحدة المفهوم لها (دليل وبرهان وحكم) مثل: { ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةٌ } المؤمنون ٥٠ ، بدن فرعون: { نَجَّيْكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقْتَ آيَةً } يونس ٩٢ { نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ } الأعراف ٧٣ { لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَلَكِّينَ } يوسف ٧ ومن مصاديقها ايضا أي نص قرآني فهو دليل وبرهان وحكم { سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } النور ١ .

ولنتدبر النصوص التالية :

{ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ } الحجر ٢١

{ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ } الإسراء ٤٤

{ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ } فاطر ٢٤

{ وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا } مريم ٧١

{ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ } الإسراء ،

ولما سبق نستنبط وحدة مفهوم (وان من ... الا ...) تعني حتما مقضيا شموليا وبالتالي قوله تعالى :

{ وَإِنْ مِنْ [أَهْلِ الْكِتَابِ] إِلَّا [لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ] وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } النساء ١٥٩

يؤكد حقيقة ان الله تعالى سيعيد نفس النبي عيسى ع الى جسده وسيرجع وسيؤمن به اهل الكتاب قاطبة (يهود ونصارى) قبل ان يموت ، لأنه الان لا يؤمن به الا النصارى ، أما اليهود فيؤمنون بموسى (عليه السلام).

والآلية التي يثبت فيها عيسى انه هو النبي الموعود ستكون علمية مجردة حيث سخر الله تعالى الناس ليكتشفوا علم الجينات الوراثية DNA والذي يشير الى انه لابد ان يحمل كل انسان جينات وراثية انثوية من الام وجينات وراثية ذكرية من الاب فعندما يعود ويعلن عن نفسه ربما يستهزئون به أو لا يكثرثون له فيثبت لهم بأخذ عينة من جسمه ويفحصوه بالمخبر ، سوف لن يجد العلماء أي جينات وراثية انثوية لأن جسم عيسى تميز واختلف عن باقي البشر فعيسى عليه السلام خلق بكن فيكون .. ولم يخلق مثلنا من نطفة وبويضة ، فهو نفخة من روحه تعالى: { وَمَرْيَمُ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا } التحریم ١٢

يعني خلق كما خلق آدم { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } آل عمران ٥٩ ، وهو غير مخاطب بهذه الآية: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ } الحج ٥ .

وبالتالي ولأن الناس الان يستندون على العلم والعالم الان قرية صغيرة بتبادل المعلومات سيؤمن به اهل الكتاب جميعا .

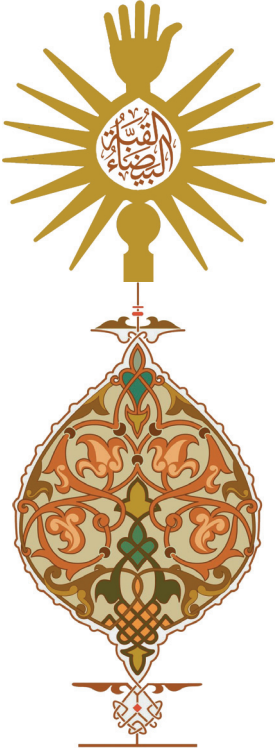
{ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } النساء ١٥٩

وسيكلهم كهلا كما كلمهم طفلا { تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا } المائدة ١١٠ .

المبحث الثالث:

عيسى عندما سيعود سيحكم بالقرآن العظيم لأنه مكمل للأديان ونزوله احد علامات الساعة { وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ الْإِنسَانَ } الزخرف ٦١ والمسيح تعلم القرآن { وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ } آل عمران ٤٨ والقران هو ذاته الكتاب والحكمة { وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ } النساء ١١٣

ثم يدهم ويشير لأهل الارض جميعا الى الامام المهدي عجل الله تعالى ظهوره الشريف ويصلي خلفه امام الناس اجمعين





زوال اسرائيل على يد الشيعة /دراسة قرآنية

وهذه هي مهمة عيسى (عليه السلام) عند نزوله حصرا بعد تحرير المسجد الأقصى من قبل الامام وجيشه المبارك جعلنا واياكم من جنوده ان شاء الله تعالى .

واليهود يعلمون هذا (آية رو ١٥ : ١٢) وَأَيُّضًا يَقُولُ إِشْعِيَاءُ: «سَيَكُونُ أَصْلُ يَسَّوعَ وَالْقَائِمُ لَيْسُودَ عَلَى الْأُمَمِ، عَلَيْهِ سَيَكُونُ رَجَاءُ الْأُمَمِ»، وحينها سيقود كل الخلائق والناس من اقطار الارض جميعا بعد الايمان به والاطمئنان اليه الى نشر العدل والقسط والسلام

وهناك نصوص قرآنية تشير الى هذه النبوءة لأحداث مستقبلية لم تتحقق بعد :

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣) } النصر ، والسورة لا تشير الى فتح مكة لان :

١ - السورة مدنية نزلت بعد اكثر من سنة لفتح مكة خبر غيب قد تحقق.

٢ - الاخبار بصيغة المستقبل يَدْخُلُونَ ولا يدل على فتح مكة المتحقق لقال مثل { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا } الفتح ١ .

٣ - كيف نوفق بين قول رسولنا الكريم (اذهبوا فانتم الطلقاء) وبين {يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } .

٥- لم يحدث سابقا ان الناس دخلوا الى الاسلام أفواجا ولم يقل (يَدْخُلُونَ) بصيغة المضارع اثناء الفتوحات الاسلامية اذن هذا النص يشير حتما الى نصر وفتح آت وهو فتح المسجد الأقصى على يد الامام المهدي عجل الله تعالى ظهوره الشريف

وقوله تعالى الذي يشير الى الظهور المبارك :

{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٨) فَلَمْ يَوْمِ الْفَتْحُ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يَنْتَظِرُونَ (٢٩) فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ } السجدة وهذا النص يتحدث عن فتح سيحدث في الدنيا لا يشير الى يوم القيامة لان :

١ - هي ليست يوم القيامة لورود { لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يَنْتَظِرُونَ } لان في يوم القيامة وردت { فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدَرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } الروم .

٢- الفتح في الدنيا .

٣- الانتظار خاص بالدنيا .

نأتي الى قوله تعالى :

{ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا } طه ١٠٨

فينجد ان كلمة (يتبعون) تشير الى ان الاتباع في الدنيا وليس في الآخرة ، أي ان هناك قائدا أمام الناس يسبرون خلفه ولا تعني اتباع في الآخرة التي يساق فيها أهل الجنة والنار سوقا { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا } الزمر ٧١ { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا } الزمر ٧٣ .

وفي الآخرة { الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } يس ٦٥

والنص يشير الى الهمس (فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) ولا يتحدث عن الآخرة التي فيها الختم على الافواه ، لأنه حتى الملائكة لا يتكلمون الا باذنه تعالى: {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا} النبأ ٣٨

وفي النص تنسف الجبال {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا } طه

أما في يوم القيامة فتدك الجبال { فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ } الحاقة ، والداعي هو الامام المهدي عجل الله تعالى ظهوره المبارك. لاحظ توافق عبارة (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) في قوله: { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا } (الكهف ١) ، عبارة (يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ) والثقلين القران والامام عجل لعوج هما مصداق لقول رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله)(اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي) .

وتأمل قوله { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَنْ يُنْمَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ



زوال اسرائيل على يد الشيعة / دراسة قرآنية

رَسُولُهُ بِالْمُهْدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ { التوبة
تأمل (يَتِمُّ نُورُهُ) و (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وردت بالمضارع وتشير الى ان الدين الاسلامي سيسود على كل المعتقدات
[في النص القرآني لم تجمع كلمة دين] .

ولم يرد النص بالماضي كما في قوله { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ } المائدة ٣
اي ان هذه نبوءة تؤكد ان الناس جميعا ستؤمن وتتبع الامام الداعي وما يحمله من منهج حق.
لنتدبر عبارة { تَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا } في قوله تعالى { وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢) وَيَوْمَ تَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ } النمل
هذا النص لا يشير الى يوم القيامة بل حدث سيأتي وتخرج دابة الارض لأن يوم القيامة { وَحْشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا
{ الكهف ٤٧ وكذلك { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا } الأنعام ١٢٨ .

أما في النص فقد اتت عبارة { وَيَوْمَ تَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا } اذن هذا النص يشير الى حدث قادم في المستقبل وقبل يوم
القيامة .

وتأمل قوله تعالى { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ } الحديد ٢٥ ولم يقل
ليقيم القسط ، بل ليقوم الناس بالقسط ، أي الهدف هو قيام الناس بالقسط ويسعون لتطبيق الرحمة والاحسان والعدالة
فيما بينهم ، اذن الانتظار هنا انتظار ايجابي يتسم بالسعي الجاد لتحقيق النبوءة والتطبيق المطلق لشرع الله تعالى ويرتقوا بالإيمان
ليكونوا بمستوى المسؤولية وأولي بأس شديد .

وتجدر الإشارة الى انه عندما طلب إبليس أن ينظره تعالى الى يوم البعث { قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } ٣٦ { قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنْظَرِينَ } ٣٧ { الحجر ، ولو كان هذا الوقت هو يوم البعث لكانت كافية بالنص بقوله (فانك من المنظرين) ولكن لأنه يوم
آخر وقبل يوم البعث لذلك أردف الله تعالى وحدد اليوم وقال { إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ } وهو يوم الظهور المبارك ، إضافة
الى أن عبارة (من المنظرين) تشير الى أن هناك منظرين ومنهم الامام المنتظر (عليه السلام) والنبي عيسى (عليه السلام) .

وعند تأملنا لقوله تعالى { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا } النور ٥٥

نجد عبارة (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) و (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ) و (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) وهذه نبوءة لوعده لم
يتحقق بعد والله لا يخلف وعده { وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } الروم ٦

وكذلك عاقبة المتقين { إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } الأعراف ١٢٨
وأيضاً قوله تعالى: { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

الْحُسْنَى } الأعراف ١٣٧
{ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ } القصص .

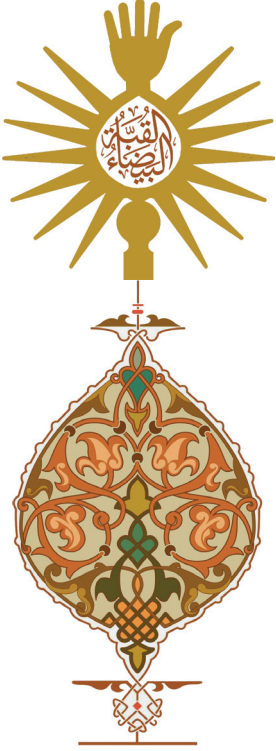
ويتساءلون { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } يونس ٤٨ { فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ } التوبة ٢٤
{ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى } طه ١٣٥

ومن الاهمية ان نقول انه سيأتي اليوم الذي تتحقق نبوءة الايمان التام الشامل لكل البشرية في قوله { وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ } الإسراء ٢٣ .

وعباداة الله الواحد الأحد { لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ } بعد ان { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ } الفرقان ٤٣ و { وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ } آل عمران ٦٤ و { اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَوَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ } التوبة ٣١ و { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ

بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ } يوسف ١٠٦
ولعلمنا ان للقرآن نظام قرآني عددي يشير الى نقاط مهمة لا بد من التوقف عندها وتدبرها لانها لم ترد عبثا ولا صدفة :

فمثلا ورد اسم آدم ٢٥ مرة مناظرا تماما لورد اسم عيسى ٢٥ مرة مصداقا لقوله { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } آل عمران ٥٩





زوال اسرائيل على يد الشيعة /دراسة قرآنية

ووردت كلمة (يوم) مفردة ترد في القرآن الكريم (٣٦٥) مرة... شهر مفردة ترد (١٢) مرة... (جَنَات) و مشتقاتها = (٧٧) مرة، جهنم = (٧٧) مرة.. الملائكة ومشتقاتها (٨٨) مرة، = الشيطان و مشتقاتها ترد (٨٨) مرة..
وجدير بالذكر ان كلمة (كساء) ومشتقاته وردت خمس مرات واصحاب الكساء ع خمس كما في سورة البقرة ٢٣٣ والبقرة ٢٥٩ والمائدة ٨٩ والمؤمنون ١٤ والنساء ٥

وردت كلمة (امام) ومشتقاتها وردت ١٢ مرة وهو نفس عدد ائمة اهل البيت (عليهم السلام). من الإمام علي ثم سيدي شباب أهل الجنة الحسن الحسين ثم أولاد الحسين التسعة عليهم السلام اجمعين ومن ضمنهم الامام الحجة عج كما في البقرة ١٢٤ التوبة ١٢، هود ١٧ الاسراء ٧٠ الانبياء ٧٢، القصص ٥ الحجر ٧٩ السجدة ٢٤ يس ١٢ القصص ٤١ الفرقان ١٢٧ الأحقاف ١٢

وردت كلمة (العصمة) ومشتقاتها ١٣ مرة وهم الائمة الاثني عشر عليهم السلام بضمنهم الامام الحجة عجل الله تعالى ظهوره الشريف بالإضافة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما وردت في النساء ١٤٦ آل عمران ١٠١ النساء ١٧٥ المائدة ٦٧ آل عمران ١٠٣ يوسف ٣٢ يونس ٢٧ هود (كلمتان بنفس الآية) ٤٣ الأحزاب ١٧ غافر ٣٣ الممتحنة ١٠ الحج ٧٨ عبارة { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } الأحزاب ٣٣، عدد حروفها المرسومة ٤٧ حرفا وهو مجموع حروف أهل البيت عليهم السلام / فاطمة ٥ علي ٣ حسن ٣ حسين ٤ علي ٣ محمد ٤ جعفر ٤ موسى ٤ علي ٣ محمد ٤ علي ٣ حسن ٣ والامام الحجة عج محمد ٤ (عليهم السلام) اجمعين . ومن خلال ما سبق يتضح لنا ان القرآن اشار الى عدد اهل البيت (عليهم السلام) وفيهم امامنا المهدي المنتظر عجل الله تعالى ظهوره الشريف .

الاستنتاج :

ولما سبق يمكن القول ان نبوءة القرآن بنزول النبي عيسى عليه السلام وإيمان اهل الكتاب قاطبة به وظهور الامام المهدي المنتظر عج وخروجه وقيادته لأتباع أهل البيت ع في المعركة الفاصلة والحاسمة مع اسرائيل ودخوله المسجد الأقصى وانتهاء الكيان الاسرائيلي ونبوءة استخلاف المسلمون الارض وتوحيد عبادة الله الواحد الاحد الا توأمة لحدوث دولة العدل الالهي التي يحكمها الامام المنتظر عج حيث سيملا الارض قسطا وعدلا بعد ان ملئت ظلما وعدوانا كما هو الان حيث الاستكبار العالمي متمثلا بأمريكا والصهيونية واذنابها اسرائيل والسعودية الوهابية التي ساهمت بنشر ثقافة تكفير الشيعة وقتلهم .

الخاتمة :

من الامة ان نبين أن الامام المهدي عجل الله تعالى ظهوره الشريف مُنتظر تغيير نفوسنا الى ان نكون عباداً وليس عبداً واولي باس شديد لتحقيق النبوءة لان حيثيات انهاء الافساد الاول هي نفسها في انهاء الافساد الاخير لبني اسرائيل { **يَعْتَسَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ** } الإسراء ٥!

وصدق رسولنا الكريم ص [اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فقد انباني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض]

(لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا. ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا) [منتخب الأثر ص ١٤٨ ف ٢ عن الحاكم]

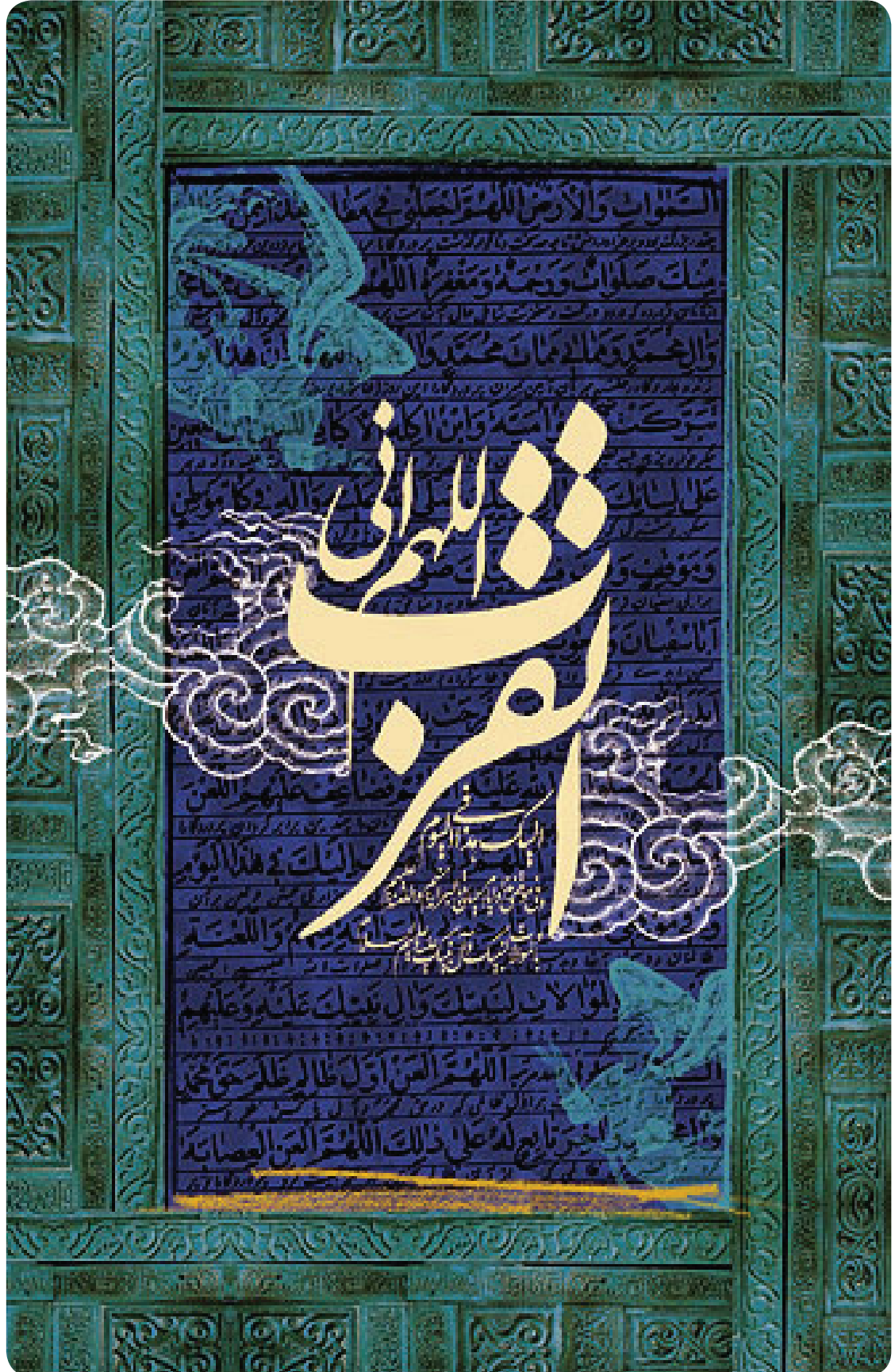
اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً و دليلاً وعينا حتى تسكنه ارضك طوعا وتمتعه فيها طويلاً والله تعالى أعلى واعلموا الحمد لله رب العالمين

المصادر :

١. القرآن الكريم
٢. الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢
٣. تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج ٩
٤. تفسير الامثل - الشيخ مكارم الشيرازي
٥. البرهان في تفسير القرآن - السيد هاشم البحراني
٦. الطور المهدي - عالم سيط النبلي
٧. تأملات في القرآن الكريم قراءة معاصرة - عبد الكريم علوان الخفاجي (الباحث)

العدد (٢) السنة الثانية آذار ٢٠٢٤ م

زوال اسرائيل على يد الشيعة / دراسة قرآنية



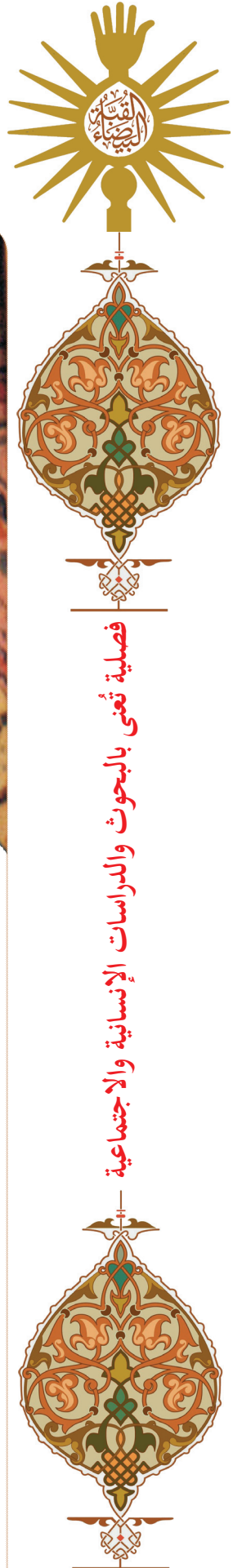
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية





الثورة الحسينية وأثرها على الإصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أنموذجاً)

م.د. فاطمة فهد حمادي م.د. شيماء عبد مفتن
كلية التربية / الجامعة المستنصرية



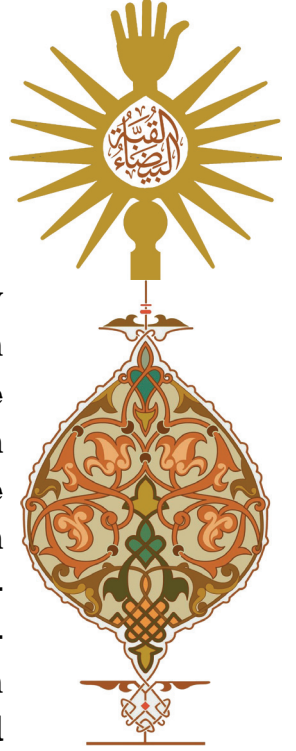
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

المستخلص:

الامام الحسين هو طريق هاديا لطلاب الحقيقة ومشعلا من مشاعل العلم والمعرفة في قيادة الامة الاسلامية الى بر الامان باعتبار انما الطريق والمنهج الحق في ايصال الفرد والمجتمع نحو الحق تبارك وتعالى وكفى به فخراً وعظمة وعلو شأنه كما ان الفرد والمجتمع بحاجة ماسة واكيدة لعقائد ومنهجية صحيحة نحو الله تبارك وتعالى وكون هذه العقائد لا بد ان تكون موافقة لما اراد الله تبارك وتعالى عن طريق الرسول اقتضت النوايا والمصالح الحسنة في ايصال هذه العقائد والقيم الاخلاقية والاجتماعية عن طريق الامام الحسين . بثورة الحسين يأتي الاصلاح المجتمعي العراقي ومحاربة كل الظواهر الدخيلة على المجتمع واهمها الفساد بكل اشكاله وخاصة الفساد المالي الذي دمر الاقتصاد العراقي لان النبي يقول حسين مني وانا من حسين وان الحسين (عليه السلام) يعتبر منقذ الامة الاسلامية وان الدعاء محبوب الا بذكرهم وانهم اهل البيت عليهم السلام وخاصة الحسين سفينة النجاة من ركبته او دخلها فهو امن ان شهادة الامام الحسين هي النتيجة الوحيدة التي تكفل بإرجاع الاسلام الصحيح الى مكانه بعد ان تم تحريفه من قبل منحرفي بني امية . ونصرة الامام الحسين واجبة على لسان النبي مما يدل على حقانية ثورته وانحراف الاتجاه المخالف فكل من سمع داعية الامام الحسين وجبت عليه النصرة . وان الامام الحجة القائم (عجل الله فرجه) هو من ولد الامام الحسين عليه السلام وان الامام الحسين كان عالما بالشهادة وان خروجه هو تلبية لإرادة الله تعالى ورسوله ولذا كان خير مصلح للامة الاسلامية ووارث الانبياء وخاصة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

Abstract:

Imam Hussein is a guiding path for the seekers of truth and a torch of science and knowledge in leading the Islamic nation to safety, given that it is the true path and method in bringing the individual and society towards the truth, Blessed and Most High, and it is enough for me to be proud, great, and high in status, just as the individual and society are in dire and definite need for correct beliefs and methodology toward God. Blessed and Most High, the fact that these beliefs must be consistent with what God, Blessed and Most High, wanted through the Messenger, necessitated good intentions and interests in conveying these beliefs and moral and social values through Imam Hussein. With the revolution of Hussein comes Iraqi societal reform and the fight against all phenomena alien to society, the most important of which is corruption in all its forms, especially financial corruption that destroyed the Iraqi economy, because the Prophet says Hussein is from me and I am from Hussein and that Hussein (peace be upon him) is considered the savior of the Islamic nation and that supplication is withheld except by mentioning them and that they are the people of the House upon them. Peace, especially Hussein, is the ark of salvation. Whoever rode it or entered it, he believed that the testimony of Imam Hussein was the only result that would guarantee the return of true Islam to its place after it had been distorted



الثورة الحسينية وأثرها على الإصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أنموذجاً)

by the Umayyad deviants. Supporting Imam Hussein is obligatory on the lips of the Prophet, which indicates the truth of his revolution and the deviation of the opposing direction. So whoever hears the caller of Imam Hussein is obligated to support him. And that Imam Al-Hujjat Al-Qaim (may God hasten his appearance) was the one who gave birth to Imam Hussein, peace be upon him, and that Imam Hussein was knowledgeable about the martyrdom, and that his departure was in fulfillment of the will of God Almighty and His Messenger, and therefore he was the best reformer of the Islamic nation and the inheritor of the prophets, especially the Prophet Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family

المقدمة:

ان القضية الحسينية عاشت قرونا عديدة بالشعائر والمجالس والمحاضرات لكن لم تدخل ميدان التحليل العلمي والبحث الاكاديمي بما تحمل من قيم اخلاقية واجتماعية واهمية هذا الموضوع بشكل عام تكمن من اهمية المسيرة الحسينية وما تحمله من قيم اخلاقية واجتماعية تهدف الى اصلاح المجتمع حيث اشتملت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) مظاهر البطولة النادرة والسمو الانساني لدى الثائرين وقائدهم العظيم المتمثل بالتضحية بكل عزيز من النفس والولد والمال والامن في سبيل المبدأ والصالح العام مع الضعف والقلة واليائس من النصر العسكري وما اشتمل عليه من مظاهر الجبن والاختطاط الانساني لدى السلطة الحاكمة وممثليها في تنفيذ جرميتها بملاحقة الثائرين واستئصالهم بصورة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً لذا علينا الاقتداء بمسيرة الامام الحسين ومعالجة الظواهر الخطيرة على شبابنا ومجتمعنا وخاصة ظاهرة الفساد.

مشكلة البحث : هل كان لثورة الامام الحسين ابعاد اجتماعية ودينية لإصلاح المجتمع ومحاربة الفساد؟
فرضية البحث: كانت لتضحية الامام الحسين وأهل بيته جوانب اجتماعية واخلاقية وتربوية تنمي روح الجهاد لدى الافراد والدفاع عن القيم والمبادئ الإنسانية وصولاً إلى حل مشاكل المجتمع .
هدف البحث: يهدف البحث الى التوصل الى نتائج علمية ملموسة واكاديمية حول الشخصية الفذة للامام الحسين وكيف ضحى الإمام بكل عزيز من حال ونفس وولد لأحياء كلمة الحق واصلاح المجتمع من فساد بني امية .
اهمية البحث : تأتي اهمية البحث من كونها تعالج القضايا المهمة ذات الطابع الاجتماعي تخص كل الفئات وطبقات المجتمع العراقي .

هيكلية البحث : نظراً لأهمية البحث لذا جاء البحث بثلاث محاور اساسية وهي

المحور الاول: الحياة الشخصية للامام الحسين (عليه السلام) .

المحور الثاني : القيم والاثار الانسانية لثورة الحسين (عليه السلام) .

المحور الثالث : ظواهر الفساد في العراق وسبل الحد منها.

المحور الاول : الحياة الشخصية للامام الحسين (عليه السلام) .

ولادة الامام الحسين (عليه السلام)

كان الحسين (عليه السلام) منذ ولادته شجرة مضيئة في طريق الظلام وانه مصلح للامة الاسلامية ، لم يشير صراحة ابن أعثم الكوفي على ولادة الإمام الحسين (عليه السلام)، وإنما ذكر رواية واحدة عن يحيى بن عبد الرحمن القرشي * عن عبد الرحمن بن مصعب القرقيساني (العسقلاني ابن حجر، وآخرون تهذيب التهذيب، سنة ٢٠٨ هـ، ص ٧٠٢) عن

الثورة الحسينية وأثرها على الإصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أنموذجاً)

الأوزاعي (السمعياني ، ابو سعد ، واخرون ، الانساب سنة ١١٦٦م) عن ابن عفان عن أم الفضل (ابن سعد ، واخرون الطبقات ، ص ٢٦٢-٢٦٣) ، إنها قالت : رأيت في منامي رؤيا هالتي وأفرعتني ، فجئت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت : يا رسول الله رأيت كأن قطعة من جسدك قد قطعت فوضعت في حجري ، فقال : النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خيراً رأيت يا أم الفضل إن صدقت رؤياك فإن فاطمة حامل وستلد غلاماً يدفعه إليك لترضعه قالت أم الفضل : فوضعت فاطمة بعد ذلك غلاماً فسمي الحسين : ودفعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلي فكنت ارضعه. قالت أم الفضل : فدخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم والحسين في حجري فأخذه وجعل يلعبه وهو مسرور...» (ابن اعثم الكوفي ، واخرون الفتوح ج ٤ ، ص ٢١١)

بينما ذكر كل من ابن سعد والزبيري ، و البلاذري ، وأبو فرج الأصفهاني ، والشيخ المفيد ، إن الأمام الحسين عليه السلام ولد لخمس خلون من شهر شعبان سنة اربع للهجرة. (ابن سعد ، واخرون الطبقات ، ج ٦ ص ٣٩٩) بينما ذكر الطبرسي ، إن أسماء بنت عميس (ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ص ٨٧٣) هي التي تولت ولادة الإمام الحسين حيث ذكر : «فجاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : يا أسماء هاقي إبني ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء...» (الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ، اعلام الوري باعلام الهدى ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام) لاهياء التراث ١٤١٧ هـ ، ص ٤٢٧)

في حين ذكر إن صفية بنت عبد المطلب (ابن سعد ، الطبقات ، ج ١٠ ، ص ٤١ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الانساب ص ٩١٦) عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي التي تولت ولادته حيث قالت : «لما سقط الحسين عليه السلام» من بطن أمه ، كنت قد وليته» [ولادته] (الصدوق ، الامالي ، ص ١٠٨ ، الحائري محمد مهدي ، معالي السيطن في احوال الحسن والحسين ط ١ مؤسسة البلاغ ٢٠١١ ص ٧٠)

كنية الامام الحسين (عليه السلام) ، وألقابه

للحسين (عليه السلام) القاب عديدة ومنها ما ذكر ابن اعثم الكوفي أن كنية الحسين (عليه السلام) أبو عبد الله (الفتوح ، واخرون ج ٤ ، ص ٢٤٠ ج ٥ ص ١٥) ، وأشار إلى لقبه (عليه السلام) في أربع روايات أولها : رواية أعور بن محزمة* قائلاً : «...الطاهر بن الطاهر» (ابن اعثم ، الفتوح ، ج ٤ ، ص ٢١٥) ، وهذا أول الألقاب الذي لقب به.

وذكر رواية ثانية : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : «اجعله من سادات الشهداء» (ابن اعثم ، الفتوح ، ج ٤ ، ص ٢١٧) ، وبهذا فقد لقب سيد الشهداء. (ابن قولوية ، ابو القاسم جعفر ، واخرون ، كامل الزيارات ، ط ١ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ٢٠٠٩ ، ص ١١٧-١١٨)

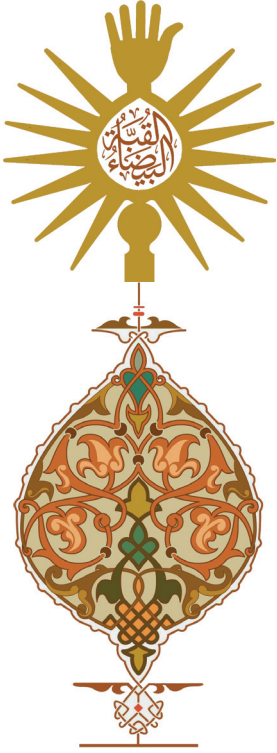
أما الرواية الثالثة : عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال : «حسين سيد شباب أهل الجنة». (الفتوح ، واخرون ج ٤ ، ص ٢٢٣)

ويشير ابن اعثم إلى رواية رابعة ، إن من ألقاب الإمام الحسين (عليه السلام) ، هو السبط حيث قال : «السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين ابن فاطمة ، أنا فرخك وابن فرختك وسبطك في الخلف...» (الفتوح ، واخرون ج ٥ ، ص ٢٦) المحور الثاني : القيم والاثار الانسانية لثورة الحسين (عليه السلام).

انبعاث الروح النضالية

كانت ثورة الحسين السبب في انبعاث الروح النضالية في الإنسان المسلم من جديد بعد فترة طويلة من الهمود والتسليم . ولقد كانت الآفات النفسية والاجتماعية تحول بين الإنسان المسلم وبين أن يناضل عن ذاته ، وعن إنسانيته فجاءت ثورة الحسين وحطمت كل حاجز نفسي واجتماعي يقف في وجه الثورة كان الاطار الديني الذي أحاط به الأمويون حكمهم العفن الفاسد يحول بين الشعب وبين أن يثور فجاءت ثورة الحسين وحطمت هذا الإطار وكشفت الحكم الأموي على حقيقته ، فإذا هو حكم جاهلي لا ديني ، لا إنساني تجب الثورة عليه وتحطيمه كانت المسلمات الأخلاقية تحول بين الإنسان المسلم وبين أن يثور كانت قوانينه الأخلاقية تقول له : حافظ على ذاتك حافظ على عطائك حافظ على





الثورة الحسينية وأثرها على الإصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أنموذجاً)

منزلتك الاجتماعية، فجاءت ثورة الحسين، وقدمت للإنسان المسلم اخلاقاً جديدة تقول له : لا تستسلم لا تسام على إنسانيتك ، ناضل قوى الشر ما وسعك . ضح بكل شيء في سبيل مبدئك . كان الرضا عن النفس يحول بينه وبين أن يثور ، وبغيره بالقعود عن النضال (آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ثورة الحسين ، ص ٢٣٥).

فجاءت ثورة الحسين وخلفت في أعقابها جماهير كثيرة شعوراً بالإثم . وتأنيباً للنفس ، وبرماً بها . ورغبة عارمة في التكفير كانت كل هذه الأسباب تحول بين الناس وبين الثورة فجاءت ثورة الحسين ونسفت هذه الأسباب كلها ، وأعدت الناس إعداداً كاملاً للثورة وللروح النضالية شأن كبير وخطر في حياة الشعوب وحكامها فحين تكون الروح النضالية هامدة ، وحين يكون الشعب مُستسلماً لحكامه يشعر حكامه بالأمان ، فيفعلون كل شيء ، ويرتكبون ما يشاؤون دون أن يحسبوا حساب احد ، هذا من جهة الحاكمين وأما المحكومون فنلاحظ انه كلما امتد الزمن بمُمود الروح النضالية سهل التسلط على الشعب ، واستشرت فيه روح التواكل والخنوع واستمر الرضا بحياته القائمة . ولم يعد بحيث يُرجى منة القيام بمحاولة جديدة لتطوير واقعة ، وإثبات وجود أمام حاكميه . وهذا يجعل إصلاحه وتطويره امر بالغ الصعوبة ولقد كان الإمام علي (عليه السلام). حريصاً على أن تبقى روح النضال حيّة نامية في الشعب ، لتبقى للشعب القدرة على الثورة حين تدعو الأحوال للثورة، وتشهد لذلك هذه الكلمة التي قالها وهو على فراش الموت ، من جملة وصيته : لا تقاتلوا الخوارج بعدي ، فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه

٢. ماذا استفادت الامة من انبعاث الروح المعنوية والنضالية

وقد يقول قائل إنّ الروح النضالية التي بعثتها ثورة الحسين في الشعب المسلم لم تطور واقع هذا الشعب بواسطة الثورات التي أشعلتها . لقد كانت الثورات تنشب دائماً ، ولكنها كانت تخفّق دائماً ، ولأتسوق إلى الشعب إلا مزيداً من الضحايا ومزيداً من الفقر والإرهاب .

ونقول : نعم ، إنّها لم تطور واقع هذا الشعب تطوراً آنياً ، ولم تقدم في الغالب أية نتائج ملموسة ، ولكنها حفظت للشعب إيمانه بنفسه وبشخصيته ، وبحقه في الحياة والسيادة وهذا نصر عظيم . إنّ أخطر ما يبتلى به شعب هو أن يقضى على روح النضال فيه ، انه حينئذ يفقد شخصيته ، ويذوب في خضم الفاتحين كما قدر لشعوب كثيرة أن تضمحل وتذوب وتفقد كيانها لأنها فقدت روح النضال ولأنها استسلمت وفقدت شخصيتها ، ومُقومات وجودها المعنوي ، فأذا بها الفاتحون . إنّ هذه الشعوب التي لم يحفظ لنا التاريخ إلا أسمائها لم تأت من ضعفها العسكري ، او الاقتصادي وإنما اتيت من فلسفة الهزيمة و التواكل والخنوع التي وجدت سبيله إلى النفوس بعد أن خبت روح النضال في هذه النفوس (آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ثورة الحسين ، ص ٢٦٦) .

ولو أنّها بقيت مؤمنة بشخصيتها وثقافتها ومقوماتها ولو احتفظت بروح النضال حية في أعماقها لما أستطاع الغزاة ابادتها ، و لشقت لنفسها طريقاً جديداً في التاريخ وهذا ما حققته ثورة الحسين لقد أججت ثورة الحسين تلك الروح التي حاول الأمويون إخمادها ، وبقيت مُستترة تعبر عن نفسها دائماً في انفجارات ثورية عاصفة ضد الحاكمين ، مرة هنا ومرة هناك . وكانت الثورات تفشل دائماً ولكنها لم تخمد أبداً لأن الروح النضالية كانت باقية . تدفع الشعب المسلم إلى الثورة دائماً ، إلى التمرد ، وإلى التعبير عن نفسه قائلاً للطغاة ، إي هنا .

حتى جاء العصر الحديث وتعددت وسائل إخضاع الشعوب وحكم الشعب المسلم بطغمة لا تستوحي مصالحه ، وإنما تخدم مصالح آخرين . ومع ذلك لم يهدأ الشعب ولم يستكن ، ولم تفلح في إخضاعه وسائل القمع الحديثة وإنما بقي ثائراً ، معبراً عن إنسانيته دائماً بالثورة ، بالدم المسفوح . وهكذا أثبتت الأمة الإسلامية وجودها ، ولم يجرفها التاريخ ، وإنما بقيت لتصنع التاريخ .

هذا صنيع ثورة الحسين (عليه السلام). قد كانت هذه الثورة رأس الحرية في التطور ان الأفكار والمشاعر والروح التي خلقتها هذه الثورة والتي نمتها وأثرتها الثورات التي جاءت بعدها والتي هي امتداد لها هي التي صنعت تاريخ الكفاح الدامي من أجل التحرر لهذه البقعة من العالم ولا ندرى تماماً ماذا كان سيحدث لو لم يقم الحسين بثورته هذه .

الثورة الحسينية وأثرها على الإصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أنموذجاً)

غير اننا نستطيع ان نحس ذلك الان . لقد كان يحدث ان يستمر الحكم الأموي ، دائماً نفسه بالدجل الديني وبفلسفة التواكل والخنوع والتسليم ولذلك كانت لثورة الامام الحسين (عليه السلام) دافع اساسي لانبعث الروح النضالية للدفاع عن المقدسات وعن المبادئ الاسلامية ضد قوى الشر بأنواعها ومنها داعش .

المحور الثالث : ظواهر الفساد في العراق و سبل الحد منها

الفساد في العراق:

هناك الكثير من الظواهر التي انتشرت في العراق والتي اكدت وجود وانتشار الفساد الذي شل جميع وزارات الدولة واثّر بشكل كبير على الكيان الاجتماعي للسكان منها:

أولاً: اشغال الوظائف العامة واسنادها إلى محدود الكفاءة، وتعطيل القوانين والتعليمات وانتشار الفوضى والعشوائية
ثانياً: دائماً وفي الغالب تكون اللجان من غير ذوي الاختصاص لجان (المناقصات، المشتريات، الاستيراد، ووضع جداول الكميات والتسعير).

ثالثاً: بروز ظاهرة تفاجيء بها الكثير وهي ظاهرة الغنى الفاحش والمفاجيء في المجتمع.

رابعاً: في الدوائر الرسمية بدل طلب مستمسكات رسمية بدأ يطلبون الرشوة حتى أنها اصبحت تبدو من جملة «المستمسكات» المطلوبة في أية معاملة.

خامساً: غياب الجدارة والكفاءة والمهارة المهنية والنزاهة وانتشار المحسوبية والمنسوبية والولاء في شغل الوظائف والمناصب

سادساً: غياب مبدأ تكافؤ الفرص في شغل الوظائف.

سابعاً: ضعف الرقابة أجهزة وأداءً، فهي لا تعدو أن تكون شكلية، أما نتائجها فتهمل (سالم سليمان و خضير عباس، الفساد السياسي والأداء الإداري، ٢٠١٠، ص ٢١٩).

سبل معالجة ظاهرة الفساد

هناك الكثير من المعالجات الممكنة التي يمكن ان نضعها للحد من انتشار الظاهرة وتفاقمها وقبل كل شي يجب ان يكون القرار صارم من قبل الدولة ويكون هناك تكاثف للجهود من جميع مؤسسات الدولة وفي جوانب متعددة : اهم الجوانب التي يمكن عن طريقها نعالج مشكلة الفساد مايلي :

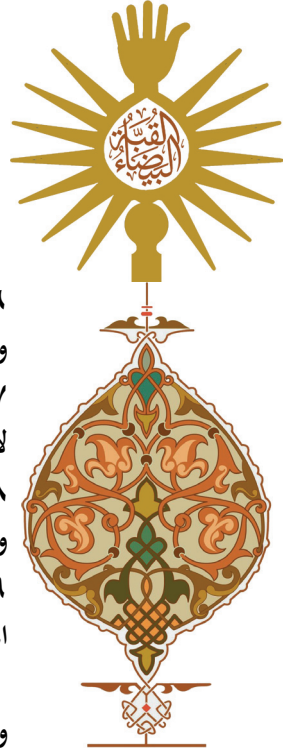
١- الجانب الديني: على الدولة تقوية الوازع الديني لدى المواطن وخاصة على مستوى المؤسسات التعليمية والمساجد، والمواد التعليمية كالترية الإسلامية.

٢- الجانب التوعوي: إن تحسيس كل أطراف المجتمع من أن محاربة الفساد والوقاية منه مسؤولية الجميع اعتباراً من أن أثر الفساد يمس الجميع أيضاً له نتائج كبيرة تمس الفاسدين وغير الفاسدين وبالتالي يجب على الجميع نشر ثقافة المساهمة في مكافحة الفساد والوقاية منه .

٣- الجانب السياسي : إيجاد نظام قائم على الديمقراطية والتعددية والانفتاح، وتنظيم انتخابات نزيهة وحرّة وديموقراطية تضمن وصول المنتخبين فعلاً من الشعب للوصول إلى السلطة بما يضمن التناغم بين المسؤولين والشعوب ويخلق الثقة بينهما مما ينعكس بالضرورة على الحياة الاجتماعية ويساهم في التقليل بل ومحاربة الفساد بكل أشكاله (مسكين ،عبد الحفيظ ، محاضرات في أخلاقيات المهنة ، ص ٤)

٤- الجانب الاقتصادي : التوزيع العادل للثروة من شأنه أن يقضي على كل الآفات الاجتماعية المرتبطة بالفقر وبالتالي المساهمة في التقليل من الفساد .

٥- الجانب التشريعي : متابعة وتطوير القوانين والتشريعات لمواكبة التطور المستمر في شتى جوانب الحياة ومحاربة الفساد بكل شفافية ، بل وسن قوانين رادعة ضد الفساد وتطبيقها فعلاً على مرتكبي الجرائم لخلق خوف وحيطة شديدة لدى أفراد المجتمع من الوقوع في الفساد ، بل والمساهمة في مكافحته .



الثورة الحسينية وأثرها على الإصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أنموذجاً)

- ٦- الجانب القضائي : استقلالية الجهاز القضائي والتحلي بالنزاهة وأن يمارس دوره بمعزل عن الضغوط والتدخلات ويطبق القوانين المتصلة بالفساد بكل صرامة بغية خلق ثقافة رادعة في المجتمع .
- ٧- الجانب الإداري : الالتزام بأخلاقيات المهنة وتصميم البرامج التدريبية التي تحث على ذلك، ووضع قوانين لأخلاقيات المهنة في كل الميادين الاجتماعية والثقافية ، والسياسية ... إلخ .
- ٨- الجانب البشري : اختيار الموظفين على أساس الجدارة والشفافية والكفاءة والنزاهة وليس على أساس الوساطة والمجاملات .
- ٩- الجانب الرقابي : وذلك عن طريق تفعيل دور الرقابة الداخلية والخارجية ، والرقابة القبلية والبعدية على أعمال الموظفين .
- ١٠- جانب المشاركة : وذلك بجعل القرارات مبنية على النقاش والحوار بين الرؤساء والمرؤوسين في مناخ من الحرية وتحمل المسؤولية .

دور المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني في معالجة الفساد

على المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني القيام بالآتي: تصميم برامج توعوية خاصة لتوضيح مضامين الفساد ومظاهره ومخاطره وآثاره وكيفية الوقاية منه ومكافحته ، وتطوير آليات الرقابة الوقائية من الفساد، ومتابعة التقارير والبلغات والشكاوى الخاصة بقضايا الفساد، والمشورة في رسم السياسات لمكافحة الفساد، والمشاركة في مراجعة التشريعات الخاصة بمكافحة الفساد، وتوفير قواعد البيانات والمصادر والموارد لمكافحة الفساد وبناء شبكات وتحالفات لمكافحة الفساد والمساءلة المجتمعية (هولوي، ريتشارد، الكتاب المرجع للمنظمات غير الحكومية في مكافحة الفساد/ ترجمة ناتالي سليمان ونور الاسعد وسوزان قازان، لبنان)

ويعتبر الفساد بكل انواعه خطراً واثراً تهديد للبلد بالكامل من جميع النواحي ولكن اخطر انواع الفساد والتي اثرت بالعراق هو الفساد السياسي ولذا نخصص من بحثنا جانب لدراسة وعلاج الفساد السياسي . حيث ان من اهم سبل الحد من الفساد السياسي وأساليب مواجهته ، فيكون بمشاركة كل مكونات المجتمع في عملية المواجهة ، وأهم وسائل المواجهة تتمثل في :

- ١- التزام القيادة السياسية بالقضاء على الفساد عبر الإقرار بوجود ظاهرة الفساد وضرورة محاصرتها باستخدام مبدأ الشفافية في المعاملات الحكومية ، وإصلاح اجهزة ومؤسسات الدولة السياسية .
- ٢- اعتماد الديمقراطية كقاعدة للحكم وتطبيق مفاصلها الأساسية مثل اللامركزية ، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة والسماح بحرية الصحافة وتشكيل منظمات المجتمع المدني .
- ٣- إصلاح النظام القضائي ومنحه الاستقلالية الكاملة في أداء مهامه ، لاسيما في مكافحة الفساد عبر تطبيق القواعد والإجراءات القانونية بحق من ثبت عليهم تهم الفساد .
- ٤- إجراء إصلاحات في النظامين الإداري والمالي عبر وضع حدود للتمييز ما بين وظيفتي العامة والخاصة لمنع التداخل الذي يسمح باختلاط المال العام والخاص
- ٥- رفع مستوى الأجور والرواتب لموظفي الخدمة المدنية.
- ٦- إجراء تغييرات في السياسة الاقتصادية للدولة من خلال تحرير الاقتصاد وإصلاح الاختلالات المالية.
- ٧- خلق وعي جماهيري عبر استخدام وسائل الإعلام أو نشر القيم الدينية ، أو تعميم مبدأ الشفافية والتعريف بحجم التكاليف الاجتماعية الكبيرة للفساد.
- ٨- تشجيع النخبة وإفساح المجال أمامها للعمل بكل حرية ، وبالاتجاه الذي يؤدي إلى القضاء على الفساد (العامري ، ابتسام محمد ، ظاهرة الفساد السياسي و تأثيرها و سبل معالجتها (الصين نموذجاً) ، ص ٩٣ - ٩٤ .

الثورة الحسينية وأثرها على الإصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أنموذجاً)

- ١- الحديث عن الإمام الحسين (عليه السلام) لا يستوعبه مجلدات او كتب لأنه مدرسة متجددة على طول الدهر تعطينا العبرة بجميع نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاخلاقية .
- ٢- كان الحسين عليه السلام مثالا لجميع الفضائل ومكارم الاخلاق وكان من اعبد الناس وازهدهم وانبعث صوته بالفتح العظيم فاستوعب صدهاء جميع انحاء العالم الاسلامي .
- ٣- الفساد هو خروج الشيء عن الاعتدال، أو هو العدول عن الاستقامة إلى ضدها.
- ٤- من سبل محاربة الفساد تقوية الوازع الديني لدى شرائح المجتمع. ونشر ثقافة المساهمة في مكافحة الفساد والوقاية منه . وإيجاد نظام قائم على الديمقراطية والتعددية والانفتاح، وتنظيم انتخابات نزيهة.

التوصيات:

- ١- الحسين عليه السلام مصباح الهدى وسفينة النجاة وحقا كان سفينة النجاة فمن سار على نهجه وطريقة توصل الى بر الامان لأنه وضع دروس وعبر من نواحي شتى لذا علينا الاقتداء بمسيرة وشخص الامام الحسين عليه السلام .
- ٢- على شبابنا الواعي ان يدرك مسيرة الامام الحسين البطولية فكيف ضحى بكل ما يملك من اجل اعلاء كلمة الحق والسير على نهج رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) حتى يسير على نهجه .
- ٣- تعزيز استقلال القضاء ودوره في حسم الدعاوى الخاصة بالفساد، ودعم الجهات التحقيقية برفدها بالعناصر المهنية والكفاءة ومنحها صلاحيات تتناسب ومهمة التحقيق.
- ٤- إبعاد زعماء الكتل السياسية عن الجهات والهيئات المتخصصة بمكافحة الفساد كلها، لأن الانتماء السياسي يؤثر في اتخاذ القرارات الصحيحة.
- ٥- التعاون دوليا وإقليميا لمكافحة الفساد، والظواهر الأخرى ذات العلاقة بالفساد مثل غسل الأموال، والتصدير على الاتفاقيات والمعاهدات ذات الصلة بالفساد.

المصادر:

- ١- العسقلاني ، أسمة محمد بن مصعب القرقيساني. ينظر أبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣، ص٧٠٢. وقد ذكر أبن حجر قائلاً: كان عبد الله بن أحمد يقول عن أبيه ، لا بأس به، وقال البخاري : كان أبن معين سيء الرأي فيه ، وقال : أبن حاتم : سألت أبا زرعه عنه قال: صدوق وقال الخطيب: كان كثير الغلط ، وقد وثقه ابن قانع وقال مات سنة ٢٠٨ هـ. ينظر: المصدر نفسه، ج٣، ص٧٠٢.
- ٢- ام الفضل: هي لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، زوجة العباس بن عبد المطلب ، روت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولدت للعباس : الفضل، وعبد الله ، وعبيد الله ، وقثم ، وعبد الرحمن ، وأم حبيب. ينظر أبن سعد، الطبقات ، ج٨، ص٢٦٢-٢٦٣؛ أبن عبد البر ، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه وخرج حواشيه : عادل مرشد ، ط١، دار الأعلام ، (عمان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٩٣٥، ص٩٥٩.
- ٣- أبن أعمش الكوفي، الفتوح ، ج٤، ص٢١١؛ ينظر: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله (ت: ٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م) ، المستدرک علی الصحیحین ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) ، ج٣، ص١٩٤؛ القرشي ، باقر شريف، حياة الإمام =الحسين ، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ط١، دار جواد الأئمة عليهم السلام، (بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م) ، ج١، ص٣٠.
- ٤- ابن سعد، الطبقات ، ج٦، ص٣٩٩؛ الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت: ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م)، نسب قريش ، غني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ليفي بروفنيسال ، ط٣، دار المعارف ، (القاهرة، د.ت)، ص٤٠؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، أنساب الأشراف ، حققه وقدم له : سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: د.ت)، ج٣، ص٤١٥؛ الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) ، مقاتل الطالبين ، شرح وتحقيق: أحمد صقر، ط١، دار الكتاب العربي، دار المعرفة، (بيروت ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص٨٣؛ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢)، الإرشاد ، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) ، ص٢٤٨؛ المحلي ، حميد بن أحمد ابن محمد الوداعي الهمداني (ت: ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م)، الحداثات الوردية في مناقب الأئمة الزيدية ، تحقيق: مرتضى بن زيد الحسيني، ط٢، مكتبة بدر للطباعة، (اليمن، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص١.
- ٥- أسماء بنت عميس: وهي أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الحشمية، من المؤمنات السابقات المهاجرات تزوجها جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة ، وولدت له عبد الله ومحمد وعون، بعد استشهاد جعفر تزوجت أبو بكر وولدت له محمد وبعد



الثورة الحسينية وأثرها على الإصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أنموذجاً)

وفاة أبو بكر تزوجت الأمام علي عليه السلام ، وولدت له يحيى ، روى عنها عدد من الصحابة. ينظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص ٨٧٣.

٦- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) ، أعلام الوري بأعلام الهدى ، ط ١ ، مؤسسة آل البيت «عليهم السلام» لأحياء التراث ، (قم، ١٤١٧هـ) ، ج ١ ، ص ٤٢٧ ؛ ياسين ، الشيخ كاظم ، تاريخ السبطين ، ط ١ ، دار جواد الأئمة ، (بيروت، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) ، ص ١٥٨ .

٧- وهي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عممة الرسول «صلى الله عليه وآله» ، أولادها الزبير بن العوام ، والسائب ، وعبد الكعبة ، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب ، سنة عشرين للهجرة وعمرها ثلاثة وسبعون سنة ، دفنت في البقيع: ينظر ابن سعد ، الطبقات ، ج ١٠ ، ص ٤١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الانساب ، ص ٩١٦ .

٨- الصدوق ، الامالي ، ص ١٠٨ ؛ الحائري ، محمد مهدي ، معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين «عليهما السلام» ، ط ١ ، مؤسسة البلاغ ، (بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) ، ص ٧٠ .

٩- الفتوح ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ ، ج ٥ ، ص ١٥ ؛ وانظر ابن سعد ، الطبقات ، ج ٦ ، ص ٣٩٩ ؛ الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) ، البيان والتبيين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط ٥ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ج ٤ ، ص ٧٢ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٦١ ؛ الأصفهاني ، ص ٨٣ ؛ الطبرسي ، احمد بن علي (ت: ٥٤٩هـ/ ١١٥٣م) ، الاحتجاج ، تحقيق: محمد باقر الخريسان ، دار النعمان للطباعة ، (النجف- ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) ، ج ٢ ، ص ١٩ ؛ البغدادي ، ابن الخشاب (ت: ٥٦٧هـ/ ١١٧١م) ، تاريخ مواليد الأئمة ، مطبعة الصدر ، (قم- ١٤٠٦هـ) ، ص ١٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٤ ، ص ٢١٣ ؛ ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر ، (ت: ٦٦٤هـ/ ١٩٦٥م) ، الملهوف على قتلى الطفوف ، تحقيق: فارس تبريزيان ، دار آلسوه للطباعة ، ص ٩٢ ؛ محدثي ، جواد ، موسوعة عاشوراء ، ترجمة: خليل زامل ، ط ١ ، دار الرسول الأكرم: (بيروت- ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ص ٢٧ .

١٠- الفتوح ، ابن أعثم ، ج ٤ ، ص ٢١٥ .

١١- الفتوح ، ابن أعثم ، ج ٤ ، ص ٢١٧ .

١٢- ابن قولويه ، أبو القاسم جعفر بن محمد أقمي (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) ، كامل الزيارات ، ط ١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٠٩م) ، ص ١١٧-١١٨ ؛ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١هـ/ ٩٩١م) ، الأمالي ، ط ١ ، مؤسسة التاريخ العربي ، (بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) ، ص ١٥٦ ؛ عطوى ، محسن ، زاد المبلعين ، ط ١ ، دار نشر ذوي القربي ، (قم- ١٤٢٦هـ) ، ص ٥٧٥ .

١٣- الفتوح ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ ؛ ينظر: الهلالي ، كتاب سليم بن قيس ، تحقيق: محمد باقر الأنصاري ، ط ٤ ، مطبعة نكارش ، (قم ، ١٤٣٠هـ) ، ص ١٣٢ ؛ ابن ماجه ، محمد بن زيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ/ ١٠١٥م) ، سنن ابن ماجه ، باب (١١) ، في فضائل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فضل علي بن أبي طالب ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت- ١٩٨٤م) ، ج ١ ، ص ٥٦ ؛ الصدوق ، عيون أخبار الرضا ، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي ، ط ١ ، مطابع مؤسسة الأعلمي ، (بيروت- ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ، ج ١ ، ص ١٤٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، د.ت) ، ج ٢ ، ص ٢٤ ؛ المقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) ، المقفى الكبير ، تحقيق: محمد البعلادي ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩١م) ، ج ٣ ، ص ٥٦٨ ؛ الرحمة ، الشيخ حكمت ، أئمة أهل البيت عليهم السلام في كتب أهل السنة ، ط ١ ، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية ، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م) ، ص ١٨١ .

١٤- الفتوح ، ج ٥ ، ص ٢٦ ؛ ينظر: ابن حنبل ، احمد بن محمد بن احمد الشيباني (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) ، مسند احمد ، دار صادر ، (بيروت، د.ت) ، ج ٥ ، ص ١٨٢ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ ؛ الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ، سنن الترمذي ، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، (بيروت، ١٩٨٣م) ، ج ٥ ، ص ٦١٧ ؛ الاربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفخ (ت: ٦٩٣هـ/ ١٣١٥م) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، تحقيق وتقديم: أحمد الحسن ، المكتبة الحيدرية ، ط ١ ، (إيران ، ١٤٢٧هـ) ، ج ١ ، ص ٥٥١ ؛ القرشي ، حياة الإمام الحسين ، ج ١ ، ص ٤٢ .

١٥- اية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ثورة الحسين (عليه السلام) ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية ص ٢٣٥ .

١٦- آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين ، ثورة الحسين (عليه السلام) ظروفها الاجتماعية واثارها الانسانية ص ٢٦٦ .

١٧- ينظر: سالم سيلمان و خضير عباس عطوان: الفساد السياسي والأداء الإداري ، د راسة في جدلية العلاقة ، مجلة شؤون عراقية ، العدد الأول ، كانون الثاني ، (بغداد: المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٠) ، ص ١١٩ .

١٨- عبد الحفيظ مسكين ، محاضرات في أخلاقيات المهنة : جامعة جيجل ، ص ٤

١٩- كيف توظف المنظمات غير الحكومية جهود المراقبة والمدافعة في خدمة مكافحة الفساد : هولوي ، ريتشارد ، الكتاب المرجع للمنظمات غير الحكومية في مكافحة الفساد/ ترجمة ناتالي سليمان ونور الاسعد وسوزان قازان ، مركز المنشورات العربية التابع للمعهد الديمقراطي الوطني لبنان .

٢٠- ظاهرة الفساد السياسي و تأثيرها و سبل معالجتها (الصين نموذجا) ، ابتسام محمد العامري ، ص ٩٣- ٩٤ .



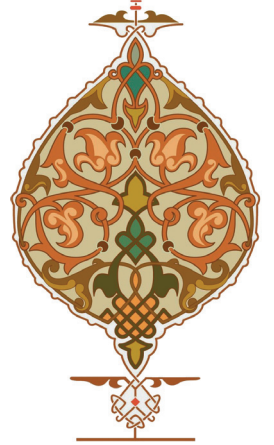
العدد (٢) السنة الثانية آذار ٢٠٢٤ م

الثورة الحسينية وأثرها على الإصلاح المجتمعي العراقي (مكافحة الفساد أمودجاً)

في محراب
عبد السلام
بل اجبار
الدين
العلم

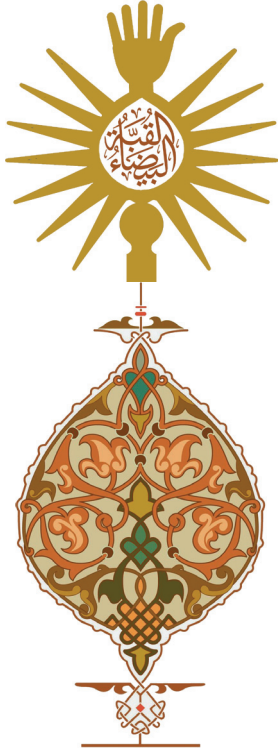
برزقون

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام)
في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين
«دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات
البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.

م.د. عرفات ناصر جاسم
جامعة البصرة / كلية الإدارة والاقتصاد



المستخلص:

يهدف البحث الى بيان دور القيادة الروحية بأبعادها، وتأثيرها على تعزيز اخلاقيات الافراد العاملين في المنظمات الحكومية. واجري البحث على عينة من الافراد العاملين في مركز دراسات البصرة، والخليج العربي في جامعة البصرة، البالغ عددهم (٩٠) فردا عاملا من كلا الجنسين. وتم استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل محتوى الاستبانة (اذ تم استخدام الإحصاء الوصفي ومن ثم تحليل الانحدار البسيط)، وكانت النتائج بان الافراد العاملين متأثرين بشكل كبير بالقائد الروحي الامام الحسين عليه السلام، لذا فسوف يكون له تأثيرا كبيرا في سير الاعمال بالاتجاه الصحيح. كذلك بينت النتائج ان الافراد العاملين في المركز يتمتعون بدرجة كبيرة من اخلاقيات العمل، الناتجة عن التزامهم واتباعهم لتعليمات قائدهم الروحي الامام الحسين عليه السلام. وفي نهاية الباحث يوصي الباحثان بتفعيل ندوات تثقيفية حول أهمية القيادة الروحية الدينية في مكان العمل، وزيادة الوعي بربطها بأداء الاعمال وتحقيق رمزيات هذه الشخصية في مكان العمل بشكل يخدم الأداء على المستوى الفردي والتنظيمي.

الكلمات المفتاحية: - القيادة الروحية، الامام الحسين عليه السلام، اخلاقيات العمل .

Abstract:

The research aims to explain the role of spiritual leadership in its Dimension and its impact on enhancing the ethics of employees in organizations .The research was conducted on a sample of the employees of the Center for Basra and Arabian Gulf Studies at the University of Basra, numbering (90) employees of both sexes, and used statistical methods to analyze the content of the researcher's questionnaire (using descriptive statistics and then referring a simple regression), and the results were that the employees are greatly influenced by the spiritual leader Imam Hussein (peace be upon him) and has a great impact on the conduct of business in the right direction, the center's employees have a great degree of work ethics resulting from following the instructions of their spiritual leader Imam Al-Hussein (peace be upon him).As recommended The two researchers organized educational seminars on the importance of religious spiritual leadership in the workplace, increasing awareness of its link to business performance, and achieving the symbolism of this personality in the workplace in a way that serves to improve performance

Keywords: Spiritual leadership, Imam Hussein, peace be upon him, work ethics

المقدمة:

تعد القيادة الروحية بانها قيادة حقيقية لقيادة المرحلة الحالية اذ انه في الحياة العصرية المزدهمة والتي تمتاز ببيئة عمل معقدة نوعا ما، لم يعد العمل مجرد وسيلة لكسب العيش (Isnaeni,2020:64)، فالناس يستثمرون الوقت والطاقة في أداء عملهم. وان القادة الروحيين سوف يستغلون العلاقات في بيئة العمل بشكل ايجابي وذلك لما يمتلكونه من عاطفة، وروح وصفات إنسانية يؤثرون بهم على المرؤوسين ويحثونهم على النزاهة(الاخلاقيات والسلوكيات

دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام) في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين»دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.

الاجيائية). ان القيادة الروحية من افضل انماط القيادة، ولذي يساهم في اخذ الموضوع الى عالم الإنسانية والغوص في دواخل شعوره (Khaddam et al.,2022:3) لذا تعد القيادة الروحية مهمة للمنظمات بشكل عام وذلك لما لها من تأثير إيجابي على تحسين اخلاقيات العمل (Sutopo & Hidayah, ٢٠١٧:٨٥). وتساهم من خلال صفاتها بالرحمة، والصبر، والحب والتعامل الإيجابي مع الآخرين في نشر هذه القيم، انها تدعم وتحفز العاملين للعمل وتجعلهم يشعرون بالمسؤولية ويهتمون بالإنجاز وزيادة الإنتاجية للمنظمة (Jiang et al.,2023:2)، علاوة على ذلك تركز القيادة الروحية، على الإيمان برؤية المنظمة. اذ ان القائد الروحي في مكان العمل سوف يعزز أخلاقيات الشخصية، وعلم النفس الإيجابي، وبالتالي إثراء المحتوى النظري للقيادة الروحية (Jiang et al., ٢٠٢٣:٢). ينظر إلى المنظمات اليوم على أنها كيانات روحية بسبب حقيقة أن الافراد يخصصون الكثير من الوقت في أماكن عملهم، حيث يتم تضمين الهويات الروحية في منظماتهم (Udin, ٢٠١٩:٥٤). كما وان القيادة تهدف إلى تسخير الاحتياجات الأساسية التي يمتلكها القادة ، لخلق الرؤى والقيم التي تنعش الاوضاع في مكان العمل، مما يعزز تمكين الفرق والمنظمات في نهاية المطاف إلى تحسين مستويات أعلى من الإيجابية ليس فقط فيما يتعلق بالرؤى النفسي وصحة الإنسان ولكن أيضا رفع مستوى الالتزام التنظيمي والإنتاجية (Ilham et al., ٢٠٢٢:١١٠).

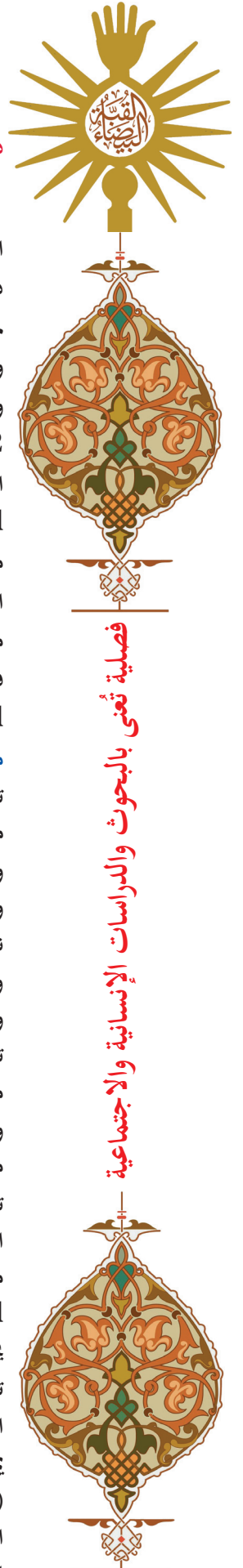
مشكلة الدراسة Study Problem

تواجه اغلب المنظمات العراقية الكثير من المشكلات الأخلاقية في العمل، والمتمثلة بتفشي السلوكيات غير الصحيحة من قبل الأفراد العاملين (رحمان، ٢٠٢٠:٩٣٢)، والبعيدة عن الاخلاق الدينية، واخلاق المجتمعات الاسلامية. وذلك ينعكس سلبا على أداء الأنشطة والمهام بشكل يؤدي الى عدم الالتزام بالواجبات المطلوبة منهم (المعاضيدي وآخرون ، ٢٠٢١:١٢٥) ، ومن اجل الالتزام بأخلاق العمل وتحسين المسار الوظيفي ودفع الشغف له لابد من تأثير القيادة الروحية، والتي تمتاز بكونها ذات تأثير يأخذ الطابع المرجعي، الذي يكون لوجوده تأثير روحاني إيجابي، ومؤثر بشكل كبير في نفوس التابعين له يدفعهم نحو الشغف والالتزام الوظيفي وحب العمل (Udin, ٢٠١٩:٥٤). وبشكل عام فان اغلب المنظمات هي بأمرس الحاجة الى قائد روحي يكون بمثابة الاشعاع والامل لتحقيق تطلعات تلك المنظمات. ويعد الامام الحسين عليه السلام افضل مثال للقائد الروحي، لا سيما وهو الذي بذل كل ما يملك من موارد مالية، وبشرية في سبيل اتمام دين الله ورفع شأن كلمة الحق وتعزيز مستوى الاخلاق والقيم الدينية، وتجسد عن تلك التضحيات نبيله لقب الشهيد المظلوم، وشهيد الاخلاق التي رسخت في سيرته العطرة واصبح مزار للقيم والأخلاق الإنسانية التي يجب ان يتم الاستفادة منها وحث جميع الافراد العاملين في المنظمات على ان تكون تلك الاخلاقيات جزء مهم من حياتهم الوظيفية (Elshaer & Azazz, ٢٠٢١:١)، ان الالتزام بالقيم الاخلاقية في مكان العمل سوف يضمن التزام الافراد العاملين بانتهاج المنهج الاخلاقي الذي تعتمده المنظمة كنوع من الثقافة التنظيمية مما يعزز ولائهم لمنظماتهم والبقاء فيها اكبر قدر ممكن (Isnaeni, ٢٠٢٠:٦٤; Ilham et al., ٢٠٢٢:١١٠)، ان القائد الروحي سوف يجعل من الافراد العاملين افرادا ذوي حب وشغف لعملهم مما يحقق لهم المعنى والقيمة العليا للوظائف والأنشطة التي يؤديونها ، وهو الامر الذي سوف يساهم في خلق رؤية مشتركة تستند الى مجموعة من المبادئ الاخلاقية، بحيث يتم من خلالها تلبية احتياجات كل عضو في المنظمة، وتعزيز قيمة العمل الجماعي وتحقيق افضل مستويات الاداء (Khaddam et al., ٢٠٢٢:٤). وبناء على ما قد تم طرحه يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:

((الى اي مدى يمكن ان تؤثر القيادة الروحية بأبعادها- الرؤيا، والامل والايمان، والايثار، والمعنى، والعضوية- في اخلاقيات وسلوكيات الافراد العاملين في المنظمات العراقية)).

اهداف الدراسة : Objective Problem

تهدف الدراسة الى :



دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام) في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين» دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.

١. التعرف على علاقة الارتباط بين القيادة الروحية للإمام الحسين كقائد ديني يلهم التابعين روحيا في تجسيد اخلاقيات مهمة لديهم .

٢. الوقوف على إيجابيات العلاقات وتأثيرها على الموظفين بدعم المنظمات واعمالها ونجاحها بتحقيق الأهداف المنشودة لتواجدها .

أهمية الدراسة Importance of Study

إن المراجعات المتواضعة للأدبيات السابقة والتي اجراها الباحثان فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة الحالية اثبتت انه لا يوجد سوى القليل من الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين المتغير المستقل (القيادة الروحية) وبين المتغير التابع (اخلاقيات وسلوكيات الافراد العاملين)، ولم يتم العثور على اية دراسة قد جمعت متغيري الدراسة الحالية في نموذج واحد. ولذلك بالإمكان ان يعد هذا البحث جزءا من المساهمة العلمية للدراسة الحالية في محاولة لردم الفجوة التي خلفتها الدراسات السابقة. من جانب اخر يمكن ان تكون هذه الدراسة بمثابة الدافع للباحثين لغرض المساهمة في اجراء دراسات تتعلق بالجانب الروحي ، والتأثير المعنوي الذي قد يخلقه القادة المرجعيين في نفوس الافراد التابعين لهم. علاوة على ذلك يمكن ابراز اهمية الدراسة الحالية من خلال:

١- المساهمة في اضافة مصدر جديدي الى المكتبة العربية حول القيادة الروحية ومفهومها وابعادها.

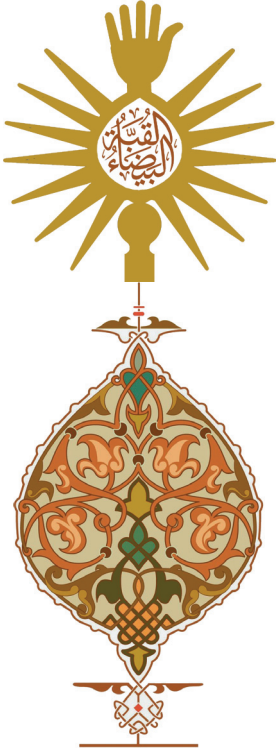
٢- التعرف على اثار القيادة الروحية الدينية للإمام الحسين (عليه السلام). في تحسين اخلاقيات العمل.

الاطار النظري Theoretical Framework

القيادة الروحية Spiritual leadership

إن القيادة الروحية هي جزء مهم من نتاج القيادة الحديثة، والتي ركزت بدورها وبقوة على القدرة الروحية للقائد للتأثير بسلوكيات و اخلاقيات المرؤوسين (بشر والزوية، ٢٠٢١: ١١)، اذ ان نظرية القيادة الروحية تعد بمثابة المنظور القيادي الذي يركز اهتمامه على الطبيعة الروحية الكاملة للقائد (Samul, ٢٠١٩: ٤). هذا اذا كان من ضمن القيادات الإدارية، فكيف اذا كان قائد ديني يدعم الروحية الأخلاقية لدى محبيه وتابعيه دينيا بحيث يرسخ المعتقدات الاخلاقية التي تجعل التابعين يؤمنون به ويجعلونه مرجعا لكل سلوكياتهم وافعالهم، وتعرف القيادة الروحية بانها « ذلك النمط القيادي الذي يلهم المرؤوسين ويدفعهم نحو تكوين بيئة عمل تمكن افرادها من عرض مواهبهم بناء على الثقة والنزاهة التي يتمتع بها مرجعهم ويغرسها في نفوسهم (Azazz & Elshaer, ٢٠٢١: ٣). انما القيادة الاكثر شمولية، أي القيادة التي تعمل على ربط العواطف، والمشاعر مع السلوكيات المستندة الى تأدية الوظائف لتحقيق النجاح بمستويات مرتفعة (الرواشدة وآخرون، ٢٠٢٠: ٢٥٠). لذا يمكن القول بان القيادة الروحية سوف تؤثر على المرؤوسين في بذل الطاقة الروحية والعاطفية والجسدية بحماس لتحقيق رؤية المنظمة وأهدافها (Winston et al, ٢٠٠٦: ٧). ولذلك يمكن القول أن أساس القيادة الناجحة هو القدرة على التأثير في الآخرين لتحقيق الهدف هذا الذكاء في القدرة على التعامل مع المشكلات في مكان العمل ووضع الحلول وتذليل صعوبات العمل (Jiang et al, ٢٠٢٣: ٢)، انما أساس مهم لتعزيز ثقافة المنظمة الإيجابية والشعور بالرضا والتقدير، وهذا ما يدفع الافراد العاملين لتقديم كل طاقتهم لتحسين العمليات التشغيلية وإجراءات العمل (Isnaeni, ٢٠٢٠: ٦٥)، بناء على ما تقدم يبدو أن الروحانية مصطلح مجرد ذو معاني مختلفة ولا علاقة له بمكان العمل المستدام. ومع ذلك، يمكن العثور على تعريفات معينة للروحانية في الأدبيات الإدارية. اذ يؤكد أحد التعريفات القديمة للروحانية على انما الشعور بالانتماء إلى كل أكبر (المعاضيدي وآخرون، ٢٠٢١: ١٢٢)

إن من أهم صفات هذا القائد (الروحاني) التواضع، والالتزام بالرسالة والرؤية للمنظمة، وتحديد الأهداف والعمل على تحقيقها، والالتزام بأخلاقيات العمل (النزاهة)، علاوة على ذلك يتصف القائد الروحاني بالعمل على اتخاذ



دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام) في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين «دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.

قرارات عقلانية بعيدة عن المصالح الشخصية (Azazz & Elshaer, ٢٠٢١: ١)، ويمتاز بفسح المجال للآخرين للمشاركة في القرارات المهمة، ان الروحانية في العمل هي فكرة تم تطويرها في إطار نموذج الدافع الداخلي، والذي يتكون أيضا من عناصر أخرى مثل الرؤية، والأمل / الإيمان والإيثار والروحانية، وتعد شخصية الامام الحسين (عليه السلام) من اهم الشخصيات التاريخية بمجال العمل والإصلاح الثوري الذي بدا جليا في ثورته، التي انبثقت عنها معركة الطف التي وان بدى شكليا انها معركة تم استخدام السلاح بها بين طرفين، لكن الشكل الأكبر، والاهم هو الإصلاح النفسي، والأخلاقي، والقضاء على الفساد في كل نواحي الحياة البشرية (محمد، ٢٠٢٠: ٦٠)، وتتضمن الابعاد حسب الباحثين (المعاضدي وآخرون، ٢٠٢١: ١٢٢)، (الرواشدة وآخرون، ٢٠٢٠: ٢٥٠).
الآتي :

١- **الرؤية** : ان الرؤية تعبر عن وصف شكل المنظمة مستقبلا، اي انها الصورة المستقبلية والتوجه المنطقي لما سوف تكون عليه مستقبلا. وتتضمن توجهات المنظمة في المستقبل نحو تحقيق الاهداف التي تخطط المنظمة و ترغب بالتواصل بها (Reave, ٢٠٠٥: ٦٥٨)، انها تبسيط لألاف القرارات وتضمينها في رؤى مستقبلية، يتم من خلالها تنسيق الإجراءات بهدف تحسين الاداء وصولا الى افضل مستويات الكفاءة.

٢- **الامل والايمان** : الرغبة والتوقع لتحقيق الذات، والايمان الروحي بالقيادات الملهمة وهو الامر الذي يكسب الفرد العامل اخلاقيات وسلوكيات ايجابية مميزة (Sutopo, ٢٠١٧: ٨٤) & (Hidayah)، وذلك من خلال تأثير الافراد العاملين بشخصية القائد الروحي (Udin, ٢٠١٩: ٥٤).

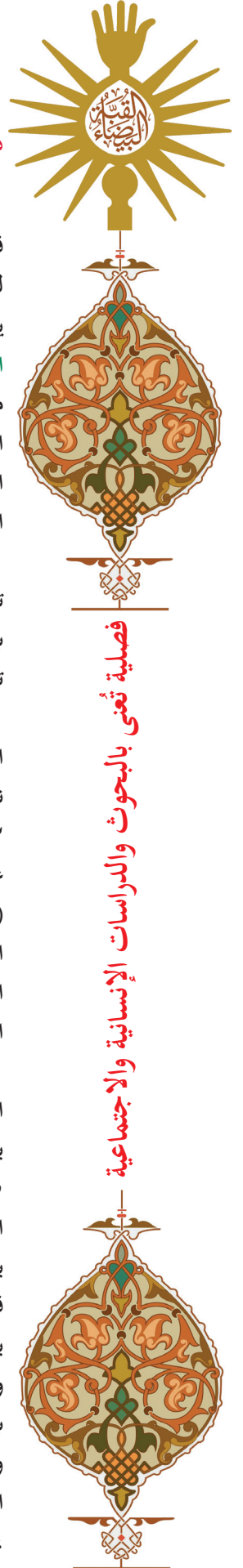
٣- **الايثار** : قدرة الفرد على ابداء المساعدة لزملائه طوعا، بل وتفضيل المصلحة العامة ومصلحة الآخرين على مصلحته الشخصية، والايثار يعني كذلك انغماس الشخص بعمله وتعزيز سلوك المواطنة التنظيمية (رحمان، ٢٠٢٠: ٩٣١)، ان التخلق بالإيثار يأتي من اندفاع الافراد لكسب الاخلاقيات او تعزيزها من القادة الملهمين الروحيين (محمد وجبار، ٢٠٢٢: ١٨٣)، وتبعاً لذلك فن القائد الروحي سوف يكسب الافراد المرؤوسين الشعور بالتناغم والانسجام في مكان العمل مما يحقق الرفاهية (الصبر، الكرم، عدم الحسد، الرفاهية، الرضا، المساعدة، الطمأنينة).

٤- **المعنى** : هو شعور الافراد العاملين بان العمل الذي يتم تقديمه هو مهم وذو قيمة عالية مما يكسب الافراد العاملين الشعور القوي بالانتماء الى مكان العمل (محمد، ٢٠٢٠: ٦٠)، وهو يعني كذلك ايمان الادارة العليا في المنظمة بقدرات الافراد العاملين على تحقيق الاداء العالي (Khaddam et al, ٢٠٢٢: ٣).

٥- **العضوية** : درجة ارتباط الافراد العاملين بمنظماتهم بالقوة العاطفية التي تعد بمثابة الحافز لتحقيق الولاء والانتماء الروحي، من اجل تعزيز إنتاجية العامل وجعلها تسهم بتحقيق الأرباح (Reave, ٢٠٠٥: ٦٥٩)، وتهتم المنظمات بتعزيز عضوية الفرد وانتمائه الى منظمته من خلال التركيز على تعزيز ثقافة الانتماء وترسيخ القيم الاجتماعية لجعلها قانونا او عرفا يلتزم الافراد بها. علاوة على بناء علاقات ارتباط قوية متبادلة بين جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة بعمل المنظمة (Jiang et al, ٢٠٢٣: ٢)، وتحفيز الاتصالات الدائمة بينهم، وتفحص مدى شعورهم بالانتماء، والعضوية (رحمان، ٢٠٢٠: ٩٣١)، كذلك تهدف العضوية الى تخفيف أعباء الحياة مضافا الى ارتباط الافراد العاملين بالقيم الايجابية التي سوف تحقق الرفاهية (محمد وجبار، ٢٠٢٢: ١٨٣). ان القيادة الروحية تجعل المنظمات ناجحة، وذلك لاحتوائها على الحب، والرحمة، والصبر، والتسامح، والرضا، والانسجام، بين المصالح الشخصية والمصالح العامة (الثوابية، ٢٠٢٢: ١٢)، وهي تحدث عندما ينسجم القائد مع القيم، والسلوكيات لتحفيز الذات، والآخرين، بحيث يتم تعزيز الشعور بالانتماء والعضوية وتعزيز الإنتاجية والالتزام التنظيمي (Udin, ٢٠١٩: ٥٤).

اخلاقيات وسلوكيات العاملين Employee ethics and behavior

إن الاخلاق تمثل « القيم والمثل التي تخص مهنة معينة، اي انها مجموعة المعايير والسلوكيات يلتزم بها الفرد اثناء تأدية المهام

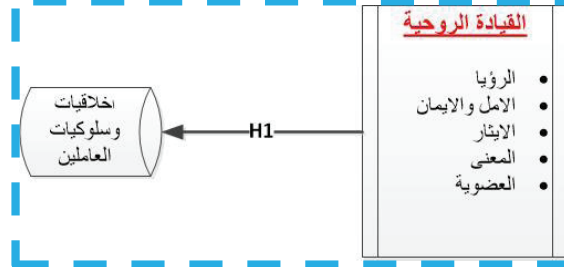


دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام) في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين «دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.

في مكان العمل، ان العديد من القوانين والتشريعات يتم تخصيصها للوصف الوظيفي وتفصيل الالية التي يتم من خلالها تأدية الأنشطة والمهام. (المعاضدي وآخرون، ٢٠٢١: ١٢٢)، إن هناك مجموعة من الاسباب تدفع الافراد العاملين الذين لا يمتلكون القيادة الروحية باعتماد سلوكيات عمل سلبية، والسبب الاول هو ان الكثير من الافراد العاملين السلبيين يعتقدون انهم اذكياء، ولا يمكن ان يتم كشفهم بأي شكل من الاشكال، والسبب الثاني يتمثل بصعوبات الحياة وقلة المورد المالي او الدخل الشخصي المتمثل باجور العمل، وكثرة الالتزامات العائلية، والانجاب الكثير ومصاريف الأبناء من مدارس، ... الخ. والسبب الثالث هو حب المال والتبذير والبذخ، الغيرة من الآخرين ذوي النفوذ العالي. وكذلك التنافس غير المشروع بين الافراد العاملين، والخوف من فقدان العمل. كل هذه الاسباب قد تؤدي الى القيام بأعمال غير أخلاقية، لكسب رضا الإدارة العليا، ومشاركة معلومات المنظمة مع المنافسين لكسب الأموال (الرواشدة، ٢٠٢٠: ٢٥٠). ان احد أسس القيادة الروحية هو تعزيز القيم الاخلاقية لدى الافراد ودمجها داخل مكان العمل (Reave, ٢٠٠٥: ٦٥٧)، وتسهم الاخلاقيات والسلوكيات الايجابية في تحقيق نسبة عالية من النزاهة، وحب العمل مما يدفع الفرد العامل للقيام بأداء الأنشطة المطلوبة منه على أتم وجه (الثوابية، ٢٠٢٢: ١٦).

مخطط وفرضية الدراسة : Study plan and hypotheses

إن المخطط الفرضي لأي دراسة يهدف إلى ترتيب العلاقة بين متغيرات الدراسة بشكل يجعلها واضحة للقارئ بحيث تكون في المواقع المناسبة لها وبشكلها المنطقي. وذلك بهدف توضيح العلاقات بين المتغيرات بمختلف انواعها، والتي تكون المرتكز الاساس لصياغة الفرضيات ويوضح الشكل (١) المخطط الفرضي للدراسة الحالية.



الشكل (١) نموذج البحث

لقد تم بناء المخطط الفرضي للبحث بناء على الفرضية التالية:

H1 توجد علاقة مباشرة ذات دلالة إحصائية ومعنوية بين القيادة الروحية واخلاقيات وسلوكيات العاملين.

منهجية الدراسة : Methodology Study

تصميم ومنهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة أسلوب البحث الكمي (التصميم الكمي)، الذي يعتمد على الفلسفة الموضوعية، ويتيح للباحث فحص العلاقات بين أنواع متعددة من المتغيرات بناء على موقعها في النموذج (Watson, ٢٠١٥: ٤٤)، بحيث يكون من السهل قياس هذه المتغيرات وتكوين الفرضيات. مما يجعل البحث واضحاً ومفهوماً للباحث (Mohajan, ٢٠٢٠: ٥٢). علاوة على ذلك، تتميز التصميم الكمي بعرض النتائج الملخصة بطريقة إحصائية، مما يسمح بإجراء المقارنات بين مجموعات مختلفة من الأبعاد والمتغيرات ويتميز هذا النوع من الدراسات بدقة النتائج، وقدرة هذه التصميم على الإجابة على الأسئلة. وبشكل كمي (Sekar, ٢٠٠٣: ١٢٢) Adams et al, ٢٠٠٧: ٢٠, Sukamolson, ٢٠٠٧: ١١، وان هذا سوف يسهل على الباحثين دراسة العلاقة السببية بين المتغيرات المستقلة والتابعة (Saunders et al, ٢٠٠٩: ١٤٢) ويتم تحليل الإجابات المقدمة من أفراد عينة الدراسة ومن ثم اختبارها. وقد تم تصميم الفرضيات إحصائياً بحيث تكون لديها القدرة على المساهمة في حل المشكلة محل الدراسة (Sekar and Bougie, ٢٠١٦: ٩٥).

دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام) في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين «دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.

طرائق جمع البيانات: Data collection methods

اعتمد الباحثان على أداة الاستبانة الخاصة بمجتمع البحث لجمع البيانات من عينة الدراسة. الاستبانة هي الأداة الأنسب لجمع البيانات لدراسة التصميم الكمي، وهي دراسة مقطعية حيث تحتوي الاستبانة على فقرات متعددة لكل متغير. كما أن الأسئلة تكون موجهة إلى عينة البحث بشكل مباشر، وتكون الإجابات على أساس المقياس المستخدم (مقياس ليكرت الخماسي في هذه الدراسة).

مجتمع وعينة الدراسة: Population and Sample

تم اختيار جامعة البصرة (مركز دراسات البصرة) مجتمعاً للدراسة الحالية لأن هذا المركز من المتوقع أن يكون له دورا بارزا وفعالاً إذا أراد البلد التقدم والوصول إلى أفضل مستوى علمي، لمواكبة وتيرة التنمية عالمياً، أو على الأقل في المنطقة العربية والبلدان المجاورة. وبناء على ذلك تم اختيار عدد من الأفراد العاملين في جامعة البصرة (مركز دراسات البصرة) واستطلاع آراءهم. فقد تكونت عينة الدراسة من ٩٠ فرداً من الافراد العاملين حسب الجدول المقدم من (Sekaran, ٢٠٠٣: ٢٩٤).

النتائج: Results

التوزيع الطبيعي للبيانات

ان عملية فحص توزيع البيانات تهدف الى التعرف على ان البيانات موزعة بشكل طبيعي ام غير طبيعي، اذ ان كلا النوعين من التوزيع يتطلب ما يناسبه من الاسلوب التحليلي، فعندما يكون التوزيع بشكل طبيعي سوف يتم اعتماد الاسلوب المعلمي، ولو كانت طريقة توزيع البيانات بشكل غير طبيعي فالأسلوب المناسب هو الاسلوب اللامعلمي. (Pallant, ٢٠١١: ٥٧)، وفي العادة يتم اللجوء الى اختبار التمايل (Skewness) والتفلطح (Kurtosis) للتأكد من ان البيانات موزعة بشكل طبيعي ام لا. ولأن مستوى المعنوية لهذه الدراسة هو $P > 0.05$ ، فستقرب البيانات من كونها موزعة طبيعياً عندما تكون قيمة Z للتمايل والتفلطح في حدود (± 1.96) (Khine, ٢٠١٣: ٣٦)، وفي الجدول (١) يتم توضيح نتائج اختبار توزيع البيانات:

الجدول (١): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

Kurtosis			Skewness			المتغيرات
Z Kurtosis	Std. Error	Statistic	Z Skewness	Std. Error	Statistic	
-1.777	.254	-.415	0.926	.124	.115	القيادة الروحية
-1.057	.288	-.271	0.684	.191	.083	خلافات وسلوكيات العاملين

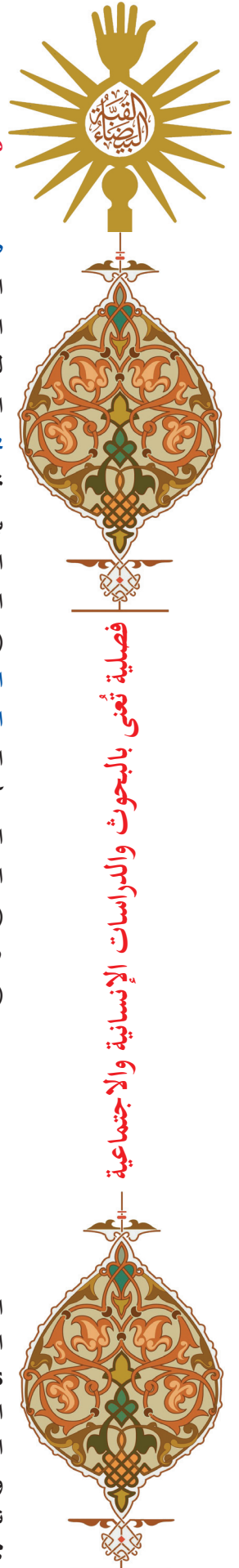
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V ٢٣.

ان الجدول (١) اعلاه يبين ان توزيع البيانات في الدراسة الحالية كان توزيعاً طبيعياً وذلك لان قيم Z للتمايل والتفلطح Skewness و Kurtosis لم تتجاوز الـ (± 1.96) ، وبالتالي، سوف يتم استخدام أدوات الإحصاء المعلمي.

الارتباط والإحصاء الوصفي

ويوضح الجدول (٢) البيانات المتعلقة بالوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بين المتغيرات، ومن نتائج الإحصاء الوصفي يتبين بوضوح أن نطاق المتوسط الحسابي لجميع المتغيرات يتراوح بين $(3.314 - 3.709)$. مما يعني أن مستوى الاستجابة متوسط، والانحراف المعياري الموضح في الجدول صغير نسبياً، مما يدل على أن تشتت البيانات ضئيل جداً، لأن معامل الارتباط دائماً أقل من ٠.٦٠.

الجدول: رقم (٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بين المتغيرات



دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام) في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين «دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.

المتغيرات	Mean	Std. Deviation	القيادة الروحية	اخلاقيات وسلوك العاملين
القيادة الروحية	3.314	.580	1	
اخلاقيات وسلوكيات العاملين	3.709	.654	.567**	1

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V ٢٣.

اختبار فرضية الدراسة:

تم اعتماد تحليل المسار لغرض اختبار فرضية البحث , ويتبين من الجدول (٣) ان الفرضية قد تم قبولها، بما يعني وجود تأثير ايجابي بين القيادة الروحية وبين اخلاقيات وسلوكيات الافراد العاملين في مركز دراسات البصرة ، اذ ان الفرضية يتم قبولها عندما تكون قيم (C.R) أكبر من (١,٩٦) عند مستوى دلالة معنوية ٠,٠٥ (Tabachnick, and Fidell, ٢٠٠١).

الجدول رقم(٣) اختبار فرضية الدراسة

بادة الروحية	←	اخلاقيات وسلوك الافراد العاملين	.164	.090	2.304	.021	تقبل
--------------	---	---------------------------------	------	------	-------	------	------

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V ٢٣.

الاستنتاجات: Conclusions

١. أظهرت النتائج ان للقيادة الروحية، تأثير حاسم في أي بلد يسعى بشكل جاد لتطوير جودة الاداء في المنظمات وخصوصا منظمات التعليم العالي الى الدرجة التي يستطيع من خلالها مقارعة الدول المتقدمة من حيث النتائج والافرازات العلمية, اذ ان تطوير اخلاقيات وسلوك الافراد العاملين في التعليم العالي ما هي الا اشارة واضحة للاستدلال على ان البلد في الوضع الصحيح وان المخرجات التعليمية ستحدث شيء من الابداع في جميع الجوانب الاقتصادية والعلمية وحتى السياسية . فالدول لا تستطيع ان تزدهر وتتطور بمعزل عن وجود العلماء والباحثين الذين يوفران الركيزة الاساسية للإبداع في أي بلد.

٢. كما اظهرت النتائج بان القائد الروحي له الاثر الكبير في تحسين العلاقة بين الافراد العاملين وبين طريقة ارتباطهم بمنظمتهم ، اذ ان القائد الروحي سوف يكون قادرا على جعل الافراد التابعين له(المرووسين) بان يكونوا شعلة من الحماس للعمل الجاد لتطوير المنظمات التي يعملون فيها.

التوصيات: Recommendations

١- أوصت الدراسة بالاهتمام الجاد في تطبيق نمط القيادة الروحية في المنظمات الحكومية وحتى الأهلية , وعدم الاعتماد على الانماط الكلاسيكية في القيادة وذلك لما يحمله القائد الروحي من اثر كبير في نفوس الافراد التابعين له والذين يعدونه بمثابة المرجع الذي يستندون اليه لتعديل سلوكياتهم واخلاقياتهم نحو السلوك الصحيح او المرغوب لتأدية الاعمال بشكل مهني واخلاقي.

٢- اما التوصية الاخرى فهي تكاد تكون ذات صلة وثيقة بالتوصية الاولى ، حيث اوصت الدراسة بضرورة خلق اجواء المشاركة في اتخاذ القرار لدى الافراد العاملين من خلال مساعدتهم وتوفير الدعم لهم ليكونوا قادرين فعلا على تقديم افضل ما لديهم من الاداء ، فالقائد الروحي الحقيقي هو القائد الذي يستطيع ان يمهّد ويدعم فكرة مشاركة الافراد العاملين في القرارات المهمة وتسهيل المهام المناطة بهم يجعلهم يشعرون بان المهام التي يؤدونها ذات أهمية كبيرة في نتائج اعمال المنظمة، وانهم مؤثرين بشكل فاعل، وان المنظمة تهتم بمصالحهم الخاصة بنفس القدر الذي

دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام) في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين «دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.

تتم فيه بمصالح المنظمة بشكل عام.

المصادر References

المصادر العربية :

- بشر، بليغ علي حسن والزوية، مقبل علي عبد الله، (٢٠٢١)، «القيادة الروحية وتعزيزها الانتماء الوظيفي لدى العاملين»، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، المجلد (٣)، العدد (٣٥)، ص (١-٢٠).
- الثوابية، فاطمة عبد الكريم عبد الجليل، (٢٠٢٢)، «درجة ممارسة القيادة الروحية لدى مديري المدارس من وجهة نظر المعلمين في الأردن»، رسالة ماجستير في التربية تخصص الإدارة والقيادة التربوية مقدمة الى جامعة الشرق الأوسط - قسم الإدارة والمناهج - كلية العلوم التربوية.
- رحمان، ثناء سعيد، (٢٠٢٠)، «دور القيادة الروحية في الحد من الصمت التنظيمي - دراسة تحليلية لآراء القيادات الأكاديمية في كليات جامعة صلاح الدين - أربيل»، مجلة قلاي زانست العلمية، المجلد (٥)، العدد (٢)، ص (٩٢١-٩٧٢).
- الرواشدة، أسامة محمد، الصاوي، عثمان محمد، الزعبي، محمد سيد احمد، إبراهيم، سلامة سعيد، (٢٠٢٠)، «اثر القيادة الروحية ي تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية: دراسة تطبيقية على بعض الفنادق الأردنية»، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد (١٩)، العدد (١)، ص (٢٤٧-٢٦٠).
- محمد، حمدان رمضان، (٢٠٢٠)، «ثورة الامام الحسين الإصلاحية وابعادها الانسانية في العالم الإسلامي: رؤية اجتماعية»، مجلة العميد الفصليّة الحكمية، المجلد (١٠)، العدد (٣٧)، ص (٥٧-١٠٢).
- محمد، يزن سالم وجبار، شذى وحيد، (٢٠٢٢)، «دور القيادة الروحية في الأداء المنظمي المستدام - دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في العتبة الحسينية المقدسة»، المجلة العراقية للعلوم الإدارية - بحث مستقل، المجلد (١٨)، العدد (٧٣)، ص (١٧٧-٢٠٣).
- المعاضدي، محمد عصام، العاني، الاء عب الموجود ومسعودي، ارام حنا، (٢٠٢٠)، «سلوكيات القيادة الروحية ودورها في تعزيز الاخلاقيات المهنية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من التدريسين في المعهد التقني الموصل»، مجلة جامعة جيهان في أربيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٢٠، ١٠، ٢٤٠-١٠٢١، pp121-126.

المصادر الأجنبية

- Adams John, Khan Hafiz T.A., Raeside Robert and White David, (2007). Research Methods for Graduate Business and Social Science Students. 1th ed, Compugraphics Private Limited, Delhi and printed at Chaman Enterprises, New Delhi.
- Afsar, B., Badir, Y., & Kiani, U., S., (2016), "Linking Spiritual Leadership And Employee Pro-Environmental Behavior: The Influence Of Workplace Spirituality, Intrinsic Motivation, And Environmental Passion", Journal Of Environmental Psychology, Volume 45, Pages 79-88.
- Azazz, A., M., S., & Elshaer, A., (2021), "The Impact Of Spiritual Leadership On Employees' Satisfaction: Mediating Role Of Employees' Commitment", International Journal of Entrepreneurship, Volume 25, Special Issue 4, 2, pp1-13.
- Hidayah, S., & Sutopo, (2017), "The Role Of Spiritual-Based Leadership As Predictor In Improving Employee Performance", Jurnal Dinamika Manajemen, 8, (1), 83-91.
- Ilham, Ramly, M., Ramlawati, & Sukmawati, S., (2022), "The Role Of Spiritual Leadership Moderation On Ethical Behavior Relations, Quality Of Work-Life, Job Satisfaction, And Commitment Of Lecturer Organizations: Islamic Private University Studies", International Journal Of Advances In Engineering And Management (IJAEM) Volume 4, Issue 7 July 2022, Pp: 110-124 Www.Ijaem.Net ISSN: 2395-5252.



دور القيادة الروحية متمثلة بالإمام الحسين (عليه السلام) في تحسين سلوكيات وأخلاقيات الأفراد العاملين «دراسة تحليلية» لآراء عينة من موظفي مركز دراسات البصرة والخليج العربي في جامعة البصرة.

Isnaeni, M., P., I., (2020), "The Effect Of Spiritual Leadership And Work Ethic On Performance Through Job Satisfaction", South East Asia Journal Of Contemporary Business, Economics And Law, Vol. 21, Issue ,pp.63-68.

Jiang, J., Ye, Z., Liu, J., Shah, W., U., H., Shafait, Z., (2023), "From "Doing Alone" To "Working Together"—Research On The Influence Of Spiritual Leadership On Employee Morale", Riginal Research Article Front. Psychol., Sec. Organizational Psychology, Volume 14 - 2023 | <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.992910>.

Khaddam, A., A., Alzghoul, A., Khawaldeh, K., Alnajdawi, S., M., A., & Kasasbeh, O., A., (2022), "How Spiritual Leadership Influences Creative Behaviors: The Mediating Role Of Workplace Climate", Intern. Journal Of Profess. Bus. Review. | Miami, V. 8 | N. 2 | P. 01-19 |.

Khine, M. S. (2013). Application of structural equation modeling in educational research and practice. Sense Publishers.

Mohajan, H. K. (2020). Quantitative research: A successful investigation in natural and social sciences. Journal of Economic Development, Environment and People, 9(4), 50-79.

Pallant, J. (2011). SPSS Survival Manual. 4th ed., open university press, McGraw-Hill education. Pearson Always Learning.

Reave, L., (2005), "Spiritual Values And Practices Related To Leadership Effectiveness", The Leadership Quarterly, Volume 16, Issue 5, October 2005, Pages 655-687.

Samul, J. (2019). Spiritual leadership: Meaning in the sustainable workplace. Sustainability, 12(1), 267.

Saunders, M. N., Lewis, P. and Thornhill, A. (2009). Research methods for business students. 5th ed. Harlow: Pearson Education Limited.

Sekaran Uma and Bougie Roger (2016). Research methods for business : a skill-building approach. 7th ed, Peshkova. Used under license from Shutterstock. com Registered office John Wiley and Sons Ltd, The Atrium, Southern Gate, Chichester, West Sussex, PO19 8SQ, United Kingdom.

Sekaran, Uma, (2003). Research Methods for Business. 4th ed, John Wiley and Sons, Inc.

Simpson, D. P. Cassell's New Latin Dictionary; Funk & Wagnalls: New York, NY, USA, 1960.

Sukamolson, S. (2007). Fundamentals of quantitative research. Language Institute Chulalongkorn University, 1(3), 1-20.

Udin, U., (2019), "Spiritual Leadership And Employee Performance: An Empirical Investigation", International Journal Of Business Management And Economic Review Vol. 2, No. 05-Pp.54-61.

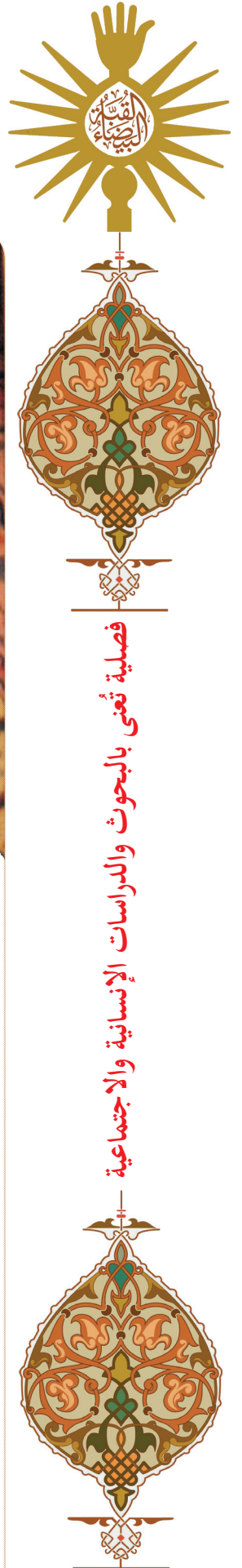
Watson, R. (2015). Quantitative research. Nursing Standard (2014+), 29(31), 44.

Winston, B. E.; Patterson, K. An integrative definition of leadership. Int. J. Leadersh. Stud. 2006, 1, 6-66.

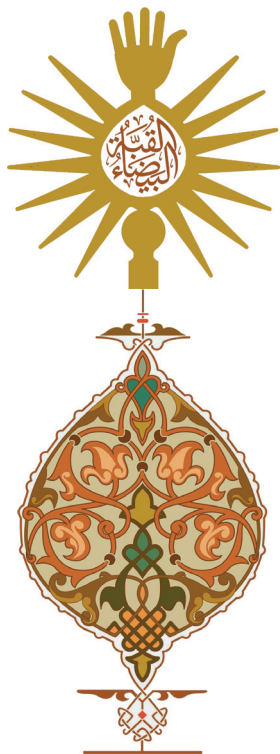


الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً

م. د. ستار داخل صيفي
المديرة العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



المستخلص:

يُعنى البحث ببيان القيم والدلالات الفكرية والاصلاحية والانسانية التي تجسدت في الثورة الحسنية الخالدة من خلال موضوع بحثه الموسوم (الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي) وقد قسم الباحث بحثه الى أربعة فصول .

الفصل الأول : الاطار المنهجي ، والذي تضمن ، مشكلة البحث ، أهمية البحث ، هدف البحث ، حدود البحث ، تحديد المصطلحات، اما الفصل الثاني، الإطار النظري تضمن محورين هما : احوار الأول يعنى بدراسة واقعة الطف الأسباب والأهداف، اما المحور الثاني يعنى في البحث عن مفهوم المسرح الحسيني والطف، ومن ثم ما اسفر عنه الإطار النظري. اما الفصل الثالث فتضمن اجراءات البحث تضمنت مجتمع البحث ، يضم مجتمع البحث مكانياً العراق ، وتحددت زمانياً ٢٠٢٠ ، فقد تم تحديد مسرحية (الحسين الآن) بصورة قصية وتم تحليلها وبعد ذلك الحصول على عدد من النتائج ومناقشته في الفصل الرابع فضلاً عن الاستنتاجات، واخيرا المراجع.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الفكر، الاصلاح، المسرح، العراق.

Abstract:

The research is concerned with explaining the intellectual, reformist and humanitarian values and connotations that were embodied in the eternal Hassaniya revolution through the subject of his research entitled (The intellectual and reformist connotations of the Al-Taf incident in the Iraqi theatrical performance). The researcher divided his research into four chapters. The first chapter: The methodological framework, which included the research problem, the importance of the research, the research objective, the limits of the research, and defining the terms. As for the second chapter, the theoretical framework included two axes: the first axis is concerned with studying the incident's causes and objectives, while the second axis is concerned with searching for The concept of theater and kindness, and then what resulted from the theoretical framework. As for the third chapter, it included the research procedures, which included the research community. The research community included spatially Iraq, and was limited in time to 2010. The play (Al-Hussein Now) was briefly identified and analyzed, after which a number of results were obtained and discussed in the fourth chapter, in addition to the conclusions, and finally the references.

Keywords: significance, thought, reform, theater, Iraq.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة إليه:

إن موضوع البحث يشكل علاقة كبيرة بالتغيرات والتطورات التي تحدث بالعالم ، ولاسيما ما يعانيه الإنسان من ظلم وتعسف وغياب الحقوق في كافة مجالات الحياة الإنسانية ، ويعيش حالة من التسلط في عالم الاستكبار والتعطرس ،



الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطففي العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً

الذي انتفت بشكل كبير وتغيرت فيه العديد من القيم الأخلاقية والإنسانية ، التي من الواجب الشرعي و الديني والأخلاقي ان يتسم بها الإنسان ، وعدم التمسك بملذات الدنيا والتهافت عليها . فالقضية الحسينية هي قضية الانسان بصورة عامة ، ولا تُحدد في شعب من الشعوب دون الشعوب الاخرى ، وفقاً لأهدافها السامية ، إذ إن هناك معسكران مختلفان يتواجهان ، المعسكر الأموي الذي غير معالم التاريخ الإنساني ، بعد الرسول (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم ، وسفك الدماء ، وأسرف في الظلم والقتل ، والخط الحسيني الذي وقف ببسالة وتضحيات جسام أمام هذا الخط والتصدي له بكل ما يملك ، على الرغم من قلة الناصر والمعين ، فالثورة الحسينية جاءت من اجل نشر القيم السماوية ، العدل ، والمساواة ، والسلام . إذ إن هناك ممن يشككون في شرعية الثورة الحسينية وأحقيتها في التصدي للحاكم الظالم والوقوف ضده ، ويعتقدون في عدم جوازية الخروج على الحاكم ، حتى وإن كان الحاكم ظالم ، إن الخروج عن طاعته وعدم مبايعته يقابله بالقتل والتعذيب .

لهذا يسعى الباحث الى بيان اسباب الثورة الحسينية وأهدافها الإنسانية ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، وهو كيف وظف الشاعر والكاتب والمؤلف المسرحي ، واقعة الطف ، بأسلوب فني جمالي ، وهو يقتنص منها مواقف بطولية ويجسدها على المسرح بشكل مغاير للثوابت التي تقدم بها في التشابيه التي تقام كل عام بذكرى استشهاد الحسين في الشارع ، وتتجسد من خلالها الافكار والقيم الإنسانية في واقعة الطف بشكل جمالي ومثير ؟ ولذلك صاغ الباحث عنوان بحثه (الدلالات الفكرية والإصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي)

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث في أنه ، يسلط الضوء على الجانب القيمي والإنساني للواقعة.

هدف البحث :

هو التعرف على اسباب واهداف واقعة الطف ، وكيفية معالجتها درامياً في العرض المسرحي ؟

حدود البحث :

الحدود الزمانية : العراق / بغداد .

الحدود الموضوعية : الدلالات الفكرية والإصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي .

تحديد المصطلحات :

الدلالة لغوياً:

مصدر من دلَّ على الطريق دلالةً ودلالةً ودلولاً ، بمعنى أرشده ..

وفي القاموس المحيط (ودَّله عليه دلالةً فاندلَّ ، سدده إليه أو علم الدليل بما رسوخه .

وتعني أيضاً : ما يتوصل به إلى معرفة الشيء ، لدلالة الألفاظ على المعاني ، ودلالة الإشارة ، والرموز ، والكتابة ، سواء بقصد أو من غير قصد ، يجعله دلالة ، كمن يرى حركة الإنسان فيعام أنه حي كما في قله تعالى (ما دلهم على موته الا دابة الأرض) .

الدلالة اصطلاحاً:

حدها (الأصبهاني) في قوله (أعلم أن دلالة اللفظ ، عبارة عن كونه بحيث إذا سُمع أو تُحِيل لاحظت النفس معناه . .

وقال (الزركشي) ، هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى ، من كان عالماً بوضعه له ..

وقال (ابن النجار): كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر ، فالشيء الأول ، هو الدال ، والشيء الثاني هو المدلول ..

التعريف الاجرائي :

الدلالات الفكرية والاصلاحية. هي الدلالات التي تضمنتها الثورة الحسينية في (واقعة الطف) وبينها الكاتب والمؤلف عبر الخطاب النصي ، او المؤلفات الشعرية ، أو العرض المسرحي .





الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطففي العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً

الفصل الثاني:

الإطار النظري

المحور الأول : الثورة الحسينية ثورة وجود وإصلاح .

إن الغاية الأساسية التي يتصدى لها الباحث ، هو الثورة الحسينية ودلالاتها وأبعادها والموقف الاصلاحى الذي جعلته من أولى أولياتها وسعت من أجل تحقيقه في الأمة الإسلامية ، ونحن حينما نستذكر احداث التاريخ الاسلامي ونعيد به إلى الوراء لا شك في أننا نجد ما يستثير عقولنا بقوة ، هو تلك الهيمنة الجبارة التي اتسمت بها السلطة الحاكمة آنذاك والتي اتت بعد وفاة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما تتصف به من نزعة قبلية والتمسك بها بشدة تلك النزعة التي ترسخت ولازمت الخلافة واستلام السلطة والحكم .

وتتضح تلك النزعة من خلال ذلك الاستعلاء والتشيث في السلطة والخطابات المساهمة في ذلك ، والابتعاد عن الثوابت التي دع إليها الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتي يجب الأخذ بها ، إذ إن الرسول (ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) من أجل بقاء الأمة موحدة ولا يكتنفها بعد ذلك التفكك والانحلال . فقد شكلوا بعد ذلك تياراً معادياً للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته ، ومن اجل ذلك يسعى الباحث ببيان الأسباب التي دعت الحسين (عليه السلام). أن يقوم بالتمرد ضد السلطة وقيام الثورة ونشر نهجه الاصلاحى الذي خطط له ، والذي التف حول هذا النهج ووقفوا ضده ونصبوا له العداء ممن ينتمون الى المدرسة الأموية الذي كان يديرها معاوية ومن بعده ابنه يزيد من اجل ايقاف نهج الاصلاح الحسيني.

إذ إن مفهوم الاصلاح « هو الإرادة الباحثة عن الخير وتقويم للاعوجاج ، وتغيير قواعد النظام المجتمعي ومعالجة القصور والاختلال التي تعوق عملية النهوض بالمجتمع من جميع نواحيه ، الاقتصادية ، والاجتماعية والسياسية .»

فالثورة الحسينية بنيت على الاسباب المباشرة، عبر اتصالها بذلك التراكم القبلي الطامع للسلطة والخلافة والذي كان حافز لظهور خطين مختلفين في الاهداف والقيم « منذ العهد الراشدي الأول ، وقد اطيحت به منذ ان تولى الخلافة عثمان بن عفان على أنقاض المشروع الذي تم اغتياله عن عمدٍ أو تضليل مع اغتيال السلف عمر بن الخطاب».

إن حركة التاريخ تسير وهي تحمل كل مآسي الحزن والرايات السوداء ، ذات المضمون المأساوي بالتصدي الى كل القيم الاسلامية ، من قبل التيار الاموي ، الذي وظف كل امكانياته وطاقاته من اجل اسقاطها « إذ إن الخلافة جاءت متأخرة إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي كان يزهد فيها حقاً ، وهو ينظر الى الواقع بموضوعية ، فقد استجاب الى الفتن التي وقع عليها الظلم والقهر ، ملتزماً قضيتها التي طغت عليها الفتنة »

هناك الكثير ممن اشكلوا على موقف الامام الحسن (عليه السلام)، ومعاهدة الصلح مع معاوية ، إذ اكدوا على انه موقف خذلان للمسلمين ، والذي تم في مدينة (مسكن) على مقربة من الكوفة مؤكداً فيه التزامه ، فهو القائل لأجل أن يبرر موقفه من هذا الصلح (بقياً على شيعتنا خاصة من القتل) لكن الذي آلمه ذلك الهوى من معظم الناس إلى الصلح . وكان هذا هو السبب الرئيسي توقيع معاهدة الصلح ، لأنه لم يجد من قبلهم ذلك الموقف الشجاع والقوي في التصدي للتيار الأموي ، لذلك اتخذ قراره الحكيم في التوقيع على المعاهدة والالتزام بها مكرهاً ، للحفاظ على من يؤمن بالصفوة المختارة من الذي يضحون بالنفس لأجل المبدأ والقيم السماوية ، لذلك نراه يقول ما أردت بمصالحتي معاوية إلا أن أرفع عنكم القتل عندما رأيت تباطئي أصحابي عن الحرب، وقال أيضاً (فرأيت دفع هذه الحرب إلى يوم آخر) .

يرى الباحث وفق ما قاله الإمام الحسن (عليه السلام) أن الإمام كان حكيماً في اتخاذه القرار ، لأنه كان ينظر الى الحشود الأموية وضعف المسلمين معه ، لذلك علينا أن لا نعتقد أن الحرب قد انطلوت أو حسمت لصالح الأميين ، بل كان هناك تحضيرا قويا وشحذ الطاقات لدى المسلمين عند اللحظة التي يرى فيها مناسبة للتصدي . وعلى وفق ما تقدم ، أن الثورة الحسينية تركز على ثلاث جوانب وتلك الجوانب تتفاعل تفاعلاً حيويًا ومعرفيًا ، لتتخذ الثورة جانبها الاصلاحى بوعي تام هي :



الدلالات الفكرية والإصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً

• الجانب الإصلاحي: وهو الجانب الذي كرس الامام الحسينية جهده وحماسه لتحقيقه بعد استشهاد اخيه (الحسن عليه السلام)، إذ أخذ يهيء انصاره المؤمنين بالثورة واهدافها، للتصدي ليزيد بن معاوية، وكانت هناك مبررات لقيام الثورة جراء ما يقوم به (يزيد) من ظلم وقهر وخلاعة ومجون، كل ذلك كان من الاسباب الرئيسية لقيام الثورة الحسينية.

• الجانب التاريخي: إذ إن التاريخ الاسلامي شهد معارك كثيرة في عهد الرسول (محمد) (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان الرسول (محمد) (صلى الله عليه وآله وسلم) حريص على نشر الرسالة الاسلامية، وإن للحسين دوراً فاعلاً ومؤثراً في اتمام تلك الرسالة المحمدية بعده، عبر ثورته على الطاغية (يزيد بن معاوية) فكان للجانب التاريخي اثر كبير في تحفيز الامام الحسين للقيام بالثورة.

• الجانب الوجودي: وهو أن الحسين (عليه السلام)، يرى في استشهاد بقاء للإسلام ووجوداً له ولبداؤه الإصلاحية وخلودها، فللحسين (عليه السلام) علاقة حميمة بالموت، فهو يراه سعادة لا تضاهيه سعادة، فهو له معه علاقة وجود أي بمعنى (أكون أو لا أكون)، فوجوده قائماً على انتماه الروحي للإسلام والتضحية في سبيل بقائه حياً لا يموت.

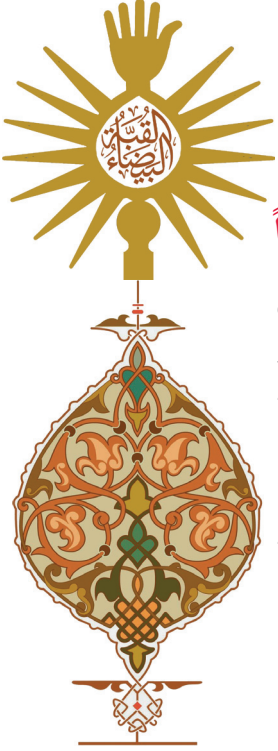
من هذا المنطلق نرى أن الثورة الحسينية ماهي إلا إعادة النظر في كل ما أسست له خلافة (يزيد بن معاوية) بصورة خاصة والخلافة الأموية بصورة عامة، منذ وفاة جده رسول الله (محمد) (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى يوم واقعة الطف (الخالدة)، كان يرى أن لا وجود لمعنى الإسلام ومبادئه وما يتضمنه من قيم انسانية، لذلك كان سعيه في إطار هذه الحتمية الإلهية سعياً لاهيا.

اذ إن واقعة الطف وبوصفها واقعة لها أبعادها ودلالاتها المعرفية والفكرية المتعددة، يجعلها منهجياً تلقي الضوء على العديد من الانحرافات الأموية اللا أخلاقية واللا إنسانية التي اتسمت بها المدرسة الأموية، وما تضمنته تلك الواقعة من ارتباط وثيق بمفهوم الإصلاح. والذي يعني الفهم وإصلاح الفهم، إذ يجب أن يكون فهم الثورة فهماً واعياً لأهدافها ودافعها. ومن أهدافها: تكوين الحس الاجتماعي.

تجسيد الشخصية الذاتية في كيان الأمة لكي تنطلق من الواقع المضطهد إلى تاريخها المنفض في وجه الظلم والاستبداد، فالثورة الإصلاحية الحينية هي إمتداد للرسالة الإسلامية، إذ لا يختلف كثيراً موقف الرسول (محمد) (صلى الله عليه وآله وسلم). ضد قريش بذلك الصمود والتحدى بكلمته كلمة الحسم التي قالها لعمه (أبي طالب) يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته، هو نفس الموقف ونفس الصمود والتحدى أمام (يزيد بن معاوية) بكلمته الخالدة (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر إقرار العبيد) من هذا الموقف تتجسد عظمة الثورة الحسينية وخلودها.

الإصلاح:

يرى الباحث إن الحسين تصدى لمسؤولية الإصلاح، بحكم التكليف وبوصفه إمام هذه الأمة، عبر الوعظ، والنصح والإرشاد، والتحذير، والتنبيه، وكان هذا له الأثر البالغ في نفوس الناس، إذ إن مفهوم الإصلاح تجسد في قوله هذا (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن رد عليّ هذا، أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين)، فالإصلاح كان من أهم اهداف الثورة، خاطب المسلمين وأكد على أنه داعياً للحق والخير والصالح لا لذاته وهو غير متعالي ومتفاخر، فهو لا يتسم بالنزعة القبلية التي يتسم بها كل قائد أو زعيم سياسي. لم تكن الإمام الحسين (عليه السلام). الضغوط عما اختطه لنفسه من طريق إذ تروي كتب التاريخ كثرة المعارضين لهضته، فهذا ابن عباس يتوسل محاولاً منعه من الشخص إلى الكوفة بكل الوسائل، فلم يفلح؛ إذ يقول بعد أن استيأس من ثني الإمام عليه السلام عن المسير. والله، لو أعلم أيّ إذا تشبث بك وقبضت على مجامع ثوبك، وأدخلت يدي في شعرك حتى يجتمع الناس عليّ وعليك، كان ذلك نافعاً لفعلة، ولكن أعلم أن الله بالغ أمره.



الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن نموذجا

مما يدل على أن موقف الإمام الحسين (عليه السلام). يتسم بسمة الثبات لعقيدته الراسخة، وإيمان الراسخ والمطلق بصحة قضيته وثورة الإصلاح التي خرج بها وهدف الإصلاح، فضلاً عما يعاينه الواقع من التردّي للأوضاع التي تمرّ بها الأمة، بعد أن تصدى لها ذوو الضلالة والانحراف. نخلص ممّا تقدّم أنّ كلام الإمام الحسين (عليه السلام)، وفعله يحمل من المضامين الإصلاحية الكثير، منها:

١. اصلاح النفس هو المنطلق الاساس في عملية الاصلاح ، فهو يعد اصلاح النفس هو اصلاح المجتمع بأكمله .
 ٢. تتجلى عملية الإصلاح عبر تلك الارشادات والمواعظ ، من خلال مخاطبة الذات والاقتداء بما يقوله ويفعله الامام الحسين (عليه السلام).
 ٣. القول والعمل مبدئين متلازمين في عملية الاصلاح ، وتمسك الثبات على المبادئ التي يرى فيها خير للأمة ووجود في التصدي للإصلاح قيمة غلبا تستحق التضحية.
 ٤. آمن إيمانا راسخا بأن النهضة الإصلاحية هي المستقبل الواعد للأمة الإسلامية وأملها ، إذ لا بد من تصحيح ذلك الانحراف والرجوع الى جادة الحق ، فالثورة الحسينية الإصلاحية ، ما هي الا تأسيس لمرحلة مستقبلية ، وان لم تحقق نتائجها آنياً .
 ٥. الثورة الإصلاحية هي تبصير لمن اصابتهم الضلالة والعمى ، فهي لم تقتصر على اصلاح الموالين فحسب عبر الوعظ والارشاد والتذكير .
 ٦. ما جاء به الامام الحسين من مشروع اصلاحي ما هو الا امتداد للنهج الحمدي وما جاء من كلام امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عبر احاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وكلام ابيه علي (عليه السلام) ..
- يرى الباحث على وفق ما تقدم من ذكر للثورة الحسينية ، وما رافقها من تصدي عنيف لأجل اسقاطها ، وظلم وتشريد وقتل من قبل خليفة المسلمين يزيد بن معاوية ، أن الحسين قد حقق اهدافه ونصره على تلك الحكومة البيزيدية الظالمة ، وعلى ما جاءت به من سنن القتل والترهيب على كل من يحمل مبادئ الاسلام الحمدي ، فالحسين يبقى خالداً ، فكراً ووجوداً في ظمائر الاحرار والمظلومين ، لينتصروا على الحكام الظالمين ، مثلما قال المفكر (غاندي) (تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فانتصر) إن الخلود الذي يسعى الحسين هو الخلود العلوي بتحقيق العدالة الأساسية في الأرض ، هذا الخلود المثالي السماوي المنجز واقعيته الحقيقية قد استوفى عنفوان الشهادة قدسية المكاسب ، التي وفرت للحسين وأبنائه وأصحابه عنفواناً لشهادة اكتفت بالجنان العلوية ، واكتفى (يزيد) بالدرك الأسفل من النار ، وما بين الخصمين بون شاسع في تمثيل القيم والمبادئ العليا ، فالحسين دفعته تلك القيم نحو الهدف الأعلى ، اما (يزيد) زادته هذه القيم في التراجع فخسر الدنيا الآخرة .

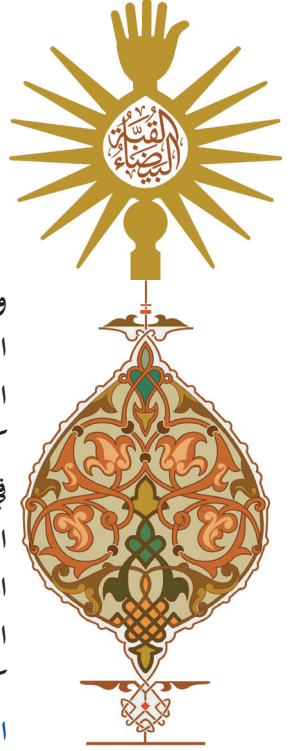
المحور الثاني : المسرح الحسيني والطف

مفهوم المسرح :

يعد المسرح من الفنون الأدائية القديمة ، إذ كانت له بدايات عند الإنسان القديم منذ آلاف السنين ، في المجتمعات التي لم تكن تعتمد الكلام المنطقي لم تطور اللغة المكتوبة ، في زمن الإغريق ، حيث كانت تقام مسابقات في كتابة النصوص المسرحية وتقديمها على خشبة المسرح ، وكان الممثل من الركائز الأساسية التي يقوم عليها هذا الفن ، مستخدماً أدواته الصوتية والحركية ليجسد عبر تلك الأدوات ، الأفكار والمشاعر والأحاسيس التي يريد أن يجسدها ويطرحها المؤلف للجمهور ، وبهذا الشكل يكون فن المسرح من الفنون ذات العلاقة المباشرة مع الجمهور .

فالمسرح هو مكان للأداء التمثيلي ، من مهامه تحويل النص المكتوب ، إلى حركة فعلية على خشبة المسرح ، لأجل التواصل الواعي والمقصود بين الممثل والمتلقي ، وفي زمان ومكان محددين .

لقد ارتبط المسرح منذ القدم بالطبوس الدينية وعلاقة الإنسان بالعالم الآخر، الهدف من وراء ذلك التقرب الى القوى الخفية العليا من أجل استمالتها ، لاعتقادها بأن تلك القوى ، هي التي تدبر أمر حياتها وبقائها ، وكانت الاحداث



الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً

والصراع يجري بشكل عمودي ، أي بمعنى الصراع مع الآلهة ، وقد برز العديد من الكتاب الذين ساهموا بشكل كبير في التعرف على الفن المسرحي الإغريقي (اسخيلوس ، وسوفوكلس ، ويوريديز) و(أرسطو) في كتابه (فن الشعر) ولهم الأثر الكبير في التعرف على الحضارة الإغريقية ، وكيف كانت علاقة الإنسان بالإله ، آله الخصب والنما ، (ديونيسوس) إذ كانوا يقيمون الاحتفالات سنوياً تمجيداً له ، وتقدم له القرابين ، بطقوس راقصة ، أما عروضهم المسرحية كانت تعرض في الفضاء امام الجمهور ، وكانت الجوقة بمثابة الراوي الذي يسرد الأحداث ، وهناك من يؤدي ما تسرده الجوقة من أحداث ، وظل المسرح مرتبطاً بالطقس الديني حتى العصور الوسطى ، حيث الكنيسة هي التي كانت تسيطر على فن المسرح آنذاك ، فقيدته في بادئ الأمر وحسبته رجس من عمل الشيطان ، وبعد ذلك فكت قبضتها منه ، ووظفته ل طرح المسرحيات الاخلاقية ، وحياة السيد المسيح وآلامه ، والممثلين الذي يؤدون الشخصيات هو من رهبان الكنيسة . هكذا كان المسرح ونشأته وارتباطه بالدين ..

المسرح عند العرب :

لكل أمة تاريخ وتراث ، وهذا التراث هو الذي يسهم في بنائها ويميزها بين الأمم ، ولكي يكون التراث حاضراً ، لا بد من توفر عناصر تسهم صيرورة الأمة ، تلك العناصر هي الأفكار والأفعال ولها ملامحها المؤثرة فيها ، والا أصبح التاريخ مجرد حدث خالي من الحياة وزمن لا يتضمن الافعال المؤثرة . يقول (شوبنهاور) « في التاريخ فقط تتمكن الأمة من عي ذاتها وعياً تاماً » فالأمة التي ليس لها عمقاً تاريخياً متحركاً ، تكون أكثر عرضة للإهتزاز أمام أي عاصفة ، عكس الأمة التي تمتد جذورها إلى أعماق الزمن لتمتد ظلالها أفقياً وعمودياً ، لتغطي أكبر مساحة زمانية مكانية ، لإثراء حاضرها وتحديد ملامح مستقبلها ، مستشهدين بذلك إرث الحضارة الإغريقية وحضارة وادي الرافدين ، ووادي النيل ، أما ما عداها فقد لدت معوقة ، فبناء أي حاضر مزدهر ، إنما هو وليد ماضٍ تحكمه الجدلية التاريخية في تطور الزمن» .

سؤال : هل للعرب فن مسرحي ؟

لو إطلعنا الى تاريخ العرب ، نجد إن العرب كانوا يعيشون عصر جاهلية ، ولا اعني جاهلية بالعلوم والمعارف ، انما كان جهلهم للإسلام ، فهم لم يكونوا على ديانة واحدة ، بل كانوا يعتنقون ديانات مختلفة وعقائد شتى ، فقد عبدوا الأصنام ، ومنهم من اتخذ الشمس والقمر الهة ، وقسما آخر اعتنق المجوسية ، ومنهم الحنفية ، وكانت تقام في ذلك الوقت شعائر وطقوس في أماكن عبادتهم ، فهل تعد هذه الشعائر والطقوس نوعاً من الممارسات للنشاط التمثيلي ؟ « لما كانت حياة البداوة حياة بسيطة غير معقدة ، تعذر علينا أن نتصور حياة دينية معقدة عند انباء البادية ، وكل ما يمكن وجوده عندهم هو ما كان له علاقة بمحيطهم ، ومعيشتهم البسيطة ، فلم يعرف العرب من الطقوس سوى الصلوات والندى الشعائر ، إذ ليس في عقائدهم من دليل على تعقيد الطقوس ، بمعنى انه لم يكن هناك صراع ، كأن تكون هناك أساطير عن علاقة الآلهة فيما بينها وعن علاقتها بأهل الأرض ، مما يمكن أن يحاكيه العرب في عبادتهم كالذي يفعله البابليون في عيد رأس السنة ، أو الإغريق في أعياد (ديونيزوس) .

نستخلص مما تقدم حول المسرح عند العرب قبل الاسلام وسبب عدم وجود إن السبب هو الترحال وعدم الاستقرار ، انعدام الصراع ، الذي يعد وفق ما يؤكده المختصون بالفن الدرامي اساس لنشوء النشاط المسرحي الكاتب المصري (زكي طليمات) إذ يقول « بداوة الحياة قبل الإسلام ورحيل القبائل وعدم استقرارها في مكان معين من أهم الاسباب لذلك» .

وقد أكدت بعض الدراسات أن المسرح شهد تطوراً عند العرب لا سيما في العصر العباسي « إذ ظهرت أشكال شبه مسرحية ، جاءت إمتداداً وتطراً عن أشكال بدائية سابقة إمتازت بالبساطة وعدم النضوج ، (...) التي شهدها هذا العصر كالحاكيين والمضحكين وأصحاب السجاجات والمقامات والمؤلفات الحوارية أمثال كتابات (الجاحظ) وكان ذلك لأسباب وعوامل ومتغيرات طرأت على المجتمع العباسي ، كالوضع الاقتصادي والاجتماعي ، والوضع الثقافي وظهر المذاهب الفكرية» .



الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً

لذا نرى في كثير من الأحيان ، أن تلك الأساطير والقصص التي كان يتناقلها الناس فيما بينهم ، تحتوي على عناصر معتمدة على أحداث واقعية أو شخوص حقيقيين ، وقد تحتوي على ممثلين للقوى الخارقة ، التي يتخذونها لإحياء الطقوس ولتحقيق التأثير بها ، ولا يتم ذلك إلا من تشخيص تلك الشخوص من قبل أشخاص معينين ، ويعد هذا التشخيص علامة من علامات تطور الحس الدرامي ، أي بمعنى « محاكاة للفعل يجسد أمام الناس من قبل أشخاص يشير إلى أفعال وأحداث عبر المواقف ، وكذلك يتضمن الفعل أيضاً العمليات العقلية والدوافع النفسية ، التي تكمن خلف السلوك الظاهر والذي تنشأ بسببه » (حسن علي هارف، ٢٠٠٢).

وللبحث عن أصول المسرح في الشرق الأقصى ، نجد أن للأسطورة والمعتقدات الدينية التي كان يمارسها الإنسان الأثر الكبير في تكوين مظاهر للمسرح ، كما هو واضح في اليابان مسرح (النو) والصين (ابرابكين) والهند الملاحم الهندية، وكان للأخير الشاهد والدليل على ذلك ، حيث يذكر « أن الحكيم الهندي (بهاراتا) الذي كان يعطي دروساً عن تأليف الدراما بين عام ٢٠٠ ق.م و ٢٠٠ م ، دروس في الرقص والتمثيل والمكياج والأزياء ، سميت الدراما (السنسكريتية) المستمدة موضوعاتها من الملحميتين هما (المهابارتا و الرامايانا) سنة ٥٠٠ ق.م » (الحמיד، ٢٠١٨، صفحة ٢٦) .

لذا نرى في كثير من الأحيان ، أن تلك الأساطير والقصص التي كان يتناقلها الناس فيما بينهم ، تحتوي على عناصر معتمدة على أحداث واقعية أو شخوص حقيقيين ، وقد تحتوي على ممثلين للقوى الخارقة ، التي يتخذونها لإحياء الطقوس ولتحقيق التأثير بها ، ولا يتم ذلك إلا من تشخيص تلك الشخوص من قبل أشخاص معينين ، ويعد هذا التشخيص علامة من علامات تطور الحس الدرامي ، أي بمعنى « محاكاة للفعل يجسد أمام الناس من قبل أشخاص يشير إلى أفعال وأحداث عبر المواقف ، وكذلك يتضمن الفعل أيضاً العمليات العقلية والدوافع النفسية ، التي تكمن خلف السلوك الظاهر والذي تنشأ بسببه ».

بعد هذا كله ننتقل الى النشاط المسرحي في العراق ، وقد ذكر الباحث في متن بحثه هذا، أن العراق شهد ملامح الفن المسرحي في العصر العباسي ، التي اعتمدت على ممارسات استمدتها من الصين والهند وعرض خيال الضلل ، وكان أول من تبني هذا النشاط من الفنون هو «(دانيال المصلي) لتكون مدينة الموصل المهدي الأول للنهضة المسرحية في العراق ، ثم إنتقل الى باقي البلدان العربية ليستقر به المقام في مصر ، وكان (شمس الدين بن دانيال) قد حفظ القرآن ودرس الحديث والتفسير ، كما إستفاد من إنتشار الترجمة عن الأدب العربي (...) وقد اسهم هذا النشاط ان تتبناه المدارس الدينية والكنائس والقس ومن ثم المسيحيون الدارسون خارج البلد ، وكانت المسرحيات تستمد مواضيعها من الكتاب المقدس ، عن قصة النبي يوسف وإخوته » هذا جانب من النشاط المسرحي في العراق نراه ايضا لا يخرج عن تضييف المسرح للدين والدروس الأخلاقية كما كان في العصر الوسطي ، ومسرحيات الاسرار والمعجزات .

قد نشهد ايضا في التاريخ العراقي للمسرح وأشكال للظواهر المسرحية ، كالمشاهد الحسينية في (عاشوراء) حيث كان المسلمون الأوائل من الطائفة الشيعية عام (٦١) هـ يحتفلون حول قبر الحسين (عليه السلام) للبكاء واستحضار مناقبه التي أخذت أبعاد أوسع في العهد العثماني ، وكانت تلك الممارسة هي نوع من العبادات التي لا تخلو من التشخيص الدرامي ، في مظاهر شبه درامية تقوم بها مجاميع هي اشبه ما تكون الجوقات الإغريقية ، وتقدم عروضها في الساحات لتمثل واقعة الطف ومقتل الامام الحسين (عليه السلام) وآل بيته .

ثم انتقلت تلك الممارسات إلى الدول المجاورة ، وقد عدت هذه الممارسات نوعاً أو شكلاً أو مظهراً من مظاهر الفن المسرحي في العراق .

يرى الباحث على وفق ما تقدم عن المسرح ونشأته ، انه ولد من رحم الطقوس الدينية إذ كان هو ضرورة دينية وتعليمية وحاجة تبعث في داخل الإنسان الراحة النفسية والروحية ، قد تطور بعد ذلك ليقدّم عبر هذا الفن المسرحي ، فعالياته الحياتية والدينية والاجتماعية ليشكل ممارسة نقدية ومن أهم مقوماته لمعالجة ما يعانيه الواقع الاجتماعي من أوضاع متردية يعاني منها الإنسان



الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن نموذجاً

، فظلاً عن تحقيق متعة المشاهدة ومتعة المعرفة والقيم الجمالية التي لا بد أن تتجلى في العرض المسرحي في أي عمل فني . إن واقعة الطف وما تتضمنه من مواقف اصلاحية انسانية ، أخذ صداها الانساني يمتد إلى مديات بعيدة ، وشهرتها بالجانب الدرامي ، مما جعلها أن تصدر الأعمال المسرحية ، الكبرى ، لأحداثها التي تستثير المتلقي بأسلوب تلقائي سهل التلقي وعظيم التأثير والانجذاب لها ، لذلك نرى في العراق العديد من النصوص المسرحية التي تست لهم أحداثها من الواقعة المعتاد ، ومن المخرجين اللذين تصدوا لهذا النوع من الاحداث المسرحية الحسينية ، الكاتب والمخرج المسرحي (عقيل مهدي) وكذلك الكاتب والمخرج (منير راضي) في المهرجانات السنوية التي تقام على خشبة المسرح الوطني في بغداد ، إذ إن العروض تقدم بمعالجات درامية مغايرة ، وطرح مسرحي يمتلك الرؤية الجمالية والمتعة ، لذا فإن المسرح الحسيني أصبح ظاهرة تقدم عروض مسرحية درامية تجسد واقعة الطف بشكل جمالي وممتع ومؤثر .

ما أسفر عنه الإطار النظري :

- الجانب التاريخي يعمل على كشف الدلالات الفكرية في العرض المسرحي.
- الدلالات الفكرية تعمل على اثبات الذات عن طريق اقتراحها بالمبادئ الحسينية
- الاصلاح النفس هو المنطلق الاساس في تشكل الدلالات الاصلاح لارتباطها بالإصلاح الاجتماعي .
- تتجلى عملية الإصلاح عبر تلك الارشادات والمواعظ تعمل على بناء الذات في المسرح الحسيني
- القول والعمل مبدئين متلازمين في عملية الاصلاح .
- الدلالات الاصلاحية ترسخ لمرحلة مستقبلية ، وان لم تحقق نتائجها آناً .

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث على نصاً مسرحياً واحداً ، كتب النص في العراق عام (٢٠١٠م) للكاتب العراقي عقيل مهدي يوسف .

ثانياً: عينة البحث

لجأ الباحث إلى الطريقة القصدية في اختيار عينة بحثه وفقاً للمسوغات الآتية:

- تغطية النص المسرحية الحقبة الزمنية والمكانية للبحث بالشكل الذي يحقق أهداف الدراسة المتوخاة، ويساعد على تعميم نتائج البحث.

- اختار الباحث هذا النص لعدم موجود نصاً مسرحياً أخرى في الحدود الزمكانية للبحث.
- اعتماده على اللغة الفصيحة كإحدى مقومات الدراسة الدلالات الفكرية للنصوص المسرحية.

وتأسيساً على ما تقدم تضمنت عينة البحث المختارة نص مسرحية الحسين الآن للكاتب العراقي عقيل مهدي يوسف .

ثالثاً: أداة البحث

اعتمد الباحث على الملاحظة المباشرة فضلاً عن ما أسفر عنه الإطار النظري كأداة لتحليل نموذج العينة.

رابعاً: منهجية البحث

اعتمد الباحث في تحليل نموذج عينة بحثه الطريقة الوصفية.

خامساً: تحليل نموذج العينة:

المسرحية: الحسين الآن

اسم المؤلف والمخرج: عقيل مهدي

تاريخ العرض: ٢٠١٠م

الشخصيات المسرحية:





الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً

• يزيد

• الحسين

• هند بنت عبد الله

• عبد الله بن عامر

أولاً: حكاية المسرحية

تجمع المسرحية شخصيات متضادة في زمان ومكان واحد لتحكي قصة واقعة الطف وما جرى قبلها وبعدها عن طريق صور بلاغية درامية بأسلوب السيرة الذاتية، على لسان الشخصيات المسرحية الثلاثة (الحسين، هند، يزيد)، فالمسرحية بمشاهدها الثلاثة عشر تشكل صوراً زمانية ومكانية مختلفة لتخلق صراعاً ازلياً بين قوة الخير المتمثل بشخصية (الحسين)، وقوة الشر المتمثل بشخصه (يزيد)، إذ ترصد أحداث المسرحية شخصية (هند بنت عبد الله بن عامر) وهي واقعة تحت مظلة ظلم (يزيد)، لان (يزيد) قام بحبس والدها الكبير في السن فعن طريق الحوار تتعدد صور شخصية (يزيد) فتارة يكون (يزيد) كما هو في زمانه من وجهة نظر تاريخية، وتارة يكون (يزيد) معاصراً، ورغم عن كون هند زوجة (يزيد) حامل بولد من (يزيد) الا انها تحاول الهروب منه ليلد ولدها تحت نور الرحم والايمان بمأمن من شر (يزيد)، وتنتهي المسرحية بولادة ولدها.

تحليل المسرحية

شكلت المسرحية عن طريق تشكالاتها المكانية في العرض دلالات فكرية واصلاحية التي تساهم بدورها لبيان المعالجات الفكرية تسهم في اىصال الفكرة للمتلقى فللقصر دلالة فكرية ذات العلاقة التشاركية بين المعنى المجازي لصورة القصر والمعنى الحقيقي لصورة المجتمع جاء بقصد التصريح للفكرة الاصلاحية للمجتمع. أما الحدث في المسرحية فقد تطور عن طريق جمع الشخصيات الثلاثة في مكان وزمان واحد، إذ جاءت الدلالات الفكرية لحدث المسرحية عن طريق التركيب المتداخل على شكل دلالة فكرية لصراع في معناها المعرفي، فضلاً عن الدلالة الاصلاحية لمفهوم السجن لوالد شخصية (هند بنت عبد الله)، وبذلك تم تصريحية الدلالة الاصلاحية للفكر المهيمن والذي يعبر عن الظلم في المجتمع بوصفها صورة للحدث في العمل المسرحي، والتي قصد بها التصريح بذلك، وتضمن صورة ولادة ابن شخصية (هند بنت عبد الله) دلالة فكرية تتدل على فكرية البداية كرمز استعاري للخير. أما الحوار في المسرحية فقد حمل دلالات فكرية واصطلاحية متراكبة عن طريق استخدامها الاستعاري او المجازي في توظيف الحوار عبر الشخصيات لبيان المخرج المفاهيم الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف بصورة درامية عبر الشخصيات المسرحية والصراع الازلي القائم بين الخير والشر، فقد عمد عن طريق الحوار لبيان هذه المفاهيم، ففي حوار (أرى الفتنة قد أرعدت، وابرقت) على لسان شخصية (هند بنت عبد الله) انتجت صرح المخرج عن الدلالات الفكرية نظراً لوجود علاقة تشابعية بين المعنى «للعهد والبرق» في كلمة الفتنة، والمعنى الحقيقي لصورة بداية حدوث الفتنة، فالقصد هنا تشبيه الدلالة الفكرية بالصور الطبيعية لينتج بذلك دلالة اصلاحية من الحوار، وكذلك الحال في حوار (فالمال يأكلك، وانت صاغر) على لسان شخصية (الحسين) تضمنت التصريح بالطمع، فتصوير الدلالة فكرة الطمع بالمال الذي يأكل صاحبه دون علمه جاءت نتيجة للعلاقة التشابعية بين المعنيين المجازي والحقيقي، وتضمن حوار (بعثت العيون ترصدك) على لسان شخصية (يزيد) فهنا التصريح الدلالة جاء لبيان الدلالة الفكرية لمفهوم التجسس بوصفها صورة للعيون في اللفظ التجسس والترقب، وفي حوار (هذه الليلة قد غشيكم، تفرقوا في سوادكم) على لسان شخصية (الحسين) شكلت دلالة فكرية للخوف بقصد الارسال الاصلاحي للمتلقى عن القضية الحسينية التي لا بد منها في التركيز على ان مسألة الخوف من الامور الخارجة عن المفاهيم الحسينية في هذا القضية، فكلمة (سوادك) و(الليلي) تدل في دلالتها الفكرية على الخوف الذي اصاب المخاطب به، فالعلاقة بين



الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً

المعنى جاء عنا لتحقيق عن طريق معناه العقلي والحسي في سياق المعنى للجملة الحوارية الدرامية في العرض المسرحي، وفي سياق متصل تضمن حوار (أهوار نفسك) على لسان شخصية (الحسين) دلالة فكرية لترميز برمز تدل على صورة الرغبات المكبوتة في ذات شخصية (يزيد)، ونضجت هذه الصورة عن طريق العلاقة التشابكية في بيان فكرة الأهواء والرغبات المكبوتة، وكذلك الحال في حوار (يشق عليه عصا الطاعة!) على لسان شخصية (يزيد) تشكلت دلالة تشاركية اصلاحية وجاءت بقصد التمرد بوصفه صورة رمزية للمعنى في العرض المسرحي، وفي حوار (خسف نجم يزيد) على لسان شخصية (هند بنت عبد الله) تشكلت دلالة فكرية ايضاً بقصد الترميز لفظ «خسف نجم» برمز لصورة اللعنة التي اصاب شخصيته (يزيد) بوصفها لازماً من لوازم الفكر الاصلاحية في الفكرة العامة للحوار الشخصيات في العرض المسرحي.

إذ شكلت اللغة الدرامية في مسرحية الحسين الآن أنواع مختلفة من الدلالات الفكرية والاصلاحية متوافقة مع مفهوم المسرح الحسين لارتباطها بالفكرة والقصة الاصلاحية للثورة الحسينية، وعلى الرغم من اختلاف الدلالي للمعنى في العرض فامتلكي يسهم في فك التداخلات بين المعاني الواضحة والرموز الدلالية المستخدمة في التشكيل اللغوي والصوري للعرض المسرحي فتعدد إشغالاته عن طريق تأثير المتلقي للعمل في سياق الاطار التكويني للعمل المسرحي. اما السينوغرافيا المسرحية فقد ساهمة في بيان الجانب التاريخي في بيان الدلالات الفكرية فضلاً عن ارتباطها في تشكيل المعنى عن طريق حركة الممثل فشخصية (يزيد) تحدد في العرض بوصفه انعكاس لصورة الشر، فالمخرج هنا عن طريق الاداء التمثيلي لهذه الشخصية، اوضحه الجانب التاريخي المستمر لصفات هذه الشخصية عبر الزمن، اذ وصف هذه الشخصية عبر ازمة متعددة تارة يكون (يزيد) وفقاً لأطواره الفكري الدلالي، ذات قيم تاريخية، وتارة يكون سياسي في الوقت الحاضر، وتارة اخرى يكون صورة لشخصية مخنثة ليشكل بذلك دلالات فكرية متعدد لهذه الشخصية، عبر الجانب التاريخي، ومتعدد ومستمر عبر الازمنة، اما شخصية (هند) فقدت اداءً مغايراً للشخصيتين، فهي تأخذ من الصفات الذاتية، وتحاول ان تبرزها عن طريق حركتها في الفضاء المسرحي، من اجل بث الفكر الحسيني للمتلقي، بأسلوب ادائي اقرب يكون لمسرح التعزية، واما شخصية (الحسين) فالأداء كان مغاير عن الشخصيات الاخرى اذ كان يحمل للموعظة، وبث الدلالي للأفكار الايجابية لدى المتلقي، وبذلك شكل الصورة المعاكسة لشخصية (يزيد) اذ عمل عن طريق الجانب الوجودي لإظهار الدلالات الفكرية والاصلاحية في اداءه المسرحي.

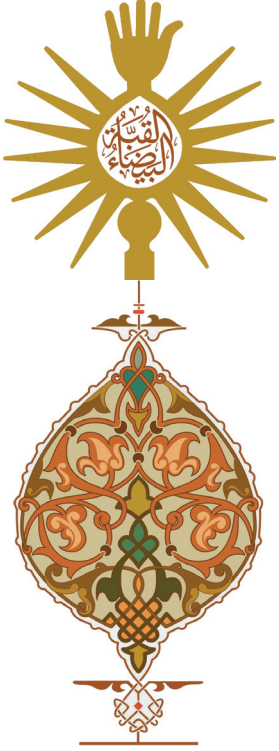
فالمسرحية بكل عناصرها كانت تحمل دلالات فكرية واصلاحية وفقاً لقراءة المخرج المعاصر للقضية الحسينية في العرض المسرحي.

الفصل الرابع:

النتائج:

١. ان الجانب التاريخي في اختيار الشخصيات عمل على تشكيل دلالات فكرية في العرض المسرحي.
٢. بيان قيمة اصلاح الذات عبر الاداء التمثيلي لشخصية هند ساهمت في تطوير الدلالات الاصلاحية المجتمعية.
٣. ان القضية الحسينية قابلة للقراءات الفكرية بمختلف الازمة وفقاً لما عمل عليه المخرج في مسرحية حسين الان.
٤. التركيز على المبدئين القول والفعل عمل على تشكيل دلالات اصطلاحية في العمل المسرحي.
٥. ان الارشادات والموعظة من الادوات الاساسية في تشكيل الدلالة الاصطلاحية وارسالها للمتلقي.





الدلالات الفكرية والاصلاحية لواقعة الطف في العرض المسرحي العراقي الحسين الآن إنموذجاً

٦. الارتباط المكاني بالقضية الحسينية وربطها بالقضايا العامة في الوقت الحاضر تعمل على تشكيل قيم اصطلاحية مستقبلية للأجيال القادمة كما الحال في الحوارات على لسان شخصية (الحسين) و(هند).

الاستنتاجات:

١. القضية الحسينية مرتبطة بالجانب الانساني قبل ارتباطها بالجانب الديني والتاريخي لان الهدف منها اصلاحي وتكوين دلالات فكرية في ذهن المتلقي.

٢. المسرح الحسيني يحمل دلالات فكرية واصلاحية مستمرة للأجيال القادمة

٣. ربط القضية الحسينية بجانبها التاريخي دون تحليل دلالاتها الفكرية والاصلاحية يجعل منها قصة تاريخية

٤. بيان الصراع الدرامي بين الخير والشر في المسرح الحسيني يسهم في تغيير الاصلاحي الاجتماعي للمجتمع وترسيخ المبادئ والافكار الحسينية فيها

٥. لا يمكن ارسال الدلالات الفكرية والاصلاحية للقضية الحسينية دون الاهتمام بالجانب التاريخي والذاتي في المسرح الحسيني في بيان الصور الحقيقية او الاسم أو الملامح التاريخية.

٦. المسرح الحسيني يعم على تطهير المتلقي لارتباطها بالقيم الدينية والاجتماعية بدلالاتها الفكرية والاصلاحية.

المصادرالمراجع:

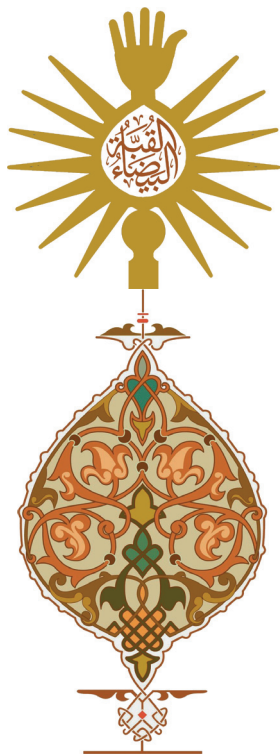
١. ابراهيم بيضون. (٢٠١٦). ثورة الحسين حدثاً وإشكاليات , ص٢٦ (المجلد ١). الفارابي - بيروت لبنان.
٢. ابن النجار. (١٩٩٨). شرح الكعك المنير المختصر ١ / ١٢٥ (المجلد ٢). الرياض: مكتبة العبيكان.
٣. أبوحنيفةأحمد بن داود الدينوري. (٢٠١٢). الأخبار الطوال. (تحقيق / عبد المنعم عامر، المحرر) القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي / دار الازهرية.
٤. اسماعيل بن حماد الجوهري. (١٩٩٠). تاج اللغة صحاح العربية / باب (دلل) ٤ / ١٦٩٨ (المجلد ط٤). (احمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت , لبنان.
٥. الجوهري. (١٩٩٠). صحاح (تاج اللغة وصحاح العربية, ١٩٦٨ (المجلد ٤). (احمد عبد الغفور عطار، المحرر) بروت , لبنان: دار الملايين.
٦. الراغب الأصبهاني. (١٩٨٩). المفردات في غريب القرآن , ص ١٧١ . بيروت: مكتبة نزار مصطفى الباز.
٧. الفروزي آبادي. (١٩٩٨). القاموس المحيط , باب (دلل) (المجلد ٦). بيروت: مؤسسة الرسالة.
٨. بدر الدين الزركشي. (٢٠٠٥). البحر المحيط في أصول الفقه ٢ / ٦٨ (المجلد ٣). (لجنة من علماء الأزهر، المحرر) القاهرة: دار الكتي.
٩. حامد آل خاطر. (٢٠٢١). مقع العرب على خارطة المسرح العالمي , ص ١٧ - ١٨ . بغداد: المكتبة الوطنية .
١٠. زهير كاظم. (٢٠١٠). التراث العباسي أثره في المسرح العربي , ص ٢٠. بغداد: دار الكتب والوثائق.
١١. سامي عبد الحميد. (٢٠١٨). المسرح ضرورة , ص ١٥ - ٢٤ . بغداد: مكتبة الفتاح.
١٢. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ابن الحاجب. (٢٠٠٤). بيان المختصر (المجلد ١). (علي جمعة تحقيق، المحرر) القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر.
١٣. عبد الله حسن العبد الباقي. (٢٠٠٨). مفهوم الإصلاح المعنى والرؤية. عكاظ.
١٤. علي بن الحسين ابو فرج الاصفهاني. (١٩٤٩). مقاتل الطالبين , ص ٧٣. القاهرة: احياء الكتب العربية , عيسى البابي الحلبي وشركائه.
١٥. مجبل عزيز جاسم ثائر عباس النصراي. (بلا تاريخ). مضامين الاصلاح الحسيني. مجلة الإصلاح الحسيني.
١٦. محمد سعيد الأعرجي. (١٩٧٨). فن التمثيل عند العرب (المجلد الأولى). بيروت: دار المدى للثقافة والنشر.
١٧. محمد مهدي شمس الدين. (١٩٧٨). ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية , ص ١٤ - ١٧ (المجلد ٥). دار المثقف للعلم , شبكة كتب الشيعة.
١٨. و فؤاد الصالح حسن علي هارف. (٢٠٠٢). علم المسرحية وفن كتابتها , ص ٤٥ . بغداد: جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة.



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي
لدى المرشدين التربويين

م . د. حسين قاسم امسلم

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية محافظة بغداد الرصافة / الثالثة



المستخلص:

يهدف هذا البحث الى تعرف العلاقة الارتباطية بين الهناء الشخصي والتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي للبحث الحالي، وشملت عينة البحث المرشدين التربويين في مدارس محافظة بغداد المديرية العامة للتربية الرصافة الثالثة للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢). وتألفت عينة الدراسة الحالية من (٥٠) مرشدا ومرشدة، تم اختيارها من مجتمع البحث، ولتحقيق هدف البحث الحالي قام الباحث باعتماد مقياس الهناء الشخصي للباحثة حمد (٢٠١٧) واعتماد مقياس التفكير الايجابي للباحثة كطوف (٢٠١٩)، واستعمل الباحث البرنامج الاحصائي (Spss) في تحليل النتائج، وبعد تحليل بيانات البحث الحالي توصل إلى النتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطية بين الهناء الشخصي والتفكير الايجابي.

الكلمات المفتاحية: الهناء الشخصي، التفكير الايجابي، المرشدين التربويين.

Abstract:

This research aims to identify the correlation between personal well-being and positive thinking among educational counselors. The researcher has adopted the descriptive approach of the current research, and the research sample included educational counselors in Baghdad governorate schools, the General Directorate of Education, Rusafa third for the academic year (2021-2022), and the sample of the current study consisted From (50) male and female mentors, selected from the research community, and to achieve the goal of the current research, the researcher adopted the personal happiness scale of the researcher Hamad (2017) and the positive thinking scale of the researcher Katuf (2019), and the researcher used the statistical program (Spss) in analyzing the results, and after Analysis of the data of the current research reached the following results: There is a correlation between personal well-being and positive thinking. Keywords personal happiness, positive thinking, educational counselors.

Keywords: personal well-being, positive thinking, educational guides.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

اتسعت حياة الافراد وتطورت في جميع مجالاتها وحصل تقدم تكنولوجي واقتصادي ادى الى تعقيدات القت بضلالها على الافراد من حيث ضعف الشعور بالرضا والاجهاد وسط اكتضاض زحمة الحياة لضعف امتلاكهم المستوى العالي من الهناء الشخصي اذ يعد الافراد اصحاب المستويات العليا من الهناء الشخصي فريدون في المجتمع (أبو أسعد، ٢٠١٥: ١٨٢) ادت تلك الحالة الى السعي من قبل الافراد نحو تحقيق التوافق والراحة النفسية والبحث عن افضل السبل لعيش حياة سعيدة هانئة تضمن لهم تحقيق حاجاتهم واهدافهم وطموحهم بما يملكونه من مشاعر ايجابية تساهم في التغلب على تلك الصعاب وهذا ما وصفه البعض بالهناء الشخصي الذي يتمتع به الافراد ومنهم (lu,1, ١٩٩٩) الذي يرى ان الهناء الشخصي لدى الافراد هو ما يكمن في قدرتهم على الاستمتاع بالحياة بالشكل الافضل منها عن طريق التوازن الحاصل لديهم بين الايجابي والسلبي من مشاعرهم. اين المصدر



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى المرشدين التربويين

ونظرا لخبرة الباحث المتواضعة في ممارسة الارشاد النفسي وفضلا عن ندرة البحوث في العراق على حد علم الباحث لمعرفة العلاقة بين المتغيرين سعى الباحث لمعرفة العلاقة بينهما بالحث الحالي وتحديد مشكلة البحث بدراسة الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى المرشدين التربويين. اين المشكلة وعن متغيراتها وبيان المشكلة من خلال التحدث عن متغيرات البحث وقد اهتم الباحث فقط بالهناء الشخصي وترك المتغيرات الاخرى في البحث أهمية البحث:

العديد من العلماء النفسيين قد توجهوا مؤخرا في دراستهم نحو التركيز على شخصية الفرد في الحكم على مدى احساسه بالهناء الشخصي ومدى رضاه عن حياته (Deneve & Cooper, ١٩٩٨ : ١٩٧-٢٢٩). وللهناء الشخصي أهمية كبيرة اذ يعد مجالا لعلم النفس الإيجابي ، وانه مجال واسع غير محدود لا يمكن عده امرا خاصا كان يكون شخصا بل تتعدى حدوده الى اوسع من ذلك وربما يعد ظاهرة ويجعل منه الكثير هدفا للوصول اليه بغية الممارسات المحببة والانشطة المفضلة كونه خبرة سارة لهم (Diener ٣٦- ٣٤ : ٢٠٠٠).

اما فنتزلا يرى (Ventrella, ٢٠٠١) للتفكير الإيجابي أهمية كبيرة لما له الاثر في احداث التغيرات الحاصلة في حياة الافراد من السلب الى الايجاب وتغير مسار التفكير ذاته لمساعدتهم في تحقيق الافضل في حياتهم فهو يحفزهم نحو التجديد والابتعاد عن الملل وابتكار اشياء مميزة لها علاقة في ملائمة الظروف المحيطة والحياة بغية ايجاد افضل سبل الراحة وافضل الحلول للمشكلات التي تعترض طريق الافراد والتي تعصف بهم خلال المواقف اليومية واثناء ممارستها الواجبات المناطة بهم بواقعية بعيدا التنظير، كونه من العوامل الرئيسة في اختيار افضل الافكار وانسبها وهو السر في ما يقدمه الافراد من الاداء العالي، والمساهم الاكبر في القرارات الصائبة لهم اذ يساعدهم على دراستها بشكل منطقي يتناسب مع الامكانيات المتاحة بعيدا عن المشاعر السلبية كالقلق والتردد بكل ثقة بالنفس مساهما في توفير بيئة ايجابية من العمل على المستوى الشخصي وعلى مستوى المجتمع تسوده افضل العلاقات الاجتماعية التي تعتبر من الاسس المهمة في انجاح اي عمل يقوم به الافراد (Ventrella, ٢٠٠١ : ٣٣٢). وما تقدم يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي نظريا وتطبيقيا بما يأتي : الاهمية ضعيفة تحتاج الى توضيحات اخلرى عن متغيرات البحث اولاً : الأهمية النظرية :

١. ندرة البحوث في هذا المجال على حد علم الباحث في المكتبات العراقية إذ لم يعثر الباحث على دراسات عراقية تناولت العلاقة بين الهناء الشخصي والتفكير الإيجابي مما يجعل البحث الحالي دراسة رائدة في هذا المجال فهو يشكل إضافة في مجال الارشاد النفسي. تحذف

٢. البحث الحالي يتناول موضوع مهم إذ يعتبر الهناء الشخصي مؤشر لتوافق الفرد مع نفسه والمجتمع. والتفكير الإيجابي غير مهم

٣. المرشدين التربويين هم الفئة المهمة التي يستهدفها البحث الحالي، وذلك لدورهم الكبير في مساعدة المسترشدين في تحقيق التوافق النفسي.

ثانياً : الأهمية التطبيقية : تدمج مع الاهمية النظرية

١. تكمن اهميتها في تعرف العلاقة بين المتغيرين الهناء الشخصي والتفكير الإيجابي عن طريق تطبيق مقياسي الهناء الشخصي والتفكير الإيجابي .

٢. توفير نتائج يمكن الاستفادة منها في مجال الارشاد النفسي وتوظيفها في المدارس المشمولة بالارشاد التربوي من قبل المرشدين التربويين.

أهداف البحث : يستهدف البحث الحالي التعرف على : ترقيم للاهداف

الهناء الشخصي لدى المرشدين التربويين

التفكير الإيجابي لدى المرشدين التربويين

الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

العلاقة الارتباطية بين الهناء الشخصي والتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين العاملين في المدارس المشمولة بالإرشاد التربوي في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الثالثة للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ .

تحديد المصطلحات :

أولاً : الهناء الشخصي:

«عرفه دينير Diener (١٩٨٤) بأنه (تقييم معرفي لنوعية الحياة ككل أو حكم بالرضا عنها الذي يقوم به الفرد إتجاه حياته ويشمل هذا التقييم المكوّنين المعرفي والانفعالي ، المكوّن المعرفي يتمثل بالرضا عن الحياة ، والمكوّن الانفعالي يتمثل بالمشاعر السارة ، والمشاعر غير السارة) (Diener , ١٩٨٤ : ٥٤٣)».

التعريف النظري:

اعتمد البحث الحالي التعريف النظري أعلاه لـ دينير Diener وذلك لتبني نظريته في الهناء الشخصي في البحث الحالي .

التعريف الإجرائي:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن فقرات مقياس الهناء الشخصي في البحث الحالي.

ثانياً: التفكير الايجابي :

«عرفه (Seligman, ٢٠٠٣): بأنه التركيز واستعمال النتائج الايجابية لعقل الفرد على ما هو بناء وجيد من اجل التخلص من الافكار الهدامة او السلبية ولتحل محلها الافكار والمشاعر الايجابية (Seligman, ١٩٦٠: ٢٠٠٣)».

التعريف النظري:

اعتمد البحث الحالي تعريف (Seligman, ٢٠٠٣) وذلك لتبني نظريته في التفكير الايجابي في البحث الحالي .

التعريف الاجرائي:

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن فقرات مقياس التفكير الايجابي في البحث الحالي.

مادام الباحث كتب تعريف واحد يكتب في بداية كل تعريف التبري باعتباره تعريف نظري

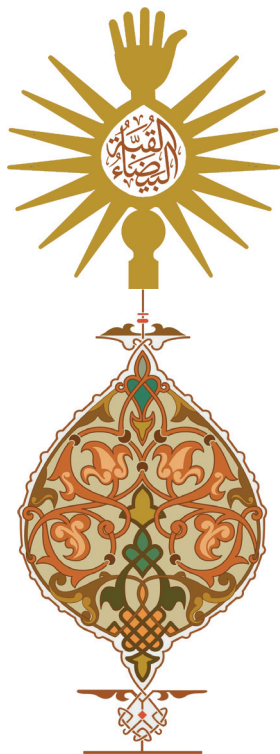
ثالثاً: المرشد التربوي:

«(هو أحد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلبة التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية من خلال جمع المعلومات التي تتعلق بهذه المشكلات سواء أكانت هذه المعلومات متصلة بالطالب نفسه او بالبيئة المحيطة به لغرض تبصيره بمشكلاته ومساعدته على أن يفكر في الحلول المناسبة لهذه المشكلة والمشكلات التي يعاني منها لإختيار الحل الذي يرتضيه لنفسه) (وزارة التربية ، ١٩٨٣ : ٥١٣)» . لاداعي له لانه معروف

الفصل الثاني:

الهناء الشخصي:

اختلفت التوجهات مؤخرًا نحو الافراد وحياتهم من حيث الايجاب والتركيز على مكان القوة لديهم ودراسة الجوانب الايجابية في الشخصية وقد تزايد هذا الاهتمام في القرن الحادي والعشرين نتيجة التطورات الحاصلة والتفاعلات بين افراد المجتمع الذي اثر وبطريقة ما سواء كان ذلك ايجابا ام سلبي على حياتهم فظهر ومنذ ذلك الحين الاهتمام بالهناء الشخصي الذي يرتبط بالعديد من العوامل الاخرى الخاصة بالافراد كاحترام الذات والعلاقات الاجتماعية والعمل (Isikler, ٢٠١٢ : ٤١) وقد شهدت الفترة الاخيرة دراسة موضوع الهناء الشخصي والاهتمام به بشكل متزايد (Acon-Kapikiran, ٢٠١١ : ١١٤١) اذ يعد مفهوما ايجابيا للصحة النفسية و يمثل حالة الوعي للافراد وفيه يكونوا نشطين مستقلين الى جانب استقلالهم متحدين مع العالم المحيط بهم سعداء في





الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

قدرتهم على ممارسة الحياة ببهجة وسرور بكامل قواهم مؤمنين بان الابداعية في الحياة هي من تمنح المعنى لتلك للحياة، وفيه يكون الافراد الكينونة اكثر من الملكية(كفاي، ٢٠١٠: ٣٤٢)، كما يعمل على تحسين حياتهم وزيادة قدرتهم على الاستمتاع بها وتمكينهم من تحقيق الاهداف وتخطي العقبات التي تواجههم كونه التقييم الذاتي المعرفي والوجداني لسلوكهم(Eroglu, ٢٠١٢: ١٦٨)، وعد كذلك التقييمات المتعددة لحياة الافراد الذين يشعرون من خلالها بكمية السرور الذي يعيشونه ومدى تحقق التوقعات المستقبلية بنحو جيد(Kasdan, ١٢٢٦: ٢٠٠٤) ويتحسن مستوى الهناء الشخصي على المدى القريب والبعيد اما على المدى القريب يكون من خلال الترفيه، ومن ناحية المدى البعيد فيكون من خلال تحسن الحالة المزاجية للافراد عن طريق التفاعل والتواصل مع الآخرين واداء النشاطات المتعلقة بالعمل وممارسة الرياضة وزيارة دور العبادة(ابو اسعد، ٢٠١٥: ١٨٣)، ويرى أندروز وويت (Andrews & Withey, ١٩٧٦) ان للهناء بناء قسم الى ثلاث مكونات هي: التقييم المعرفي، والتأثير الإيجابي، والسلبي ومن ثم عمد دينير (Diener, ١٩٨٤) الى صياغة هذا المفهوم واعادة تسميته بالهناء الشخصي محاولا بذلك جعل ذلك المفهوم أكثر خصوصية وتعلقا بحياة الافراد بعدما كان مفهوما مطلقا(٢٧٥: Shahnaz & Karim, ٢٠١٤)، ويتكون من ثلاث مكونات وهي: الوجدان الإيجابي المتكرر، والوجدان السلبي غير المتكرر، والتقييمات المعرفية مثل الرضا عن الحياة (DIENER, ٢٠١٣: ٢٠١٣, Tov &).

النظرية المتبناة دينير:

الدراسة التجريبية للهناء الشخصي كانت منذ أوائل القرن العشرين (et.al, ٢٠٠٢: ٤٠٣). (Diener حيث قام فلوجل ١٩٢٥). في دراسة الأمزجة بتقديمه للناس طلبا يتضمن تسجيل ما يمرون به من حالات مزاجية اثناء ممارستهم حياتهم اليومية، مما ساهم في ظهور العديد من المواضيع ذات الصلة او القرينة من موضوع الهناء الشخصي ومنها ما ظهر بعد الحرب العالمية الثانية كالرضا الحياتي، كما ظهر الاهتمام الواسع في الهناء الشخصي من حيث المؤلفات العديدة التي تناولته والدراسات التي اقيمت بين المجتمعات للمقارنة في الفروق الفردية في موضوع الهناء الشخصي، مما اضاف للموضوع مساحة واسعة للتعرف عليه ودراسته بشكل أكثر وضوح وتفصيل (Diener et al, ١٩٩٣: ٦٣-٦٤)، ويعد الهناء الشخصي مصطلح واسع وشامل يتضمنه الاتي: اولاً: الرضا عن الحياة : الذي يتمثل في رضا الفرد عن الكثير من مجالات حياته ومنها الرضا عن الحياة الزوجية، والعمل، والحب ، والعلاقات مع الآخرين، ثانياً: المشاعر السارة : وهي السارة من الخبرات التي يمر بها الافراد كالممتعة ، والإعتزاز بالنفس... الخ، اما الامر الثالث: المشاعر غير السارة : وتعني خبرات الحزن ، والقلق ، والالام، والغضب (Diener, ٢٠٠٠ : ٣٧-٣٨)، كما اشار(دينير Diener)) ان الهناء الشخصي يتضمن: جزء مؤثر وهو تقييم الجانب الايجابي والتغافل عن الجانب السلبي وترجيحه ويكون موجهها بواسطة المشاعر، والجزء المدرك وهو الجانب المعوماتي الذي يقيم عن طريقه الافراد حياتهم (Ra, ٢٠١٢ : ٢).

عوامل تسهم في الهناء الشخصي:

تتعدد العوامل المساهمة في الهناء الشخصي ولا توجد عوامل محددة بذاتها وفي البحث الحالي اشارة الى البعض منها في ضوء الادبيات السابقة:

١- عمر الافراد:

كلما تقدم الافراد في العمر نحو مرحلة الرشد نرى انهم اصبحوا اكثر وعيا وتنظيما لانفعالاتهم واكثر تحكم بها وان تطلعاتهم نحو المستقبل قد اختلفت وانهم اكثر قدرة على التواصل مع العالم الخارجي، والتركيز على الجوانب الوجدانية الايجابية والابتعاد عن الجوانب الوجدانية السلبية الذي يعد مؤشرا على تحسن معدلات الهناء الشخصي (عبد الخالق، ٢٠٠٣: ٥٩٣).

٢- دخل الافراد:



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى المرشدين التربويين

يعد مستوى دخل الافراد المادي من العوامل ذات الاثر الواضح على تمتع افراد العائلة بالهناء الشخصي اذ يمكنهم من توفير حاجاتهم الاساسية وتلبية احتياجاتهم وبذلك يشعرون بالامن والعيش بحياة كريمة الذي يدفع باتجاه الهناء الشخصي لهم (Smith et al, ١٥٨: ٢٠١٠).

٣. ثقافة الافراد:

تعد الثقافة سمة تؤثر تأثير كبير على الهناء الشخصي ، إذ تمثل عاملا مهما في المجتمعات المحلية ، وتعرب عن هوية الأفراد ، فكل مجتمع لديه قيمه وتقاليد خاصة به التي يعبر عنها بطرق ووسائل مختلفة، وإن هناك مكونات كثيرة للهناء الشخصي عبر مختلف الثقافات، وهي لا تخص مجتمع محدد ولكن يتم تبادلها بين الثقافات المختلفة (Diener et al ٦٨ : ١٩٩٣-٦٩) للثقافة دور في ارساء مقومات الهناء الشخصي كونها البناء الثقافي للمجتمعات وتوجهاتها التي تتبنى فلسفة محددة للعيش بطريقة ما ومدى رضاهم عن الحياة فضلا عن اختلاف الثقافة من مجتمع الى اخر الا ان جوهر الامر يتمثل في اتفاق المجتمعات عامة في تقديرها للرضا عن الحياة (Bretones & Gonzales, ٢٠١١ : ٢٧٣).

٤- المساندة الاجتماعية:

الافراد الذين يتمتعون بالقدرة على المساندة الاجتماعية وتقديمها للآخرين الذين يتمكنون من العطاء هم الافراد اصحاب الهناء الشخصي وهم القادرون على الاستمتاع بالحياة.

٥- التحصيل:

الافراد ذات المستويات العليا من التحصيل هم الافراد الاكثر بحثا عن الهناء الشخصي وهم الافراد اصحاب الشعور به بل هم الافراد الذين يبحثون وباستمرار عن الاسباب والعوامل التي تسهم في الهناء الشخصي (Diener et al, ٢٩٣: ١٩٩٩)، اما البيوت وهايوارد قد اظهرت نتائج دراستهما (Elliott & Hayeard ٢٠٠٧) ان العلاقة الارتباطية موجبة بين الهناء الشخصي والتدين والمستوى العالي من التعليم (جبر ، ٢٠١٣ : ١٨٩، ١٨٦).

التفكير الإيجابي:

ما يسهم في تقدم حياة الافراد والتوجه بالمسار المناسب لها هو التفكير الإيجابي وبه يتمكنون من السيطرة على مجريات الحياة والتحكم بكثير من الامور التي تساعد الافراد في حل المشكلات التي تواجههم والابتعاد عن العديد من الاخطار بما يملكونه من اساليب و استراتيجيات للتفكير (سيد ابراهيم، ٢٠٠٥ : ٢٠)، وهذا ما توصل له سليجمان بتحديدته الفئة القادرة على مقاومة تعلم العجز، ووصفهم بالافراد البعيدين عن الاستسلام للصعوبات ولا يكتسبون استجابة عدم المحاولة عندما يواجهون ضغوطا معينة أو ضوضاء لا يمكن الهروب منها وهم المتفائلون (سليجمان، ٢٠٠٩ : ١٠)، كما ينظر سليجمان للتفكير الإيجابي هو التفاؤل، وهو الزاوية الإيجابية التي ينظر من خلالها للاشياء والبحث عن ما هو مثير في الحياة (بايلس وسليجمان، ٢٠٠٩ : ٢٣٤)، فالتفكير بإيجابية يتضمن توليد دافعية نحو المحاولة والتقدم فضلا عن المشاعر الإيجابية وزيادة الثقة للافراد في امكانية استمرارهم في الاداء باتجاه النجاح ، ويظهر ذلك العلاقة بين كل من الافكار والمشاعر والسلوك (محمد، ٢٠١٣ : ٢٨)، كما يساعد التفكير بإيجابية الافراد في خلق حالة من السعادة الداخلية بالفرصة المتاحة لهم المتمثلة في التعامل مع المشكلات التي تواجههم بطريقة مغايرة للمعتاد (New man, J, ٢٠٠٠ : ١٧)، وللتفكير الإيجابي مقومات منها ما: يتمثل بوعي الافراد فيما يملكونه من امكانيات والايمان بقدراتهم وتمكنهم من استثمار الفرص التي تمر بهم، وتوسيع اليقظة الذهنية، وما يملكه الافراد من فاعلية ذاتية، ومرونة تلائم الظروف القائم، وتوفير البدائل المناسبة (حجازي، ٢٠١٢ : ٩٠)، فضلا عن الافادة المتعددة من التفكير الإيجابي التي تعمل على تغيير واقعي في حياة الافراد منها ما يسهم في تحفيز الافراد على الإبداع، وهو السر في ادائهم العالي اثناء العمل الذي يعمل على تعزيز بيئة عمل مناسبة تتسم بالثقة والمصادقية المؤدية الى العلاقات ذات الروابط القوية التي تعد الاساس في نجاح عمل الافراد باعتماده الواقعية



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

التي تعد من الاسس الرئيسية والمنطقية في حل المشكلات مهما كانت شدتها باتخاذ القرارات المدروسة والمناسبة لمعظم المشكلات التي يمرون بها بعيدا عن المشاعر السلبية المتمثلة بالتردد والقلق والارتباك، اي ان التفكير الايجابي يعد من الامور الرئيسية لتقديم الخدمات المتميزة (Ventrella, ٢٠٠١: ٣٣٢)، على اختلاف انواعه كالتفكير الايجابي الذي يحتاجه الافراد لاثبات وجهة نظر معينة، او التفكير الايجابي وقت الازمات التي تعصف بهم فتراهم قد حولوا مسارها من السلبي الى الايجابي وصياغتها على شكل خبرة او مهارة والافادة منها في حياتهم العامة، او التفكير الايجابي المرهون بوقت ما كالذي يحدث في شهر رمضان المبارك الذي يسهم في تغيير عاداتنا الى الافضل او اكتساب عادات ايجابية، وكذلك التفكير الايجابي الحاصل لدى الافراد بسبب تأثرهم بالآخرين اي تأثرهم بالنموذج الذي يكون احيانا سببا في مراجعة الافراد لافكارهم وتغيير خططهم ليتناسب وتحقيق اهدافهم، والتفكير الايجابي الذي يتصف بالاستمرارية ولا يكون محددًا بزمن ما او ظرف بعينه فيه يكون الافراد دائمي التفكير والحلول حاضرة لكل ما يمرون به وهو افضل انواع التفكير ففيه يحى الافراد حياة سعيدة هانئة (الفقي، ٢٠٠٧: ٢٣٢-٢٤٠)، ويتصف الافراد اصحاب التفكير الايجابي بسمات منها: الايمان: هو اعتقاد الافراد بذواتهم والآخرين والايمان بقواهم الروحية التي تقدم المساعدات في حال معرفة احتياجها من قبل الافراد، الصبر: الصبر من قبل الافراد وانتظار الفرصة وفيه يكون الافراد مستعدين لذواتهم وللآخرين، الشجاعة: تحلي الافراد بالارادة وروح المغامرة دون النظر الى النتائج متجاوزين بذلك المخاوف التي تعترضهم، التفاؤل: يتوقع الافراد افضل النتائج والنظر بإيجابية حتى في المواقف الصعبة والتحديات، الحماس: التمتع بمستوى عال من الطاقة والاهتمام والتحفيز الذاتي الايجابي، الثقة: وفيه يكون الافراد واثقين من انفسهم وطاقتهم وامكاناتهم، التصميم: الاستمرارية في انجاز الهدف الشاق، التركيز: الاهتمام في تحديد الاولويات على ان يكون ذلك الاهتمام موجها بهدف محدد، الهدوء: قدرة الافراد على الموازنة في مواجهة الازمات والصعوبات والتحديات اليومية، التكامل: الالتزام الفردي من قبل الافراد في العدل والشرف والانفتاح وفق المعايير الشخصية (دبليو، ٢٠٠٣: ١١٢).

بعض النظريات المفسرة للتفكير الايجابي: عرض النظريات وتكتب النظرية المتبناة في النهاية
نظرية سليجمان النظرية المتبناة:

يعد العالم سليجمان من الاوائل الذين تناولوا مفهوم التفكير الايجابي اذ ركز عن طريقه على الافكار الايجابية واستبدل الافكار السلبية التشاؤمية بأفكار ايجابية معتمدا بذلك على فكرة مفادها «ان المنحى المفرط نحو المرض قد تجاهل فكرة الانسان المنفتح الامكانات كما تجاهل ان السلاح الفعال هو بناء الاقتدار الانساني» وقد اوضح ان التفاؤل اسلوب في التفكير يعتمد لتفسير الوقائع وطريقة تفسيرنا لها لا تقتصر على مجابهة حالة خاصة من النجاح والفشل، بل هي تتوقف على الفكرة التي تكونها عن القيمة العامة التي نعطيها لأنفسنا ولمكانتنا في الحياة ويمكن ان نتعلم التفاؤل بناء على خبراتنا ونمط تنشئتنا (أبراهيم، ٢٠١١: ٣٧٨)، ان لتفسيرات الافراد التي تتصف بالصورة الايجابية تميزا بامتلاكها مهارة التعامل الفاعل مع الاحداث التي يوجهونها والذي يوفر فرصة النماء والارتياح النفسي وقد حدد (Sligman & pawelsk، ٢٠٠٣) عدد من المهارات للتفكير الايجابي منها: المشاعر الايجابية التي يملكها الافراد، وتوقعاتهم الايجابية التي تتعلق بالمستقبل، وما يتمتعون به من مرونة ايجابية، فضلا عن ما يتصفون به من رضا عن الحياة، وتوطينهم مفهومها ايجابيا عن ذواتهم (Sligman & pawelsk، ١٩٦٢: ٢٠٠٣).

نظرية البرت اليس:

يصف العالم البرت اليس الانسان بأنه كائن عقلائي انفعالي، ويرى في الافراد قبل تصرفاتهم عدد من العمليات تسبقها فهم ذوي القدرة على التفكير والتعاطف ومن ثم التصرف في الوقت ذاته لذلك فانهم ذوو رغبة وادراك وتصرف، لا يمكن ان تتم التصرفات من دون ادراك فاحاسيسهم او اعمالهم الحالية لها الاثر اذ يتم فهمها في ضوء عدد من التجارب التي مروا بها مسبقا والذكريات، وهم نادرا ما يتعاطفون من دون تفكير اذ ان مشاعرهم مرتبطة



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

بموقف معين، وبصورة نادرة يتصرفون من دون تفكير وتعاطف فأنت تلك العمليات تزودهم بالافكار المنطقية للتصرف الى جانب سلوكهم هو وظيفه لتفكيرهم وتعاطفهم وعملهم (العبودي، ٢٠١٥ : ٤٩).

لماذا الباحث عرض نظريتين في التفكير الايجابي وعرض في الهناء الشخصي فقط المتبناة وكأن الباحث يعطي اهمية في الفصل الاول للهناء الشخصي وبالفصل الثاني اهمية التفكير الايجابي

لم نجد بصمة الباحث في البحث فقط تم نقل المعلومات دون اي تعقيب يذكر علما ان الباحث ركز على انما الدراسة الوحيدة ونادرة في العراق التي تدرس اليوم وهذا تناقض لا بد ان تكون لك رأي

الفصل الثالث:

منهجية البحث: في البحث الحالي اعتمد الباحث المنهج الوصفي وبعد من المناهج شائعة الاستعمال في التربية وعلم النفس، وفيه يتم تحديد الظاهرة القائمة، و ومن ثم وصفها وبالنتيجة فهو يصفها وصفا دقيقا بعد دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ثم يعبر عنها كميا و كيفيا، فالتعبير الكمي هو يوضح حجم الظاهرة رقميا ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، أما التعبير الكيفي فهو توضيح ووصف للظاهرة وخصائصها (سليمان، ٢٠٠٩ : ١٣٦) لاداعي له

أداتا البحث:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة لتحديد المقياس المناسب لكل متغير من متغيرات البحث الحالي وبعد معرفة الاجراءات المتبعة في عدد من تلك البحوث في بناء المقاييس حدد الباحث مقياس حمد (٢٠١٧) عن رسالتها الموسومة الابتكار الإنفعالي وعلاقته بالهناء الشخصي لدى المرشدين التربويين للمتغير الاول اما المتغير الثاني التفكير الايجابي فقد اختار الباحث مقياس كطوف (٢٠١٩) عن رسالتها الموسومة التفكير الايجابي وعلاقته بالحيوية الذاتية لدى المرشدين التربويين. : لقد قال الباحث انما دراسة نادرة وقد تبني الباحث دراستين تشبة متغيرات بحثه وحتى العينة متشابهة ارجوا من الباحث عدم التطرف في اصدار الحكم على عمله

أولاً: مقياس الهناء الشخصي:

الصدق الظاهري:

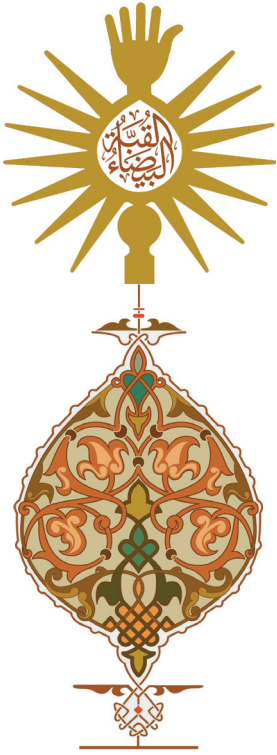
قام الباحث بعرض المقياس الخاص بالهناء الشخصي بفقراته البالغة (٤٦) فقرة على عدد من المحكمين من المتخصصين في العلوم النفسية والقياس النفسي، لتحديد مدى صلاحية الفقرات من عدمه، ولم يستبعد المحكمين أي فقرة، وبهذا أصبح عدد فقرات المقياس بصورته النهائية (٤٦) فقرة.

الثبات:

من الخطوات المهمة ثبات المقياس الى جانب الصدق اذ يعد يؤشرا من مؤشرات دقة المقياس، يشير الثبات إلى درجة استقرار المقياس والاتساق بين فقراته، والثبات يعني ذلك الاتساق الخارجي والداخلي: النوع الاول الذي يتحقق عندما نحصل على نفس النتائج عبر الزمن فيما لو طبق المقياس مرة اخرى، اما النوع الثاني الذي يتحقق من خلال إن الفقرات جميعها تقيس السمة نفسها (Fransella, ١٩٨١ : ٩١). لذا تحقق الباحث من ثبات مقياس الهناء الشخصي بطريقة:

طريقة ألفا كرونباخ (الاتساق الداخلي):

تقوم فكرة هذه الطريقة بحساب الارتباطات بين درجات فقرات المقياس جميعها بوصف إن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته ويؤشر معامل الثبات اتساق أداء الفرد أي تجانس الفقرات (عودة : ٢٠٠٠، ٣٥٤)، وتؤدي هذه الطريقة إلى اتساق داخلي لبنية المقياس ويسمى أيضا معامل التجانس (علام : ٢٠٠٠، ١٦٥). ولإستخراج الثبات بهذه الطريقة قام الباحث باستعمال معادلة ألفا كرونباخ، على عينة الثبات البالغ حجمها (٥٠) مرشدا ومرشدة. أي: نتيجة الثبات.





الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى المرشدين التربويين

وصف مقياس الهناء الشخصي:

يعد المقياس جاهزا للتطبيق بعد اتمام الخصائص السيكمترية له كالصدق والثبات لقياس ما تم لقياسه (الهناء الشخصي) , إذ بلغ عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية (٤٦) فقرة , وكل فقرة من فقراته امامها خمس بدائل للإجابة إيجابية هي (موافق بشدة , موافق , وغير متأكد , وغير موافق , وغير موافق بشدة) , ملحق (١) وقد منحت درجة امام كل بديل بما يناسبه من الاوزان , وقد تم تحديد الدرجة الكلية الاعلى للمقياس (٢٣٠) درجة , اما الدرجة الاقل للمقياس فقد بلغت (٤٦) درجة , كما بلغ المتوسط الفرضي (١٣٨) درجة.

ثانياً: مقياس التفكير الإيجابي:

قام الباحث باعتماد مقياس التفكير الإيجابي للمرشدين التربويين المعد من قبل الباحثة كطوف (٢٠١٩), والذي بلغ عدد فقراته (٤٠) فقرة ببدائل هي تنطبق علي (دائماً , غالباً , احياناً , نادراً , لا تنطبق ابداً) (ملحق (٢), تم إتباع الإجراءات الآتية في تبنيه:

الصدق الظاهري:

عمد الباحث الى التحقق من الصدق الظاهري لمقياس التفكير الإيجابي من طريق عرضه على البعض من المحكمين المتخصصين في علم النفس , والارشاد النفسي , والقياس والتقويم , وطلب منهم بيان الحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس لقياس ما وضعت لأجل قياسه وهو التفكير الإيجابي , والحكم على مدى ملائمة التعليمات وبدائل الإجابة ووضوحها , وإجراء ما يرونه مناسباً من التعديلات للفقرات التي تحتاج إلى تعديل , وفي ضوء ملاحظاتهم تم اعتماد المقياس دون أي حذف.

ثبات مقياس التفكير الإيجابي: ان ثبات المقياس اجراء متبع للتأكد من دقة الاداة في القياس ما وضعت لاجله لذلك عمد الباحث الى استخراج الثبات وكما يأتي:

طريقة إلفاكرونباخ للاتساق الداخلي:

تلك الطريقة تستخدم وبشكل كبير في البحوث النفسية لبيان مدى دقة الاداة في القياس وعدت من الطرق واسعة الاستخدام وعلى نطاق كبير لبيان مدى الاتساق الداخلي والتي وتعطي تقديراً مناسباً للثبات لمجموعة من الفقرات للاختبار نفسه (Kimberlin & Winterstein, ٢٠٠٨, p. ٢٢٧٧). اي نتيجة الثبات

وصف مقياس التفكير الإيجابي:

وبعد اتمام الاجراءات المتبعة في التحقق من أداة البحث التفكير الإيجابي من صدق وثبات , اصبح المقياس بشكله النهائي يتكون من (٣٩) فقرة لكل فقرة من فقراته مجموعة من البدائل خمس (دائماً , غالباً , احياناً , نادراً , لا تنطبق علي ابداً) (ملحق (٢), اذ اصبح المدى النظري للمقياس (٣٩ - ١٩٥) والوسط الفرضي له (١١٧).

التطبيق النهائي لاداتي البحث :

تحتاج اهداف البحث الحالي الى التحقيق , وبعد ان اصبحت اداتا البحث جاهزتين عمد الباحث الى تطبيقهما على عينة البحث الحالي من المرشدين التربويين والبالغ عددهم (٥٠) مرشدا ومرشدة من مجتمع البحث الحالي في المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد بغداد الرصافة الثالثة.

الفصل الرابع: عرض ومناقشة النتائج

الهدف الاول: التعرف على الهناء الشخصي لدى المرشدين التربويين: لغرض التحقق من هدف البحث الاول طبق الباحث مقياس الهناء الشخصي على عينة البحث من المرشدين التربويين البالغة (٥٠) مرشدا ومرشدة , وتبين من النتائج أن المتوسط الحسابي بلغ (٢٥,١٧١) اما الانحراف المعياري (٣,٨٢٣) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (١٣٨) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة , ظهرت القيمة التائية المحسوبة (٠,٤١٠) درجة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥), أي ان قيمة المتوسط المحسوب من استجابات



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

أفراد العينة أكبر من قيمة المتوسط الفرضي للمقياس والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة الحاصوية	القيمة النقوية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
٥٠	١٧١,٢٥	٢٣,٣٨	١٣٨	١٠,١١	١,٩٦	دالة

وفي ذلك إشارة لدينير ان الافراد الذين لديهم القدرة على الاستمتاع بالحياة وتجاوز عقباتها هم افراد يتمتعون بالهناء الشخصي. اين تفسيرك

الهدف الثاني: التعرف على التفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين: تحقيقا للهدف الثاني قام الباحث بتطبيق مقياس التفكير الايجابي لعينة البحث من المرشدين البالغة (٥٠) مرشدا ومرشدة، وتبين ان المتوسط الحسابي بلغ (٢,١٤٨) اما الانحراف المعياري (٦٥,٢٧) ومع مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي الذي بلغ (١١٧) درجة وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، ظهرت القيمة التائية المحسوبة (٩٧,٧) درجة وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٥٠), اي ان قيمة المتوسط الفرضي المحسوب من استجابات أفراد العينة أكبر من قيمة المتوسط الفرضي للمقياس والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة الحاصوية	القيمة النقوية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
٥٠	١٤٨,٢	٢٧,٦٥	١١٧	٢,٩٧	١,٩٦	دالة

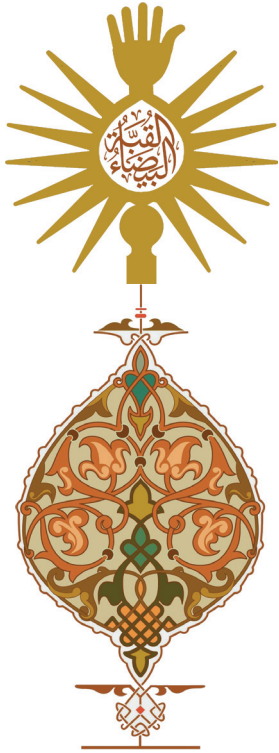
يشير سليجمان الى ان الافراد الذين يتمتعون بالثقة بالنفس والقدرة على مجارات احداث الحياة وتحويلها من السلبي الى الايجابي هم افراد يتمتعون بالتفكير الايجابي الذي يساهم في ايجاد بيئة من العمل محفزة على الابداع، والثقة، والقدرة على اتخاذ القرارات المدروسة. اين تفسيرك

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة الارتباطية بين الهناء الشخصي والتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين: للتعرف على العلاقة بين متغيري البحث الحالي الهناء الشخصي و التفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين، قد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٤١) ولغرض معرفة دلالة معامل الارتباط تم حساب القيمة التائية إذ بلغت (٣,١٢) درجة، وقد تبين أنها دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا قد يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين كل من الهناء الشخصي و التفكير الايجابي، والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

معامل الارتباط والقيمة التائية لدلالة معاملات الارتباط

المتغير المستقل	معامل ارتباط المتغير التابع	القيمة التائية الحاصوية لمعامل الارتباط	الدلالة الاحصائية ٠,٠٥ أقل
التفكير الايجابي	٠,٤١	٣,١٢	دالة





الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

تشير نتائج البحث الحالي الى وجود العلاقة الارتباطية بين الهناء الشخصي والتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين وهذه النتيجة منطقية اذ يشير سليجمان الى ان التفكير الايجابي هو استبدال الافكار التشاؤمية بافكار ايجابية تغير حياة الافراد نحو الافضل، فيما اشار دينير الى ان الهناء الشخصي هو التركيز على الجانب الايجابي والتغافل عن الجانب السلبي لدى الافراد من اجل التواصل بسعادة في حياتهم اليومية على مختلف الاصعدة، فضلا عن مذكره سليجمان عن كيفية معرفة الافراد امكاناتهم في الحياة فيما اشار دينير الى ذات المعنى في رضا الافراد عن الحياة وفق ما يتمتعون به من رضا ذاتي، واخيرا اشار سليجمان الى تجاوز الفشل والتركيز على الجوانب الايجابية فيما اشار دينير الى الخبرات السارة والاعتزاز بها والابتعاد عن الخبرات غير السارة.

التوصيات:

- ١- اهتمام المسؤولين في التربية بوضع برامج إرشادية تساعد على تنمية الهناء الشخصي لدى عينات اخرى.
- ٢- اهتمام المسؤولين في التربية بوضع برامج إرشادية تساعد على تنمية التفكير الايجابي لدى عينات اخرى.
- ٣- تشجيع الدراسات التي تتناول موضوع الهناء الشخصي او موضوع التفكير الايجابي وذلك من خلال حث المؤسسات التربوية ومساعدة الباحثين في اجراء الدراسات للإفادة من النتائج. يقول الباحث في توصيات تأكيد الاهتمام علما ان النتائج ايجابية

المقترحات:

- ١- اجراء دراسة تهدف الى تعرف الهناء الشخصي لدى كبار السن في دور رعاية المسنين.
- ٢- اجراء دراسة تهدف الى تعرف الهناء الشخصي لدى الايتام.
- ٣- اجراء دراسة تهدف الى تعرف التفكير الايجابي لدى كبار السن في دور رعاية المسنين.
- ٤- بناء برنامج ارشادي لتنمية الهناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

المصادر:

١. ابراهيم، عبد الستار (٢٠١١): العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث (أساليبه ومبادئ تطبيقه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٢. ابو اسعد (٢٠١٥): الصحة النفسية منظور جديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، جامعة مؤتة، عمان، الاردن.
٣. جبر، محمد جبر (٢٠١٣): علم النفس الايجابي، الطبعة الثانية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٤. حجازي، مصطفى (٢٠١٢): إطلاق طاقات الحياة (قراءات في علم النفس الايجابي)، الطبعة الاولى، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٥. ديليو، سكوت (٢٠٠٣): قوة التفكير الايجابي في الاعمال، الطبعة العربية الاولى، مكتبة العكيان، الرياض.
٦. سليمان، سناء محمد (٢٠٠٩): مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ومهاراته الأساسية، القاهرة، مصر، عالم الكتب.
٧. سيد ابراهيم، اماني سعيدة (٢٠٠٥): فاعلية برنامج لتنمية التفكير الايجابي لدى الطالبات المعرضات للضغوط النفسية، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.
٨. عبد الخالق، أحمد، والشطي، تغريد سليمان، والذئب، سماح احمد، وعباس، سوسن حبيب (٢٠٠٣): معدلات السعادة لدى عينات عمرية مختلفة من المجتمع الكويتي، دراسات نفسية، المجلد الثالث عشر، العدد (٤)، القاهرة. ص (٦١٢-٥٨١).
٩. العبودي، طارق محمد بدر، وعلي عبد ارحيم صالح (٢٠١٥): علم النفس الايجابي روى معاصرة، معالم الفكر، بيروت.
١٠. علام، صلاح الدين (٢٠٠٠): القياس والتقويم التربوي والنفسى أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
١١. عودة، احمد سليمان (٢٠٠٠): القياس والتقويم في العملية التربوية، الطبعة الرابعة، دار الامل، أربد، الاردن.



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

١٢. الفقي (٢٠٠٧): التفكير - وتأثيره على احاسيسك وسلوكك ونتائج وواقع حياتك، ط١، دمشق، دار التوفيق.
١٣. محمد، علا عبد الرحمن (٢٠١٣): فاعلية برنامج تدريبي لإكساب بعض ابعاد التفكير الايجابي لدى المعلمات برياض الاطفال وتأثيره على جودة الحياة لديه، مجلة العلوم التربوية (٤).
١٤. وزارة التربية (١٩٨٣): المديرية العامة للتخطيط التربوي، قسم التوثيق والدراسات، مصطلحات في التعليم الفني والمهني، العدد (١٢٨).
١. Pawelski, J.O(2003)Positive Psychology :FAQs. Psychological Inquiry. 14.
٢. Newman, J (2000): « C mon Get Happy », Health , VOI 14 , issue .
٣. Acun-Kapikiran, N (2011) Focus on positive and negative information as the mediator of the relationship between empathy tendency and psychological well-being in university students. Educational Sciences: Theory & Practice, 11(3), Pp. 1141-1147
٤. Bretones, F. D. & Gonzales, M.J(2011) Subjective well-being in a Sample of Mexican workers , pp. 100 -273
٥. Deneve, k., & Cooper, H(1998)The Happy personality a Meta Analysis of 137 personality traits and Subjective well-being , psychological Bulletin . Vol , 124 . NO. 2,pp.197-229
٦. Diener(2000)Subjective well-being:the science of Happiness and a proposal for a national index , American psychologist , pp. 34-43
٧. Diener, E. (1984): «Subjective well-being»Psychological Bulletin . 95, 502-575
٨. Diener, E. (1998): «Subjective well-being and personality» in D. E. Barone. M. Hersen and V.B. van Hasselt (Eds) Advanced Personality, pp. 314-334, New York: Plenum
٩. Diener, E., Suh, E., Lucas, R., & Smith, H. (1999). Subjective well-being: Three Decades of progress. Psychological Bulletin, 125(3), pp. 276-302
١٠. Fransella, F. (1981). Personality Theory , Measurement and Research , London , Methuen and Co . Ltd
١١. Isiklar, A. (2012). Examining psychological well-being and self-esteem levels of Turkish students in gaining identity against role during conflict periods. Journal of Instructional Psychology, Vol. 39, No. 1, Pp. 41-50
١٢. Kashdan, T.(2004).The assessment of Subjective Well-Being: issue raised By the oxford happiness questionnaire. Personality and Individual Differences ,36,1225-1232
١٣. Kimberlin, C, E., & Winterstein, A, G . (2008)Validity and reliability of measurement instruments used in research . Doctoral Dissertation , University of Florida , Gainesville. American Society of



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

- .Health-System Pharmacists , Vol , 65
 Lu,L(1999)Personal or Environmental causes of Happiness; A .١٤
 .longitudinal study . Journal of Social psychology,139,79-90
 Ra , F . (2012) . Subjective Well – being and Happiness, U.S.A .15
 .create space
 Seligman & Pawelski , J . O (2003) Positive Psychology: FAQs. .١٦
 .Psychological Inquiry. 14, 159-163
 Seligman,& Csikszentmihaly ,M(2000)Positive psychology Ain- .١٧
 .troduction American psychologist,55,5-14
 positive psychology ,positive prevention and positive ther- (2002) .١٨
 apy. In C.R. Snyder & S.J. Lopez. The Handbook of positive psy-
 .chology. New York : Oxford University press
 .Tov, W., & Diener, E (2013) Subjective well-being .١٩
 Ventrella, scott, (2001): The Power of Positive Thinking, J M W .20
 Group ,inc

الملاحق

ملحق (١)

وزارة التربية

المديرية العامة للتربية

محافظة بغداد الرصافة / الثالثة

عزيري المرشد

عزيري المرشدة

تحية طيبة....

يعرض عليك الباحث مقياس متكون من مجموعة من الفقرات المعبرة عن بعض الأفكار والمعتقدات والإنفعالات التي يمر بها الفرد، وأمام كل فقرة خمسة بدائل إجابة، يرجى قراءة كل فقرة بعناية ووضع علامة (صح) أمام أحد البدائل الخمسة، يرجوا الباحث عدم ترك أية فقرة بدون إجابة، علما انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، إذ تعد الإجابة صحيحة عندما تعبر عن حقيقة مشاعرك وإعتقاداتك و إنفعالاتك، إن إجابتك لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي، فلا داعي لذكر الأسم

مثال توضيحي

الفقرة	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
رات					





الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

ت	الفئة	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	أمتك مهارات عالية لحل المشكلات التي تواجهني.					
٢	أشعر بالفخر بما أنجزته من أعمال خلال حياتي.					
٣	تطور قدراتي لاعتمادها على تفكيري الايجابي الفلج.					
٤	أمتك إستعداداً ثابتاً للتفاج وتجنب القتل.					
٥	الإحتمالات للتساوية حول حياتي مستمرة.					
٦	أنظر للأمور من جانبها للمشرق.					
٧	أوقع حدوث ظروف سيئة مستقبلاً.					
٨	ليست لدي ثقة بأن ظروف حياتي ستتغير نحو الأفضل.					
٩	أمتك أشياء كثيرة تعطيني متعلقاً بالحياة.					
١٠	أستمتع بحياتي جعلني أكثر صفاءً.					
١١	أدرك أن وجودي في الحياة له معنى كبير.					
١٢	أمتك الوسائل التي تحقق لي الأمن النفسي.					
١٣	أستمتع بحياتي لأنني أأنور الجوانب الإيجابية منها.					
١٤	أستلذت من صداقاتي في تطوير شخصيتي.					
١٥	أمتك علاقات مع زملائي تشعروني بالإرتياح.					
١٦	مبادرتي الإيجابية تجعلني شخصاً مؤثراً في مجموعتي.					
١٧	أشارك زملائي وجدائياً في الظروف الصعبة.					



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

١٨	علاقاتي بأسرتي ايجابية ومثمرة.				
١٩	أكون واثقا من نجاح الخطط التي أضعها لأعمالي.				
٢٠	أضع خططا تيسر لي مواصلة حياتي باستقلالي.				
٢١	أرى أن أهدافي مهمة وأسعى لتحقيقها بجد.				
٢٢	أتمكن من تحقيق نتائج جيدة لمهامي في العمل.				
٢٣	ألتزم بأهدافي وأتبع مستوى متدن من رفاهيتي.				
٢٤	أشعر بالإجهاد لما أتمهله من أعباء في عملي.				
٢٥	أشعر بالإمكانيات الروحية.				
٢٦	أحرص على أداء العبادات في أوقاتها.				
٢٧	أزداد بهجة لممارستي لأنشطة ممتعة في حياتي.				
٢٨	أشعر بالبهجة عندما أقدم خدمة تعين الآخرين على الحياة.				
٢٩	أنا مسرور لأن بيئتي تزيد من قدرتي على الإنتاجية.				
٣٠	أشعر بالقدر القوي للعالية في التعامل مع المشكلات.				
٣١	أشعر بالاعتزاز عند إجراء تغييرات مهمة في حياتي .				
٣٢	أشعر بحب الآخرين والثقة بهم .				
٣٣	أنا راض عن معظم جوانب شخصيتي .				
٣٤	أستمع بالحوارات المتبادلة مع أفراد أسرتي.				
٣٥	أنشطتي الإيجابية تشعرني بالسعادة والهناء .				
٣٦	سعادتي كبيرة لأنني أعيش في كنف أسرة محبة.				
٣٧	ألقى تجاه ما يصدر عني من إطباق من قبل الآخرين.				

الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

٣٨	أشعر بالأسى لأن الحياة مملوءة بالأحداث السلبية.				
٣٩	خوفي من الحياة ليست له مبررات منطقية.				
٤٠	أعزني لمواقف الإحباط وجعل حزلي مستمرا .				
٤١	أكون قلقاً أثناء فترة لومي.				
٤٢	أعزب لإخفاي في تلاقي نقاط الضعف في شخصيتي				
٤٣	أعزني صعوبات تزعج حياتي كما أُرغب.				
٤٤	أشعر بالإكتئاب لأن زملائي تطوروا أكثر مني .				
٤٥	أشعر بالأم لأن سنوات صوري مضت بدون إنجاز مهم .				
٤٦	أشعر بالاعتماد لمعوقات ممارستي الانشطة الاجتماعية.				

ملحق (٢)

وزارة التربية

المديرية العامة للتربية

محافظة بغداد الرصافة / الثالثة

عزيزي المرشد

عزيزي المرشدة

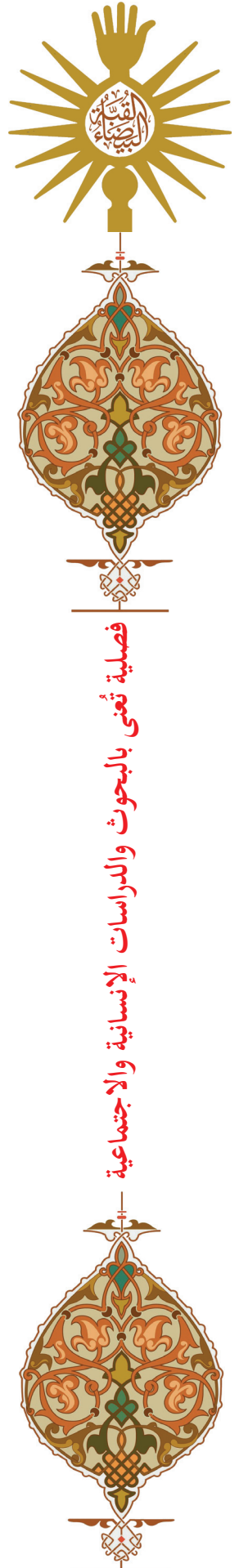
تحية طيبة....

يعرض عليك الباحث مقياس مكون من مجموعة من الفقرات المعبرة عن بعض الأفكار والمعتقدات والإنفعالات التي يمر بها الفرد، وأمام كل فقرة خمسة بدائل إجابة، يرجى قراءة كل فقرة بعناية ووضع علامة (صح) أمام أحد البدائل الخمسة، يرجوا الباحث عدم ترك أية فقرة بدون إجابة، علما انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، إذ تعد الإجابة صحيحة عندما تعبر عن حقيقة مشاعرك وإعتقاداتك و إنفعالاتك، إن إجابتك لا تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي، فلا داعي لذكر الأسم

مثال توضيحي

الفئة					ر	تتطبق علي			
					دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	لا أبدا

الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين



ث	الظواهر	تطبيق على				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نجد	أبداً
١	لدي القدرة على ضبط انفعالاتي في الجلسه الارشديه.					
٢	أؤمن بأن التفشل هو اساس للتجاح .					
٣	أقبل نقد الآخرين.					
٤	أقبل ملاحظات الآخرين تجاه اخطائي بعلمي .					
٥	أنا افكر بأني سأكون أفضل حالاً في المستقبل .					
٦	لدي قدرة على التفكير الايجابي .					
٧	أعتقد بأن الماضي لا يقيدني بتجاربه السلبية .					
٨	أتمكن من تحويل افكاري وجعلها منسجمة مع المواقف الارشديه .					
٩	أوجد لدي أكثر من طريقه لأتجاز مهام الارشديه .					
١٠	أعتقد اني محبوب من قبل طلبة داخل المدرسه .					
١١	أبتعد عن الانفعال وإن لزمه الآخرين استشارتي .					
١٢	أشعر بالمتعة عند ذاتي عملي الارشادي .					
١٣	أعتقد أنني أفكر على تحقيق طموحات المسترشدين .					
١٤	أؤمن بقوله تعالى : بعد العصر يسراً .					
١٥	أقبل ذاتي دون شكوى .					
١٦	أنا متسلح مع ذاتي ومع المسترشدين .					
١٧	أبقي تفويهم الذات أثناء عملي كمرشد .					
١٨	أعتقد ان عملي كمرشد ينال تقدير الآخرين .					



الهناء الشخصي وعلاقته بالتفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين

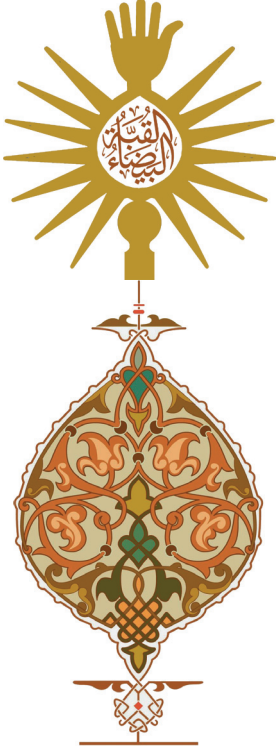
١٩	أشعر بالمساعدة في تحمل مسؤوليات مهنتي كمرشد .				
٢٠	لنا راضٍ عن عملي الإرشادي .				
٢١	أشارك المسترشدين الفرحة بهم وأحزانهم .				
٢٢	أشعر بقلبي قريب من زملائي المرشدين .				
٢٣	أعتقد بأن قلة العادة لا تقلل من استمتاعني بالحياة .				
٢٤	أشعر بالرضا لأنني حققت الكثير من أهدافي في العمل الإرشادي .				
٢٥	أعتقد بأنني موافق فيما أقوم به من عمل بمساعدة المسترشدين .				
٢٦	لنا دائم البحث عن البدائل الجديدة لحل مشكلات المسترشدين .				
٢٧	أعتقد بأن مهنتي كمرشد لها مستقبلًا زاهرًا .				
٢٨	أعتقد أنني موافق في حياتي اليومية كوني أصل مرشداً .				
٢٩	أستشير إدارة المدرسة أثناء عملي الإرشادي .				
٣٠	أستمتع بأداء عملي كمرشد لأنه يتناسب مع طموحاتي .				
٣١	لدي القدرة على تغيير نقاط ضعفي إلى نقاط قوة واستثمارها في عملي كمرشد .				
٣٢	ألتصرف بمشاعر المودة مع زملائي المرشدين .				
٣٣	أتمكن من التصرف بمرونة أثناء مواجهة المشكلات .				
٣٤	أقسم بالقصير في عملي الإرشادي .				
٣٥	أعتكف لرضا عن حياتي .				
٣٦	أشعر بأن مهنة الإرشاد تحظى بطموحاتي .				
٣٧	أتمكن من حل مشكلات الآخرين .				
٣٨	أستشيرني الآخرون بحل مشكلاتهم .				
٣٩	أتمكن من تجاوز الأخطاء التي تثبط من عزيمتي .				



حكمة البهلول في اتحاف العقول

م.م. وسن محمد. عبدالكاظم الكناني
وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



المستخلص :

إن السبب وراء اختياري لشخصية البهلول الكوفي وحكمته عنوان وموضوعاً للبحث وذلك لأنه كان عالماً زاهداً و ورعاً مجاهداً اختار التظاهر بالجنون بدل الانصياع لحكام زمانه الظالمين وكان بهذه الحجة هذه الطريقة يهزأ بالنظام الحاكم بلسان المزاح .
الكلمات المفتاحية: الحكمة، ادعاءه بالجنون، المزاح، المرح الضحك.

Abstract:

The reason behind my choosing the character and wisdom of Al-Bahloul Al-Kufi as the title and subject of research is because he was an ascetic scholar and a pious Mujahid who chose to feign insanity instead of submitting to the oppressive rulers of his time, and with this pretext he mocked the ruling regime with a tongue of jest.

.Keywords: wisdom, his claim of madness, joking, funny fun

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ...
وبعد ...

الحقيقة هي ان البهلول كان من علماء وفضلاء أهل الكوفة كان يفتي على مذهب أهل البيت عليهم السلام قد بدأت البحث بعد المقدمة والتمهيد الذي عرفت به معنا كلمة البهلول لغة ، ثم اتبعت التمهيد للمبحث الاول وتضمن :

أولاً: حياة البهلول وسبب ادعاءه بالجنون .

ثانياً: اوضحت حكمت البهلول في بعض المواقف التي مر بها واكد فيها حسن تصرفه واظهر فلسفة حكمة دراية وسرعة بديهية في الرد .

اما المبحث الثاني : تضمن

أولاً: فقد اوردت فيه بعض من طرائف البهلول ونوادره .

ثانياً: ذكرت ابيات البهلول الشعرية والتي حاولت قدير الامكان ان اجمعها ولعل ابرز المصادر التي اعتمدت عليها لهذا البحث :

١- روضات الجنان في احوال العلماء السادات.

٢- اعيان الشيعة .

وقد واجهتني في البحث صعوبة الا وهي جمع الابيات الشعرية المتناثرة في المصادر فكان لابد من الرجوع الى المصادر والبحث المستمر عن تلك الابيات الشعرية وجمعها واتمنى ان اكون قد جمعت جزء يسير ما استطعت الحصول عليه .
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البشر اجمعين وعلى آله وصحبه المنتجبين .

التمهيد:

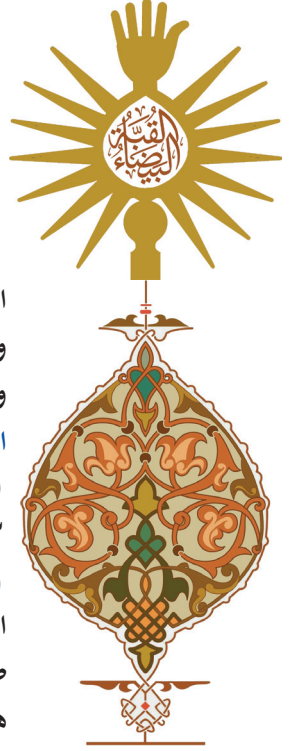
البهلول لغة :

جاء في لسان العرب أن :

البهلول : العزيز الجامع لكل خير (لسان العرب/ ابن منظور ج ١ ص ٥٢٣) .

وأيضاً

البهلول : الحي الكريم . ويقال امرأة بهلول واتفق معه الفراهيدي هنا (كتاب العين / ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد



حكمة البهلول في اتحاف العقول

الفراهيدي ص ٩١).

والبهلول من الرجال الضحاك .

والبهلول: السيد الجامع لصفات الخير المرح الضحاك والجمع البهاليل .

المبحث الأول:

١- حياة البهلول .

٢- سبب ادعاءه بالجنون .

١- حياة البهلول

البهلول: هو ابو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي(المستفاد من ذيل تاريخ بغداد . الحافظ ابن البخار البغدادي ج ٢١ ص ٦٥) او الصوفي الكوفي(الفائق في رواة واصحاب الامام الصادق عبد الحسين التستري ج ١ ص ٢٥٧) وقيل هو محمد الصيرفي الكوفي(رجال الطوسي تأليف شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن - ط ١ ص ١٦٠) يقال ان اياه عمرو كان عم الرشيد كما في تاريخ المستوفي(روضات الجنات في احوال العلماء والسادات تأليف الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني ج ٢ ص ١٤٥). والبهلول من مجانين الكوفة (البيان والتبيين الجاحظ ج ٢ ص ٢٣٤) كان في بداية حياته من المتأدين ثم وسوس فعرف بالجنون(معجم الشعراء العباسيين عفيف عبد الرحمن ص ٨٣). ولد ونشأ في الكوفة من كبار علماء وفضلاء عصره وعرفاء الشيعة الامامية ومن خواص تلامذة الامام الصادق عاصر الامام الكاظم عليه السلام واخذ عنه . عرف بالحكمة والذكاء وكان اديبا شاعرا(مشاهير شعراء الشيعة عبد الحسن التستري ج ٥ ص ٢٥٦) حتى ان التستري يصفه بال(الشيخ الفاضل... العاقل(الشعر في الكوفة د. محمد حسين الاعرجي ط ١ ص ٢٦٨) .

استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه(الأعلام قاموس تراجم خير الدين الزركلي ج ٢ ص ٧٧)يقال انه عمل واعضا في بلاط هارون الرشيد(تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان ج ٤ ص ٥٥).

كان من اصحاب الامامين جعفر الصادق و موسى الكاظم عليهما السلام ويقال ان الامام الكاظم امره بالتجانب خوفا على حياته(الشعر في الكوفة منذ اواسط القرن الثاني حتى القرن الثالث المؤلف د. محمد حسين الاعرجي ط ١) والتخلص من شرور العباسيين وكان يتصرف تصرف المجانين و يظهر الهذيان والسفاهة لحفظ نفسه ودينه والتمكن من التصرف على ازهاق الباطل و اظهار الحق عن طريق البلاهة والسفاهة فأشتهر بالجنون خلافا للواقع والحقيقة بعلو مقامه وجلالة قدرة(الفائق في رواة اصحاب الامام الصادق عليه السلام عبد الحسين الشيبستري ج ١ ص ٢٥٧) عاصر من الملوك العباسيين كلا من الهادي و هارون والامين والمأمون والمعتمد الواثق والمتوكل وكان اولئك الملوك يستقدمونه الى بلاطهم لمناذمته وسماع نادره ومليح حكاياته وبيد شعره ولطيف فكاهته(مشاهير شعراء الشيعة عبد الحسين الشيبستري ج ٥ ص ٢٥٦) .

حدث عن ايمن بن نايل وعمرو بن دينار و عاصم بن ابي النجود(المستفاد من ذيل تاريخ بغداد الحافظ ابن النجار البغدادي ج ١١ ص ٦٥) توفي في حدود سنة (١٩٠) هـ و قبره في بغداد واغلب شعره الذي وصل الينا في الزهد الحكم و الوصايا وقد نسبت اليه قصيدة طويلة في التصوف(الشعر في الكوفة للمؤلف د. محمد حسين الاعرجي ص ٢٦٨).

من أقواله :

من كانت الاخرة اكبر همه اتته الدنيا راغمه

(مشاهير شعراء الشيعة عبد الحسين الشيبستري ج ٥ ص ٢٥٧)

٢- السبب وراء ادعاءه بالجنون

السبب وراء ادعاء البهلول بالجنون اما ان الرشيد لما اجمع امره على قمع اثر مولانا الكاظم عليه السلام وجعل يحتال في ذلك ارسل الى حملة الفتوى يستفتيهم عن اباحة دم المعصوم (عليه السلام) متهمًا اياه بأراذه الخروج عليه

حكمة البهلول في اتحاف العقول

فأفتو -قاتلهم الله جميعا - بالإباحة سوى البهلول كان منهم فأنه لقي في سره الامام عليه السلام واخبره بالواقعة وطلب منه الهداية الى طريق النجاة فأشار (عليه السلام) اليه بالتجنن في اعينهم واطهاره للسفه والهديان صياننا لنفسه ودينه واقدارا له على احقاق الحق وابطال الباطل كما يريد.

يولي احدا قضاء بغداد فشاور اصواما لما روي من ان الرشيد اراد ان حابه فقالوا : لا يصلح لذلك الا بهلول فاستدعاه وقال يا ايها الشيخ الفقيه اعنا على عملنا هذا قال باي شيء اعينك قال بعمل القضاء قال انا لا اصلح لذلك قال اطبق اهل بغداد على انك صالح لهذا العمل فقال يا سبيحان الله اني اعرف بنفسي منهم ثم اني في اخباري عن نفسي بأني لا أصلح للقضاء لا يخلو أمري من وجهين :
أما أن أكون صادقاً فهو أما أقول وإن كنت كاذباً فالكاذب لا يصلح لهذا العمل .

فأخو عليه وشدوا وقالوا لا ندعك او تقبل هذا العمل قال ان كان ولا بد فأمهلوني الليلة حتى افكر في امري فأمهلوه فخرج من عندهم فلما اصبح في اليوم الثاني تجانن ركب قسبة ودخل السوق وكان يقول (طرقت اخلو الطريق لا يطأكم فرسي) فقال الناس جن بهلول فقبل ذلك هارون فقال ما جن ولكن فر يدينه منا بقي على ذلك الى ان مات وكان من عقلاء المجانين رحمه الله (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات محمد باقر الموسوي الاصبهاني ج ٢ ص ١٤٦)

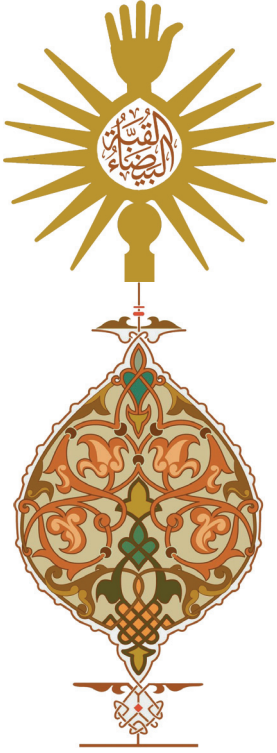
ثانياً: حكمة البهلول

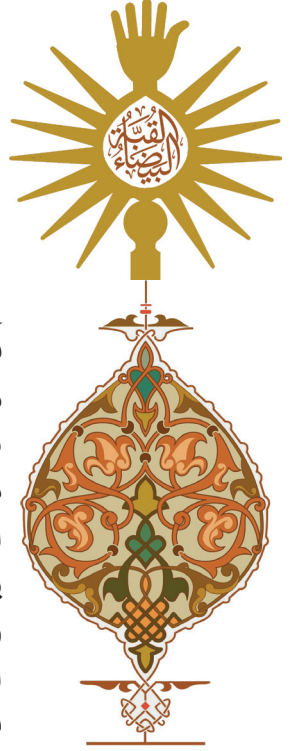
يذكر في بعض الكتب ان بهلول اتي في المسجد يوما وابو حنيفة يقرر للناس علومه وقال في جملة كلامه ان جعفر ابن محمد تكلم في مسائل ما يعجبني كلامه فيها .

الأولى: يقول ان الله سبحانه موجود ولكنه لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة وهل يكون موجود لا يرى ما هذا الا تناقض .
الثانية : انه قال ان الشيطان يعذب في النار مع ان الشيطان خلق من النار فكيف يعذب بما خلق منه .
الثالثة : انه يقول ان افعال العباد مستنده اليهم مع ان الآيات داله على انه تعالى فاعل كل شيء فلما سمعه بهلول اخذ مدرة وضرب بها رأسه وشجه وصار الدم يسيل على وجهه ولحيته فبادر الى الخليفة يشكو من بهلول فلما احضر بهلول وسؤل عن السبب قال للخليفة ان هذا الرجل غلط جعفر ابن محمد (صلى الله عليه وآله) في ثلاث مسائل الاولى ان ابا حنيفة يزعم ان الافعال كلها لا فاعل لها الا الله وهذه الشجة من الله تعالى ومما تقصيري . الثانية انه يقول كل شيء موجود لا يد ان يرى وهذا الوجع في راسه موجود مع انه لا يراه احد . الثالثة انه مخلوق من التراب وهذه المدرة من التراب وهو يقول ان الجنس لا يتعذب من جنسه فكيف يتعذب من هذه المدرة فأعجب الخليفة من كلامه وتخلصه من شجة ابي حنيفة (شجرة طوي الشيخ محمد مهدي الحائري ط ١ ص ٥٠-٥١) فبهت ابو حنيفة وعرف انه لم يرد بذلك الا جواب تشكيكاته وقام من المجلس منكوبا(منتهى المقال في احوال الرجال الشيخ محمد بن اسماعيل المازندراني ج ٢ ص ١٨١) .

ونقل ايضا ان البهلول قال لعمر بن عطاء العدوي في مجلس محمد بن سليمان العباسي ابن عم الرشيد لم سم جدك عمر ابا بكر صديقا . لم يكن في زمانه سواه صديق ؟ قال لا .

قال كذبت وخالفت قول الله (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)، وحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذا فعلت الخير كنت صديقاً قال العدوي سموه صديقاً لانه اول من صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال مع ان ذلك ممنوع التخصيص خطأ في اللغة مخالفة للآية فغالطه العدوي قال قل لي من امامي يا بهلول ؟ قال امامي من سبيح في كفه الحصى كلمه الذئب اذ عوا وردت له الشمس بين الملا واوجب الرسول (صلى الله عليه وآله) على الخلق له الولا وتكاملت به الخيرات وتنزه عن الخلق الدنيات فذلك امامي و امام البريات فقال العدوي وملك ليس هارون امامك ؟ قال بل الويل لك حيث لم ترا امير المؤمنين لهذه المحامد اهلا وما اخالك الا عدوا له تظهر طاعته تضمن مخالفته لأن بلغه مقالك ليؤدبنك فضحك العباسي وامر باخراج العدوي قال للبهلول ما الفضل الا فيك وما العقل الا من عندك والمجنون من سمالك مجنون(منتهى المقال في احوال الرجال الشيخ محمد بن اسماعيل المازندراني





حكمة البهلول في اتحاف العقول

ج ٢ ص ١٨١-١٨٢).

قيل لما انصرف الرشيد من الحج لقيه بهلول في الطريق فناده ثلاثا باعلا صوته يا هارون يا هارون يا هارون فقال من هذا قيل بهلول المجنون فقال الرشيد من انا قال انت الذي لو ظلم احدا في المشرق وانت في المغرب سألك الله عن ذلك يوم القيامة فبكى الرشيد وقال

مالك من حاجة قال نعم ان تغفر لي ذنوبي تدخلني الجنة فقال الرشيد ليس هذا في يدي ولكن اقضي دينك قال الدين لا يقضى بالدين اد اموال الناس اليهم قال نأمر لك برزق يأتي اليك الى ان تموت قال نحن عبدان الله أذكرك ينساني(شجرة طوبى الشيخ محمد مهدي الحائري ط ١ ص ٥١).

وفي رواية كان على قصبته فلما قالو له اجب الامير عدا على القصبة ان بلغ اليه فسلم عليه الرشيد فأجابه فقال له الرشيد كنت مشتاقا اليك قال لكني لم اسمو اليك قال عصني يا بهلول قال وبما اعضك هذي قصرهم وهذه قبورهم قال له الرشيد زدني فقد احسنت فقال ايمت رجل اتاه الله مالا وجمالا سلطانا فانفق له ماله عفا جماله وعدل له في سلطانه كتب في خالص ديوان الله تعالى من الابرار فقال الرشيد احسنت احسنت يا بهلول كيف انت مع الجائزة قال اردد الجائزة على من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول فان يك عليك دين قضيناه قال يا امير المؤمنين هؤلاء اهل العلم في الكوفة متوافرون اجمع آرائهم على ان قضاء الدين .

بالدين لا يجوز قال يا بهلول فندي عليك بما يقوتك ويقيمك فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا امير المؤمنين انا و انت من عيال الله فمحال ان يذكرك و ينساني(روضات الجنات في احوال العلماء والسادات تأليف الميرزا محمد باقر الموسوي الخوارزمي الاصبهاني ج ٢ ص ١٥١). كذلك نجد في كلام البهلول اشادات تنبأ باطلاعه على الفقه ومدخلته له فمن ذلك انه سؤل ما تقول في رجل مات وخلف اما وزوجة و بنتا؟؟ فقال للأُم النكل للأبنة اليتيم و للزوجة الحرب (النواح) وما بقي من الهم فللعصية (البهلول الكوفي رائد عقلاء المجانين في تاريخنا تأليف كامل مصطفى الشبيبي ط ١ ص ٢٩)، وقيل زار سعدون بهلولا فنضرت اليهما فسمعت سعدونا يقول لبهلول اوصني والا اوصيك فناده بهلول اوصني يا اخي فقال اوصيك بحفظ نفسك من نفسك فكها من حبسك فأن هذه الدنيا ليست لك بدار فقال له بهلول وانا اوصيك يا اخي قال قل فقال اجعل جوارحك مطيتك و احمل عليها زاد معرفتك واسلك بها طريق تلفك فان ذكرتك ثقل الحمل فذكرها عاقبة الذنوب فلم يزالا يبكيان جميعا حتى خشيت عليهما الفناء(عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري ط ١ ص ١٠٢).

وقيل ان البهلول اتى يوما الى قصر الرشيد فرأى المسند والمتكأ الذي ها مكان هارون وما رأى هارون فجلس في مكانه لحظة فرأه الخدمة الخاصة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة فلما خرج هارون من داخل قصره رأى بهلول جالسا يبكي فسأل الخدم فقالوا جلس في مكانك فضربناه سحبناه فزجرهم ونهرهم وقال له لا تبكي فقال يا هارون ما ابكي على حالي لكن ابكي على حالك انا جلست في مكانك لحظة واحدة ضربني هذه الضربة الشديدة وانت جالس في هذا المكان طول عمرك كيف يكون حالك يعني هذا مكان ينبغي ان يجلسه من يعدل في الرعية ينصف في القضية ويقسم في السوية انت لست باهل(شجرة طوبى تأليف الشيخ محمد مهدي الحائري ط ١ ص ٥١).

المبحث الثاني:

أولاً: من طرائف بهلول الحكيم

ثانياً: البهلول شاعراً

أولاً: من طرائف بهلول الحكيم

قال رجل لبهلول المجنون قد امر امير المؤمنين لكل مجنون بدرهمين فقال له بهلول فهل اخذت نصيبك(جمع الجواهر في الملح والنادر ابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني ط ١ ص ٦٣).

قال الاصمعي رايت بهلولاً قائماً ومعه خبيص، فقلت له ما الذي معك؟ قال خبيص فقلت اطعمني قال هو ليس لي قلت لمن هو قال ها حمدون ابنة الرشيد بعثته لي اكله لها (فوات الوفيات محمد بن شاكر بن عبد الرحمن الكبي

حكمة البهلول في اتخاف العقول

ج (١).

وقيل كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعه ثم ينصرف فجاءه يوما فلما اراد الانصراف قال هل عندك شيء نأكله ؟ فقال سليمان يا غلام هات خبزاً وجبناً فجاء به فأكل وانصرف ثم عاد بعد ايام قال هل عندك شيء نأكله ؟ فقال يا غلام هات خبزاً و زيتوناً فجاء به فأكله فلما قام لينصرف قال لسليمان ترانا نجد لحماً ان جئنا بيتكم يوم العيد.

وقيل مر البهلول بقوم وهم تحت شجرة عالية مستظلين بها فقال بعضهم تعالوا بنا نسخر من البهلول فقال احدهم يا بهلول اتصعد هذه الشجرة تأخذ من الدراهم عشرة قال نعم فأعطوه الدراهم فصرها في كفه ثم قال لهم اتوني بسلام فقالوا لم يكن السلم في شرطنا فقال كان في شرطي دن شرطكم واخذ الدراهم ومضا .

وقيل كان بهلول اذا نضر الى الصبيان الاطفال ليس معهم ابائهم قرص هذا ولطم هذا عض هذا فقيل له أيجل لك هذا ؟ تعذب هؤلاء الاطفال فيقول ليس في هؤلاء الا من خرج شر من ابيه فأضربهم الساعة فأثم اذا كبروا ضربني واقتصوا مني .

ومنها ان الوزير قال له يوما يا بهلول طب نفساً فان الخليفة ولاك على الخنازير و الذئب فقال اذا عرفت ذلك فالزم نفسك كي لا تخرج عن طاعتي و لايتي فضحك الحاضرون خجل الوزير وقيل له بما و هوا في البصرة عد لنا مجانيين البلد فقال كيف وهم لا يحصون فان شاتم اعدد لكم العقلاء.

وقيل مات ابوهُ خلف له ستمائة درهم فأخذها القاضي وابقاها عنده الى ان يتضح له جنونه من عقله فجاءه بعد مده وقال اصلح الله مولانا القاضي قد حجرت علي لما علمت اني مصاب في عقلي وانا جائع ولم ارى من يتفضل علي بشيء فادفع لي مائتي درهم حتى اقعد مع اهل التجارة وابع واشتري فان رايت مني رشدا فادفع الي الباقي وان اتلفتها فالذي بقي اكثر من الذي تلف فاعطاه القاضي ماطل ولزم الحيرة حتى اتلفتها ثم راه القاضي بعد ايام فقال له يا بهلول ما فعلت بالدراهم قال اتلفتها وليلتزم مولانا القاضي اعزه الله ان يزن لي بمثلها من ماله ويضعها في الكيس حتى يرجع المال الى مكانه فقال له القاضي أتجحد ما اخذته مني قال كلا ولكني متى اقمتم عندك بينه باني عاقل حتى تسلمني المال فقال له القاضي صدقت وعزم ان يسلم ما ذهب من المال من ماله .

قال رجل لبهلول اما تستحي تأكل فب السوق ؟ قال يلك تطعن على الله وترد عليه هوا لم يستحي ان يجيعني في السوق أستحي ان اكل فيها ؟ (عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد النيسابوري ط ١ ص ٩٦) .

قال الرشيد لبهلول أتحب ان تكون خليفة ؟ قال لا وذلك اني رأيت موت ثلاث خلفاء ولم يرى الخليفة موت بهلولين .

٣- في الاثر ان رجل من علماء المخالفين قال يوما لبهلول انه ورد في الحديث الصحيح ان يوم القيامة توضع اعمال ابي بكر وعمر في كفة الميزان واعمال سائر الخلائق في كفة اخرى فتروح اعمال الشيخين على اعمال الخلائق فقال بهلول ان كان هذا الحديث صحيحا فالعيب في الميزان .

ثانياً: البهلول شاعراً

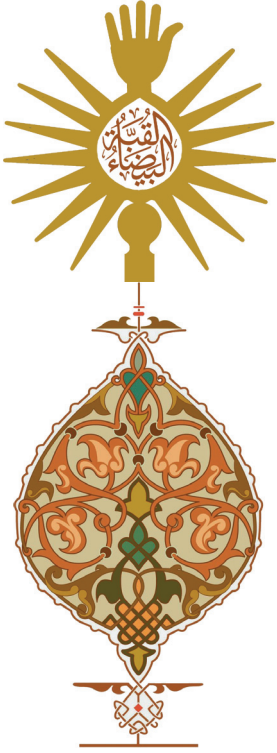
قال محمد بن ابي اسماعيل بن ابي فردك رايت بهلول في بعض المقابر وقد ادلى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت له ما تصنع ها هنا ؟ فقال اجالس اقواما لا يأذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت قد غلا السعر مرة فهل تدعو الله فيكشف عن الناس فقال والله ما ابالي ولو كان حبة بدينار لله علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم صفق يده وانشأ يقول

يا من تمتع بالدنيا زينتها ولا تنام عن اللذات عيناه

شغلت نفسك في ما لست تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه

(المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي ج ١١ ص ٦٥)

نلمس من خلال هذه الابيات حكمة الشاعر وهو يعرض من غرته الدنيا بضرورة ان يدرك نهايتها مصيره ليس غريب على البهلول ان يتطرق الى هذه المعاني التي تدخل في باب الحكمة والموعظة وهو الفطن الذكي وهنا اشارة منه الى





حكمة البهلول في اتحاف العقول

ضرورة ان يلتفت الانسان الى مصيره المحتتم قبل فوات الاوان وانه لا محاله يحاسب على ما اقترفه وهذا يذكرنا حقيقة بقول امير المؤمنين عليه السلام (الناس في غفلة من امرهم فأذا ماتوا انتبهوا .

وقيل اجتمع به هارون الرشيد فقال له كنت اشتهي رؤيتك من زمان فقال لكني انا لم اشتق اليك قط فقال له عضني فقال بما اعضك ؟ هذه قصورهم وهذه قبورهم ثم قال كيف بك يا امير المؤمنين اذا اقامك الحق تعالى بين يديه فسألك عن النقيير والقطمير انت عطشان جيعان عريان واهل الموقف ينضرون اليك يضحكن فخنقته العبرة وكان بهلول مجاب الدعوة وأمر له الرشيد بصله فردها عليه وقال ردها الى من اخذته منه قبل ان يطالبك بما اصحابها في الآخرة فلا تجد لهم شيئا ترضيهم به فبكى الرشيد وانشد البهلول .

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال فما تدري لمن تجمع
فأن الرزق مقسوما وسوء الضن لا ينفع
فقير كل ذي حرصا غنيا كل من يقنع

حيث يؤكد الشاعر في هذه الابيات جملة مفاهيم وقيم واقعية حياتية لا بد للإنسان ان يترفع عنها اذا كانت فوق المعتاد او ان يحاول الترفع عنها قدر الامكان ومنها الحرص على الدنيا وكأنها غير فانية أن الانسان مخلد فيها جمع المال وفيه اشارة ضمنا الى طرق جمعه مشروعة او غير مشروعة و في نهاية المطاف فقد يتمتع بما بعده من يستحقها من لا يستحقها ثم يذكر الشاعر بعض الحقائق ومنها التسليم لحقيقة اكدها القرآن والسنة كون الرزق مقسوم من الله تعالى (يرزق الله من يشاء بغير حساب) ان القناعة هي الغنى الحقيقي وليس الغنى غنا المال وهذا تأكيد للمأثور العربي (القناعة كنز لا يفنى) عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فمرنا بالكوفة فأذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اتى امير المؤمنين فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المؤمنين حدثني ايمن بن نابل قال انبأنا قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه واله بمنى على جمل تحته رث فلم يكن ثم طرد و ضرب ولا اليك اليه قلت يا امير المؤمنين انه بهلول المجنون فقال: قد عرفته قل يا بهلول فقال: يا امير المؤمنين هب انك قد ملكت الارض طر

وبدان لك البلاد فكان ماذا
ليس غدا مصيرك التراب ويخنو التراب هذا ثم هذا

قال اجدت يا بهلول (كتاب صفوة الصفوة جمال الدين ابي الفرج بن محمد الجزري ج ١ ص ٦٠٣) قد امرنا ان يقضى عليك دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله فجميع ما في يدك دين عليك قال ان امرنا ان يجرا عليك نفقة قال لا تفعل اتراه اجرا عليك ونسييني ثم ولى وانشأ يقول:

توكلت على الله وما ارجو سوى الله
وما الرزق من الناس بل الرزق من الله

(روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات محمد باقر الموسوي الخواساري الاصفهاني ج ٢ ص ١٤٩).

يريد بهلول من خلال خطابه لهارون الرشيد ان يبعث له رساله من خلال هذه الابيات مفادها ان الملك لله ومصير الانسان الفناء والعودة الى الله هذا ما قاله الله تعالى في سورة المائدة اية ١٨ (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ). كذلك فإن خير المبادئ التوكل على الله هذا ما اكده بهلول في ابياته هذه مجسدا قوله تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)، وفي هذه الابيات تكرار للحقيقة السابقة التي يؤمن بها بهلول وهي ان الرزق من الله فهو الرزاق وما الناس الا وسيله.

وايضاً سأل محمد بن سلمان العباسي ابن عم الرشيد قال لبهلول أخبرني علي أفضل أو أبو بكر ؟ قال اصلح الله الامير ان عليا من النبي صلى الله عليه واله كالشيء من الشيء والصنو من الصنو كالفصل من الذراع ،وابو بكر ليس منه ولا يوازيه في فضله الا مثله ولكل فاصل فاصل. قال اخبرني بنو علي احق بالخلافة او بنو العباس فسكت البهلول قال لما سكت ؟؟ قال ما للمجانين وهذا التحقيق وهذا التمييز ثم خرج وهو يقول :



حكمة البهلول في اتحاف العقول

ان كنت تمّواهم حقا بلا كذب فالزم حياتك في جدا وفي لعب
ايك من ان يقول عاقل فطن فتبتلى بطول الكد والنصب
مولك يعلم ما تطويه من خلق فما يضرك ان سموك بالكذب
فقال العباسي : لا اله الا الله لقد رزق الله علي بن ابي طالب لب كل ذي لب (منتهى المقال في احوال الرجال تأليف
محمد بن اسماعيل المازندراني ج ٢ ص ١٨٣) .

نرا في هذه الابيات تجسيد لمبدأ مهم من مبادئ الشيعة الا وهوا مبدأ التقية حيث كان الشاعر يدعي الجنون وهما
العاقل والاشارة واضحة في قوله ايك من ان يقولو عاقل فطن

وعن تاريخ الطبري نقلا عن كتاب (الايضاح) قال مر بجلول يوما على بعض زقاق البصرة فرأى جماعة يسارعون
بالمشي امامه فقال لواحد منهم الى اين تعدو هذه البهائم من غير راع وعاصم فأجابه الرجل مداعبا بانهن في طلب
العلف والماء فقال بجلول كيف مع قلة الحمى والمنع الشديد فو الله لقد كان العلف كثيرا محصوده والخصب واسعا
فبناره افسدوه ثم انشد

برأت الى الله من ظالم بسط النبي ابي القاسم
وذبت الهي بحب الوصي وحب النبي ابي فاطم
ذلك حرزا من الصائبات ومن كل متهم غاشم
بهم ارتجى الفوز يوم المعاد وامن من نقمة الحاكم

حيث نرى الشاعر في هذه الابيات يجسد عقيدة مهمة من عقائد اتباع اهل البيت وهي عقيدة البراءة من اعدائهم
(صلى الله عليه وآله) والوصي علي (عليه السلام) فقد آمن من لجأ إليهم يوم الدين .

وعن الفضيل قال دخلت الكوفة وأنا أريد الحج إلى بيت الله الحرام وإذا بجلول جالس بين قبرين قديمين فقلت له
يا بجلول ها هنا ؟؟ قال يا فضيل اما ترى هذه الاعين السائلة والחסن البالية والشعور المتعطلة و الجلود المتمزقة
و الجماجم الخاوية و العظام النخرة لا يقاربون بالأنساب ولا يتواصلن تواصل الاحباب وكيف من يتواصل من قد
طحنهم كلاكل البلاء واكلت لحومهم الجنادل في الثرى وخلت منهم المنازل والقرى قد صارت عابسية بعد نصرتها
والعظام نخرة بعد قوتها تجر عليهم الرياح بذيوها وتعصب عليهم السماء بسيولها ثم إنه بكى وجعل يقول :

تناديك احداث هن صموت واربابها تحت التراب خفوت
فيا جامع الدنيا حريصا لغيره لمن تجمع الدنيا وانت تموت

لقد امتزجت حكمة البهلول ببلاغة فلقد استعار الشاعر صورة جميلة بقوله تناديك احداث وهن صموت قصد هنا
العبرة من هذه الاحداث ان الانسان ميت لا محال فلا تكن حريصا على الدنيا وتنسى الآخرة .

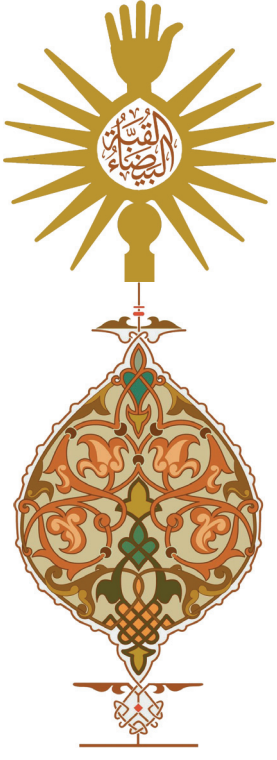
قال احمد بن ابي الحواري دخلت الكناسة في الكوفة فرأيت مجنون واقف حد حجز الناس عن الطريق فلما رأي قال
مر يا أحمد انا بجلول اعرفك بعرفات ثم انشأ يقول:

حقيق بالتواضع من يموت وحسب المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا اهتمام وشغل لا تقوم له النعوت
صنيع مليكنا حسنا جميل فما ارزاقنا مما تقوت
فيا هذا سترحل عن قريب الى قوم كلامهم السكوت

نرى في هذه الابيات تكرار المفاهيم في الابيات السابقة بان مصير الانسان الموت من هذا المنطلق على الانسان ان
لا يعيش لدنياه فقط.

قال الحسن ابن سهل بن منصور سمعت بجلل وقد رماه الصبيان بالحصى وقد ادمته حصاة فقال:

حسبي الله توكلت عليه ونواصي الخلق طرا بيديه
ليس للهارب في مهربه ابدا من روحه الا اليه





حكمة البهلول في اتحاف العقول

رب رام لي باحجار الاذى لم اجد بدا من العطف عليه
هنا نلمس ايمان بهلول بالخالق والتوكل عليه ويؤكد ذات الحقيقة التي جسدها القرآن الكريم بان الملت الذي تفرون
منه لا بد ملاقيكم فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك قال اسكت لعل الله سبحانه تعالى يطلع على غمي وو جعي
و شدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض (اعيان الشيعة تأليف السيد محسن الامين ط ٥ ص ٥٣١) .

حدثنا ابراهيم عن عبد الله بن خالد قال غزا معنا بهلول في الصائفة على عنقه قربة ماء، فلما حمى وطيس الحرب
لقى القربة بين الصفيين وهو يقول معاتباً لها: ويلك يا قربة؟ حتى متى والى متى لا تفارقيني؟؟ وكم بالمنى تحذعيني
هذا يوم فراقك ان شاء الله ثم رمى بطرفه نحو السماء وهو يقول: وعزتك ما قتالي اعدائك شوقاً الى نعيم الجنة وان
كان مقيماً ولا هرباً من النار وان كان عذاباً اليماً، ولكني بحبي اياك يا حبيب اوليائك ثم انشأ يقول:

ما قدر نفسي في رضى مولاها ان قتلت او قاتلت اعداها

قالت لمولاها ومن ملاها ومن الى جنته هداها

ما رغبة الجنة ان اراها ورهبي النار بان اصلاها

لكنني عبد احب الله

ثم رجع ضحك وهو يقول:

مالك جننا فابعدني يا خاسرة عني الى دار الخلود الزاهرة

لله جننا فاغربي يا قاصرة (عقلاء الجانين ابي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري ط ١ ص ٩٩)
كثيرة هي ابيات الحكمة والموعظة التي يتطرق لها الشعراء ولكني في كل مرة اقرأ له ابيات حكمة اجده يجسد مفهوم
من مفاهيم الرسول الكريم واهل البيت الكرام عليهم السلام والشاعر في هذه الابيات يذكرني بقول امير المؤمنين
عليه السلام مخاطباً الباري عز جل (ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعا في جنتك ولكني عبدتك لانك تستحق
العبادة ...)

عن يزيد بن عبد الخالق قال: سمعت ابي يقول: سمعت بهلول الخجون يقول: من كانت الآخرة اكبر همه اتته الدنيا راغمة
ثم انشأ يقول (اعيان الشيعة للسيد محسن الامين ط ٥ ص ٥٣٦) .

يا خاطب الدنيا الى نفسه تنحى عن خطبتها تسلم

ان التي تخطب غدارتا قريبة العرس الى المآتم

وفيه قال كثير بن رأت بهلول ذات يوم يتمثل وهو يقول:

يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا اتعبت نفسك حتى شفق الطلب

تسعى لرزق كفاك الله بغيته اقعد فرزقك قد يأتي به السبب

كم من ديني ضعيف الفعل تعرفه له الولاية و الارزاق والذهب

ومن حسيب له عقل يزينه بادي الخصاصة لا يدري له سبب

فاسترزق الله مما في خزائنه فالله يرزق لا عقل ولا حسب

أراد البهلول بهذه الابيات ان الروق على الله ومن الله فما من دابة على الارض إلا على الله رزقها وما اجمل هذه
الحكمة حين يجسدها بهلول الحكيم ومجنون هوا من يصف بهلول بالخجون .

وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول صديق قبل ان يجن فلما اصيب بعقله فارقه صديقه فبينما بهلول يمشي في
بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه، فقال بهلول:

ادن مني ولا تخافن غدري ليس يخشى الخليل غدر الخليل

ان ادنى الذي ينالك مني تستر ما يتقى وبث الجميل

(فوات الوفيات تأليف محمد بن شاعر بن عبد الرحمن الكتبي ج ١)

ان الغدر و الوفاء صفتان متضادتان وفي هذين البيتين اشارة واضحة اليهما من خلال اعراض الصديق عنه ورغبة



حكمة البهلول في اتحاف العقول

البهلول في التواصل معه.

وقال الاصمعي دخلت مقابر البصرة فأذا انا بهلول قاعد قد دلا رجله في قبر فقلت يا بهلول ما تصنع ها هنا فقال اقاعد من لا يغتابني ان قمت ولا اتأذى بهم ان قعدت فقلت له قد غلى السعر قال والله ما ابالي ولو بلغ وزن درهم بمثقال علينا ان نطيع الله وعليه ان يرزقنا ثم قال:

اف للدنيا وتف كل من فيها يلف (عقلاء المجانين ط ٥ ص ٥٣٥) .

قال علي بن خالد بت ليلة على سور طرسوس فمر بهلول فلكرني برجله ثم انشأ يقول

ياطالب الحور الا تستحيي بحملك النور على السور

وخطب الحور طويل البكا مقيد الاعضاء محصور

لا يطعم الغمض وما ان له راحة جسم او يرى الحور

في جنة زخرفها ذو العلا ينعم فيها كل محبور

قال فانتبهت فزعا ولم اتم بعد ذلك في الحرس (اعيان الشيعة السيد محسن الامين ط ٥ ص ٥٣٥) .

وفيه قال عبد الواحد بن زيد مر بهلول برجل قد وقف على جدار رجل يكلم امرأة فأنشأ يقول:

كن حبيب اذا خلوت بذنب دون ذي العرش من حكيم مجيد

اتما وانت بالاله برياً وتواريت عن عيون العبيد

اقرأت القرآن ام لست تدري ان ذا العرش دون جبل الوريد (اعيان الشيعة السيد محسن الامين ط ٥ ص ٥٣٥) .

تري في هذه الابيات تجسيد لمفهوم الباري بانه اقرب الى الانسان من جبل الوريد وهذه ترجمة واضحة لمفاهيم القرآن.

وعن الحسين بعد احمد البغدادي قال: سمعت علي بن عبد الصمد الكوفي يقول: خدمت بهلولا عشر سنين اطوف

معه حيث طاف اتسقط من نوادره واتلقف من اشعاره وأذب عنه من يؤذيه وافتقدته ذات مره اياما فلم اره على شدة

طلبي له واقتفائي اثره الى ان صادفته يوما في بعض ازقة الكوفة والصبيان حوله يؤذونه بالحصى فلما رأيته قصدت

نحوه فسلمت عليه فلم يرد علي الا ان قال نحي عني الاولاد ففعلت وجعلت اسأله عن حاله الى ان قلت له ما

تشتهي قال تريد بالاقلاء بدهن شيرج او بدهن الجوز، فهيأتها له وادخلته مسجدا و وضعت القصعة.

بين يديه فأقبل يأكلا دلي علي انه جائع فأمهلتني الى أن أتى علي بعض ما في القصعة فقلت له ايها الاستاذ هل

احدثت في رقة البشرة شيئا فضرب بيده الى القصعة وهم ان يضرب بها رأسي فتغافلت عنه الا ان سكن وشبع

وطابت نفسه فقلت: حاجتي ايها الاستاذ فقال اكتب .

اضمر ان اضمر حيي له فيشتكي اضمار اضماري

رق فلو مرت به ذرة لخصبته بدم جار

فقلت: اريد ارق من ذا فقال: اكتب:

اضمر ان ياخذ المرأة لكي ينظر تمثاله فادناها

فجاز وهم الضمير منه الى وجنته في الهوى فادماها

فقلت: ارق من ذا ايها الاستاذ فقال: نعم وما اظنه، اكتب:

شبهته قمرا اذ مر مبتسما فكاد يجرحه التشبيه او كلما

ومر في خاطري تقبيل وجنته فسيلت فكركي من عارضيه دما

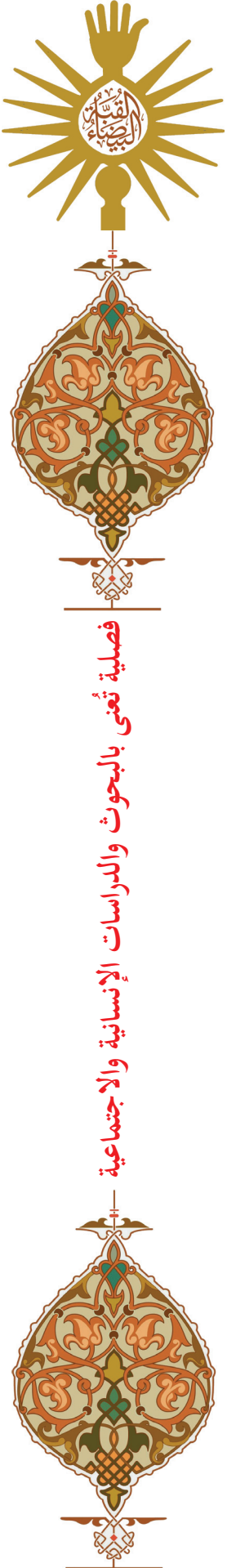
فقلت: ارق من ذا ايها الاستاذ فقال: يا ابن الفاعله ارق من ذا كيف يكون ؟ رويداً لانظر فعسى طبخ في المنزل

حريرة ارق من ذا .

الخاتمة :

ان من ابرز النتائج التي توصلت اليها

ان عدد الابيات التي قمت بجمعها من مصادر مختلفة قد بلغ عددها ما يقارب الخمسون بيتا وان الطابع العام الذي





حكمة البهلول في اتخاف العقول

غلب على شعره هوا طابع الحكمة والموعظة ، وقد اتخذ من الجنون تقيّة حفاظا على عقيدته بحكم وضع المجتمع المتردي الذي كان يعيشه آنذاك وكانت الفاظه سهله و واضحة لكي تصل مواعظه وحكمته إلى عموم فئات المجتمع ، وأتمنى من الله أن أكون قد وفقت في عملي هذا.

المصادر والمراجع:

- ١- الاعلام قاموس تراجم ، خير الدين الزركلي الجزء الثاني دار العالم للملايين بيروت - لبنان .
- ٢- اعيان الشيعة السيد محسن الامين المجلد الخامس الطبعة الخامسة حققه واخرجه وعلق عليه حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م - بيروت .
- ٣- البهلول الكوفي (ت نحو ١٩٠ هـ _ ٨٠٦ م) رائد عقلاء المجانين في تاريخنا كامل مصطفى الشبيبي الاستاذ المتفرس في جامعة بغداد الطبعة الاولى بغداد ١٤٢٥-٢٠٠٤ م المكتبة العصرية شارع المتنبي .
- ٤- البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن بحر محبوب الجاحظ حققه وشرحه حسن السندوي الجزء الثاني مطبعة الاستقامة في القاهرة
- ٥- تاريخ الادب العربي كارل بروكلمان الجزء الرابع الطبعة الثانية نقله الى العربية د. السيد يعقوب بكر و د. رمضان عبد التواب دار المعارف القاهرة
- ٦- جمع الجواهر في الملح والنوادر لابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني حققه وضبطه وفصل ابوابه و وضع فهرسه علي محمد البخاري الطبعة الاولى ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م .
- ٧- رجال الطوسي تأليف شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠) هـ الطبعة الاولى المكتبة الحيدرية في النجف الاشرف ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .
- ٨- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات تأليف العلامة الميرزا محمد باقر الموسوي الاصهاني (قد) الجزء الثاني طهران - قم .
- ٩- شجرة طوي تأليف العلامة الكبير الشيخ محمد مهدي الحائري الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ .
- ١٠- الشعر في الكوفة منذ اواسط القرن الثاني حتى نهاية القرن الثالث د. محمد حسين الاعرجي الطبعة الاولى منشورات الجمل بغداد ٢٠٠٧ .
- ١١- صفة الصفوة ، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، الجزء الاول ، الناشر مكتبة مصر ، الطبعة الاولى ٢٠٠١ م .
- ١٢- الطبقات الكبرى المسماة بلوائح الأنوار في طبقات الأخيار ، تأليف ، أبي المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري المعروف بالشعراني ، الجزء الأول ، الطبعة الاولى ١٩٨٨ م ، دار الجيل بيروت _ لبنان .
- ١٣- عقلاء المجانين للأمام ابي القاسم الحسن ابن محمد بن حبيب النيسابوري ٤٠٦ هـ تحقيق ابو هاجر محمد سعيد بن زغلول، الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م. دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- ١٤- الفائق في رواية واصحاب الامام الصادق ، تأليف ، عبد الحسين الشبستري ، الجزء الاول . مؤسسة النشر الاسلامي، قم المشرفة ١٤١٨ هـ .
- ١٥- فوات الوفيات : تأليف محمد بن شاکر بن احمد بن عبد الرحمن الكتبي، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، تحقيق ، الشيخ علي محمد معوض _ الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الجزء الاول ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان .
- ١٦- كتاب العين لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ١٠٠ - ١٧٥ هـ طبعة جديدة منقبة مصححة دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان
- ١٧- لسان العرب للأمام العلامة ابن منظور ٦٣٠ - ٧١١ هـ الجزء الاول الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م دار احياء التراث العربي لبنان - بيروت
- ١٨- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (للحافظ ابن النجار البغدادي) انتقاء ، الحافظ ابي الحسن احمد بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الديمياطي ، المتوفى ٧٤٩ هـ ، دراسة وتحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، الجزء الحادي والعشرون الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ١٩- مشاهير شعراء الشيعة ، تأليف : عبد الحسين الشبستري ، الجزء الخامس ، الطبعة الاولى ١٤٢١ هـ ، المكتبة الادبية المختصة قم .
- ٢٠- معجم الشعراء العباسيين ، اعداد ، عفيف عبد الرحمن ، الطبعة الاولى ٢٠٠٠ م دار صادر ، بيروت .
- ٢١- منتهى المقال في احوال الرجال، تأليف: ابي علي الحائري ، الشيخ محمد بن اسماعيل المازندراني، الجزء الثاني ، تحقيق ونشر ، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث_ قم .
- ٢٢- موسوعة شعراء العصر العباسي ، اعداد : عبد عون الروضان ، الجزء الاول من (١٣٢ هـ - ٧٥٠ م) الى (٣٥٠ هـ - ٩٦٥ م) ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن _ عمان .
- ٢٣- نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس ، تأليف : العباس بن علي بن نورالدين الموسوي المكي، الجزء الاول ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ، ١٩٦٧ م.

العدد (٢) السنة الثانية آذار ٢٠٢٤ م

حكمة البهلول في اتخاف العقول



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



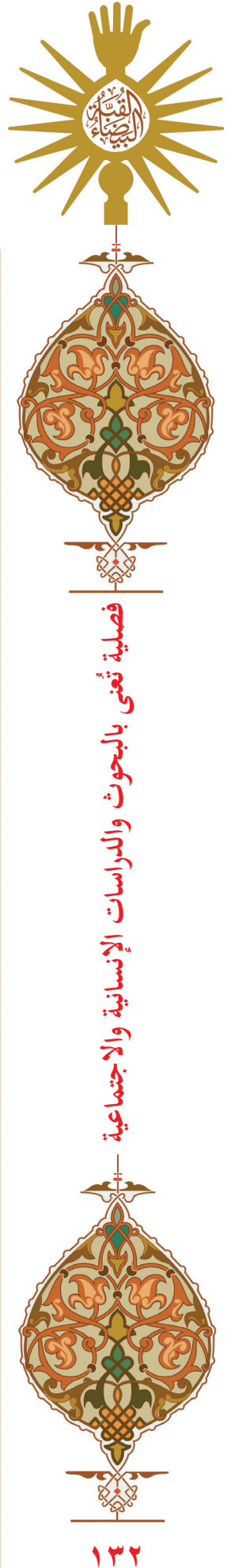
١٣١





الإنّباه لدى أطفال الرياض

م.م. ياسمين حسن حسين العامري
وزارة التربية مديرية تربية الكرخ الأولى



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



المستخلص:

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته ، وفيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المختلفة التي تحيط به ، مما يبرز أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصيته بصورة تترك أثرها فيه طيلة حياته ، وتجعل تربيته في هذه المرحلة أمراً يستحق العناية البالغة ، بذلك فالانتباه يساعد في معرفة الأشياء و سرعة فهمها أو استنتاجها وهدف البحث التعرف على:

مستوى الانتباه لدى اطفال الرياض .

وحدود البحث وتحديد المصطلحات ، فيما يتضمن الفصل الثاني الاطار النظري وتضمن اهم الادبيات والنظريات والدراسات العربية والاجنبية السابقة للمتغير (الانتباه) ، اما الفصل الثالث تتضمن منهجية البحث من مجتمع البحث من اطفال الرياض لتربية بغداد الرصافة الاولى وعينة البحث البالغة (٦٠) طفل وطفلة من اطفال الرياض لتربية بغداد الرصافة الاولى تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة ، واداة البحث التي تبنتها الباحثة من مقياسي (حسين وآخرون ، ٢٠١٣) وهي مكونة من (٢٥) فقرة ، اما ثبات المقياس فقد توصل اليه بطريقة الفاكروباخ فكانت قيمة الثبات لمقياس الانتباه (٠,٨٤) ، وهي قيمة مقبولة لثبات للمقياس ، وقد توصلت الباحثة الى النتائج التالية :

١- أن عينة البحث الحالي من اطفال الرياض لديهم انتباه.

- أن عينة البحث الحالي من اطفال الرياض لديهم انتباه.

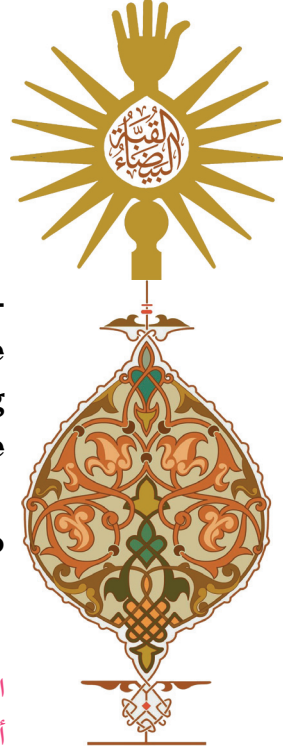
الكلمات المفتاحية الانتباه، اطفال الرياض

Abstract:

Childhood is considered one of the most important stages that an individual goes through in his life, and during it he is most susceptible to being affected by the various factors that surround him, which highlights the importance of the first five years in forming his personality in a way that leaves an impact on him throughout his life, and makes his upbringing at this stage a matter that deserves great care. Therefore, attention should be paid. It helps in knowing things and quickly understanding or deducing them. The goal of the research is to identify:-

Attention level among kindergarten children.

The limits of the research and definition of terminology, while the second chapter includes the theoretical framework and includes the most important Arab and foreign literature, theories, and studies preceding the variable (attention). The third chapter includes the research methodology from the research community of kindergarten children to raise the first Baghdad Rusafa and the research sample of (60) male and female children. Al-Riyadh School of Education, Baghdad, Al-Rusafa First, they were chosen by a simple random method, and the research tool that the researcher adopted was from the two scales (Hussein et al., 2013), which is composed of (25) items. As for the reli



الانتباه لدى أطفال الرياض

ability of the scale, it was reached by the Vacrobach method, so the reliability value for the attention scale was (0.84). It is an acceptable value for the stability of the scale, and the researcher reached the following results: 1- The current research sample of kindergarten children have attention.

- The sample of the current research is kindergarten children who have attention.

Keywords: attention, kindergarten children

الفصل الأول:

أولاً : مشكلة البحث

وبعد الانتباه من أهم المهارات العقلية ويعتبر أساساً لشخصية كل فرد وعامل رئيسي لتطويرها النفسي فعند غيابه تصبح حياة الإنسان شبيهة بحياة الكائنات الدنيا، فالإنسان يمتلك قدرة محدودة لمعالجة المعلومات في وقت واحد، وهنا نلاحظ أهمية الانتباه الإرادي في قدرة الفرد على تركيز الانتباه وقدرته على المحافظة عليه حتى النهاية، ومما سبق نلاحظ وجود علاقة واضحة بين الانتباه والعمليات العقلية فعند هبوط مستوى الانتباه تنخفض قدرة العمليات العقلية وعند وجود أي ارتباك بهذه العمليات ينخفض مستوى تركيز الانتباه (جديد ، ٢٠٠٥ : ٣٣٣-٣٣٦) .

ان معظم الاطفال قد يحتاجون مدة زمنية قصيرة جدا لتحويل انتباههم من مثير الى آخر في بيئتهم ، وهنالك اطفال تصعب عليهم الانتباه والتركيز على مثير واحد حتى وان حثوا على اعادة الانتباه لمثير آخر وقد يفقدون المعلومة والمعنى والمضمون ، فضعف الانتباه يكون احد المشكلات الأساسية لدى الاطفال بل هو الشغل الشاغل للقائمين على تعليمهم وإكسابهم المهارات الحياتية (Jones، Emily & Edward ، ٢٠٠٤ ، ١٣)

إن العمليات العقلية ومنها الانتباه أحد الموضوعات النفسية المهمة التي لها علاقة بالأداء الحركي، وبعد الانتباه من الأسس التي تقوم عليها مختلف العمليات العقلية العليا، فبدون الانتباه لا يستطيع الفرد أن يتعلم أو يتذكر أو يفكر بأي شيء، فلن يتمكن الفرد شيئاً يجب الإحساس به وإدراكه أي أن ينتبه أولاً ثم يدركه و بذلك فالانتباه يساعد في معرفة الأشياء و سرعة فهمها أو استنتاجها (محمد ، ١٩٧٥ ، ٦٧) .

ويؤيد ذلك دراسة كلا من سنجر (Singer) (١٩٩٧) ، وسيجمان (١٩٩٨) حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات أن الأطفال الذاتويين يعانون من قصور تواصل الانتباه كما أنهم يجدون صعوبة توجيه الانتباه لذلك فان تركيز الانتباه لديهم يعد من أهم مهارات الاستعداد للتعلم على الإطلاق والتي يجب على الطفل أن يتعلمها قبل أي مهارة أخرى ، فالطفل الذي يتملأ على مقعده ، والطفل الذي يهيم ببصره أو بتفكيره طوال الوقت محتويات الصف ، والطفل الذي لا يستجيب لمن يناديه باسمه ، هم جميعاً ليس لديهم أي استعداد للتعلم فلن يكون يدا الطفل فعليا التعلم ، فانه يجب أن ينتبه أولاً للشيء الذي سيتعلمه ولا يلتفت لأي شيء آخر فهو يجب أن ينظر إليك ، ويستمتع لما تقوله (بروس باكر ، والان برايتمان، ٢٠٠٧ : ١١٣) .

وينبع إحساس الباحثة بمشكلة الدراسة الحالية من خلال عملها مع الأطفال فقد لاحظت انتشار اضطراب الانتباه لدى الأطفال حيث وجدت أن هذا الاضطراب يؤثر سلباً على هؤلاء الأطفال ويعيقهم من التعلم حيث يكون تركيزهم على شيء واحد ولو لفترة قصيرة أمراً صعباً ،

ومن هنا جاء اهتمام الباحثة بهذا الموضوع احساساً منها بالمشكلة لمعرفة فيما اذا كانت هناك انتباه لدى اطفال الرياض وذلك من خلال الاجابة عن ما يأتي :

— ما مدى امتلاك الانتباه لدى الاطفال .





الانتباه لدى أطفال الرياض

ثانياً: أهمية البحث

وان الانتباه هو عملية تركيز الشعور في شيء مثير سواء كان هذا المثير حسياً أو معنوياً. ويذكر ماك دوجال أن الانتباه هو الحدد الأساسي للسلوك وأنه ميل بدني موروث يحمل صاحبه على إدراك موضوعات من فئة معينة، وعلى الانتباه إليها. (كولز ، ١٩٩٢).

أن الانتباه عملية عقلية ضرورية لأي عملية تعلم، ولا بد منها لدى كل فرد في مراحل التعليمية كلها ، ولكن مع ذلك هناك مجموعة قليلة منهم لا يستطيعون تركيز انتباههم لمدة من الزمن ، وليس لديهم القدرة على تمييز المثيرات المهمة عن غيرها، وعندما تصبح هذه الخاصية أي ضعف القدرة على الانتباه ملازمة للفرد فانها تعد من المكونات الأساسية لقصور الانتباه وتعمل جنباً الى جنب مع المكونات الأخرى ، مثل صعوبة التمييز والإدراك والتفكير . وحظيت العمليات العقلية ومنها الانتباه باهتمام العديد من الباحثين النفسيين والتربويين الذين يعدون الانتباه عصب النظام النفسي الذي يؤدي دوراً مهماً في حياة الفرد ومن حوله (دييس والسماذوني ، ١٩٨٨ ، ٨٩).

تعتبر مرحلة الطفولة هي بحق الأساس لشخصية الإنسان وحياته ، لأنها فترة من أهم فترات حياة الإنسان بل في الدعامية الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية والمستقبلية ، فالأطفال هم مستقبل الأمة وقلوبها النابض فأطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل ، فلا بد من الاهتمام بالأطفال ورعايتهم على اكمل وجه ليس فقط من جهة الأسرة والمدرسة بل من جهة المجتمع بأكمله (سلامة ، ٢٠١٣ : ٨).

فالانتباه ينمو ويتطور تبعاً لحاجات الفرد واتساع نطاق اهتماماته ورغباته لذا فان دائرة الانتباه لدى الطفل تكون محدودة وضيقة وبؤرة الانتباه الشعوري لا تكون قد اكتسبت خصائص الالتفات الإرادي لمكونات البيئة لذا فتعويد الطفل على الانتباه للبيئة ومثيراتها يكسبه خبرة في تقوية انتباهه والا فان تشتت الانتباه يستمر معه للكبر (الجسماني ، ١٩٨٤ ، ٩٨).

يعتبر الانتباه أحد الموضوعات النفسية المهمة التي لها علاقة بالأداء الحركي ، فبدون الانتباه لا يستطيع الطفل أن يتعلم أو يتذكر أو يفكر بأي شيء ، فلكي يتعلم الطفل شيئاً يجب الإحساس به وإدراكه أي أن ينتبه أولاً ثم يدركه و بذلك فالانتباه يساعد في معرفة الأشياء و سرعة فهمها أو استنتاجها (محمد ، ١٩٧٥ : ١٨-٨٧)

ويشمل الانتباه المفاهيم المعرفية والسلوكية معا ، فالانتباه يحدد ويدرس من خلال أفعال أو استجابات صريحة ونوعية مثل (التوجه الذهني نحو شيء معين ، ويمكن تقييم السلوك الانتباهي الصريح بملاحظة الفرد ، وهو يتفاعل مع البيئة مباشرة أو بصورة غير مباشرة من خلال مطالبة الأشخاص الآخرين المتعاملين مع الفرد ان يقدروا حدوث السلوك الانتباهي) (الشرقاوي ، ١٩٨٤ ، ٣٠)

وتظهر أهمية البحث الحالي كما يلي :

- ١- الاهتمام بالمرحلة العمرية من (٤-٦) سنوات الذين يمثلون شريحة مهمة في المجتمع .
- ٢- تزويد معلمات الرياض بمقاييس يساعدن على الكشف عن الانتباه لدى اطفال الرياض .
- ٣- ضرورة استثمار السنوات الاولى في تعلم الطفل بطريقة ذكية وفعالة لتنشيط عملية الانتباه لدى اطفال الرياض .

ثالثاً: أهداف البحث

- يهدف البحث الحالي تعرف على :
- التعرف على مستوى الانتباه لدى اطفال الرياض .

رابعاً: حدود البحث

- ١- حدود بشرية: وتشمل اطفال الرياض ولكلا الجنسين (ذكور واناث)
- ٢- حدود زمانية للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).
- ٣- حدود مكانية: الرياض التابعة للمديرية العامة (لتربية بغداد الرصافة الاولى)



الإنباه لدى أطفال الرياض

٤- حدود علمية: الانتباه .

خامساً: تحديد المصطلحات

أولاً: الانتباه:

عرفه كل من

١- (عبد الحق، ٢٠١١):

وهو عملية استعداد ادراكي عام يقوم بتوجيه شعور الفرد نحو موقف معين ككل او جزء (عبد الحق، ٢٠١١ : ٥٢٢).

٢- المليجي (١٩٧٣):

«استخدام القدرة العقلية في عملية معرفية أو توجيه الشعور وتركيزه في شيء معين استعداداً لملاحظته أو ادائه أو التفكير

به» (المليجي ، ١٩٧٣ ، ١٨١) .

٣- بدير (١٩٩٣) :

«بأنه العملية التي تحدد العناصر في مجال الاثارة ويمكن ان يحدث تأثيراً فاعلاً في السلوك» (بدير، ١٩٩٣ ، ٦٥) .

التعريف الاجرائي للباحثة:

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل من خلال أجاب معلته على مقياس الانتباه المعتمد في البحث الحالي

أطفال الرياض :

- الحمداي (٢٠٠٥) :

أطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية الذين يكملون الرابعة من عمرهم ولا يتجاوزون السادسة من العمر ، وهم ينتمون

إلى مجموعتين في مرحلتين هما: مرحلة الروضة ، ومرحلة التمهيدي (الحمداي ، ٢٠٠٥ : ١٦).

الفصل الثاني:

الاطار النظري ويشمل :

الانتباه ((Attention))

ويعتبر الانتباه من أهم العمليات العقلية التي تلعب دوراً هاماً في النمو المعرفي لدى الفرد حيث انه يستطيع من خلاله أن

ينتقي المنبهات الحسية المختلفة التي تساعد على اكتساب المهارات وتكوين العادات السلوكية الصحيحة مما يحقق له

التكيف مع البيئة المحيطة به، وفضلاً عن ذلك فان الغالبية العظمى من الاباء والمعلمين ليست لديهم معلومات كافية لهذه

الاضطرابات خاصة التي تمس قدرتي الانتباه والذاكرة وترى المدرسة البنائية ومن ممثليها تششر «الانتباه عملية اختيارية

تعتمد على تركيز الشعور على مثير أو حدث معين من دون غيره من المثيرات الأخرى.» أما نظرة وليام جيمس والذي

يعد من أوائل علماء النفس في العصر الحديث ،الذين اهتموا بدراسة عملية الانتباه وهو يرى أن كل ما ندركه أو نتذكره

ما هو إلا نتائج لعملية الانتباه (بدر، ١٩٩٩ ، ٥٥).

هو تركيز الجهد العقلي على أحداث حسية ، أو عقلية ، وتعتمد كثير من الأفكار المعاصرة على الانتباه على افتراض

أن قدرة جهاز معالجة المعلومات على تناول فيض المدخلات محكوم بمحددات هذا الجهاز (سولسو ، ١٩٩٦) . ونعلم

أن الانتباه إلى شيء معين أو فكرة ما ، يتطلب قدرة على حصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن ، ويتفاوت

الأفراد فيما بينهم من حيث مدى الانتباه ، أي من حيث قدرتهم على استيعاب أوسع دائرة ممكنة من الأمور ، ومن

حيث مدة الانتباه ، أي من حيث قدرتهم على حصر الذهن أطول وقت ممكن ، وغير خاف أن ذلك النشاط الذهني

يتطلب قدرة على التحكم في النشاط الانفعالي ، وتوجيهه وجهة معينة ، الأمر الذي يتوقف على مدى تحرر المرء من

المنبهات الخارجية المتعددة . والطفل الصغير أقل من الكبار قدرة على التحرر من تأثير المنبهات الخارجية ، فهو يسلك

بوحى الرغبة ، أو استجابة لما يدركه من منبهات خارجية ، ولذلك كان أقل قدرة من هؤلاء الكبار على تنظيم سلوكه ،

ونشاطه الذهني على حد سواء (النعمي ، ١٩٩٩ ، ٥).



الإنباه لدى أطفال الرياض

العمليات الفسيولوجية للانتباه

عندما يجذب المثير انتباهنا فإننا في العادة نقوم ببعض العمليات الفسيولوجية التي تزيد من درجة انتباهنا لها وهي :

١- **التكيف الحسية** : هو توافق الأعضاء الحسية ، حيث تتكيف الأعضاء الحسية لاستقبال المثير فإذا كان المثير ضوئياً فإننا ندير رأسنا إلى الاتجاه الصحيح له ، وتدير عيوننا بحيث يقع الضوء على القرنية ، وهكذا فإن حدة العين تتسع لتسمح لكمية أكبر من الضوء بالدخول إلى العين ، كما تنقبض أو تنبسط ، عضلات العدسة لكي تصبح الصورة في أحسن وضع لها (عبد الرحمن عدس ، محيي الدين توف ، ١٩٩٨ : ٢٢٢) أما إذا كان المثير سمعياً ، فإننا قد نضع يدينا حول أذاننا لتركيز الصوت أو إننا ندير أحد الأذنين في اتجاه الصوت مع بقاء حركتنا ساكنة ، وذلك حتى يصبح بالإمكان استقبال المثير الصوتي الضعيف ، بأحسن صورة ممكنة ، (عبد الرحمن عدس ، محيي الدين توف ، ١٩٩٨ : ٢٢٠) أيضاً عندما نتذوق أو نشم ، فإننا نحيي اللسان والشفيتين وعمليات التنفس إلى الموضوع ، وعندما نريد أن نلمس سطح ما أو نتحسس جسماً معيناً فإننا نحرك الأصابع بالطريقة المناسبة ، كما أننا نمنع الحركات الأخرى التي قد تتدخل مع النتيجة المطلوبة ، فقد نغمض أعيننا عند المذاق ، وأحياناً نمسك أنفاسنا عند الإنصات الدقيق ، (عبد الرحمن العيسوي ١٩٩٦ : ١٨٧)

٢- **التهيؤ العقلي** : هو التوقعات العقلية إزاء الموضوع الذي يوجه إليه الانتباه . فالجهد الذي يبذل للانتباه إلى شيء في المجال البصري ليس أكثر أو أقل من الجهد الذي يبذل لتكوين فكرة جلية للصورة وتعمل الفكرة على مساعدة الإحساس وتجعله أكثر وضوحاً ومميزاً ، ويحدث نوع من التوقع العقلي يسبق الشيء الذي ننتبه إليه ، وهذا التوقع يوجد لكل عملية انتباه ، فعندما نتوقع أن تدق ساعة الحائط فإن عقولنا تكون مشبعة بصوتها ، لدرجة أنه في كل لحظة نشعر إننا نسمع الدقات المنتظرة ، وكذلك الحال عند توقع وقع أقدام شخص ما ، فإننا نشعر بأي حركة على أنها وقع أقدام . (عبد الرحمن العيسوي ، ١٩٩١ : ١٨٩)

اضطراب الانتباه لدى الأطفال

اضطراب الانتباه لدى الطفل في ظل البيئة الصفية لاشك أن المناخ الصفّي بمكوناته من مواد تعليمية، وطرائق وأساليب تدريس، وواجبات تعليمية، ومظاهر مادية من أثاث ووسائل معينة يؤثر على انتباه الأطفال. وبشكل عام يرجع تشتت الانتباه لدى الأطفال إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى : تتعلق بالتلميذ نفسه : وتضم العوامل الوراثية والعصبية والنفسية والإدراكية. المجموعة الثانية : و تتعلق بالبيئة الصفية وتضم طبيعة المادة التعليمية وطرائق التدريس والوسائل التعليمية غير المناسبة وكثرة المشتتات داخل القسم أو خارجه (خلف ، ٢٠٠٢ : ٢٩).

مكونات الانتباه :

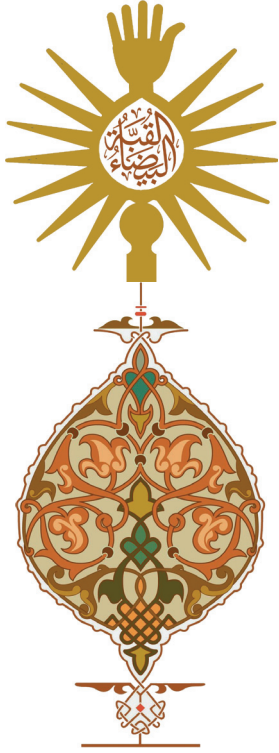
أ- **البحث** : إن عملية البحث هي محاولة لتحديد موقع المنبه في المجال البصري وهو نوعان) بحث خارجي اللاإرادي مثل الانتباه المفاجئ لضوء خاطف(بحث داخلي وهو يشير إلى عملية البحث الاختيارية المخططة لمثير ذو صفات محددة).

ب- **التصفية** : أكد كل من أنيس وكامرون أن عملية التصفية هي عملية انتقاء لمثير ما، أو لصفة محددة و تجاهل المثيرات الأخرى التي توجد في مجال إدراك الفرد .

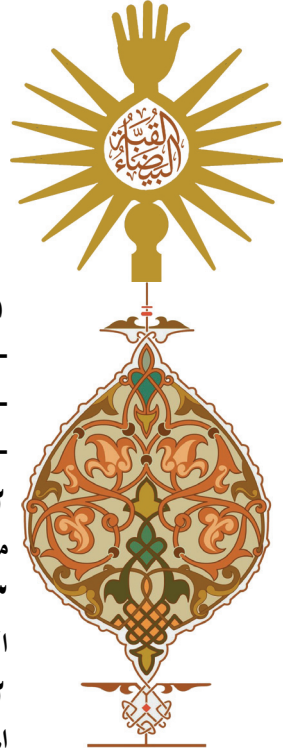
ج- **الاستعداد للاستجابة** : قد تسمى أحياناً بالتهيئة ، أو تحويل الانتباه للهدف وفقاً للمعلومات السابقة (الزغول ٢٠٠٨ ص ٢٩).

وفسرت نظريات الانتباه كما يلي :

١- نظرية أحادية القناة «المرشح» وتضم هذه النظرية كل من العالم « برودينيت ١٩٥٨ ، ديتش ١٩٦٣ ، كيلي ١٩٧٣ ويتفق هؤلاء حول عدد من المسائل تتمثل فيما يلي :



الإنبهاه لدى أطفال الرياض



- ١- إن المعلومات أثناء معالجتها تمر بمراحل:
 - مرحلة التعرف: تشمل عملي: الإحساس، الإدراك.
 - مرحلة اختيار الاستجابة .
 - مرحلة تنفيذ الاستجابة.
- ٢- إن الانتباه طاقة أحادية القناة لا يمكن توجيهها إلى أكثر من مثيرين فهي طاقة محددة السعة تستطيع التركيز على مثير معين من دون غيره من المثيرات الأخرى .
- ٣- إنه هناك مرشحا «Filtre» يعمل كستارة تسمح بمعالجة المعلومات من خلال تركيز الانتباه عليها، ويمنع بعضها الآخر لعدم الانتباه لها (الزغول، ٢٠٠٨ : ١٠٣).
- ٢- نظرية التوزيع المرن لسعة الانتباه: يفترض كأنهم أن سعة الانتباه يمكن أن تتغير على نحو مرن تبعا لتغيرات متطلبات المهمة التي نحن بصدد الانتباه إليها . ففي الوقت الذي ينتبه فيه الفرد إلى مهمتين مختلفتين فإن سعة الانتباه يمكن أن تتغير في تذبذب مستمر تبعا لتغير مطالبهما فقد يزداد الانتباه إلى إحداها نظرا لزيادة صعوبة مطالبهما في الوقت الذي يقل عن الأخرى (الزغول، ١٠٥، ٢٠٠٨).
- ٣- نظرية الانتباه متعدد المصادر :

حسب هذه النظرية فإن الانتباه يمكن توجيهه إلى أكثر من مصدر من المعلومات المختلفة ، ويستمر خلال مراحل المعالجة من دون حدوث أي تداخل فيما بينها ، أو وجود تأثير على مستوى الانتباه الموجه إليها وفي هذا الصدد يؤكد كل من مكلود (١٩٧٧) و كتر (١٩٩٢) أن الانتباه يمكن أن يكرس عبر قنوات مختلفة عن بعضها البعض إلى أنواع مختلفة عبر مراحل المعالجة دون الحصول على أي تداخل في هذه العملية (سيد احمد ، ١٩٩٩ ، ١٧).
- ٤- نظرية الانتباه وملاحظة الاستجابة
وتعتبر هذه النظرية انتقائية شاملة لكل نظريات الأداء في الأعمال التيقضية ، فقد قام سترو ١٩٧١ بوضع تلك النظرية والمسماة بنظرية اكتشاف الإشارة . وقد وجد « سترو » أن العامل الأساسي الذي يؤدي إلى الانخفاض في التيقظ هو حياد المرشح أو إزاحة الانتباه نحو أحداث داخلية أو أحلام اليقظة أو أحداث داخلية ليست لها علاقة بالعمل . ويشير « سترو » أن الأفراد الذين يطلب منهم ملاحظة عدد هائل من المثيرات الإشارية ، فإن هذه المثيرات تفقد من قابليتها لتجديد إشارتها وتحديث عملية كف للجهاز العصبي عند الاستجابة لتلك المثيرات سواء أكانت ذات مصدر داخلي ام خارجي وحدث كف للاستجابة ، بالإضافة إلى الميل البسيط جدا نحو المواقف الأكثر تيقظا ويحدث النقص في مستوى التنشيط الفسيولوجي للفرد وبذلك تؤثر مستويات التنشيط عالياً على حياد المرشح العصبي لانتقادات الأحداث الداخلية والتي بدورها يكون لها ميل نحو المستويات المنخفضة للتنشيط ونجد أن مستوى تنشيط الفرد يؤثر على المستوى العام لأدائه على الأعمال التيقضية والتي تتطلب من الفرد أن يركز انتباهه (ابتسام حامد ، وخالد إبراهيم ، ٢٠٠١ : ٣٢) .
- ومما سبق نجد أن كل نموذج يفسر الانتباه بطريقة مختلفة عن النموذج الآخر ، فكناهمان يشير إلى أنه عندما تكون المهمة شديدة التعقيد ، فإن ذلك يحتاج إلى جهد كبير ، وبالتالي نحتاج إلى وسائل للانتباه لها سعة كبيرة وقدرة على معالجة هذه المهمة ، بينما إذا كانت المهام التي ينتبه إليها الفرد بسيطة فأنها تتطلب جهداً بسيطاً ومن ثم يمكن أن ينتبه لأكثر من مثير في نفس الوقت حيث يتوقف الانتباه على درجة تعقيد المهمة . ويرى نيسر انه لكي يحدث الانتباه لابد من التركيز على موضوع معين أو مثير معين أو مثيرات محدودة ولكي يتم ذلك لابد من أن نميز بين الموضوع أو المثير من خلال خلفيته البيئية ، ومن خلال ما سبق عرضه يتضح أن المعايير التي يتم على أساسها انتقاء المثيرات تتوقف على الخصائص الفيزيائية المميزة لهذه المثيرات بالإضافة إلى ميول ودوافع الفرد ، ومدى قدرته على اختيار ما يناسبه من هذه المثيرات ، ومن هنا تتبنى الباحثة نموذج مكناهنمان ، الذي يشير إلى وجود علاقة بين درجة تعقيد المهمة وقدرة الطفل على الانتباه.

الإنباه لدى أطفال الرياض

من هنا نعلم إننا نؤكد على إن جميع هذه النظريات ممكن أن تكون مساعدة لنا في تحديد أسباب أو عوامل المشاركة في إظهار الانتباه لرياض الاطفال.

ثانياً: دراسات التي تناولت الانتباه

١- حسين وآخرون (٢٠١٣).

أثر برنامج تدريبي في الانتباه والتواصل الاجتماعي لدى اطفال التوحد

هدفت الدراسة يهدف البحث الحالي الى:

١- التعرف على اثر البرنامج التدريبي في تنمية الانتباه والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال التوحدين، ويتحدد البحث الحالي بالاطفال المتوحدين المسجلين في (المعاهد الاهلية) في محافظة بغداد للفئة العمرية (٥-٦) سنوات وللعام الدراسي (٢٠١٠ / ٢٠١١) م.

اشتملت عينة البحث (٤) من الاطفال المتوحدين ، (٢) أثنان منهم من الذكور و(٢) اثنان من الاناث وبعمر (٥-٦) سنوات ، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، اذ قامت الباحثة بجمع المعلومات الخاصة بالعينة عن طريق الوسائل الاتية: المقابلة الشخصية ، أسلوب الملاحظة المباشرة، مراجعة السجلات الخاصة بالطفل . توصلت الى نتائج التالية، والتي تنص :لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في أثر البرنامج التدريبي في الانتباه والتواصل الاجتماعي في مرحلة الخط القاعدي (A١)، وبعد مرحلة تطبيق البرنامج (B)، إذ تشير النتائج إلى وجود فروق بين تكرار السلوك المستهدف ومدة حدوثه للأطفال قبل تطبيق البرنامج التدريبي وفي أثنائه وبعده. (حسين وآخرون، ٢٠١٣).

٢- جيرالدين داوسون وآخرون (Geraldine Dawson et al ٢٠٠٤) (

العجز في الانتباه الاجتماعي المبكر عند الأطفال التوحدين

والذي يتمثل في التوجيه الاجتماعي الانتباه المشترك، الانتباه لحن الآخرين وعلاقة هذا العجز بقدراتهم اللغوية، وقد اشتملت العينة على (٧٢) طفلاً توحدياً ، (٣٤) طفلاً من الاعتياديين (٣٤) طفلاً ذوي تأخر في النمو اللغوي، وتتراوح أعمارهم ما بين (٣-٤) سنوات في حالات الأطفال التوحدين وذوي التأخر اللغوي ، أما الأطفال العاديين فتتراوح أعمارهم ما بين (١-٤) سنوات وجميعهم متشابهين في العمر العقلي ، وقد تمت المقارنة في الثلاثة أبعاد للعجز الاجتماعي عند هؤلاء الأطفال فأظهرت النتائج الآتي كان أداء الأطفال التوحدين أكثر سوءاً في الأبعاد الثلاثة للعجز الاجتماعي عن غيرهم من الأطفال الآخرين- كان الانتباه المشترك أفضل مؤشر للتنبؤ بالقدرة اللغوية وقد أوصت الدراسة بضرورة التدخل المبكر للرفع من كفاءة هذه الأبعاد لما لها من أهمية في تنمية مهارات الاتصال اللغوي للأطفال التوحدين).

(Geraldine Dawson, et al, ٢٠٠٤, p: ١١١).

الفصل الثالث:

منهج البحث وإجراءاته:

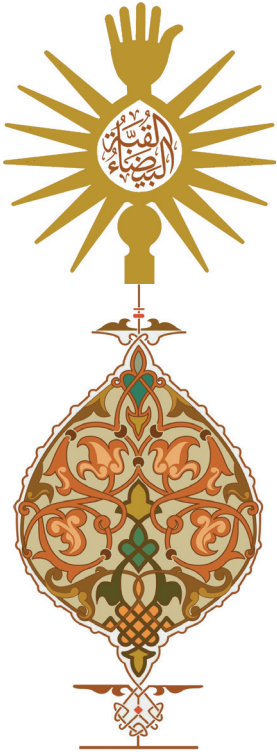
يتضمن هذا الفصل تحديد مجتمع واختيار عينة ممثلة منه ، كما يتضمن ادوات البحث والإجراءات المتبعة لتحقيق ذلك ، إضافة الى الوسائل الإحصائية التي استعملت في معالجة البيانات ، وهذه الإجراءات هي الجوانب الاساسية التي تفضي الى تحقيق أهداف البحث.

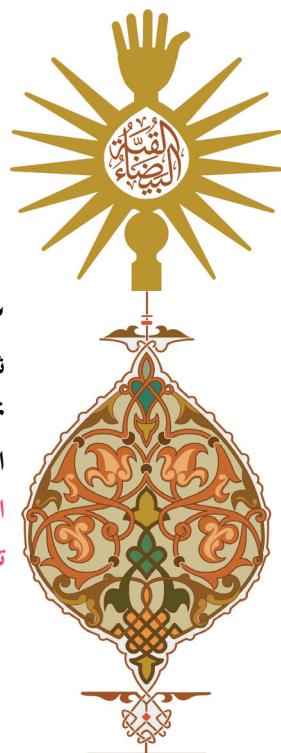
— منهج البحث

يتطلب تحقيق اهداف هذا البحث اعتماد المنهج الوصفي الذي يكشف عن (الانتباه لدى اطفال الرياض) كما توجد في الواقع بوصفها وصفاً دقيقاً ، وأن دراسة أي ظاهرة او مشكلة تتطلب وقبل كل شيء وصفاً وتحديداً كمياً وكيفياً للمنهج او الاسلوب الذي سوف يعالج تلك المشكلة .

اولاً: مجتمع البحث :

يتألف مجتمع البحث الحالي من اطفال الرياض في مديرية تربية بغداد (الرصافة الاولى) للعالم الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣





الانتباه لدى أطفال الرياض

٢٠٢٣ ولكلا الجنسين .

ثانياً: عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية البسيطة اذ بلغ عدد افرادها (٦٠) طفل وطفلة من اطفال الرياض في المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى .

الجدول (١)

توزيع افراد عينة البحث

اسم المديرية	عدد الرياض	اسم الروضة	عدد الأطفال
الروضة الاولى	٦	البيضاء ، البيت العربي ، الفلاح ، نازك الفاتحة ، الزهور	٦٠
المجموع	٦	٦	٦٠

ثالثاً: اداة البحث :

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي المتمثلة بقياس عن (الانتباه لدى اطفال الرياض) في المديرية العامة لتربية ديالى فقد تبنت مقياس الانتباه

تبنت الباحثة مقياس (حسين وآخرون، ٢٠١٣) عن اطروحتها الموسومة (أثر برنامج تدريبي في الانتباه والتواصل الاجتماعي لدى اطفال التوحد) وبلغت عدد فقراته (٢٥) وبدائل تقيس الانتباه (تنطبق عليه بدرجة كبيرة، تنطبق عليه بدرجة متوسطة، تنطبق عليه بدرجة قليلة) وتبنت الباحثة (٢٥) فقرة مع اجراء بعض التعديلات الطفيفة المناسبة لعينة البحث والملحق (١) يوضح ذلك .

للتأكد من صدق اداتي البحث اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري ، وذلك بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين الخبراء في التربية وعلم النفس وقد عدت الباحثة موافقة المحكمين على الاستبانة بدرجة (٨٠٪) دلالة الصدق ، وقد حصلت الفقرات على نسبة (١٠٠٪) من الصدق وهذا يدل على أن فقرات المقياس صادقة فيما وضعت من اجل قياسه.

أ- ثبات المقياس بطريقة الفا كروباخ

للتأكد من ثبات الاداة قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لعينة عشوائية، حيث تم تطبيق المقياس على افراد العينة ، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس الانتباه (٠,٨٤) ، وتعد هذه القيمة مقبولة .

ب- وصف الاداة

بعد أن اصبح المقياس بصورته النهائية والذي تضمن (٢٥) فقرة للمقياس وتوزعت ب (٢٥) فقرة على المقياس الانتباه (د. حسين، ٢٠١٣) وكانت الدرجة العليا (٣) والدرجة المتوسطة (٢) درجة والدرجة الدنيا (١) ، اما المتوسط الفرضي فقد بلغ (٥٠) درجة ، واعتمدت الباحثة المقياس الثلاثي وبدائل الاجابة المتمثلة كما موضحة في جدول (٢).

جدول (٢)

يوضح المقياس الثلاثي وبدائل الاجابة لقياس الانتباه

تطبيق عليه بدرجة كبيرة	تطبيق عليه بدرجة متوسطة	تطبيق عليه بدرجة قليلة
٣	٢	١

الإنتباه لدى أطفال الرياض

ج : التطبيق النهائي

بعد اكمال اجراءات المقياس والتأكد من صدقهما وثباتهما قامت المعلمة بتطبيق البحث على عينة الدراسة البالغة (٦٠) طفل وطفلة ، فقد تم تطبيق البحث على عينة (٦٠) طفل وطفلة ، من اطفال الرياض لتربية بغداد الرصافة الاولى ، وقد قامت الباحثة بشرح التعليمات للمعلمة وطريقة الاجابة على المقياسين وقامت المعلمة بتطبيقها على العينة.

رابعاً- الوسائل الاحصائية:

١- الاختبار التائي لعينة واحدة

٢- الفا كروباخ.

الفصل الرابع:

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل لها البحث الحالي على وفق اهدافه :

الهدف: التعرف على مستوى الانتباه لدى اطفال الرياض.

بعد تطبيق المقياس على عينة البحث اظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات افراد العينة قد بلغ (٧١،٥١) درجة وبانحراف معياري قدره (٥،٦٤) درجة ، وعند مقارنته هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس الذي بلغت قيمته (٥٠) درجة ، باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢٩،٥٤) درجة وهي اكبر من القيمة التائية المحسوبة (٠،٠٢) درجة فهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٥٩)

وكما موضح في جدول (٢)

جدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للفرق بين المتوسط الحسابي و المتوسط الفرضي لمقياس (الانتباه)

المقياس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
الانتباه	٦٠	٧١،٥١	٥،٦٤	٥٠	٢٩،٥٤	٠،٠٢	دالة

من النظر الى الجدول اعلاه نرى ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٢٩،٥٤) درجة هي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠،٠٢) درجة وهذا يعني أن عينة البحث من اطفال الرياض لديهم انتباه .

وهذا يعني أن جميع عينة البحث لديهم انتباه لان حواس الاطفال لا تختلف بين الذكور والاناث واكتسابهم للمهارة ترجع الى بيناتهم المعرفية وهذا ما اكدت عليه نظرية فكناهنمان أنه عندما تكون المهمة شديدة التعقيد ، فإن ذلك يحتاج إلى جهد كبير ، وبالتالي نحتاج إلى وسائل للانتباه لها سعة كبيرة وقدرة على معالجة هذه المهمة ، بينما إذا كانت المهام التي ينتبه إليها الفرد بسيطة فأنها تتطلب جهداً بسيطاً ومن ثم يمكن أن ينتبه لأكثر من مثير في نفس الوقت حيث يتوقف الانتباه على درجة تعقيد المهمة .

الاستنتاجات

او قد توصلت الباحثة الى الاستنتاجات التالية :

أن عينة البحث الحالي من اطفال الرياض لديهم انتباه.

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بالآتي :

- ١- ضرورة استعمال المعلمات الاساليب المعرفية والمفاهيم العلمية في تعليم اطفالهم خلق طفل يتمتع بالتركيز والانتباه .
- ٢- على وزارة التربية إقامة دورات تدريبية لتدريب معلمات الرياض على كيفية مساعدة الاطفال في لجذب انتباههم



الإنعابه لى أطفال الرىاض

من خلال تقديم لهم وسائل واساليب معقدة تثير انتباههم .

٣- على وزارة التربية إعناء الرىاض بالمنشورات المتنوعة والمصورة التى تبين أهمية الانتباه لطفل الروضة.

المقترحات :

١- إجراء بحوث مشابهة لهذا البحث على مراحل عمرية ودراسية مختلفة.

٢- عمل دراسات تبحث علاقة الانتباه بعدد من المتغيرات ك: الوعى الصوتى .

المصادر :

اولاً - المصادر العربية

- القرآن الكريم

- بدر ،فايقة محمد (١٩٩٩): اضطرابات الانتباه وعلاجها ، فى ٢٧ يونيو ٢٠٠٩ <http://www.maktoobblog.com/search?td>

- بدير ،كريمان (١٩٩٣): علم النفس المعرفى ، عالم الكتب ،القاهرة.

-ةبروس باكر ، والان برايتمان(٢٠٠٧) الدليل الشامل لذوى الاحتياجات الخاصة (ط ٤) ، (ترجمة هانى محمد ، وجيهان محمود) القاهرة دار السلام .

- جديد ،لبنى (٢٠٠٥) : الانتباه والتحصيىل الدراسى العلاقات بين مستوى تركيز الانتباه ومستوى التحصيل الدراسى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى ، كلية التربية بجامعة دمشق ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢١ ، العدد الثانى .

- الجسمانى ،عبد على (١٩٨٤): علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية ، مطبعة الخلود، القاهرة

- الحمدانى ، سمر غنى (٢٠٠٥) : المظاهر السلوكية لدى اطفال الرىاض من ذوى الامهات القلقات وغير القلقات وعلاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد .

- خلف ، سالم حمود (٢٠٠٢) : فاعلية تمارين تركيز الانتباه وتشتت الانتباه فى تطوير دقة التهديف بكرة اليد ، مجلة الدراسات وبحوث التربية الرياضية ، جامعة البصرة ، العدد ١٤ .

- ديس ،سعيد ،وابراهيم السمدونى (١٩٨٨) : «فاعلية التدريب على الضبط الذاتى فى علاج اضطرابات عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركى الزائد لدى الاطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم »،مجلة علم النفس ،تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ،العدد (٤٦).

- الزغول ،عبد الرحيم (٢٠٠٨): الانتباه، <http://www.maktoobblog.com/search?td>

- سلامة ، مشيرة فتحى محمد (٢٠١٣): الانتباه والمهارات الاجتماعية لدى الاطفال الذاتوين ، جامعة عين الشمس ، ط ١ ، القاهرة ، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع .

- سيد أحمد ،على (١٩٩٩): الانتباه عند الاطفال

- الشرقاوى ،انور محمد(١٩٨٤) :العمليات المعرفية وتناول المعلومات، دار النهضة العربية ،القاهرة .

- عبد الحق ، عماد صالح (٢٠١١): اثر برنامج تدريبي عقلي مصاحب للتدريب المهارى فى تحسين مستوى الاداء المهارى فى رياضة الجمناسك لطلبة كلية التربية الرياضية ، كلية التربية الرياضية جامعة النجاح الوطنية ، الضفة الغربية فلسطين.

- عبد الرحمن عدس ، ومحبى الدين توق (١٩٦٨) : المدخل إلى علم النفس (ط ٥) ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر

- عبد الرزاق ، مدحت (١٩٧٥) : سيكولوجية الطفل فى مرحلة الروضة - منشورات وزارة الثقافة والفنون - العراق .

- كولز أ.م. (١٩٩٢) (sad) : المدخل إلى علم النفس المرضى الإكلينيكى (ترجمه:عبد الغفار الماطى وآخرون. مراجعه :أحمد عبد الخالق)، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية.

- محمد ، لطفي محمد (١٩٧٥) : خصائص الانتباه لى لاعبي كرة السلة وعلاقتها بمستوى اللاعب ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة حلوان .

- محمد ، الطفي معة (١٩٧٥) : خصائص الانتباه لدى لاعبي كرة السلة وعلاقتها بمستوى اللاعب ، الطروحة ماجستير منشورة جامعة ملوان ، ١٩٧٥ .

- المليجي ، حلمي (١٩٧٣): علم النفس المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت.

- النعيمي ، مهند محمد(١٩٩٩): اثر بعض المتغيرات على الانتباه (دراسة تجريبية) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد.

المصادر الاجنبية :

Emily A. Jones and Edward G. Carr (2004): Joint Attention in Children With Autism: Theory and Inter-vention, Focus on Autism and Other Developmental Dis-

الانتباه لدى أطفال الرياض

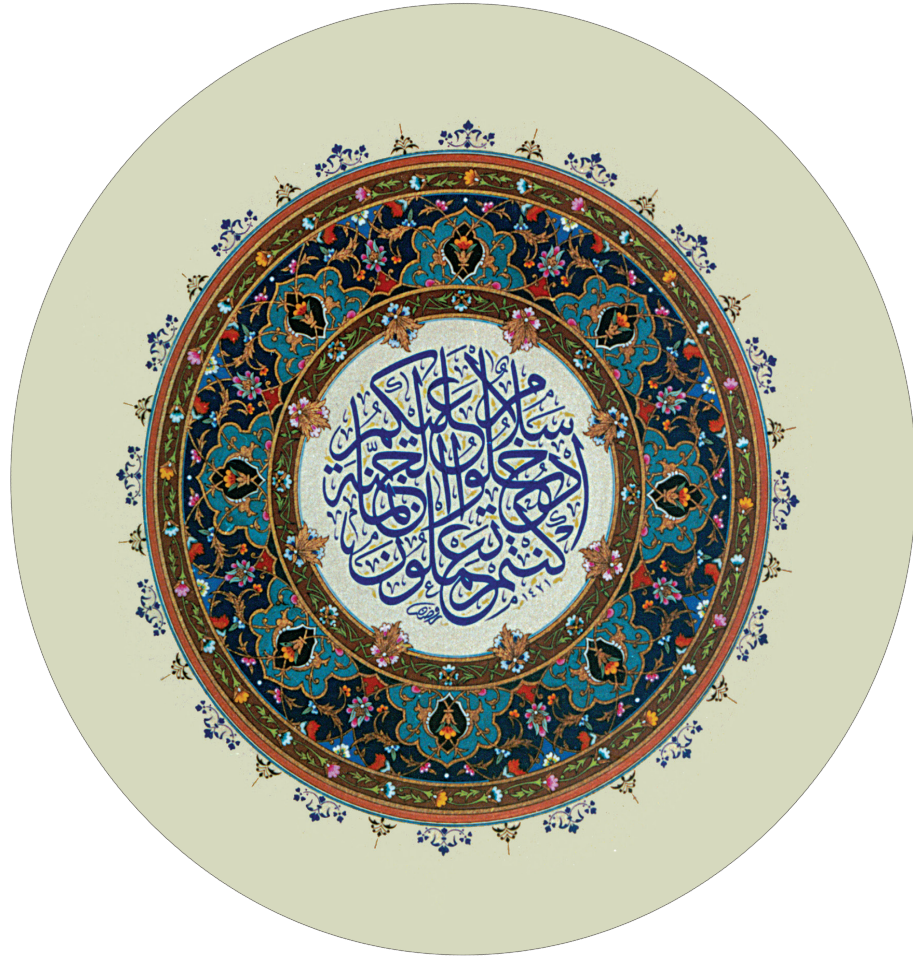
abilities, 19(1), P.P.13-26

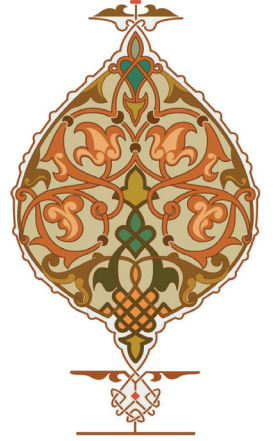
Geraldine Dawson, Karen Toth, Robert Abbott, Julie D., Jeff Munson, Annette Estes and Jane Liaw. (2004): Early Social Attention Impairment in Autism Social Orienting, Joint Attention, and Attention to Distress Developmental Psychology, V.40(2), P.P.271-283

ملحق (١) استبانة المقياس بصيغته النهائية

عزيزتي المعلمة

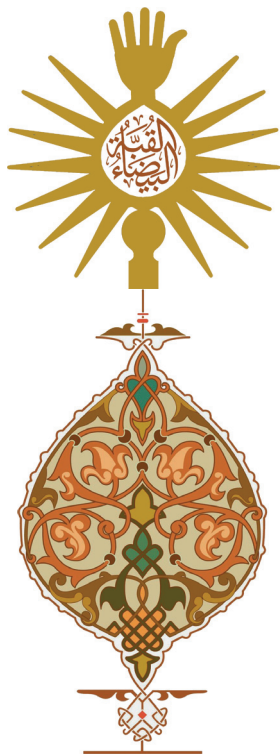
تقوم الباحثة بأجراء دراسة عن (الانتباه لدى اطفال الرياض) ولأنكم الاقرب الى الاطفال والأكثر خبرة واطلاعا بهم والعنصر المهم في اتمام الدراسة بنجاح ، يرجى منكم الاجابة عن فقرات المقياس المقدم لكم بعد قراءتها جيداً ، ووضع علامة امام الفقرة تحت البديل الذي ترونه مناسباً ، علماً أن الاجابة للبحث العلمي ، ولا يطلع عليها احد سوى الباحثة ، مع التقدير لذا تطلب منكم الاطلاع على الفقرات التالية والإجابة عليها بواحد من الخيارات المتاحة بوضع علامة (صح) في المربع المناسب.على سبيل المثال ١٥ ينظر بتركيز الى السبورة او المعلمة.





الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الرياض

م. م . مريم نعمان عبدالله
وزارة التربية مديرية تربية الكرخ الأولى



المستخلص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

- ١- مستوى الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الروضة.
 - ٢- التعرف على الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الرياض وفقا لمتغيرات الجنس (ذكور واناث).
- التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الرياض تحقيقا لهذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغ عددها (٦٠) طفل وبعد حساب درجاتهم اتضح ان متوسط درجاتهم (٣,١٨٤) ودرجة الانحراف المعياري (٩,٣٢)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٣٨) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٠,٠٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥). واطهرت نتائج البحث ان عينة البحث تمتلك ذكاء إجتماعي كان المتوسط الحسائي للذكور (٨٥,٤) والمتوسط الحسائي للإناث (٨٢,٦) والتباين للذكور (٧٤,٤٧) والتباين الاناث (١٨٠,٩). وعند اختبار الدرجات احصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد انه دال عند مستوى (٠,٠٥) اذا بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٦٨) مقابل القيمة الجدولية، وعليه ان الاناث تمتلك ذكاء إجتماعي اعلى من الذكور.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاجتماعي ، أطفال الرياض، مستوى الذكاء

Abstract:

The current research aims to identify:

- 1-The level of social intelligence among kindergarten children.
- 2-Identifying the social intelligence of kindergarten children according to gender variables (males and females).

To identify the level of social intelligence among kindergarten children. To achieve this goal, the researcher applied the scale to the research sample of (60) children, and after calculating their grades, it became clear that their average grade was (3.184) and the standard deviation was (9.32), and after using the sample t-test One: The calculated T-value was (3.38), which is higher than the tabulated T-value of (0.02) at a significance level of (0.05). The results of the research showed that the research sample possessed social intelligence. The arithmetic average for males was (85.4) and the arithmetic average for females was (82.6) The variance for males is (74.47) and the variance for females is (180.9). When the scores were tested statistically using the t-test for one sample, it was found to be significant at the level of (0.05) if the calculated t-value reached (0.68) versus the tabulated value, and accordingly Females have higher social intelligence than males.

.Keywords: social intelligence, kindergarten children, intelligence level

الفصل الأول:

مشكلة البحث:

يعد الذكاء الاجتماعي هو احد الجوانب المهمة للشخصية السوية، وان ارتفاع درجة الذكاء الاجتماعي لدى الطفل يجعله



الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الرياض

مؤهلاً لفهم نفسه وأقرانه، والاداء الحسن للمواقف الاجتماعية، وفهم مشاعر الاطفال الاخرين وفهم المشاعر الذاتية تجاه حالة اجتماعية او تفاعل اجتماعي.

فالطفل في مرحله الروضة عرضة للتأثر بالعوامل المتنوعة التي تحيط به في المنزل والروضة او المدرسة والبيئة التي يعيش فيها بصورة عامة، وفيها تتكون معظم مقومات وخصائص شخصيته وتتشكل كثير من عاداته وميوله واتجاهاته واستعداداته.

الذكاء الاجتماعي في هذه المرحلة يعتمد على الدور الذي يلعبه الاخرون في حياته وبخاصة الابوين حيث اكدت الدراسات على اهمية الاستقرار العائلي شرط اساس للنمو الاجتماعي السليم للاطفال وان درجة الامن التي يحس بها ذات اثر كبير في تكيفه او عدم تكيفه من الناحية الاجتماعية معتمداً على امكانياته ومهاراته وذكاؤه الاجتماعي (فهمي، ١٩٩٤، ٨٤).

يُعد الذكاء الاجتماعي من الجوانب المهمة في شخصية الفرد لكونه يرتبط بقدره الفرد على التعامل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة اي بمعنى بقدر ما يكون الانسان متمتعاً بالقدرة على التفاعل الاجتماعي وإقامة علاقات مع الآخرين بقدر ما يكون ذكياً ومتصلاً مع نفسه (مصطفى، ١٩٩٨: ٣٥).

ان الاسرة هي الوعاء التربوي التي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً واجتماعياً وعن طريقها يكسب العادات والاتجاهات والتوقعات وطريقة الحكم على الصحيح والخاطئ، واساليب اشباع حاجاته الاساسية، كذلك تتشكل انماط سلوكه وتتطور شخصيته المتمركزة حول ذاته الى شخصية اجتماعية.

كذلك التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة تعمل على مساعدة الطفل في الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس من خلال اتاحة الفرص في التعبير عن ذاته واعطائه الحرية الكافية في اتخاذ القرار وبنفسه وتعويدته على حل المشكلات، وهذا يتطلب في اسناد الطفل بجو من الحب والود واعطائه الاحساس بأنه واحد من اسرته مع تقديم النصيح والارشاد اللازمين له حتى يتمكن من التمييز بين ما هو خطأ وما هو صحيح، لذا فإن احسنت الاسرة التنشئة فيها سارت في اتجاهها الايجابي وأنتجت شخصية سوية، وان ساءت وسارت في اتجاه سلبي فالعكس هو الصحيح فخبرات الطفل في هذه المرحلة لها تأثير كبير على حياته المستقبلية، ففي ضوء ما يلقي الطفل من خبرات اثناء تنشئته وتطبيعته الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة ما قبل المدرسة يتحدد اطار شخصيته (ملحم، ٢٠١٠: ص ٣٦).

وهناك كثير من الدراسات التي اكدت على تأثير التنشئة الاجتماعية على الذكاء الاجتماعي، ومن هذه دراسة (الديب -١٩٨٧) الى ان الذكاء الاجتماعي عند الذكور اعلى من الاناث، واعزا السبب الى اختلاف معاملة الوالدين بين الجنسين، وطبيعة التنشئة الاجتماعية (سفيان، ١٩٩٨، ٤٣).

كذلك العمر مؤشر اخر يرتبط بمفهوم الذكاء الاجتماعي بعلاقة ايجابية، حيث اشارت بعض الدراسات الى ان الذكاء الاجتماعي للفرد يزداد بتقدم العمر اذ يكون الطفل اكثر تأثر بجماعته وقل تأثر بأسرته، فيكون لدى الطفل القدرة على فهم تصرفات الاخرين باستعمال استراتيجية فاعلة في التعامل معهم، ومن هذه الدراسات دراسة (walker، et al، ١٩٣٧: ٣٤٥p). ومن هنا جاء إحساس الباحثة بالمشكلة والاجابة على السؤال الاتي:

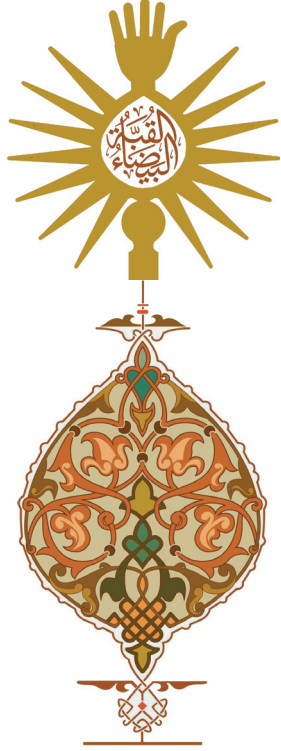
هل أطفال الروضة يمتلكون ذكاء اجتماعي؟

أهمية البحث:

تُعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الانساني على الاطلاق فهي تمثل الدعامة الأساس للمراحل النمائية ل، وفيها تتشكل قدراته واتجاهاته نحو العالم الخارجي (طه وآخرون، ٢٠٠٥: ٣١٥).

إن مرحلة الطفولة المبكرة تتأثر فيها عملية اشباع الحاجات وفي هذه المرحلة يحتاج الطفل الى التدريب على التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يتواجد فيه، في هذه المرحلة تتحدد ملامح شخصية الطفل وفيها ايضاً يتعلم مفاهيم التعاون والعطاء والتسامح والالتزام (بدير، ٢٠٠٧: ١٣).





الذكاء الإجتماعي لدى أطفال الرياض

إن المدة التي يتم فيها وضع البذور الاولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل ، والتي يكون فيها فكرة واضحة وسليمة عن نفسية ومفهوما محددًا لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية بما يساعده علي الحياة في المجتمع وتمكنه من التكيف السليم مع ذاته (أحمد، ٢٠٠٤: ص٢٦).

تأتي أهمية البحث من أهمية متغيراته ، فالذكاء بصورة عامة والذكاء الاجتماعي بصورة خاصة لما له أهمية في عملية التعليم والتعلم.

ويستمد البحث أهميته من أهمية متغيرات الذكاء الاجتماعي الذي يعد من الجوانب المهمة في الشخصية لكونه يرتبط بقدرة الطفل على التعامل مع الآخرين وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة اي انه بقدر ما يكون الانسان متمتعاً بالتفاعل الاجتماعي واقامة علاقات مع الآخرين بقدر ما يكون عس وهذا ما يطلق عليه العلماء بالذكاء الاجتماعي (مصطفى، ١٩٩٨، ص٩٥).

فالطفل الذكي اجتماعياً، هو الذي يستطيع ان يكون علاقات اجتماعية طيبة ، ويتميز بدرجة عالية من التفاعل الاجتماعي ، فضلاً عن ان لديه نسيج اجتماعي متميز مع افراد مجتمعه الامر الذي يساعده على تحقيق اعلى درجات التوافق الشخصي والاجتماعي، كما ان الطفل الذكي اجتماعياً لديه قدرة في التفكير تتميز بإمكانية مواجهة المشكلات خاصة، ونحن اليوم نعيش حياة مضطربة (عسقول، ٢٠٠٩: ص٣).

فالبناء الاجتماعي لاي مجتمع من المجتمعات، هو ناتج تفاعل الطفل مع الآخرين فالطفل لا يمكنه الاستغناء عنهم ، فهو بحاجة الى الانتماء اليهم من خلال العلاقات الاجتماعية التي تعتمد على ما يصدره الطفل من افعال وعلى ما يتلقاه عليها من ردود، وهي ذات اثر في طبيعة النشاطات المختلفة التي يمارسها وسط تلك الجماعة، فمن خلال ما يحكم الافراد من القيم ، والمعايير المتمثلة في نفوسهم وعقولهم يعدها محددات السلوك المتميز لديهم بحيث تشكل اساس الحياة الاجتماعية التي تحدد ديناميكية الجماعة، وتلعب دور كبير في تشكيل شخصية الطفل من جميع جوانبها المختلفة وبخلاف ذلك تفقد الحياة طابعها الاجتماعي ، وتصبح عبارة عن تجمع مادي لعدد من الافراد والتي من شأنها اضعاف الروابط الاجتماعية وصعوبة توافق الافراد مع بيئتهم الاجتماعية، (المبالي، ١٩٩٦: ص٢).

فالذكاء الاجتماعي عامل رئيسي للنجاح في المدرسة والبيت والعمل فعلى مستوى المدرسة فان الاطفال ذوي الذكاء الاجتماعي اكثر شعبية ومحبوبين بين اصدقائهم وذو مهاره اجتماعية عالية واقل عدوانية ويكونون اكثر انتباها في مواقف التعليم وبالتالى متعلمين فعالين .

اذ شار(كوبر وسواف ١٩٩٧) ان الاطفال ذوي القدرات المرتفعة من الذكاء الاجتماعي اكثر صحة ونجاح ويؤسسون علاقات اجتماعية قوية ويمتلكون مهارات قيادية فعالة ونجاح مهني مقارنة بنظرائهم ذوي القدرات المنخفضة من الذكاء الاجتماعي.

لذلك يلعب الذكاء الاجتماعي دور حيوي في توجيه سلوك الطفل وعلاقته مع الآخرين فالطفل الذي يملك القدرة على فهم الآخرين ويتعامل مع من حوله بمرونة ومهاره ومسؤولية سيكون اقدر على النجاح في اقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع زملائه الآخرين(schillingk 1996:120).

في عام (١٩٣٣) وسع فرنون مفهوم الذكاء الاجتماعي عن طريق الاعلان بان الذكاء الاجتماعي يتضمن بصورة واضحة القدرة على الانسجام مع الآخرين والطريقة الاجتماعية او الارتياح في المجتمع ومعرفة القضايا الاجتماعية والحساسية للمنبهات من الاعضاء الآخرين والغرباء. وفي زمن كتابة فرنون لم تتوافر اجراءات تثبيت كل جوانب الذكاء الاجتماعي الذي جاء بها (فرنون، ١٩٧٣).

واقترح فرنون ثلاث انواع من الناس في جوانب الذكاء الاجتماعي، المجموعة الاولى هم الذين يفهمون انفسهم جيداً، والمجموعة الثانية هم الذين لديهم معرفة جيدة خاصة بأصدقائهم ومعارفهم، والمجموعة الثالثة هم الذين لديهم القدرة على الحكم على الغرباء ، فكل مجموعة تختلف عن الاخرى فبعضها يحتاج الى ذكاء اكثر . واستنتج فرنون من دراسات الآخرين





الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الرياض

مؤهلات الحكم الجيد على الآخرين وهذه المؤهلات هي الخبرات والتشابه والاستبصار والتعقيد والاستقلالية والاتجاه الخلقي والذكاء الاجتماعي (سيفان، ١٩٩٨: ص ٢٤-٢٥).

وان الفرد الذكي اجتماعياً يتميز بدرجة عالية من التفاعل الاجتماعي الامر الذي يساعده في تحقيق أعلى درجات التوافق الشخصي والاجتماعي ومن هنا تأتي أهمية البحث الحالي من أهمية الشريحة التي تتناولها الباحثة وهم أطفال الرياض

وجاءت الدراسة الحالية للتعرف على الذكاء الاجتماعي لهذه الفئة العمرية من الاطفال (عينة البحث) إذ استهدفت الدراسة كما يأتي التعرف:

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

١- مستوى الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الروضة.

٢- التعرف على الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الرياض وفقاً لمتغيرات الجنس) ذكور واناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بأطفال الرياض في مدينة بغداد الكرخ الاولى للعام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٢). من كلا الجنسين.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الذكاء الاجتماعي (social intelligence).

١- عرفه (ثورندايك ١٩٢٠، thorndike) «بأنه القدرة على فهم الرجال والنساء والفتيان ، والقدرة على التعامل معهم بحكمة في العلاقات الإنسانية» (walker&foley، ١٩٧٣: p: ٢٢٨).

٢- (دايموند Dymond ١٩٤٩) «بأنه التحول التصوري للفرد الى تفكير وشعور وسلوك فرد اخر» (Dymond، ١٩٤٩: p: ٣٤٣).

٣- (جلفرويد Guilford ١٩٦٧) «بأنه القدرة على فهم الافكار والمشاعر والغايات والحالة النفسية للآخرين» (Guilford، ١٩٦٧: p: ٢٢٠).

ثانياً: رياض الاطفال kindergarten child.

تعريف وزارة التربية ١٩٩٤ :

« هم اطفال مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية الذين يكملون الرابعة من عمرهم ولا يتجاوزون السادسة من العمر، وهم ينقسمون الى مرحلتين هما : مرحلة الروضة ومرحلة التمهيدي، وتهدف الروضة الى تمكين الاطفال من النمو السليم وتطور شخصياتهم في جوانبها الجسمية والعقلية بما فيها النواحي الوجدانية والخلقية على وفق حاجاتهم وخصائص مجتمعهم»

(وزارة التربية، ١٣، ١٩٩٤).

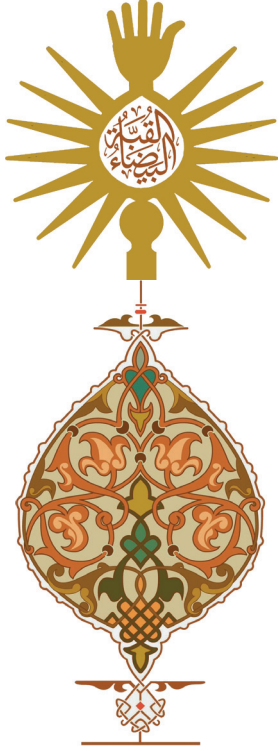
الفصل الثاني

الإطار النظري :

يُعد ثورندايك من الاوائل الذين كشفوا عن مفهوم الذكاء الاجتماعي بالمعنى الصحيح وكان ذلك في مقال نشره عام (١٩٢٥) في مجلة (Hober) وكانت هذه نقطة البداية التي انطلق منها المنظرون للخوض في مفهوم الذكاء الاجتماعي (عبد الصاحب، ٢٠١١: ١٩٨).

وكانت اول الدراسة العلمية أجريت في ميدان الذكاء الاجتماعي قام بها (ثورندايك) عام (١٩٢٦م) والتي من خلالها حلل الاختبارات الفرعية التي يتألف منها اختبار جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي (المغازي، ٢٠٠٣: ٨٩).





الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الرياض

وان مفهوم الذكاء الاجتماعي قائم بذاته انه صفة مكتسبة تنمو عن طريق الاختلاط بأطراف المجتمع المختلفة والتعايش معها ، فهو يرتبط بالامور الاجتماعية والتجارب الحياتية التي يكتسبها الطفل من تجاربة في الحياة فليس شرطاً ان يكون الشخص على مستوى عال من الذكاء العلمي ويكون بنفس المستوى في الذكاء الاجتماعي بل قد يكون العكس تماماً . وهذا نجده في بعض الشواهد لعلماء وعباقره فقد كانوا قمة في الذكاء العلمي ولكنهم اجتماعياً لم يكونوا على مستوى من هذا الذكاء لقلة احتكاكهم مع المجتمع، وعدم معرفة تفاصيل الحياة وتعقيداتها ان هذا النوع من الذكاء يبين قدرة الطفل على فهم وادراك وملاحظة مشاعر الآخرين وحالاتهم المزاجية واحتياجاتهم، وان الناس الذين يخشون من المشاركة في المناسبات الاجتماعية يكونوا اقل او منخفض ذكائهم الاجتماعي، وليس القصور في القدرات العقلية او الجسمية بل الغالبية لم تتعود على كيفية حسن التصرف في المواقف الاجتماعية ، وهنا تمكن ضرورة الذكاء الاجتماعي ، فهو يؤمن لك افضل الحلول حين تتعرض للمواقف المحرجة (غباري وآخرون، ٢٠١٠: ٤٥).

مظاهر الذكاء الاجتماعي:

١- **كفاءة التصرف في المواقف الاجتماعية:** وهو ما يتضمن تفاعل الفرد مع الآخرين عند مواجهته لمواقف مختلفة ، إذ يسلك سلوكاً معيناً فالفرد الذي يحسن التصرف في مثل هذه المواقف هو الشخص الناجح في تعامله مع الآخرين.
٢- **فهم حالة المتكلم النفسية:** بما ان الأفراد يختلفون في القدرة على ادراك المشاعر لذا يجب معرفة حالتهم النفسية عن طريق فهمهم ، فالشخص الناجح في التعامل مع الآخرين هو الاكثر ادراك لهذه الحالات وهو الاكثر ذكاء من الناحية الاجتماعية من الشخص العادي.

٣- **الإدراك الاجتماعي:** وهو قدرة الشخص على تفسير سلوك الآخرين

٤- **فهم السلوك الاجتماعي:** هو قدرة الفرد على ملاحظة السلوك الانساني والتنبؤ به من خلال بعض المظاهر ، فالشخص الذكي اجتماعياً يستطيع التعرف على حالة المتحدث من خلال بعض الاشارات البسيطة التي تصدر عنه.
٥- **فهم التعبيرات الإنسانية:** هو قدرة الشخص على معرفة الحالة النفسية للآخرين من خلال إيماءات اليد او تعبيرات الوجه او اوضاع الجسم او غير ذلك من المؤشرات التعبيرية (زهران ، ٢٠٠٠: ٢٨٢) .

العوامل التي تساعد على تنمية الذكاء الاجتماعي

١- **التنشئة الاجتماعية:** تؤدي التنشئة الاجتماعية دور كبير في جعل الفرد ان يكون مسؤولاً عن نفسه ومسؤولاً تجاه الآخرين عن طريق تعليمه بان لكل فرد في الأسرة دور اجتماعي عليه الالتزام به وكذلك هناك معايير اجتماعية هي التي تحدد هذا الدور وتعليم الفرد كيفية التعامل بسلوك اجتماعي مقبول عن طريق علاقاته الاجتماعية (زهران ، ٢٠٠٠: ٢٤٣) .
٢- **المرونة في التعامل:** إن العادات التي يكتسبها الفرد في حياته اليومية تتغير بتغير المواقف الاجتماعية ، لذا يتوجب تعليم الفرد المرونة في التعامل مع الآخرين وهذا ما يجعله ميالاً للتغيير والاستعانة بالبراهين والادلة حينما يواجه المواقف الاجتماعية .

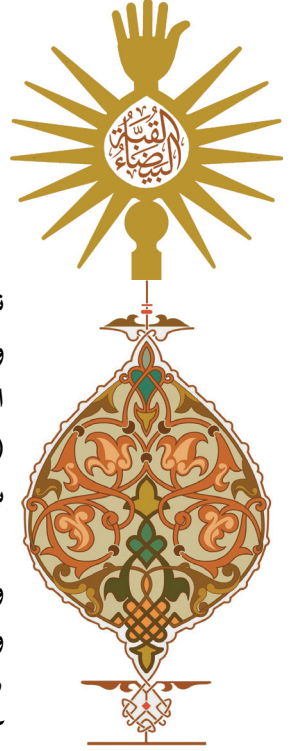
٣- **التقبل:** يتوقف تقبل الفرد للآخرين وتقبله من قبلهم عن طريق تعامله وتفاعله الاجتماعي معهم فكل فرد له وجهة نظر تحدد مدى تقبله الاجتماعي كذلك يعتمد على فهم الآخرين والتعاطف معهم واللفة المتبادلة بينهم والاهتمام براحتهم وسعادتهم كل ذلك له دور يساعد على تقبل الأفراد فيما بينهم (عبد الصاحب ، ٢٠١١: ١٩٨) .

٤- **التفاعل الاجتماعي:** وهو أهم دور لدى الأفراد لتنمية الذكاء الاجتماعي لديهم لأنه يتوقف على الاسلوب والمعاملة المتبادلة مع بعضهم البعض وهو اداة لاكساب القيم والاتجاهات والعادات ويتعلم عن طريقة انماط السلوك المختلفة التي تنظم العلاقات الاجتماعية (غباري وآخرون، ٢٠١٠: ٢٠١).

النظريات التي فسرت الذكاء الاجتماعي:

نظرية ثورندايك (١٩٢٠) :

يعد (ثورندايك) من ابرز منظري هذا الاتجاه واول من تناول موضوع الذكاء الاجتماعي والذي سوف يتم التركيز على



الذكاء الإجتماعي لدى أطفال الرياض

نظريته باعتبارها ممثلاً لهذا الاتجاه، إذ فسر الذكاء بأنه ناتج عن وجود ارتباطات قوية بين (المنبهات والاستجابات) وذلك من خلال تفاعل الطفل مع محيطه وأن مستوى الذكاء يتناسب طردياً مع عدد تلك الارتباطات، فكلما كانت الارتباطات كثيرة ومعقدة كلما كان الطفل أكثر ذكاءً، وعلى هذا الأساس فالطفل لا يملك قدرة ذكاء واحدة وإنما (قدرات متعددة من الذكاءات) تتفاوت في قوتها وارتباطها بين المنبهات والاستجابات، لذلك سميت نظرية (ثورنديك) بالنظرية الترابطية وذلك لأن ذكاء الفرد ناتج عن وجود ارتباطات قوية بين المنبهات والاستجابات (الشيخ وجابر، ١٩٦٤: ١٢٥).

وأكد على أن الذكاء الاجتماعي يختلف عن الأنواع التقليدية من الذكاء (Foley, et al, ١٩٧١: ١١٣٣)، وقد عرفه بأنه «القدرة على فهم الآخرين، والتفاعل معهم، من خلال نجاح العلاقات الاجتماعية» (حامد، ١٩٨٤: ٢٢٥).

كما يؤكد ثورنديك أن الذكاء يتكون من عدد كبير من العناصر، أو العوامل المنفصلة فكل أداء عقلي هو عنصر أو عامل منفصل ومستقل إلى حد ما عن بقية العناصر الأخرى غير أنه قد يشترك مع كبير من العناصر في بعض المظاهر، فالارتباط بين الأداء في مختلف الأعمال العقلية لا يفسر على أساس صفة عامة، ولكنه وظيفة عدد من العناصر المهمة المتضمنة في تلك الأعمال (الخالدي، ٢٠٠٩: ص ٢١). وقد أكد ثورنديك على أن الذكاء الاجتماعي يختلف عن النوعين الآخرين للذكاء (المجرد، والميكانيكي) بعدم قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي السلمي مع الآخرين إلا عن طريق العلاقات الاجتماعية، إذ إن نجاح الفرد في حياته الاجتماعية يتحقق في التفاعل. فالفرد يعيش وسط تجمعات بشرية

(Elbert, 1978: 171-175).

وقد قدم ثورنديك تصنيفاً ثلاثياً للذكاء يتضمن ما يأتي:

الذكاء المجرد والذكاء الميكانيكي والذكاء الاجتماعي (الشيخ، ١٩٨٢: ٤٩).

الدراسات السابقة:

(دراسة العبيدي) التسامح وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية).

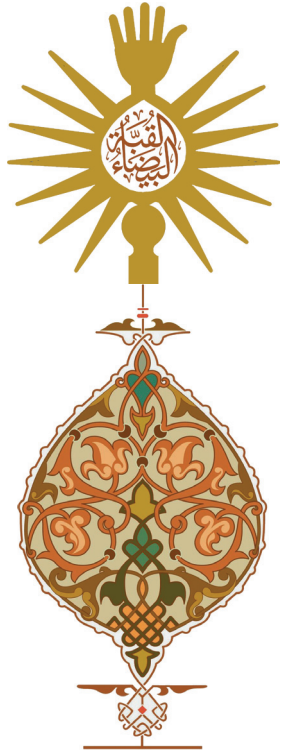
هدفت الدراسة للتعرف على التسامح.

وجاءت الدراسة الحالية للتعرف على دور التسامح في نفوس هذه الفئة العمرية من الأطفال وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة بإعداد مقياس التسامح اعتماداً على نظرية (البورت) ومقياس الذكاء الاجتماعي اعتماداً على نظرية (توني بوزان) وتكون مقياس التسامح بصورته النهائية من (٢٢) فقرة أما مقياس الذكاء الاجتماعي فكان بصورته النهائية من (٢٠) فقرة وطبق المقياسين على عينة البحث البالغة عددها (٥٠٠) تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع البحث، وبعد جمع البيانات تم معالجتها احصائياً، وتشير نتائج البحث إلى تلامذة الصف السادس الابتدائي يتمتعون بمستوى جيد من التسامح والذكاء الاجتماعي وهناك فروق دالة احصائية في التسامح حسب الجنس لصالح الاناث و الذكاء الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الاناث. ولا توجد فروق في التسامح من حيث المستوى الاقتصادي ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسامح والذكاء الاجتماعي.

الفصل الثالث الثالث: منهج البحث وإجراءاته:

يعد المنهج الوصفي الأسلوب المعتمد في دراسة الواقع والذي يصفه وصفاً دقيقاً ويعبر عنه كمياً أو كيفياً (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ١٦٣) لذا اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في الدراسة الحالية، لكونه أنسب المناهج وأكثر ملاءمة لطبيعة البحث الحالي وأهدافه. ولتحقيق أهداف هذا البحث اعتماد المنهج الوصفي.

اولاً:- مجتمع البحث:- يقصد بالمجتمع هو جميع العناصر أو المفردات ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى تعميم نتائج الدراسة ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة عليه (عباس وآخرون، ٢٠٠٩: ٢١٧).



الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الرياض

يشتمل مجتمع البحث أطفال مرحلة الرياض في بغداد الكرخ الاولى للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢١)، وبلغ عدد رياض الاطفال في الكرخ الاولى (٣٣) روضة بواقع (٢٠٦٠) طفل و (٢٢٨٠) طفلة كما موضح في الجدول التالي:

الجدول (١) اعداد اطفال الرياض وعدد الرياض في بغداد الكرخ الأولى

عدد الرياض التابعة لمديرية بغداد الكرخ الاولى	عدد الذكور	عدد الإناث	العدد الكلي للأطفال
	٢٠٦٠	٢٢٨٠	٤٣٤٠

ثانياً: عينة البحث:

عينة البحث هي مجموعة جزئية من مجتمع الاصلي ، تمثل عناصر المجتمع افضل تمثيل ، ويمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع فيما يتعلق ببعض المتغيرات ذات الصلة (منسي ، ٢٠٠٠ : ٦٥) .

تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية البسيطة بلغت عينة البحث (٦٠) طفل تم اختيارهم بالطريقة (العشوائية)، موزعين ضمن تربية بغداد الكرخ الاولى بواقع ٣٠ ذكور و ٣٠ إناث، كما هو موضح في جدول (٢).

(جدول (٢) عينة البحث)

التقسيم	أسماء للرياض	الذكور	الإناث	مج الكلي للأطفال
١	الاتعلم	٣٠	٣٠	٦٠

ثالثاً: أداة البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث تطلب اعتماد اداة لقياس الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الروضة ، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة قامت الباحثة باعتماد مقياس (ثورندايك) المعد على اطفال الروضة التحليل الإحصائي لمقياس الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الرياض:

الخصائص السايكومترية للمقياس :

أولاً: الصدق :

١- الصدق الظاهري: قامت الباحثة باستخراج هذا النوع من الصدق بعرضه على مجموعة من الخبراء المحكمين المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية.

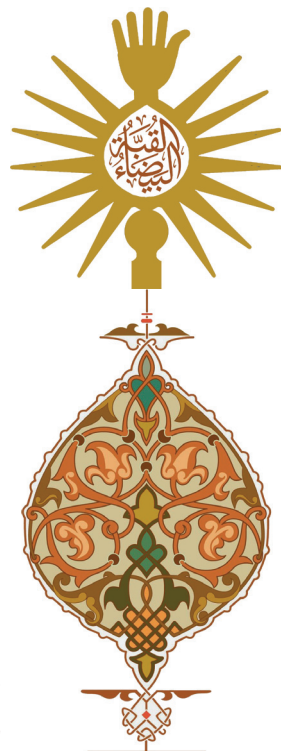
ثانياً: مؤشرات ثبات المقياس : ولغرض تحقيق هذا الإجراء للمقياس استعمل الباحث الآتي:

١. طريقة الاختبار وإعادة الاختبار test-re test

ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة طبقية عشوائية بلغت (٦٠) طفلاً بواقع (٣٠) طفل، (٣٠) طفلة، وكانت المدة الزمنية بين التطبيقين (١٥) يوماً، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين للمقياس، حصل على قيم معاملات الارتباط التي تمثل معاملات الثبات وبلغ الثبات (٠,٨٤).

المقياس بصيغته النهائية :





الذكاء الإجتماعي لدى أطفال الرياض

بعد الإجراءات التي تحققت في الخطوات السابقة، أصبح المقياس في صورته النهائية يتألف من (٢٥) فقرة، إما تدرج الإجابات فيكون من (دائماً. غالباً، أحياناً، نادراً، نادراً جداً) وأصبحت درجات الإجابة تتراوح من (٢٠ - ٤٠) وبمتوسط نظري (٣٠) علماً ان المعلمه هي تجيب عن فقرات المقياس .

الوسائل الإحصائية

الوسائل الإحصائية التي تم استعمالها في البحث هي:

١- الاختبار التائي لعينة واحدة .

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

عرض النتائج هدفت هذه الدراسة الى التعرف الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الروضة في بغداد الكرخ الاولى .
نتائج البحث:

المهدف الأول: التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الرياض تحقيقاً لهذا المهدف قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغ عددها (٦٠) طفل وبعد حساب درجاتهم اتضح ان متوسط درجاتهم فبلغ (٣٠،١٨٤) ودرجة الانحراف المعياري بلغت (٩،٣٢)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣،٣٨) والقيمة التائية الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠،٠٥). كما موضح في جدول (٣).

جدول رقم (٣) القيمة التائية المحسوبة للذكاء الاجتماعي

تعدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
٦٠	١٨٢،٣	٨،٣٢	١٨٠	لمحسوبة	لجدولية	٠،٠٥
				٣،٣٣	٢	
						نتيجة

المهدف الثاني:

التعرف على الذكاء الاجتماعي لدى اطفال الرياض وفقاً لمتغيرات الجنس ذكور واناث. اظهرت نتائج البحث ان درجات مقياس الذكاء الاجتماعي كانت بمتوسط حسابي للذكور (٨٥،٤) والمتوسط الحسابي للاناث (٨٢،٦) والتباين للذكور (٧٤،٤٧) والتباين الاناث (١٨٠،٩). وعند اختبار الدرجات احصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد انه دال عند مستوى (٠،٠٥) اذا بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠،٦٨) مقابل القيمة الجدولية (٤).

جدول رقم (٤) الاختبار التائي بين المتوسط الحسابي والتباين لمقياس الذكاء الاجتماعي

جنس	تعدد	متوسط الحسابي	تباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة
ذكر	٣	١٨٥،٣	٧٤،٤٧	لمحسوبة	لجدولية	٠،٠٥
				٠،٦٨	٢	
						نتيجة
اناث	٣	١٨٢،٣	١٨٠،٩	لمحسوبة	لجدولية	٠،٠٥
				٠،٦٨	٢	
						نتيجة

الذكاء الإجتماعي لدى أطفال الرياض

*وتشير هذه النتيجة انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في مستوى الذكاء الاجتماعي لديهم .

توصيات البحث:

- الاهتمام بالذكاء الاجتماعي في كل المراحل العمرية للفرد. لما له من اهمية واضحة في النجاح في الحياة والتوافق والتكيف مع الآخرين
- الاهتمام بالأنشطة التي تشجع الاطفال على التحدث والتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وليس فقط الاهتمام بالأنشطة المعرفية.
- لا بد من ان تساعد الاسرة والمدرسة الطفل في ازالة التوتر الانفعالي وان تشجع الاطفال على احترام ذاتهم ومساعدتهم في فهم الآخرين والتعاطف معهم .

مقترحات البحث:

- دراسة الذكاء الاجتماعي عند الاطفال وعلاقته بالسمات الشخصية الاخرى للطفل.
- فعالية برامج ارشادية للوالدين والمعلمات في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى الاطفال.
- دراسة الذكاء الاجتماعي ومصدر الضبط عند الاطفال في فئات عمرية مختلفة.

المصادر:

- احمد، سمير عبد الوهاب ٢٠٠٤: قصص وحكايا الاطفال وتطبيقاتها العملية، ط١، عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بدير كريم محمد، (٢٠٠٧) مشكلات طفل الروضة واساليب معالجتها، ط١، عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ثورندايك، روبرت ، وهيجن الزايث (١٩٨٩) القياس والتقويم في علم النفس التربوي، ترجمة: د الكيلاني عبد الله زيد ود، عدس عبد الرحمن. ج (٤)، عمان ، مركز الكتب الاردني
- زهران ، حامد عبد السلام . (١٩٨٤) : علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة
- زهران ، حامد (٢٠٠٢) : التوجيه والإرشاد النفسي ، ط ٣، القاهرة، عالم الكتب.
- سيفان، نبيل ١٩٩٨، ص٢٤-٢٥ الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي دكتوراه كلية التربية-ابن رشد جامعة بغداد.
- الشيخ ، سليمان الخضري (١٩٨٢) . البحوث النفسية في التفكير الخلفي، القاهرة ، حولى كلية التربية ، جامعة بغداد ، العدد ١.
- العبيدي، ندوى سلمان جاسم محمد (٢٠١٧) (التسامح وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية) رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.
- عسقول، خليل محمد ٢٠٠٩، ص٣ الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية غزة.
- غباري، نائر احمد أبو شعيره، ٢٠١٠ (سايكولوجية التعلم وتطبيقاته الصفية) عمان الأردن ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع الطبعة الأولى.
- فهمي، مصطفى، ١٩٩٤ ص٨٤ سيكولوجية الطفل والمراهقين ، دار مصر للطباعة.
- مصطفى، يوسف احمد صالح ١٩٩٨، ص٩٥ معاملة الوالدين وعلاقتها بتقدير الذات لدى المراهقين من ابناء الشهداء واقراهم الاخرين كلية الاداب، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة
- المغازي، إبراهيم محمد (٢٠٠٣) : « الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الواحد والعشرين » ، مكتبة الإيمان ، المنصورة
- ملحم، سامي ، ٢٠١٠ : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، عمان دار الكتب للنشر.
- الميالي، فاضل محسن يوسف، ١٩٩٦، ص٢ دراسة مقارنة في بعض سمات الشخصية والمتغيرات الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين الاكثر درجة عن التباعد الاجتماعي والاقل درجة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
- وزارة التربية(١٩٩٤): نظام رياض الاطفال(رقم ١١ لسنة ١٩٧٨) وتعديله، المديرية العامة للتعليم العام، مديرية رياض الاطفال ، وزارة التربية، بغداد.

الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الرياض

Psychological Testing. New. York. MacMillan P (١٩٧٦): Anastasi
Publishing Co. Inc. p
Intelligence and its uses. Harper's Campbell. (١٩٢٠). Thorndike, E. L. •
Teaching & Learning (١٩٩٩), Linda; Campbell. Bruce & Dickinson, Dee
Through Multiple Intelligences. Second Edition, Allyn & Bacon.
٢٣٥-٢٢٧, ١٤٠, ٢٣١ Magazine: U.S.A, Internet: www.abacon Com. .p
Social Intelligence: its history and (١٩٧٣). walker, R.E. & Foley, J.M. •
٨-٨٤٥: pp, ٣٣: measurement. psychological reports. Vol
its histo : (١٩٧٣), Walker, J. et. al ٣٤٥: p, Walker ١٩٧٣ •

مقياس الذكاء الاجتماعي بصورته النهائية

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	نادراً جداً
١	أحب قراءة ما يحدث في المجتمع					
٢	أهتم بنتائج أفعالي ضمن المجموعة					
٣	أمتلك مفرادات لغوية جيدة للتواصل مع الآخرين					
٤	أتمتع بالصراحة والأمانة مع الآخرين					
٥	أحدث بشكل مناسب أمام الآخرين					
٦	أستمع بالاشترار بالنوادي والأنشطة					
٧	أرغب بالعب مع الجماعة أكثر من اللعب بمفردي					
٨	أستمع بالبرامج الاجتماعية التلفزيونية والإذاعية					
٩	أقبل أفكار الآخرين					
١٠	أهتم بأراء الآخرين عندما ينصحنوني في حل مشاكلي					
١١	أكيف مع المواقف الجديدة بسهولة					
١٢	أتمسك برأيي عندما يكون صحيحاً حتى لو خالفني الناس					
١٣	أدى سرعة بديهي للكنة وخلق جو من المرح والدعابة					
١٤	أنجز أعمالي مع الآخرين في الوقت المحدد					
١٥	أدي أفكار عديدة لما يتعلق بالأفراد أو الرفاق					
١٦	أتعامل مع المشكلات الاجتماعية بطريقة علمية					
١٧	أفكر قبل أن أتصرف					
١٨	أدي طلاقة لغوية أثناء التحدث مع الآخرين					
١٩	أشعر برغبات وحاجات الآخرين					
٢٠	أستطيع رؤية كافة جوانب المشكلة بسهولة ضمن سياقات اجتماعية					
٢١	أفسر المعلومات المتعلقة بالعلاقات بين الزملاء بدقة					
٢٢	أخطط لأعمالي أو علاقتي الاجتماعية مسبقاً					
٢٣	أستمع لجميع الأطراف قبل أن أتخذ قراراً					
٢٤	أقبل الآخرين كما هم					
٢٥	أنتج أكثر عندما أتعامل مع الآخرين					



العدد (٢) السنة الثانية آذار ٢٠٢٤ م

الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الرياض

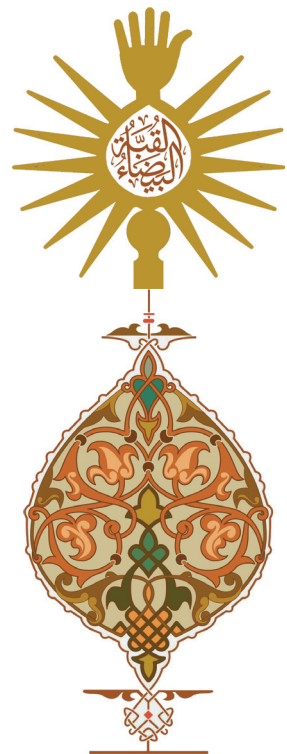


فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية



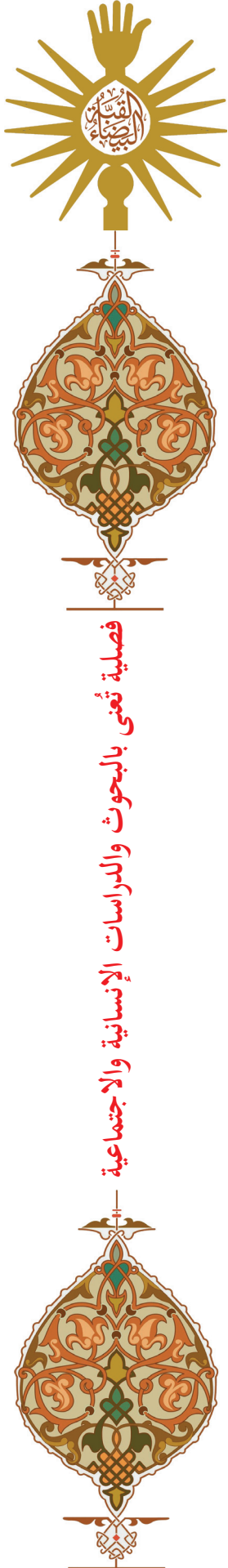
العدد (٢) السنة الثانية آذار ٢٠٢٤ م

magazine alqobat albaidhaa



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية





General supervision
the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
editor

a . Dr . Sami Hammoud Khaj Jassem
managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan
Editorial board

a . Dr . Talal Khalifa Salman
a. Dr . Sami Madi

a. M . Dr . Hazem Tarish Hatem
a. M . Dr . Qahtan Rashk al-Assadi
a. M . Dr . Aqil Abbas Al-Rikan
a. M . Dr . Ahmed Hussain Hai
M . Dr . Aqil Rahim Gro
Dr . Tariq Odeh Mary .

Liberation Committee from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you, Nasser
Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Mohammad Khaqani
Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamari
Muhammad Sharif University / Algeria

a . Dr . Nouredine Abu Beard

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahhab Abbas

Translation

Ali Kazem Shahib